رسالة الملائكة

إملاء الشيخ الإمام أبي العلاء أحمد بن عبد الله
ابن سليمان التنوخي المعري قدس الله روحه

حققه

محمد سليم الجندي

عضو المجمع العلمي العربي

دار صادر
بيروت

رسالة الملائكة

إملاءُ الشيخِ الإمامِ أبي العلاءِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ
ابنِ سُليمانَ التنوخيِّ المعرّيِّ قدّسَ اللهُ رُوحَهُ

طبع لمناسبة المهرجان الذي أقامه المجمع لمرور الف سنة على مولد ابي العلاء

عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته

محمد سليم الجندي

عضو المجمع العلميّ العربي

دار صادر
بيروت

رسالة الملائكة

١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨

تأسست سنة ١٨٦٣
دار صادر للطباعة والنشر
بيروت - لبنان ص.ب ١٠ تلكس ٤٢٥٥٥ Le
هاتف : ٤٤٨٨٢٧ – ٠١ ٤١٣٢٥٦ – ٠١ ٩٢٨٢٧١ – ٠٤

المقدمة

« كلمة المصحح »

تعاقبت سنون كثيرة ولا يعلم الناس من رسالة الملائكة الا اسمها وأنها رسالة تشتمل على أجوبة صرفية سُئل عنها أبو العلاء على نحو ما ذكره ياقوت في معجم الأدباء وابن العديم وغيرهما ·

ثم عثر على قطعة منها في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي، فتوهموا أنها هي الرسالة بعينها · ثم عثر فريق من العلماء المشارقة والمغاربة على نسخ منفردة لا تزيد عما في الأشباه والنظائر فأطلقوا عليها رسالة الملائكة ، ثم طبعت غير مرة ، وعني جماعة بضبطها وتحريرها على اعتقاد أنها رسالة الملائكة بتمامها ·

أول ما عرفه الغربيون من هذه الرسالة

ظل علماء الغرب حيناً من الدهر لا يعلمون من أمر هذه الرسالة شيئاً حتى دخلت نسخة خطية من مقدمتها مكتبة ليدن · ثم دخلت بعض بلاد الغرب نسخ من الأشباه والنظائر تحمل في مطاويها هذه المقدمة

ولما ترجم كتاب كشف الظنون الى بعض اللغات الأوربية حمل الى الغرب تعريفاً مجملاً بهذه الرسالة على نحو ما حمله كتاب معجم الأدباء بعد ان طبع ودخل الغرب

وقد ذكرها جماعة من المستشرقين فيما كتبوه أو طبعوه من الآثار

العربية ، منهم كولسبير في شرح ديوان الحطيئة ومرجليوث في رسائل أبي العلاء وكيير في شعر الأعشى ثم طبع الاستاذ كراتشكوفسكي المستشرق الروسي هذه المقدمة سنة ١٩٣٢ بعد أن صرف عشرين عاماً في تحقيقها وضبطها وبعد أن اطلع على نسخة ليدن ونسخة الجامع الأزهر ونسخة أحمد تيمور باشا وغيرها ووضع لها مقدمة ممتعة باللغة الروسية .

أول ما عرفه المتقدمون من المشارقة من هذه الرسالة

ذكر بعض المتقدمين الذين كتبوا في أبي العلاء من جملة كتبه ورسائله رسالة الملائكة ومنهم ابن العديم وياقوت في معجم الأدباء

وكل ما كتبوه أن لأبي العلاء كتاب ديوان الرسائل ، وان رسائله ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة الغفران وكتاب رسالة الملائكة . الثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول كرسالة المنيح . . . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكاتبة . . . وقال فريق منهم إن هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخر إنه ثمانمائة كراسة

واتفقت كلمتهم على أن رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة وأنها جزء واحد فتكون عشرين كراسة على تقديرهم .

واقتفى أثرهم في ذلك صاحب كشف الظنون . وذكر في الفلك المشحون ص ٤٤ في كتب محمد بن طولون من رجال القرن العاشر الكلام

على رسالة الملائكة وهو في المسودة . ونقل في الأشباه والنظائر مقدمتها ونقل البديعي في أوج التحري قطعة من المقدمة ولم أر من تعرض لوصفها او التعريف بها من المتقدمين ولا من ذكر شيئاً من أجوبة المسائل التي فيها

أول ما عرفه المتأخرون من المشارقة منها

لم يقف المتأخرون على هذه الرسالة كلها وانما اطلعوا على مقدمتها في الأشباه والنظائر وقد وجدت منها نسخ في ليون والجامع الأزهر في مصر ونسخة عند المرحوم احمد تيمور باشا ونسخة في حيدر أباد .

ثم طبعت منها نسخة في مصر سنة ١٩١٠ وطبع الاستاذ عبد العزيز الميمني نسخة منها في آخر كتابه : أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٤٥ ثم طبعها الاستاذ كامل الكيلاني مع رسالة الغفران ثلاث مرات آخرها سنة ٩٣٨ وقد قدمنا ان الاستاذ كراجكوفسكي طبعها سنة ١٩٣٢ وكل ما اطلع عليه هؤلاء وطبعوه هو مقدمة الرسالة وكانوا كغيرهم يظنون انها رسالة الملائكة بتمامها حتى ظهرت نسخة دار الكتب الظاهرية في دمشق فاتضح للناس ان كل ما طبع أو اطلع عليه هو المقدمة .

كيف ظفرت دار الكتب بهذه الرسالة

في هذه السنة قتل المرحوم السيد محمد المنير من أعيان دمشق فأهدت ورثته إلى دار الكتب الظاهرية طائفة من كتبه وكان في جملتها هذه الرسالة ، رسالة الملائكة فسارع المجمع العلمي في دمشق الى طبعها ليطلع عليها الناس وصدق قول أبي الطيب المتنبي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

التعريف بهذه النسخة

كنت كتبت كلمة نشرت في مجلة المجمع العلمي في دمشق في ص٤٨ من الجزء (١و٢) من المجلد ١٩ وفي ص ١٢٢ من الجزء (٣و٤) من المجلد المذكور وقد تكفلت هذه الكلمة بالتعريف بهذه النسخة تعريفاً كافياً.

ومن المفيد أن نذكر هنا مالا بد منه حتى تتبين مزية هذه النسخة ولا يحتاج المطلع عليها الى الرجوع الى موضع آخر.

ويلخص ذلك فيما يأتي :

١ ورق هذه النسخة ثخين مصقول وعدد صفحاتها ٢٣٠ وطول كل ورقة ١٧ سانتيماً وعرضها ١٢ ½ وفي كل صفحة ١٣ سطراً مستوية متساوية في الحجم، وفي اطرافها الأربعة حاشية خالية من الخط تبلغ نحو ٣ سانتيمات وكلها بخط واحد جيد وأكثرها مضبوط بالشكل ضبطاً تغلب عليه الصحة.

وفيها كلمات يخالف رسمها الطريقة المتبعه اليوم في الرسم كرسم الهمزة ياء في كل موضع ونقطهـا في أكثر المواطن وكرسم يسئل ومسئلة، وحذف الهمزة من آخر الاسم الممدود ونقط الياء في مثل موسى وترى، واهمال النقط في مثل العربيه ورائحه وجعل الضمة علامة السكون ووضعها فوق الياء والواو الساكنتين وفيها شيء من التحريف واذا كان عدد الكراسة في عرف المتقدمين عشر ورقات فانها لا تبلغ ١٢ كراسة. وقد كتب على الورقة الثانية فهرست ما في هذه الرسالة من المسائل وتحتها ذكرت عناوين المباحث التي تشمل عليها وقد أثبتناها كما هي

وكتب على الورقة الثالثة هذا العنوان ·

رسالة الملائكة املاء الشيخ الامام أبي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري · والفهرست والعنوان من خط الرسالة ·

وكتب حول العنوان اسماء اناس ملكوا هذه الرسالة منهم اسحق بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد اخي أبي العلاء ·

واسحق هذا لم أقف على ترجمته أما ابراهيم فقد توفى سنة ٦٣٠ وعمره نحو خمس وثلاثون سنة على ما ذكره ابن العديم فتكون هذه النسخة ملكاً لإسحق في اوائل السابع ·

سبب تأليف رسالة الملائكة

ألمعنا فيما سبق إلى أن المتقدمين ذكروا أن هذه الرسالة جواب عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة ولم يبين واحد منهم من هو السائل ولا ما هي تلك المسائل ولا تعرض أحد لتاريخ تأليفها ولا لشيء يفيد الباحث في ازالة الغموض والابهام عن ناحية من النواحي :

وقد جاء في المقدمة المطبوعة والمخطوطة هذه الجملة : « ولما وافى شيخنا أبو فلان بتلك المسائل · · · ولم يعرف أحد من هو أبو فلان ·

وجاء فيهذه النسخة : « ولما وافى شيخنا أبو القاسم علي بن محمد بن همام بتلك المسائل · · فقد صرح بمن أتى بتلك المسائل ·

وأبو القاسم هذا لم أقف على ترجمته ولكني أعلم في التنوخيين رجلين كل منهما اسمه همام أحدهما همام بن عامر جد بني المهذب التنوخي وهذا توفى سنة ٢٣٤ والثاني همام بن الفضل بن جعفر من أحفاد المهذب وهذا

كان معاصراً لأبي العلاء وله تاريخ نقل عنه ياقوت وابن العديم وابن الوردي كثيراً من الحوادث وله ولد يقال له أبو الحسن علي بن همام وهذا كان تلميذاً لأبي العلاء وقد رثاه بأبيات منها قوله :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقت اليوم من عيني دما

فاما أن يكون أبو القاسم صاحب المسائل هو هذا التلميذ وقد وقع في كنيته تحريف ونسب الى جده . واما ان يكون لهمام ولدان أحدهما علي والثاني محمد ولمحمد ولد يقال له أبو القاسم علي وهذا أقرب إلى القبول مع جواز ان يكون أبو القاسم غير من ذكرنا .

متى ألفت هذه الرسالة وأين ألفت

لم أعثر على نص تاريخي يعين الزمان أو المكان الذي ألفت فيه هذه الرسالة وقد قال الاستاذ الميمني : يظهر من فحواها انها ألفت نحو سنة ٤٣٥ تقريباً وهو احتمال قريب ويرى الاستاذ كراجكوفسكي أنها ألفت في الزمن ألفت فيه رسالة الغفران يعني قبل ذلك ببضع سنوات .

وقد ذكر أبو العلاء في المقدمة مايدل على أنه ألفها حين صدق فجر اللمة وبلغ سن الأشياخ وانقطع عن المعاشر واصبح الظعن الى الآخرة قريباً ولم يعين الزمن وهذه الرسالة ان كانت سابقة على رسالة الغفران فهي نواة لها وان كانت متأخرة عنها فهي صورة مصغرة عنها .

وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة .

ما تشتمل عليه هذه الرسالة

سأل أبو القاسم أبا العلاء أو نقل السؤال له عن ست عشرة مسألة وهي المذكورة في فهرس هذه الرسالة فأجابه عنها أبو العلاء وقدم أمام الأجوبة مقدمة ذكر فيها إحدى وعشرين مادة بحث عن أصولها وأوزانها واشتقاقها وأحكامها وغير ذلك وهي :

١ — ملك	٨ — الزبانية	١٥ — سفرجل
٢ - عزرائيل	٩ غسلين	١٦ — سندس
٣ — منكر ونكير	١٠ — جهنم	١٧ — طوبى
٤ — موسى	١١ — سقر	١٨ — الحيوان
٥ — ارزبة	١٢ ـ مخاطبة الواحد بصيغة المثنى	١٩ — الحور
٦ — الجدث	١٣ — يا رضو	٢٠ الاستبرق
٧ — الريم	١٤ - الكمثرى	٢١ — العبقري

ويظهر للمتأمل ان من هذه المسائل التي سئل عنها مالا علاقة له بعلم الصرف كقول الراجز أين الشظاظان وأين المربعة فالظاهر من الجواب ان السؤال كان عن الوزن والمعنى وليس فيه مايتعلق بالصرف الا ماذكره في اشتقاق مطبعة وكالقول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان فلا يدل الجواب على أن المسألة صرفية وكالمسألتين اللتين ذكرهما النحويون فان القول فيهما يتعلق بالنحو وكذلك ذكر في المقدمة مثل يا رضو ...

وبهذا القدر يظهر أن قول المتقدمين إن الرسالة جواب عن مسائل صرفية مبني على أن أكثر المسائل يتعلق بعلم الصرف والعلماء يتسامحون

بمثل ذلك والمتأخرون كثيراً ما يشايعون المتقدمين من غير تثبت اعتماداً على ثقتهم بهم .

سبب تسميتها رسالة الملائكة

لم يصرح أبو العلاء في هذه الرسالة بسبب تسميتها ولعله جعل ذلك عنواناً لها كما سمى غيرها كرسالة المنيح والغفران والاغريض وتاج الحرة . وربما كان سبب تسميتها بذلك أنه افتتح القول فيها بالكلام على ملك وملائكة ثم ذكر جملة من اسماء الملائكة كعزرائيل واسرافيل وجبرائيل وميكائيل ومنكر ونكير ورضوان ...

أول معرفتي بهذه الرسالة

أول ما وقفت عليه مقدمة رسالة الملائكة التي طبعها الاستاذ الميمني ثم التي طبعها الاستاذ الكيلاني ثم الرسالة المطبوعة في روسية . ثم تلطف الاستاذ السيد قدري الكيلاني من فضلاء حماة فبعث إلي بنسخة عنده من المقدمة نقلها من الاشباه والنظائر وعارضها بنسخة مصر ونسخة لرجل من طرابلس ثم اطلعت على ما ذكره منها البديعي في أوج التحري .

هذا ما اطلعت عليه من نسخ المقدمة وأما الرسالة كلها فلم أقف لها على أثر ولا رأيت من ذكر لها خبراً قبل أن ظهرت هذه النسخة في دار الكتب الظاهرية .

وقد عارضت مقدمتها بالنسخ المتقدم ذكرها ورمزت بحرف (م) نسخة الميمني وبحرف (ك) لنسخة كامل الكيلاني وبحرف (ر) نسخة كراجكوفسكي وبحرف (ح) نسخة قدري الكيلاني :

الفروق التي بين المقدمة التي في هذه النسخة وبين بقية النسخ المذكورة

١ – يتبين من نسخة دار الكتب أنها صححت بعد كتابتها بطريقين أحدهما القراءة على شيخ لم يبين من هو . والثاني مقابلتها بغيرها . يدلنا على ذلك أن بعض الكلمات المصححة كتبت في حواشي الصحائف وقد كتب على بعضها . « بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ ... » وعلى بعضها « بلغت قراءة عليه أيده الله ... » والتصحيح من خط النسخة .

٢ – ان كثيراً من الكلمات فيها مضبوط بالشكل ضبطاً صحيحاً .

٣ – ان هذه النسخة صرح فيها باسم الرجل الذي جاء بتلك المسائل وفي غيرها كني عنه بأبي فلان .

٤ – ان الخطأ والتحريف فيها أقل مما في غيرها وان بعض الطابعين لم يوفقوا الى الصواب في كثير من الضبط والشرح وقد بينا جملة من ذلك في الكلمة التي نشرت في مجلة المجمع العلمي وأشرنا الى بعضه في ذيل هذه النسخة المطبوعة الآن كما أشرنا الى فروق أخر غير ما ذكرنا .

رسالة الملائكة على حسب نسخة دار الكتب

تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وعلى الأجوبة عن المسائل التي سئل عنها أبو العلاء أما المقدمة فقد ذكر فيها إحدى وعشرين مادة كما قلنا وهذه المواد فيها من كل وادعصا ومن كل باقة زهرة . وقد أراد ابو العلاء أن يجعل لها مناسبات تجعل منها وحدة جامعة لهذه الألفاظ وآصرة محكمة بين كل واحد وآخر منها فجعل نفسه كأنه أشرف على الموت وأراد أن يدافع ملك الموت ويشغله بالبحث عن أصل ملك واشتقاقه ثم جعل نفسه

كأنه دخل القبر فذكر أسماء لبعض الملائكة ثم خرج إلى المحشر فتصدى إلى البحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار

وجعل من ذلك صورة خيالية ترتاح إليها النفس، واستطاع بسببها أيضاً أن يجمع بين تلك الألفاظ التي تكلم فيها ولولا هذه الصورة لما وجد الانسان مناسبة بين ملك وجهم والكمثرى وطوبى والسندس وغيرهما وبهذه الصورة دل على قدرة واضطلاع بهذا العلم وسعة اطلاع على الغريب والنادر والفصيح .

وأما الأجوبة فالمذكور منها أشرنا إلى أن بعضه لا علاقة له بعلم الصرف وان بعضه غير مذكور وهو القول في يأجوج ومأجوج والقول في السمّهى والقول في الحديث «أنا فرط القاصفين»

وهذه لا نستطيع الحكم على ما تكلمه فيها لعدم وجوده فى هذه النسخة ولأننا لم نطلع عليه في غيرها

ولا يبعد أن يكون السؤال عن يأجوج ومأجوج راجعاً الى وزنهما واشتقاقهما ونحو ذلك مما يتعلق بعلم الصرف وهما اسمان اعجميان لقبيلتين من خلق الله جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز . واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجّت النار اذا سمع صوت لهبها ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته ووزن يأجوج يفعول ومأجوج مفعول

ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً وكذا مأجوج هذا إذا كان الاسمان عربيين اما اذا كانا أعجميين فلا تشتق الأعجمية من العربية .

ومن لا يهمز اللفظين ويجعل الألفين زائدين يقول ياجوج من يججت وماجوج من مججت

وكذلك السمهي بضم السين وتشديد الميم بمعنى الباطل وفيها لغات السُمَّه والسُميهي والسميهاء ويقال جرى فلان السمهي أي جرى الى غير أمر يعرفه والسمهى الهواء ولعل القول فيها يرجع إلى وزنها واشتقاقها

وقد ذكرها سيبويه في الأبنية فقال ج ٢ ص ٣٢٤ . وجاء على فُعلى وهو قليل قالوا السمهى وهو اسم والبدرى وهو اسم ولا نعلمه وصفا .

وأما القول في الحديث أنا فرط القاصفين فالمشهور في روايته أنا والنبيون فراط القاصفين وفي رواية فراط القاصفين وهذا الحديث رواه نابغة بني جعدة والفراط جمع فارط المتقدم والقاصفون المزدحمون يريد أنهم يتقدمون الأمم الى الجنة وهم على أثرهم متدافعون متزاحمون وقيل غير ذلك.

فلعل في رواية أخرى فرَط القاصفين والفرط المتقدم الى الماء يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارسان والدلاء ويملأ الحياض ويستقي لهم . فَعْل بمعنى فاعل ويقال رجل فَرط وقوم فُرط

ولعل القول في هذه المسألة يتعلق بوزن فرط ومعناها ومعنا القاصف واشتقاقها ونحو ذلك .

قيمة الرسالة

لم يصل إلينا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف أو الصرف وكل ما أمكننا العثور عليه من هذا العلم مسائل ذكرها

** رسالة الملائكة

سيبويه في كتابه والمفصل وشروحه وشراح الالفية والكافية والشافية والمراح والعزى ونحوهاولم يوفق الى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين من البصريين والكوفين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم وفيها مالا ترتاح اليه النفوس اما لذكره بغير تعليل وأما لعدم اقامة دليل عليه واما لاختصار في بسط ذلك

ومن وقف على رسالة الملائكة اتضح لديه أن هذا العلم بلغ الذروة القصوى في ذلك العهد وان لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها ووضع المقاييس ورعايتها وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها وردها الى أصولها ومعرفة الشاذ والنادر منها وبراعة في تعليل الأحكام وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور التي تدل على سعة في المدارك ونمو في الملكات وغزارة في المادة

فهذه الرسالة تمثل لنا صورة تامة عما وصل اليه هذا العلم في ذلك العصر والعصور التي قبله وعما بلغ اليه العلماء فيه كما تمثل لنا صورة كاملة عما كان يتمتع به العلماء من حريه القول والإقدام على نقد الأئمة ودحض حججهم ومناقشتهم في الدقيق والجليل من المسائل

وقلما رأينا كتاباً يمثل ذلك كله بالقدر الذي تمثله هذه الرسالة

أبو العلاء في هذه الرسالة

تواضع أبو العلاء في مقدمه هذه الرسالة وأسرف في تواضعه فزعم ان حق مثله ألا يسأل فان سئل تعين عليه ألا يجيب فان أجاب ففرض ألا

يسمع فان سمع منه ففرض ألا يكتب فان كتب فواجب ان لا ينظر فيه . الى غير ذلك مما ذكره في المقدمه وهذا سبيله في كثير من رسائله

والكنه عند البحث يتخلى عن هذا التواضع وتبدوله المظاهر الآتية:

١ — سعة الخيال :فانه أبرز صورة من خياله الواسع تدل على انه كان لبقا في اختراع الأخيلة قادراً على تخير الأساليب التي تنفذ كلماته الى اعماق القلوب فقدجعل نفسه كأنه أشرف على الموت وجاءه الملك فأراد أن يدافعه فذكر له أصل ملك واشتقاقة ثم دار الحديث بينه وبين منكر ونكير الى أن جرى ما جرى بينه وبين رضوان واتخذ ذلك وسيلة لغايات منها ايجاد مناسبه بين الألفاظ الذي ذكرها واحداث صلة تربط بعضها ببعض

ومنها ايصال هذه المباحثات الى النفوس بغير سآمه ولا ملل وانه لو سردها ثم تكلم من واحد بعد الآخر لتسرب الملل الى القارئ ولكنه أورد بعضها على شكل محاورة مع ملك وبعضها على سبيل التعجب ممن يتمتع بشيء من النعيم وهو لا يعرف اسمه ولا وزنه ولا ولا .

٢ — نقده العلماء والأئمة: وبعد أن تواضع ما تواضع في المقدمة وجعل منزلته الى الجهال أدنى منها إلى العلماء ترك ذلك كله ووقف موقف من لا يثق بغيره حتى يكاد يخيل إلى القارئ أنه في مقدمة الرسالة غيره فيما بعدها ويتجلى لك نقد الأئمة في مثل قوله: وقد يقع في الكتب ألفاظ مستغلقه فمنها ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب وعلى ذلك جاءت عبارة سيبويه في بعض المواضع

وقوله : أليس صاحبكم سيبويه زعم أن الياء .. قلت قد زعم

ذلك الا ان السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا ان يكون شاذاً

وقوله: وكان ابواسحاق يزعم ان استبرق في الأصل مسمى بالفعل الماضي ... وهذه دعوى من أبي اسحق وانما هو اسم اعجمي عرب

وقوله: وزعم الفراء ان اصل لكن لا كئن وهذه دعوى لا تثبت

وقوله: وكان الفارسي يأبى ترك صرف شيطان ... والرواية على غير ما قال والأخبار تدل على خلافه

٣ - اعتداده بنفسه وعدم اعتداده برأي غيره ويتراءى ذلك في مثل قوله في سندس: والذي اعتقده ان النون زائدة ولا أمنع أن يكون فعللا ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكرت .

وقوله في طوبى : والذي نذهب اليه اذا حملناها على الاشتقاق انها من ذوات الياء »

وقوله في إياك: والذي اعتقده مذهب الخليل.

وقوله في الضمائر: ولا أمنع أن يستند شيء من ذلك .

وقوله: ولا أمنع أن يجيء الفعل على فعلن وان لم يذكره المتقدمون .

وقوله : ولا أمنع أن يخالف الأول مخالف.

٤ - ثقته بعلمه وسعة اطلاعه ويتضح ذلك في مثل قوله ليس في كلامهم مثل اسفرجل يسفرجل .

مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو .

أحدهما أن يكون من همن وهذا فعل ممات .

وقد تكون الكلمة حقيقة في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من

الكلام كقولهم المدع فهـذه الكلمة تشبه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرمح وأشياء كثيرة ·

ولم يستعمل التلق ولا اللتق ولا القلت ·

والثالث بناء اهمل بكليته مثل الخاء والظاء والراء نحو الخظر لم تجيء هذه الكلمة ولا شيء من وجوهها ·

وهمن لم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم

ومثل هذا الكلام لا يقع الا ممن يثق بعلمه واستقرائه التـام وسعة اطلاعه ·

٥ — سعة اطلاعه على اللغة وقدرته على رد الكلمات الى الأصول التي يحملها اللفظ وتوجيهه الى المعنى الذي يريده ،واكثاره من ايراد الاشباه والنظائر فيما يريد اثباته أو نفيه · وتتجلى قدرته على ذلك فيما أورده من الأبنية والأوزان في كلمة إياك واثنين وابن واسم ومهيمن فقد ذكر لكل واحـد منها صيغاً وأوزاناً متعددة وأصولاً مختلفة ووجه كلاً منها الى المعنى الذي يريده على كل احتمال وتقدير ·

٦ — معرفته القراءات المتواترة وغيرها حتى يخيل الى الانسان أنه أحاط علماً بكل قراءة معروفة في عصره ويظهر ذلك فيما ذكره من قراءة ابن مسعود وابن محيص ويحيى بن وثاب ومكورة الاعرابي وغيرهم ·

٧ — كثرة ما يحفظه من قواعد هذا العلم وضوابطه العامة فتراه فـي خلال كلامه في كل مادة ينثر جمـلاً من القواعد الصرفية · مثل قوله المتقدمون لا يزنون الحروف التي جاءت لمعنى ·· لا يجمعون بين علة

العين واللام . الفات الوصل لا تدخل على الأسماء التي ليست جارية على الافعال حتى تكون نواقص من آخرها . التأنيث يدخل على التأنيث . الترخيم لا يرد الأمثلة الى أصولها ...

٨ — كثرة ما يحفظه من القواعد والضوابط العامة اللغوية فان في كلامه كثيراً من ذلك مثل قوله مفقود في كلامهم الياء بعد الواو .. لم يستعملوا في الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء أن غير عي وحي . لم يجيء بناء على افعيله وافعيل الا انجيل .. ليس في أبنيتهم ما فيه أربع متحركات ...

ليس في كلامهم واو مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر الكلمة .

٩ — كثرة ما يحفظه من الشواهد فانه أورد في هذه الرسالة أبياتاً لأكثر من ستين شاعراً عرفناهم . وهناك أبيات كثيرة لم يعزها الى أصحابها ولم نعرفهم هذا عدا ما أتى به من آيات القرآن الحكيم والأمثال السائرة وغيرها .

١٠ — الاستقصاء في البحث والقدرة على إيراد الأدلة والشواهد والأمثلة ومقايسة الأشياء بنظائرها وايضاح الفروق بين المتشابهين وتعليل الأحكام وذكر القيود والمحترزات ، ومن أنعم النظر فيما قاله في إياك مثلاً تبين له انه لم يدع وزنا يحتمله اللفظ ولا أصلاً يمكنه ارجاعه اليه الا أورده ، وذكر فوق ذلك ما يشابهه في بعض الصور ويخالفه في الحكم وبيّن علة ذلك . ثم أورد بعد ذلك ما يمكن أن يبني على وزنه من الألفاظ الصحيحة والمعتلة وقد يأتي بالمثال فيه كلمتان فيبين السبب الذي

أتى به من أجله ثم ينتقل الى القول في الكلمة الثانية فيبحث في أصلها أو وزنها ثم يعود الى الكلمة الأصلية فيذكر لها وزناً آخر أو يبحث في اشتقاقها على تقدير كل معنى يحتمله اللفظ ·

ولا يظهر للمتأمل أن في كلامه هذا اقتضاباً ولا تفككاً ولا يشعر باضطراب في تشبيه ولا قلق في أسلوب ·

١١ – الاختراع · وقلما يجد الانسان أثراً لأبي العلاء إلا وفيه شيء من ابتكاره فانه في هذه الرسالة قسم بيت الشعر الى قادر وفاتح وواسط وخاتم وكل بيت أما أن يكمل معناه فيه أو يكمل في الذي بعده أو الذي قبله أو فيهما جميعاً وهذا التقسيم لم أره لغير أبي العلاء ·

وصفوة القول ان الانسان مهما إسهب في وصف هذه الرسالة ووصف مؤلفها لا يستطيع أن يوفي كلاً منهما حقه ولا يستطيع انسان أن يعلم كنه كل منهما حتى يعترض هذه الرسالة جملة فجملة فيتضح له حينئذ ماهي هذه الرسالة ومن هو أبو العلاء ويعلم أنه صادق حيث يقول :

واني وان كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل

ظفر المجمع العلمي في دمشق بهذه الرسالة فأكبرها وبادر الى طبعها ورغب إلي أن أتولى تحقيقها وضبطها وشرح الغامض منها ليسهل الانتفاع بها لكل من أراد فنزلت عند رغبته واستفرغت المجهود في تصحيحها وتنقيحها وإيضاح المغلق منها وربما لجأت الى ايراد البحث كاملاً أو الى تحرير المسألة بفروعها وفروقها ليتأتى فهم ما في الرسالة من ذلك · وقد صادفت عناء في تحقيق بعض الكلمات لأن

فيها كثيراً من الالفاظ التي اهمل نقطها و كثيراً من المواطن التي يشتبه فيها حرف بحرف وأكثر ما يكون ذلك بين الكاف واللام لأن كاتبها يهمل الخط الذي يفرق بينهما ، ويجعل الضمة علامة السكون ويضع فوق حرف اللين الساكن ضمة علامة على سكونه ونحو ذلك مما يورث الابهام والشبهة . وقد تألب عليّ في هذا العمل ضيق الوقت الذي حدد لانجازه وفقدان مرجع الجأ اليه للمقابلة والتصحيح وانفرادي بالعمل وكثرة أعمالي الخاصة . فاضطررت الى الايجاز في بعض المواطن والى اهمال القول في بعض آخر والى اغفال تراجم بعض الرجال وربما تكرر القول في غير موضع ولم تسلم الرسالة من الهفوات التي تقتضيها العجلة ويوجبها كل واحد مما ذكرنا . وقد بينا بعض ذلك في آخر الرسالة وسنضيف اليه ما فاتنا في كلمة ننشرها في مجلة المجمع .

وبعد كل ما تقدم فان الأدب العربي مدين للمجمع العلمي في دمشق لطبعه هذا الأثر الجليل واخراجه للناس في اليوم الذي يحتفلون فيه بأبي العلاء لمرور الف سنة على ميلاده .

واني لأرجو ممن وقف على خطأ أو سهو في هذه الرسالة أن ينبهني عليه فأكون له من الشاكرين .

محمد سليم الجندي

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

قال[1] ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين، ديانة مولاي الشيخ أدام الله عزه وسلّم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا اضيف اليها علمه وأدبه همّ أن يطير بالمشتاق أربه[2] وليس مولاي الشيخ بأول رائد[3] ظعن الى الأرض العازبة[4] فوجدها من النبات قفراً ولا بآخر شائم[5] ظنّ الخير بالسحابة فكانت من قطرٍ صِفْراً[6] وقد شهر بالفضل وسمه والمعرفة به اسمه جاءني منه فوائد

---

(١) في النسخة الروسية . اول الرسالة الحمد لله البديع في جلاله وجماله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فقد قال ابو الفضل مؤيد بن موفق الصاحبي في كتاب الحكم البوالغ في شرح الكلم النوابغ رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق الظريف المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة

بسم الله الرحمن الرحيم وليس مولاي الشيخ بأول رائد ..

وفي نسختي مصر اولها . قال ابو الفضل المؤيد بن الموفق ..

(٢) الأرب الحاجة والكلف بالشيء (٣) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث (٤) البعيدة وفي ر العارية (٥) شام السحاب والبرق نظر اليه أين يمطر (٦) خالياً والجملتان اللتان بعدها ليستا في غير هذه النسخة

كأنها في الحسن بنات مَخْرٍ (١) فأنشأتُ متمثلاً ببيت صخر (٢) :

لعمري لقد نبهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان

ان الله يُسمع من يشاء وما أَنتَ بمسمعٍ من في القبور أولئك ينادون من كان بعيد . و كنت في غيسان (٣) الشبيبة أود أنني من أَهل العلم فَشَجَنَتْني عنه شواجن (٤) غادرتني مثل الكرَة وهي المحاجن (٥) فالآن مشيت رويداً وتركت عمراً للضارب وزيداً وما أوثر أن يزادَ في صحيفتي خطأ في النحو فيخلُدَ آمنًا من المحو وإذا صدق فجر اللمّة (٦) فلا عذر لصاحبها في الكذب ومن لمعذّبِ العطش بالعذْب (٧) وصدق الشعر

(١) بنات مخر سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق بيض حسان

(٢) صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء لأبيها كان شاعراً شجاعًا فلما مات رثته اخته بقصائد كثيرة حتى ضرب بها المثل لأنه كان يحسن اليها اكثر من شقيقها معاوية (٣) اي حدتها ونعمتها وفي بقية النسخ في عنفوان . أي اول . .

(٤) شجنه عن الشيء حبسه وفي بقية النسخ فسجنتني سواجن اي حبسني والاولى اولى لأن سجن تتعدى بنفسها (٥) الكرة في الأصل ما أدرت من شيء والتي تضرب بالصولجان وهو المحجن وفرق بعضهم بينهما فقال الصولجان عصا يعطف طرفها تضرب بها الكرة على الدواب والمحجن العصا التي اعوج طرفها خلقة في شجرتها وكل معطوف معوج محجن ومحجنة وفي ر وهن المحاجن وفي م رهن المحاجن

(٦) اللمة الشعر اذا الم بالمنكب يريد اذا ظهر الشيب باللمة (٧) ضبط هنا المعذب بكسر الذال والعذب بسكونها وفي النسخ بفتحها في الأول وكسرها في الثاني وفسره م بالماء الكدر والأولى الفتح في معذب والسكون في العذب والمعنى من يأتي لمن يعذبه العطش بالماء العذْب اي الطيب المستساغ وهذا التركيب يستعمل في استبعاد الشيء كما يقال من لي بالشبيبة في الهرم ومن لي بالضحى في الأصيل

في المفرِق بوجب صدق الانسان الفرِق[١] وكونُ الحاليةِ بلا خُرصٍ[٢] أجملُ بها من التخرصِ وقيام النادبةِ بالمعاذب[٣] أحسنُ بالرجل من أقوال[٤] الكاذب وهو ادام الله الجمال به يلزمه البحث عن غوامض الأشياء لأنه يُعتمد بسؤالِ رائحٍ وغادٍ . وحاضر يرجو الفائدة وبادٍ فلا غروَ إن كشف عن حقائق التصريف واحتج للنكرة وللتعريف[٥] وتكلم في[٦] همز وإدغام وأزالَ الشبه من[٧] صدور الطغام فأما أنا فحِلس[٨] البيت الاّ أكُن[٩] الميت فشبيه بالميت لو أعرضت الا غرِبَةُ عن النعيب إعراضي عن الأدب والأديب لأصبحتْ لا تحسن نعيبًا ولا يطيق هرِمُها زعيبًا[١٠] . ولما وافى شيخنا ابو القسم علي بن محمد بن همّام[١١] بتلك

---

(١) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر والفرق الخائف (٢) الخرص بالضم والكسر القرط بحبة واحدة وقيل الحلقة من الذهب والفضة والتخرص الكذب

(٣) المعاذب جمع معذبة على القياس وهي عَذَبة على غير القياس والمعذبة والعذبة والمثلاة خرقة تمسكها النائحة عند النوح وفي بقية النسخ بالمنادب وهي من ندب الميت اذا عدد محاسنه والمعاذب أولى لرعاية لزوم مالا يلزم (٤) في م القول الكاذب

(٥) في م للتنكير والتعريف (٦) في م على همز (٧) في النسخ عن صدور والطغام م ارذال الناس (٨) حلس البيت ما يبسط تحت حر المتاع وفلان حلس بيته اذا لم يبرحه وهو ذم اي أنه لا يصلح الا للزوم البيت وفي المثل صار حلس بيته اذا لزمه لزومًا بليغًا وفي حديث أبي بكر [ض] في فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . يأمره بلزوم بيته (٩) في النسخ ان لم أكن (١٠) النعيب والزعيب بمعنى واحد وهو صوت الغراب وفي ر و م لاتحس نعيبًا (١١) في النسخ شيخنا ابو فلان بتلك ...

المسائل ألفيتها في اللذة كأنها الراح يستفزّ من سمعها المراح [١] فكانت [٢] الصهباء الجُرْجانيةَ طُرِقَ بها عَميدُ كفر بَعد ميلِ الجوزاء وسقوط الغفْرِ وكان عليّ يجياها [٣] جلب [٤] الينا الشمس واياهـا فلما جُليَتِ الهَدِيّ [٥] ذكرتُ ما قال الأسدي [٦] :

(١) المِراح شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره (٢) في النسخ وكانت والصهباء الخمر أو المعصورة من عنب أبيض والجرجانية نسبة الى جرجان مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان نسب اليها الخمر وطرق اتي ليلاً والعميد السيد والكفر القرية والجوزاء نجم يعترض في جوز السماء • وبرج • والغفر ثلاثة أنجم صغار من الميزان وهو من منازل القمر (٣) في م • عليّ يجباها وفي ر كان على محياها • ولا يبعد ان يكون الأصل وكان علي بجباها اي بجمعها من جبا الماء في الحوض جَبا وجِبا • جمعه او بجناها من جنى الثمرة جَنىً تناولها او من جنى الذهب جمعه من معدنه (٤) في ك جليت وايا الشمس ضوؤها وحسنها (٥) كذا في ر وفي ك حلت الندي ولم ترد هذه الجملة في م وفي ح جليت المقدي ومَقد قرية في الشام ينسب اليها الخمر والهدي العروس وجليت عرضت مجلوة والندي المجلس ما داموا مجتمعين فيه كالنادي (٦) هو الاقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن اسد بن خزيمة ويكنى ابا معرض كان شاعراً كوفياً خليعاً ماجناً مدمن الخمر قبيح المنظر توفي سنة ٨٠ للهجرة والبيت الأول أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء من خمسة أبيات وروايته ويحك والخمر ورواهما ياقوت في سبعة أبيات كان أهل الكوفة يقولون من لم يروها فانه ناقص المروءة وأولها :

وصهباء جرجانية لم يطف بهـا حنيف ولم ينفر بها ساعة قدر

وروايته ويحك والخمر ••• تعففت عنها في العصور ••• بعـد ما كمل العمر وويب كلمة مثل ويلٌ • وتجاللت ترفعت وكلأَ العمر انتهي ورواه في اللسان • تعففت •• العصور التي خلت •• وفي الأساس تعففت •• السنين التي خلت • ولم يعزواه الى أحد

فقلت اصطحبها أو لغيري فاهدها   فما أنا بعد الشيب ويبك والخمر

تجاللت عنها في السنين التي مضت   فكيف التصابي بعدما كلأ العمر

وما رغبتي في كوني كبعض الكِروانِ [١] تكلم في الخطب جرى والظليم يسمع ويرى فقال الأخنس او الفرا [٢] اطرق كرا اطرق كرا ان النعام في القرى وحق لمثلي [٣] الا يسأل فان سئل تعين عليه ألا يجيب فان أجاب ففرض على السامع الا يسمع منه فان خالف باستماعه ففريضة الا يكتب ما يقول فان كتبه فواجب ألا ينظر فيه فان نظر فيه [٤] فقد خبط في عشواء وقد بلغتُ سنّ الأشياخ وما حار [٥] بيدي نفع من هذا الهذيان والظعن الى الآخرة قريب أفتراني أُدافع ملك النفوس [٦] فأقول أصل ملك مألك وانما أخذ من الألوكة وهي الرسالة ثم قلب ويدلنا على ذلك قولهم

(١) الكروان بفتحتين طائر قيل هو الحجل وقيل غيره والجمع كِروان بالكسر فالسكون والذكر منه كرًا وفي م في خطب والظليم ذكر النعام (٢) الاخنس الثور من بقر الوحش والظبي · والفرأ حمار الوحش ولما سكنت همزته في الوقف ابدلت الفاً · وفي بقية النسخ فقال الأخفش او الفرّا والأولى اليق بالمقام اطرق سكت · وأطرق ارخى عينه ينظر الى الأرض وهذا مثل يضرب للرجل يتكلم وليس عنده غناء فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه فيشبه الكروان بالذليل والنعام بالأعزة والمعنى اسكن أو اسكت عند وجود من هو أعز منك · وقيل كرا مرخم كروان · في م اطرق كرا مرة واحدة وفي الجميع ان النعامة (٣) في م مثلي (٤) في م بدون فيه · خبط خبط عشواء (٥) حار رجع وفي ر جازوالهذيان كلام غير معقول (٦) في الجميع ملك الموت

الملائكة في الجمع [١] لان الجموع تردُّ الأشياء الى أصولها. وأنشده قول الشاعر:

فلست لأنسيٍّ ولكن لملأكٍ تنزل من جو السماء يصوب [٣]

فيعجبه ما سمع فينظر في ساعةٍ لاشتغاله بما قلت فاذا هم بالقبض قلت وزن ملك على هذا القول معَل لأن الميم زائدة واذا كان الملك من الألوكة فهو مقلوب من ألك الى لأك والقلبُ في الهمزة وحروف العلة معروف عند أهل المقاييس [٤] فأما جذب وجبذ ولقم الطرق ولمقه [٥]

(١) في الجميع قولهم في الجمع الملائكة (٢) في الجميع وأنشد (٣) يصوب ينزل وهذا البيت قيل لرجل من عبد القيس يمدح النعمان وقيل لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير وقيل لعلقمة بن عبدة يمدح الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ومعنى البيت انك باينت الأنس في اخلاقك واشبهت الملك النازل من السماء في طهارتك وفضلك (٤) اختلفت كلمة العلماء في أصل ملك فقيل انه من ألك بين القوم ألكا وألوكا اذا ترسل والالوك والالوكة والمألك والمألكة الرسالة فملك اصله مألك ووزنه مفعل قلبت الهمزة الى موضع اللام فصار ملأك على وزن معفل ثم القيت حركة الهمزة على اللام الساكنة قبلها وسقطت فصارت ملك على وزن معل لان فاء الكلمة هي الهمزة وقد سقطت وقد استعمل متماً من غير حذف كما في قول الشاعر ولكن لملأك . والاكثر استعماله محذوفاً وقيل ان ملك من لأك والملأك والملأكة الرسالة فأصل ملك ملأك على وزن مفعل فنقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت الهمزة فصار ملك على وزن مفل لأن الهمزة عين الكلمة وابو العلاء يرى ان الملك اذا كان من الألوكة فهو مقلوب من ألك الى لأك لما ذكره وهذا قول الكسائي . والميم زائدة على كل حال وعلى القول الأخير يكون وزن ملائكة معافلة لأنها مقلوبة عن مآلكة على وزن مفاعلة وانما فعلوا ذلك لأنهم لو قالوا في الجمع مآلكة لجاءت الهمزة سابقة على الألف فقلبوها وقالوا ملائكة على وزن معافلة فجاءت الألف سابقة على الهمزة وهو أخف كما قلبوا شأى الى شاء ونأى الى ناء هذا تحرير هذا البحث فقول ابي العلاء فكأنهم فروا الخ واضح دال على الغرض خلافاً لما زعمه في ذيل ص٦ (٥) لقم الطريق وسطه وكذا لمقه

فهو عند أهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه مقلوباً بل يرون اللفظين كل واحد منهما اصل في بابه فوزن الملائكة على هذا معافلة لأنها مقلوبة عن مألكة ومنه قالوا [١] الكني الى فلان قال الشاعر : [٢]

الكني الى قومي السلام رسالة   بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا

وقال الأعشى [٣] في المألكة

أبلغ يزيد بني شيبان مألكةً   أبا ثُبيْتٍ أما تنفك تأتكل [٤]

فكأنهم فروا (في الملائكة) [٥] من ابتدائهم بالهمزة ثم يجيئون بعدها بالألف فرأوا أن مجيء الألف أولاً أخف كما فروا

---

(١) في النسخ يقال الكني (٢) هو عمرو بن شاس بن ثعلبة الأسدي شاعر أدرك الاسلام وأسلم وتوفي نحو سنة ٣٠ وظاهر قولهم الكني الى فلان برسالة او بسلام ارسلني اليه ولكنه جاء على القلب اذ المعنى كن رسولي اليه بكذا وقد تحذف الباء فيقال الكني الى فلان السلام كما في هذا البيت فالسلام مفعول ثان ورسالة بدل منه والآية العلامة والعزل جمع اعزل الذي لا سلاح معه وفي اللسان والذي وقع في شعر عمرو بن شاس

الكني الى قومي السلام ورحمة الـ   إله فما كانوا ضعافاً ولا عزلا

(الكن رواه سيبويه ج ٢ ص ١٠١ كما رواه ابو العلاء) (٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن بكر بن وائل أحد الشعراء الفحول واصحاب المعلقات وكان يسمى صناجة العرب توفي نحو سنة ٦ للهجرة (٤) المألكة الرسالة وتاتكل من ائتكل الرجل اذا غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضاً وقيل معناه تأكل لحومنا وتغتابنا

(٥) في م فروا من المألكة من ابتدائهم ثم بجثوا بعدها .. وفيها تحريف ظاهر وفي ر فروا في الما آلكة من ابتدائهم بالهمز ثم يجيئوا بعدها

من شأي الى شاء ومن نأي الى ناء قال عمر بن أبي ربيعة [١]

بان الحمول فما شأونك نقرة ولقد أراك تشاء بالأظعان

وأنشد أبو عبيدة : [٢]

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تشط ديارك [٣]

فيقول الملك من ابن أبي ربيعة وما أبو عبيدة وما هذه الأباطيل إن كان لك عمل صالح فأنت السعيد والا فاخسأ [٤] وراءك فأقول أمهلني [٥] ساعة حتى أخبرك بوزن عزرائيل فأقيم الدليل على أن الهمزة زائدة فيه

(١) هذا البيت لم يرد في ديوان عمر ورواه في اللسان للحرث بن خالد المخزومي وروايته مر الحمول ورواه في المزهر . فما شأونا وهو خطأ ورواه ابو زيد في النوادر مر الحمول وفي الصحاح مر الحدوج وما . . والحمول هنا الابل عليها النساء وشأونك شقنك وقوله نقرة اي أدنى شيء والأظعان الهوادج فيها النساء والمعنى مرت الحمول فما هيجن شوقك ولا حركن من قلبك أدنى شيء لأنك كبرت وكنت قبل ذلك يهيج وجدك اذا عاينت الحمول واستشهد بهذا البيت على ان شأى بمعنى حزن وشاق وغيرهما وفي النوادر ان تشاء بمعنى تعجب يقال شؤيت بكذا أي اعجبت ويشاء بمعنى يسبق لامعنى له هنا فليس بمقلوب فراجعه ص ٤١ وعمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي شاعر غزل مشهور توفي سنة ٩٣ والحرث بن خالد بن العاص المخزومي شاعر غزل كان يذهب مذهب عمر بن ابي ربيعة في شعره توفي بمكة نحو سنة ٨٠

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري من أئمة العلم والأدب واللغة قال فيه الجاحظ لم يكن في الأرض اعلم منه بجميع العلوم وله نحو مائتي مؤلف توفي نحو سنة ٢٠٩ .

(٣) رواه في اللسان فى ختعر أقول وقد نأت ورواه في نأى . وقد ناءت على القلب وخيتعور يجوز ان تكون بمعنى الداهية أو بمعنى الكاذبة أو التي لا تبقى وتشط بضم الشين و كسرها تبعد (٤) تباعد (٥) في النسخ فأمهلني

فيقول الملك هيهات ليس الأمر الي اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. ام تُراني اداري[١] منكراً ونكيراً فأقول كيف جاء اسماً كما عربيين منصرفين واسماء الملائكة اكثرها[٢] من الأعجمية مثل اسرافيل وجبريل وميكاييل فيقولان هات حجتك وخل الزخرف عنك فأقول متقرباً اليهما قد كان ينبغي لكما أن تعرفا ما وزن ميكاييل وجبريل على اختلاف اللغات فيهما[٣] اذ كانا أخويكما في عبادة الله فلا يزيدهما ذلك علي الا غلاظة[٤] ولو علمت انهما يرغبان في مثل هذه العلل لاعددت[٥] لهما شيئاً كثيراً من ذلك رلقلت لهما[٦] ما تريان في وزن موسى[٧] كليم الله الذي سألتماه عن دينه وحجته فأبان وأوضح فان قالا موسى اسم[٨] اعجمي الا أنه يوافق من العربية وزن[٩] مفعل وفُعلى اما مفعل فاذا[١٠] كان من ذوات[١١] الواو مثل أوسيت[١٢] وأوريت فانك تقول موسىً ومورًى وان كان من ذوات الهمزة[١٣] فانك تخفف حتى تكون الواو خالصةً من مُفعلٍ تقول آنيتُ العشاء[١٤] فهو مؤنىً فان خففتَ قلت مُونىً .

(١) في ح اداري اي ادافع (٢) في النسخ كلها اعجمية والصواب اكثرها لأنهم قالوا اربعة من اسماء الملائكة عربية وهي رضوان ومالك ومنكر ونكير

(٣) ذكر في التاج في ميكائيل اربع لغات ميكائيل وميكائين وميكاييل وميكئل وفي جبريل سبع عشرة لغة وفي عزرائيل فتح العين وكسرها (٤) في النسخ غيظا

(٥) في م لا عدت (٦) في النسخ بدون لهما (٧) في الثلاث اسم كليم ..

(٨) في م ك بدون اسم (٩) في الثلاث على وزن (١٠) في الثلاث اذا كان

(١١) في الثلاث بنات الواو (١٢) في ح أوشيت فهو موشى (١٣) في الثلاث . الهمز (١٤) في ك الفساد وهو خطأ

قال الحطيئة :[1]

وآنيتُ العشاء الى سهَيل أو الشِّعْرَى فطالَ بي الأَناء[2]

ويروى اكريت العشاء وقد حكى بعضهم همز موءسى اذا كان اسمًا وزعم النحويون أن ذلك لمجاورة الواو الضمة لأن الواو إذا كانت مضمومة ضمًّا لغير اعراب وغيرما يشابه[3] الأعراب جازان تُحوَّل همزة[4]

---

(١) هو جرول بن أوس العبسي ابو مليكة ادرك الاسلام وأسلم وكان شاعراً مقدما هجاء توفي سنة ٣٠ تقريباً وهذا البيت من قصيدة هجا بها الزبرقان (٢) آنى الشيء اخره والاسم منه الأَناء وسهيل والشعرى كوكبان قيل الشعرى يطلع سحراً وما اكل بعده فليس بعشاء يريد انه انتظر معروفه حتى أيس منه واكريت أخرت والاسم الكَرَاء ورواه في اللسان بالوجهين في انى وكرى (٣) في الثلاث او غيرمايشا كل الاعراب

(٤) الواو المضمومة اما ان تكون في أول الكلمة أو في غيره والتي في الأول ان جاء بعدها واو متحركة وجب قلبها همزا مثل او يصل مصغر واصل والأصل وويصل ومثل أول جمع اولى والاصل وول . وان جاء بعدها واو ساكنة مثل ووري مجهول وارى جاز قلبها همزاً وان لم يجيء بعدها واو جاز قلبها مثل وعد ووشح ووجوه والتي في غير الأول يجوز قلبها اذا كانت ضمتها لازمة وكانت غير مشددة ولا زائدة مثل ادؤر جمع دار والأصل ادور اما اذا كانت ضمتها عارضة للاعراب مثل هذه دلوك او لالتقاء الساكنين مثل اشترووا الضلالة او كانت مشددة مثل التقوّل او زائدة مثل الترهوك ففي كل هذه المواضع لا تقلب همزة وقراءة بعضهم وان منهم لفريقاً يلوءون بالهمز شاذة فكلام ابي العلاء يجب ان يحمل على الواو المضمومة في أول الكلمة اذا لم يكن بعدها واو متحركة كما يشعر به تمثيله بوقتت ووشحت

كما قالوا وقّتتْ وأُقّتت [١] وحمائم وُرْقٌ وأَرق ووُشِّحت وأُشِّحت قال الهذلي : [٢]

أبامعقلٍ إن كنتَ أُشّحْتَ حلّةً أبا معقل فانظر بسهمك من ترمي

وقال حُمَيْدُ بن ثَوْر : [٣]

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةٌ دعت ساقَ حرٍّ ترْحةً وترنما

من الأُرق حمّاء العِلاطين باكرت عسيبَ أشاءٍ مطلع الشمس أسحما [٤]

(١) التوقيت والتأقيت ان يجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة وفي م وك أفيت ووفيت . وفيها حمام .. وورق جمع أورق وورقاء والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء والتوشح ان يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره ويقال اشّحه الثوب (٢) هو مَعقل بن خويلد الهذلي قال أبياتاً لأبي معقل عبد الله ابن عتيبةَ ذي المجنين كان يحمل ترسين وهو من نفره الأدنين احد بني مرمض أولها هذا البيت يريد ان كنت لبست الحلة وهي ثوبان جديدان فلا تعظمّ وتكبر يهزأ به وقال ابن حبيب ان كنت لبست ثياب الاشراف فابصر طريقك وروايته في أشعار الهذليين فانظر بنبلك ورواه في اللسان فانظر بذلك (٣) حميد بن ثور من عامر ابن صعصعة صحابي جليل شاعر مجيد (٤) ساق حرّ ذكر القماري وقيل ساق حر صوت القمارى والترح نقيض الفرح والاسم الترحة والترحة المرة الواحدة منه والترنم التطريب والتغني ورواه في اللسان هكذا ثم قال والرواية الصحيحة في شعر حميد .. دعت ساق حر في حمام ترنما وقال ابو عدنان يعنون بساق حرّ لحن الحمامة . وفي ر و ك نوحة وترنما . حماء سوداء وعلاط الحمامة طوقها في صفحتي عنقها والعسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والأشاء جمع أشاءة صغار النخل والأسحم الأسود ورواه في اللسان قضيب أشاء وفي ك عسيباً اشما

وقد ذكر الفارسي (١) هذا البيت مهموزاً (٢)

أحبُّ المؤقدين اليّ مؤسى وحزرة لو أضاء لي الوقود

وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق جمع ساقٍ في قراءة من قرأ كذلك (٣) ويجوز ان يكون جمع على فعُل مثل أُسد (٤) فيمن ضم السين ثم همزت الواو ودخلها السكون بعد ان ذهب فيها حكم الهمز وإذا قيل

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد ائمة العربية دخل بغداد وأقام عند سيف الدولة زمناً وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتاب الايضاح في النحو وغيره توفي سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لجرير بن عطية بن الخطفى الكلبي اليربوعي أشعر الناس في زمانه توفي سنة ١١٠ وموسى وحزرة ابناه وكان يكنى بالثاني وفي م و ك وحرزة تقديم الراء على الزاي والصواب بالعكس وفي النسخ كلها احب المؤقدين وحزرة لو اضاء لي الوقود وكذا في النشر لابن الجزري وفي ديوان جرير في الطبعتين احب الوافدان .. وجعدة لو اضاءهما . وفي اللسان أحب الموقدان .. وفي المغنى احب المؤقدين .. وجعدة اذا أضاءهما وفي شرح شواهده للسيوطي لحب المؤقدين ٠٠ وفي شرح الشافية المرضي وحاشيتها لحب المؤقدان ٠٠ وفي الكشاف في سورة البقرة وفي شرح شواهده لحب المؤقدان الى مؤمى وجعدة اذا أضاءهما الوقود وفي نسخة حماة لحب المؤقدان ٠٠ وحزرة اذا أضاءهما ولعل هذه الرواية الصحيحة واللام في قوله لحب للقسم وحب اصلها حبب حولت للمدح اي صار حبيباً والمؤقدان فاعل وموسى وجعدة عطفا بيان للموقدان واذ اضاءهما بدل اشتمال منهما وجعدة ابنة جرير على ما في السيوطي يريد ان موسى وجعدة كانا يوقدان نار القرى للضيافة فأضاء وجوهما الوقود

(٣) نسبها البيضاوي الى ابن كثير (٤) في الصحاح الساق ٠٠٠ والجمع سوق مثل اسد وأسد

ان موسى ُفعلى فان جعل اصله الهمز وافق فعلى من مأَس بين القوم اذا افسد بينهم قال الأفوه [١] :

إما ترَيْ رأسي ازرَى به مأسُ زمانٍ ذي انتكاسٍ مؤوس [٢]

ويجوز أن يكون فعلى من ماس يميس [٣] فقلبت الياء واواً للضمة كما قالوا الكوسى وهي من الكيس ولو بنوا فعلى من قولهم هذا اعيش من هذا واغيظُ منه لقالوا العوشى والغوظى [٤] فاذا سمعتُ ذلك منهما قلت لله انتما

(١) الأفوه صلاءة بن عمرو من أوْد من مذحج شاعر يماني قديم زعم بعضهم انه أدرك المسيح [ص] وكان سيد قومه وقائدهم وكان حكيماً (٢) نكس الشيء قلبه على رأسه فانتكس ومؤوس مائس (٣) اذا تبختر واختال (٤) قال سيبويه هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك ُفعلى اذا كانت اسماً وذلك الطوبى والكوسى ثم ذكر انها اذا كانت وصفاً لا تقلب ياؤها واواً وانما بكسر ما قبلها فتسلم الياء مثل مشية حيكى وقسمة ضيزى واجاز ابن مالك قلب الياء واواً في الصفة فكلام أبي العلاء محصور في الصفة كما يدل عليه اعيش واغيظ وهذه خلاصة أقوال العلماء في موسى . موسى التي هي من الحديد مشتقة عند البصريين من اوسيت بمعنى حلقت وهي مؤنثة سماعاً منصرفة قبل العلمية غير منصرفة معها وقال ابو سعيد الأموي مذكرة وجوز السيرافي اشتقاقها من أسوت الجرح اذا اصلحته فأصله مؤسى بهمز الفاء وقال الفراء هي فعلى كبشرى من الميس لأن المزين يتبختر فلا ينصرف في كل حال وأما موسى اسم رجل فقال ابو عمرو بن العلاءِ هو مفعل بدليل انصرافه بعد التنكير وفعلى لا ينصرف على كل حال ومفعل اكثر من فعلى فحمل الأعجمي على الأكثر أولى . وقال الكسائي هو فعلى فينبغي ان تكون ألفه للالحاق بجخدب والا وجب منع صرفه بعد التنكير وموسى اسم النبي [ص] اعجمي معرب واشتقاق اسمه من الماء والشجر فمو هو الماء وساهو الشجر وهو بالعبرانية موشا وقيل معنى موسى بالعبرانية المنتشل من الماء وفي التاج قال ابو العلاء لم أعلم ان في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن وسمي المسلمون أبناءهم —

لم اكن احسب ان الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام ولا تعرف احكام العربية فان غُشي عليّ من الخيفة فأفقت وقد اشارا اليّ بالإرزَبّة [(١)] قلت تثبّتا رحمكما الله كيف تصغِّران الارزبّة وتجمعانها جمع التكسير [(٢)] فان قالا أرَيزبّة [(٣)] بالتشديد قلت هذا وهم انما ينبغي ان يقال أريزبة بالتخفيف وكذلك في جمع التكسير أرازِبُ بالتخفيف فان قالا كيف قالوا علابيّ [(٤)] فشدّدوا كما قال القُريعي [(٥)] :

—بأسماء الأنبياء على سبيل التبرك فاذا سموا بموسى فانما يعنون به الاسم الأعجمي لا موسى الحديد وهو عندهم كعيسى اه ومقتضى هذا منع الصرف متى سمي به

(١) الأرزبة عصية من حديد والتي يكسر بها المدر (٢) في م ك تكسير

(٣) في النسخ كلها اريزبة وارازب (٤) عَلابي جمع عِلباء وهو عصب العنق الغليظ اصله علباي بزيادة الياء للالحاق بقرطاس فقلبت همزة لتطرفها أثر الف زائدة . والممدود اذا أريد جمعه على فعاليل ونحوها تقلب الفه الأولى ياء لانكسار ما قبلها في الجمع وتقلب الهمزة ياء أيضاً [أو ترد الى أصلها لزوال ما اوجب انقلابها همزة وهو الألف] ثم تدغم الياء في الياء فتقول في صحراء وعذراء وعلباء صحاري وعذاري وعلابي بتشديد الياء هذا هو الأصل وقد جاء منه قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك

لقد اغدوا على أشقـ ـر يغتال الصحاريا

ولكنهم خففوا مثل صحراء بحذف احدى الياءين فان حذفت الياء الأولى الساكنة فتحت ما قبلها لتقلب الياء المتحركة الفاً وتسلم من الحذف فتقول صحارى بفتح الراء وان حذفت الياء الثانية المتحركة قلت صحارى بكسر الراء والاكثر ان تحذف الياء الاولى لاستثقال الياء المشددة في آخر الجمع الأقصى أما ما كانت الفه للالحاق كعلباء وحرباء فلا يجوز فيه فعالَى بل يجب في مثله حرابي وعلابي مشدداً او مخففاً فقول القريعي من علابيه جاء على الأصل بالتشديد (٥) في ر الفريعي وفي الباقي القريعي وهو دومر ابن ذهيل القريعي وهذا البيت من أبيات مذكورة في مجموعة اشعار العرب طبع ليبسغ ص ٢٠

وذي نخوات طامح الطرف جاذبت حبالى فلوّى من علابيه مدّي (١)

قلت ليس الياء كغيرها من الحروف لأنها وان لحقها التشديد ففيها عنصر من اللين فان قالا أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (٢) أن الياء اذا شدّدتْ ذهب منها اللين وأجاز في القوافي حيّاً مع ظبي (٣) قلت (٤) قد زعم ذلك الا ان السماع من العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا أن يكون شاذاً (٥) قليلاً فاذا عجبت مما قالاه أظهرا لي تهاونًا بما يعلمه بنو آدم وقالا لو جمع ما علمه أهل الأرض على اختلاف الأزمنة (٦) لما بلغ علم واحد من الملائكة يعدونه فيهم ليس بعالم فأُسبّح الله وأمجده

(١) في م و ح نجوات وفي م جاوبت . حوالى . علابيه مرى وفي نسخة ليبسغ . نخوات طامح الرأس . فرخى من علابيه مدى . نخوات جمع نخوة العظمة والكبر ونجوات جمع نجوة المرة من النجا اي السرعة طامح الطرف مرتفع البصر جاذبت جذبت حبالى جمع حبل والمراد به الرسن ولوي ثنى وعلابيه عصب عنقه مدّى جذبى لعله يصف جواداً ذا مرعة أو نخوة وطموح جذبه بالرسن فلوى عنقه وانقاد ويحتمل ان يكون اراد رجلاً ذا عظمة فشبهه بالجواد اذ انقاد له بعد كبريائه

(٢) سيبويه امام النحاة قدم البصرة ولازم الخليل بن احمد وصنف كتابه المشهور في النحو توفي سنة ١٨٠ (٣) في م ظبأ مع ظبي وفي ك طبيا مع طي وفي ر و ح طيًا مع ظبي وعبارة سيبويه في كتابه ج ٢ س ٤٠٩ والدليل على ذلك انه يجوز في القوافي ليا مع قولك ظبيًا (٤) في بعض النسخ وقد زعم (٥) في م ر ك ح نادرا والفرق بينهما ان الشاذ ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته والنادر ماقلّ وجودُه وان لم يكن بخلاف القياس والملائم هنا نادر (٦) في جميع النسخ اللغات والازمنة ما بلغ . .

وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسعا لي في الجدف[١] ان شئتما بالفاء وان شئتما بالثاء لأن احداهما تبدلُ من الاخرى كما قالوا مغاثير ومغافير وأثافيُّ وأفافيُّ وثومٌ وفومٌ[٢] وكيف تقرآن رحمكما الله هذه الآية وفومها[٣] وعدسها وبصلها أبا لثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم بالفاء كما في قراءة الناس وما الذي تختاران في تفسير الفوم أهو الحنطة كما قال ابو محجن :[٤]

قد كنتُ أحسبني كأغنى واحدٍ قدم المدينة عن زراعة فوم[٥]

ام هو هذا الثوم الذي له رائحة كريهة والى ذلك ذهب الفراء[٦] وقد[٧] جاء في الشعر الفصيح قال الفرزدق :

من كل اغبرَ كالراقود حجزَتهُ اذا تعشى عتيق التمر والثوم[٨]

---

(١) في الجميع . في الجدث ان شئتما بالثاء . . فان احداهما (٢) في بعضها تقديم افا في وفوم على اختيها (٣) في م ك وثومها وفي الجميع بالثاء كما (٤) في ر و ك و ح الثقفي واختلف في اسمه فقيل مالك وقيل عبد الله وقيل غير ذلك اسلم مع ثقيف وكان شاعراً بطلاً جواداً توفي نحو سنة ٣٠ (٥) في م ح ك كأغنى واجد بالجيم وهو كذلك في التاج والصحاح والواجد الغني وفي جميع النسخ من زراعة فوم أم الثوم الذي وفي اللسان . . نزل المدينة عن زراعة (٦) في اللسان عن التهذيب قال الفراء في قوله تعالى وفومها الفوم مما يذكرون لغة قديمة وهي الحنطة والخبز جميعاً فتأمل (٧) في الجميع وجاء (٨) في جميع النسخ عتيق التمر وفي الأصل عقيق وفي م . ك . والفوم وهو تحريف لا يلائم الاستشهاد به وفي ديوان الفرزدق

من كل اقعس كالراقود حجزته مملوءة من عتيق التمر والثوم
اذا تعشى عتيق التمر قام له تحت الخميل عصار ذو اضاميم —

فيقولان او احدهما انك لمتهدم الجُولِ(١) وانما يوسَع لك في ريمك عملك فأقول لله انتما ما افصحكما لقد سمعتُ في الحياة الدنيا ان الرّيم القبر .
وسمعت قول الشاعر :(٢)

—والاغبر من به لطخ الغبار والأقعس نقيض الأحدب وهو من خرج صدره ودخل ظهره والراقود دن طويل الأسفل يسيع داخله بالقار والحجزة موضع شد الازار والعتيق من التمر الخيار والقديم والذي رق جلده والخميل الثياب والعصار الفساء والاضاميم في الأصل الجماعات المختلفة وهذه البيت من قصيدة يهجو بها مرة بن محكان أخا بني الحرث بن كعب بن سعد والفرزدق ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة من تميم شاعر فحل وكان يقال لولا شعره لذهب ثلث اللغة . ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس وله مناقضات مع جرير وقد توفي سنة ١١٠ (١) في م ح لتهدم الحول وفي ك لمهدم وفي ر لمهتدم وفي ح لتهدم الجول والجول بضم الجيم جدار البئر وجانبه ويقال ليس له جول أي رأي أو عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا طويت كان أشد لها وقال ابن الاعرابي الجول الصخرة التي في الماء يكون عليها الطي فان زالت تهور البئر فهذا أصل الجول والمراد هنا ليس لك عقل ولا رأي (٢) هو مالك ابن الريب بن حوط من تميم كان شاعرا فاتكا لصا ثم استصحبه سعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان فكف عن ذلك ولما رجع سعيد مرض مالك في الطريق وتوفي وقال قبل موته قصيدة يرثي بها نفسه قال ابو عبيدة الذي قال ثلاثة عشر بيتا والباقي منحول ولده الناس عليه ورواها في خزانة الأدب ٥٨ بيتا وروايته هذا البيت

اذا مت فاعتادي القبور فسلمي على الرمث اسقيت السحاب الغواديا

وفي ذيل الأمالي للقالي ص ١٣٧ وسلمي على الرمس اسقيت السحاب وفي الجمهرة ص ٢٨٨ . فسلمي على الريم اسقيت الغمام .. وفي اللسان وسلمي على الريم .. الغمام وفي م و ح و ك فسلمي .. السحاب واعتاد الشيء صار عادة له واعتاده انتابه والريم القبر وقيل وسطه والرمس القبر او القبر المستوي مع وجه الأرض والغوادي التي تنشأ في وقت الغداة

اذا متُّ فاعتادي القبور وسلمي على الريم اسقيتِ السحابَ الغواديا

فكيف تبنيان رحمكما الله من الرَّيم مثل ابراهيم اَتريان فيه رأي الخليل (١) وسيبويه فلا تبنيان مثله من الأسماء العربية أم تذهبان الى ما قاله سعيد بن مسعدة (٢) فتجيزان أن تبنيا من العربيِّ مثل الأعجمي فيقولان تُرباً (٣) لك ولمن سميت أيٌّ علم في ولد آدم إنهم لَلقوم (٤) الجاهلون وهل أتودَّد الى مالك خازن النار فأقول (٥) رحمك الله ما واحد الزبانية فان بني آدم فيهم (٦) مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحد لهم من لفظهم وانما يجرون مجرى السواسية (٧) اي القوم المستوين في الشر . قال الشاعر :

(١) الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي احد ائمة اللغة والأدب وواضع علم العروض وصاحب كتاب العين وهو استاذ سيبويه وله كتب كثيرة توفي سنة ١٧٠

(٢) المجاشعي الأخفش الأوسط احد ائمة اللغة والأدب أخذ عن سيبويه واستدرك على الخليل بحراً في العروض وله كتب كثيرة وتوفي سنة ٢١٥ (٣) يقال في الدعاء ترباله وهو من الجواهر التي اجريت مجرى المصادر المنصوبة على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره في الدعاء كأنه يدل من قولهم تربت يداه بمعنى لا أصاب خيراً او خاب وخسر ومن العرب من يعرفه وفيه مع ذلك معنى النصب كما ذكر ذلك سيبويه ج ١ ص ١٥٨ كما ان في قولهم رحمة الله عليه معنى رحمه الله . وفي ح تباً لك . أي الزمك الله خسرانا وهلاكاً (٤) في م . ك . ح القوم (٥) في ر اخبرني رحمك (٦) في جميع النسخ فيه (٧) قال ابن سيدة سواسية وسواس وسواسوة كلها اسماء جمع وقال ابو علي سواسوة جمع سواء من غير لفظه وقد قالوا سواسية فالياء منقلبة عن الواو وانما صحت الواو في سواسوة لأنها لام أصل وقد يكون السواء جمعاً وفي الصحاح وهما في هذا الأمر سواء وان شئت سواآن وهم سواء للجميع وهم اسواء وهم سواسية مثل يمانية على غير قياس قال الأخفش وزنه فعافلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله —

سواسية سود الوجوه كأنما بطونهم من كثرة الزاد أوطب[1]

ومنهم من يقول واحد الزبانية زبنية وقال آخرون واحدهم زِبْنيٌّ أو زُبْنيٌّ[2] فيعبس لما سمع ويكفهر[3] فأقول يا مالِ رحمك الله ماترى في نون غسلين[4] وما حقيقة هذا اللفظ أهو مصدر كما قال بعض الناس

—الياء . قال فأما سواسية أي اشباه فان سواء فعال وسية يجوز ان يكون فعة او فلة الا ان فعة اقيس لان أكثر ما يلغون موضع اللام وانقلبت الواو في سية ياء لكسر ما قبلها لأن أصله سوية . وقال الفراء هم سواسية يستوون في الشرّ ولا أقول في الخير ولا واحد له وظاهر قول أبي العلاء لا واحد له من لفظه .. انه على مذهب الفراء (١) أوطب جمع وَطب وهوسقاء اللبن (٢) الزبانية الشرَط لأنهم يزبنون الناس اي يدفعونهم وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها وقد اختلف القوم في مفرده فقال الكسائي زِبنيّ وقال الزجاج زِبنية وعن الأخفش قال بعضهم زَبانيّ وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنية مثل عِفرية والعرب لاتكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحدله مثل أبابيل وعباديد . وفي التاج واحدها زبانى كسكارى ونقله عن الأخفش والمنقول في اللسان والصحاح عن الأخفش غير مضبوط بهذا الوزن وقد ضبطت زبنى الأولى في هذه النسخة بكسر الزاي وسكون الباء وكسر النون والثانية بضم فسكون فكسر وفي م زِبنى بكسر الزاي وفتح الثاني وبعدها أو زبانيّ وفي ر زِبنيّ أو زَبانيّ وكذلك في ك وفي ح زَبني أو زَبني وذكر الميمنى في ذيل ص ١٣ في نسخة زِبْنى وزَبنيّ والذي رأيته في اللسان والتاج والصحاح ثلاثة اوزان زِبني وزِبنية وزبانيّ وزُبانى على قول التاج ولعل ماعداها تحريف (٣) يعبس كيضرب وبعبس يقطب وجهه ويكفهر يعبس وقيل المكفهر المنقبض الكالح لا يرى فيه أثر لبشر ولا فرح (٤) الغسلين مايغسل من الثوب ونحوه كالغسالة والغسلين في القرآن مايسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم وكل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح—

ام واحد ام جمع أعربت نونه تشبيهاً بنون مسكين كما اثبتوا نون قُلينَ (١) وسنين في الاضافة كما (٢) قال سحيم بن وثيل (٣) :

وماذا يدّري الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين

فاعرَبَ النون وهل النون في جهنم زائدة (٤) اما سيبويه فلم يذكر في الأبنية فعنلاً وجهنم اسم اعجمي ولو حملناه على الاشتقاق لجاز ان يكون من الجهامة في الوجه (٥) او من قولهم تجهمتُ الأمر إذا جعلنا النون

—والدبر زيد فيه الياء والنون كما زيد في عفرين والأصمعي يرى ان عفرين معرب بالحركات بمنزلة سنين وفي الصحاح الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وغيره .. قال الأخفش ومنه الغسلين وهو ماانغسل من لحوم أهل النار ودمائهم زيد فيه الياء والنون . وقال في التاج هو قول الزجاج وقد ذكره سيبويه في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة .. ج ٢ ص ٣٢٦ فقال ويكون على فعلين وهو قليل قالوا غسلين وهو اسم (١) قلون جمع قُلة وهي خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب وتضرب بعود كبير يقال له المِقلي واصلها قُلو والهاء عوض (٢) في النسخ وكما قال (٣) سُحيم مصغر ووثيل بفتح الواو وكسر الثاء وضبط في الاصابة والسيوطي في شرح شواهد المغني بضم الواو وفتح الثاء وسحيم بن وثيل الرياحي شاعر خنذيذ شريف مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين وهذا البيت يستشهد به النحاة على كسر النون في الملحق بجمع المذكر السالم . ويدري يختل من ادرى الصيد اذا ختله وهكذا رواه في اللسان وفي ر تدرى وهكذا رواه الجوهري وروى وماذا تبتغي (٤) يقال بئر جَهنم وجِهنام اذا كانت بعيدة القعر قيل وبه سميت جَهنم لبعد قعرها وقال الجوهري جهنم من اسماء النار .. وهوملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه ولا يجري للمعرفة والتأنيث ويقال هو فارسي معرب .. واكثر النحويين على انها اعجمية ومنهم من قال انها تعريب كِهنام بالعبرانية وقوله احمر جهنام .. لم أجده لغيره (٥) في جميع النسخ ومن قولهم . والجهامة الغلظ وتجهمه لقيه بغلظة ووجه كريه

زائدةً واعتقدنا زيادتها في هجنفٍ وانه (١) مثل هجف وكلاهمـا صفة للظليم (٢) قال الهذلي (٣) :

كأن ملاءتيَّ على هِجَفٍّ بَعِنٌّ مع العشيّة للرئال (٤)

وقال جران العَودِ (٥) :

يشبهها الرائي المشبه بيضةً غدا في الندى عنها الظليم المجنف

وقال قوم يقال ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر فان كانت جهنم عربيةً فيجوز ان تكون من هذا وزعم قوم أنه يقال احمر جهنّام اذا كان

---

(١) في ر في هجنف مثل هجف (٢) الظليم ذكر النعام والهجف الظليم الجافي الكثير الزف وقيل المسن والهجنف الظليم الجافي (٣) هو الأعلم حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر الغي وهذا البيت من قصيدة قالها حين فر من بني عبد بن عدي وسيأتي بعضها في القول في إياك (٤) الملاءة الازار والريطة وبعن بضم العين وكسرها يعرض والرئال جمع رأل ولد النعام وفي م تفر مع . وفي ح تقر وهذا البيت ورد في اللسان والتاج في عنن على هذا الوجه

كأنّ مُلاءتي على هِزَفٍ بعن مع العشية للرئال

والهزف الظليم المجف ورواه البحتري في الحماسة ص ٥١ على هزف للريال وهو خطأ من الطابع والصواب للرئال وفي شرح اشعار الهذليين للسكري طبع ليبسغ ص ٦١ على هزف بعن قال الشارح هزف وهجف واحد يقول كأنه من شدة عدوه ظليم بعرض مع العشية من أجل الرئال

(٥) قال الجوهري وجران العود لقب شاعر من بني نمير واسمه المستورد وفي القاموس واسمه عامر بن الحرث لا المستورد وغلط الجوهري وفي التاج وقال الحافظ هو شاعر اسلامي من بني عقيل اسمه المستورد وهذا البيت من قصيدة يصف به امرأة شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها والندى المطر والبلل ويقال للنبت ندى لانه نبت عن ندى المطر

شديد الحمرة ولا يمتنع ان يكون اشتقاق جهنم منه

فأما سقر فان كان عربياً فهو مناسب لقولهم صَقَرتْهُ[١] الشمس اذا آلمت دماغه يقال بالسين والصاد[٢] . قال ذو الرمة[٣] :

اذا ذابت[٤] الشمس اتقى صَقراتها[٥] بأفنان مربوع الصريمة مُعبِل[٦]

والسين والصاد يتعاقبان في الحرف اذا كان بعدهما قاف او خاء او غين او طاء[٧]

---

(١) في ر صقرته اذا . وفي م ك سقرته اذا وفي ح سقرته الشمس اذا

(٢) ليس في جميع النسخ : يقال بالسين والصاد (٣) هو غيلان بن عقبة من مضر شاعر فحل قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة واكثر شعره في الغزل توفي سنة ١١٧ (٤) في م ك اذا دانت (٥) في م ك سقراتها (٦) في م ك مقبل وهذا البيت روي في الصحاح واللسان والأساس وتهذيب اصلاح المنطق وغيرها على وفق هذه النسخة وذابت الشمس اشتد حرها وصقرته الشمس اذاه حرها أو حميت عليه والأفنان الأغصان والمربوع الذي اصابه مطر الربيع والصريمة القطعة المنقطعة من معظم الرمل ويقال صريمة من ارطى وغضى اي قطعة منه وجماعة منه ويقال ارطى معبل وغضى مُعبل اذا طلع ورقه يصف وحشياً بأنه اذا اشتد حر الشمس اتقى حرها بأغصان شجر مورق وذلك حين يكنس في حمراء القيظ . وخلاصة ما قاله العلماء في سقر قيل انها اسم من اسماء جهنم مشتق من سقرته الشمس اذا لوحته وآلمت دماغه . وقيل من السَقَر بمعنى البعد وقيل هو اسم أعجمي علم لنار الآخرة غير منصرف للعلمية وقيل لا يعرف له اشتقاق (٧) ذكر ذلك سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات ويفهم من قوله وأمثلته ومن كلام العلماء في ذلك ان السين اذا وقعت بعدها قاف او غين أو خاء أو طاء في كلمة واحدة تقلب السين صاداً سواء كانت السين متصلة بأحد هذه الحروف مثل سقر وسقت أو منفصلة بحرف مثل سلغ او بحرفين نحو ساطع وسملق أو بأكثر نحو مسراط وسماليق فيقال صقر وصقت وصلغ وصاطع وصملق وصراط —

يقال سُقْتُ وصُقْتُ (١) وسَوِيقٌ وصويقٌ وبسط وبصط وسلغ الكبش وصالغ فيقول مالك ما اجهلك وأقل تمييزك ما جلست هاهنا للتصريف وانما جلست لعقاب الكفره القاسطين (٢)

وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذكرا في الكتاب الكريم في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (٣) يا صاح انظراني فيقولان لم (٤) تخاطبنا خطاب الواحد ونحن اثنان فأقول الم تعلما ان ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب العزيز وقال قرينه هذا ما لديَّ عتيد (٥) أَلقيا في (٦) جهنم كل كفار

—وصماليق · وهذا القلب قياس لكنه غير واجب لأن الصاد توافق السين في الهمس والصفير فان تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ما ساغ وهي متقدمة فلا يجوز في قست قصت ولا في بخس بخص (١) في م · ك · ح ر سَقب وصقب والسقب ولد الناقة وسلغت تم سنها · وسلغت طلع نابها · (٢) في م · ك · ر · والقاسطين وفي ح والفاسقين · والقاسطون الجائرون الكفار (٣) هما ملكان أحدهما يسوقه الى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله · وقيل ملك واحد جامع بين الأمرين كأنه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها (٤) في جميع النسخ فيقولان تخاطبنا مخاطبة (٥) قرينه · الملك الموكل به أو الشيطان الذي قيض له في قوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين عتيد معد حاضر اي اعتدته وهيأته لجهنم باغوائي (٦) قيل القيا خطاب من الله للسائق والشهيد · فلا يكون فيه شاهد وقال المبرد نزل تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما كأنه قال الق الق وقيل الالف في القيا بدل من النون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف كما في قفا نبك ويؤيدهذا قراءة الحسن القين بالنون الخفيفة · وقيل ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثر على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين وقد نقل عن الحجاج انه كان يقول يا حرسي اضربا عنقه

عنيد فوحد القرين وثنى في الآخر كما قال الشاعر [١]

فان تزجراني يابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعاً

وكما قال امرؤ القيس [٢] :

خليليّ مرا بي على ام جندب لأقضي حاجات الفؤاد المعذب

الم ترياني كلما جئت طارقاً [٣] وجدت بها [٤] طيباً وان لم تطيب

وأنشد الفراء [٥] :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا

(١) هذا البيت من قصيدة لسويد بن كراع العكلي وهو شاعر فارس مقدم كان في آخر أيام جرير توفي بعد المائة وكان رجل بني عكل وصاحب الرأي فيهم وعده الجمحي من الشعراء الجاهليين وقال ابن قتيبة انه جاهلي اسلامي هجا بني عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان فطلبه فهرب وتوارى حتى كلم فيه فآمنه على ان لا يعاود فقال قصيدة منها هذا البيت وقد أورده احمد بن فارس في الصاحبي ١٨٦ على هذا الوجه شاهدا على امر الواحد بلفظ الاثنين وكذلك الجوهري في جزز ح ا ص ٤٢٣ وروايته تزجران ازدجر والتبريزي في شرح القصائد العشر ورواه في اللسان في جزز . وان تزجراني بابن عفان . وقبله

فان انتما أحكمتماني فازجرا أراهط تؤذيني من الناس رضعا

وقال . وهذا يدل على انه خاطب اثنين . وعلى هذا لا شاهد فيه (٢) حندج ابن حجر الكندي اشهر الشعراء عامة توفي قبل الهجرة بأكثر من قرن وهو من اصحاب المعلقات واغزل المتقدمين وأوصفهم للخيل وهذان البيتان من القصيدة التي فضلت زوجته أم جندب علقمة عليه في قصيدته التي على وزنها ورويها (٣) الطروق الاتيان ليلاً (٤) في جميع النسخ لها (٥) في الجميع وأنشد أيضاً وهذا البيت نسبه الجوهري ليزيد بن الطثرية وروايته لا تحبسانا وقال وروي واجدز ورواه الصاحبي لا تحبسانا واجدز شيحا . ورواه التبريزي لا تحبسانا .. واجتز ورواه الجاربردي والسيد عبد الله والرضي في شرح الشافية لا يحبسانا —

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين او من[1] مخاطبة الاثنين الى الواحد سائغ[2] عند الفصحاء وهل أجيء في جماعة من خمان[3] الأدباء قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار فنقف على باب الجنة فنقول يا رضوَ لنا اليك حاجة ويقول بعضنا يا رضو فيضم الواو فيقول رضوان صلى الله عليه وسلم[4] ماهذه المخاطبة التي ما خاطبني بها احد قبلكم فنقول[5] انا كنا في الدار العاجلة[6] نتكلم بكلام العرب وانهم يرخمون الاسم الذي في آخره الف ونون فيحذفونهما للترخيم وللعرب في ذلك لغتان تختلف أحكامهما[7] في القياس قال ابو زُبَيْد[8] :

— واجدز ورواه في اللسان لا تجبسنا ... واجتز . ورواه أيضاً في جزز لا تحبسنا ... واجدز . قلبوا التاء دالاً في بعض اللغات ولا يقاس ذلك ورواه السيوطي وأجدذ من جذ الصوف وأنشده ثعلب والكسائي ليزيد بن الطثرية وقال ابن بري هو لمضرس بن ربعي الأسدي ثم قال ويروى لا تحبسانا ويزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثرية من بني عامر بن صعصعة شاعر مجيد قتل سنة ١٢٧ وهذا البيت يستشهد به أهل اللغة على مخاطبة المفرد بخطاب المثنى ويستشهد به الصرفيون على ان تاء افتعل قلبت دالاً مع ان فاء الكلمة جيم مثل جز فقد ورد اجدزّ وهو شاذ لا يقاس عليه (١) . في ر . ومن (٢) في ر . و ح شائع (٣) في جميع النسخ من جهابذة . وخمان الناس خشارتهم اي سفلتهم والجهابذة جمع جِهبذ النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد . وهو معرب

(٤) ليست جملة صلى الله عليه وسلم في جميع النسخ (٥) في ر فنقول كنا

(٦) في الجميع . في الدار الأولى (٧) في الأصل احكامها وفي الجميع حكماهما قال

(٨) هو منذر بن حرملة الطائي عاش الى أيام عثمان وتوفي نحو سنة ٣٠

يا عثمُ أدركني فان ركيّتي صلدت فأعيت ان تبضّ بمائها [١]

فيقول رضوان ما حاجتكم فيقول بعضنا انا لم نصل إلى دخول الجنة لتقصير أعمالنا [٢] وادركنا عفو الله عز وجل فنجونا من النار فبقينا بين الدارين ونحن نسألك ان تكون واسطتنا الى اهل الجنة فانهم لا يستغنون عن مثلنا وانه قبيح بالعبد المؤمن ان ينال هذه النعم وهو اذا سبح الله لحن ولا يحسن بساكن الجنان ان يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف حقائق تسميتها ولعل في الفردوس قوماً لا يدرون [٣] أحروف كمّثرى [٤] كلها اصلية ام بعضها زائد [٥] ولو قيل لهم ما وزن كمثرى على مذهب اهل التصريف لم يعلموا [٦] ووزنه فُعّلى وهذا بناء مستنكر لم يذكر سيبويه له نظيراً واذا صح قولهم للواحدة كمّثراة فألف كمثرى ليست للتأنيث وزعم بعض اهل اللغة ان الكمثرة تداخل الشيء بعضه في بعض فان صح هذا فمنه اشتقاق الكمثرى

---

(١) في م ك تفيض بمائها وفي اللسان تبض . والركية البئر تحفر . صلدت . صلبت ويقال بئر صلود أي غلب جبلها فامتنعت على حافرها أعيت اعجزت تبض تسيل أو تقطر (٢) في الجميع لتقصير الاعمال (٣) في ر لا يدركون

(٤) في اللسان الكمثرة فعل ممات وهو تداخل الشيء بعضه في بعض والكمثرى معروف من الفواكه هو الذي تسميه العامة الاجاص مؤنث لا ينصرف .. واحدته كمثراة وقال ابن دريد الكمثرة تداخل الشيء بعضه في بعض واجتماعه فان يكن الكمثرى عربياً فمنه اشتقاقه وفي التاج والقاموس وهو مؤنث لا ينصرف ويذكر وفي المخصص قال الفارسي أما كمثرى فمولد ولذلك أهملناه قال الأصمعي يقال كمثراة وكمثرى مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون انه لا يجوز غير التخفيف (٥) في الجميع زوائد (٦) في الجميع لم يعرفوا فعلى

وما يجمل بالرجل من الصالحين ان يصيب من سَفَرْجَل الجنة في النعيم الدائم وهو لا يَدري [(١)] كيف تصغيره وجمعه ولا يشعر ايجوز [(٢)] ان يشتق منه فعل ام لا والأفعال لا تشتق من الخماسية لأنهم نقصوها عن مزيّة [(٣)] الأسماء فلم يبلغوا بها بنات الخمسة وليس في كلامهم [(٤)] مثل اسفرجل يسفرجل اسفرجالا

وهذا السندس الذي يطؤه المؤمنون ويفترشونه [(٥)] كم فيهم من رجل لايدري أوزنه فُعْلُلٌ ام فُنْعُلٌ والذي اعتقد [(٦)] فيه ان النون زائدة وانه من السدوس وهو الطيلسان الأخضر قال العبديُّ [(٧)]

(١) في جميع النسخ الجنة وهو لا يعلم كيف ٠٠ (٢) في الجميع لا يشعر ان كان يجوز (٣) في الجميع عن مرتبة (٤) في الجميع ٠٠ الخمسة مثل اسفرجل والسفرجل ثمر معروف واحدته سفرجلة وقد قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠ وليس لبنات الخمسة فعل كما أنها لا تكسر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة ٠٠ ثم قال فالحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلّل في الاسم والصفة فالاسم سفرجل وفرزدق وزبرجد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردل ٠٠٠ وقال في ص ١٢١ زعم الخليل انه يقول فى سفرجل سفيرِج حتى يصير على مثال فعيعل وان شئت قلت سفيريج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي اليه وخلاصة كلام غيره ان الخماسي لا يبنى منه فعل وان تصغيره وتكسيره يكون بحذف الحرف الخامس وهما مستكرهان والعرب لا تصغره ولا تكسره في السعة ولكن اذا سئلوا كيف قياس كلامكم لو صغرتموه او كسرتموه قالوا كذا وكذا ويجوز زيادة ياء العوض في التصغير والتكسير وسمع الأخفش سفيرجل بكسر الجيم وفي الرضى على الشافية بفتح الجيم ٠ فتأمل (٥) في الجميع يفرشونه (٦) في الجميع نعتقد (٧) هو يزيد بن خَذّاق العبديّ يصف فرسه—

وداويتها حتى شتت حبشيةً   كأن عليها سُندساً وسُدوسا

ولا امنع [١] ان يكون سندس فعللاً ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكرت [٢]

وشجرة طوبى كيف يستظل بها المتقون [٣] ويجتنونها آخر الأَبد وفيهم كثير لايعرفون امن ذوات الواو هي ام من ذوات الياء والذي نذهب اليه اذا حملناه [٤] على الاشتقاق انها من ذوات الياء [٥] وانهـا من طاب

— الشموس وداوي فرسه سمنه وعلفه علفاً ناجعاً وقال الميمني شتت أخضرت من العشب وسمنت ولم أجد هذا المعنى في اللسان وغيره وحبشية يريد انها حبشية اللون في سوادها ولذلك جعلها كأنها جللت سُدوسا وهو الطيلسانُ الأخضر وهذا البيت رواه الجوهري في سدس وقال سُدوس بالضم الطيلسان الأخضر ثم قال وكان الأصمعي يقول السدوس بالفتح الطيلسان الأخضر ثم قال والسندس البزْيون . وخطأ بعضهم الأصمعي بالفتح وذكر في اللسان هذا البيت في سدس وسندس وذكر ان السدوس بالضم النيل وذكره في سندس وقال انه رقيق الديباج ورفيعه ونقل قول الجوهري في الموضعين . وعن الليث السندس ضرب من البزيون يتخذ من المرعزى . وقال البزيون رقيق الديباج معربان وفي المصباح والسندس فنعل . وفي الاتقان قال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية وفي قول الليث نظر . فقد اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن والاكثرون على عدم وقوعه منهم الشافعي وابن جرير وابوعبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس وقد بسط ذلك الامام الشافعي في رسالته في أصول الفقه في ص ٨ والسبكي في جمع الجمع ح ١ ص ١٨٦ من شرح المحلى والسيوطي في الاتقان في ح ١ ص ١٦٧ وابن فارس في الصاحبي ص ٢٩ والسيوطي في المزهر ح ١ ص ١٥٩

(١) في جميع النسخ ولا يمتنع (٢) في الجميع ما ذكر (٣) في ر المؤمنون المتقون (٤) في الجميع حملناها (٥) قوله وانها من طـاب .. الى قوله —

يطيب وليس قولهم الطيبُ بدليلٍ على ان طوبى من ذوات الياء لأننا اذا بنينا فِعلا[١] ونحوهَ من ذوات الواو قلبناها الى الياء فقلنا عيد وقيل وهو من عاد يعود وقال يقول فان قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات الواو وجاء على مثال حسب يحسب وقد ذهب الى ذلك قوم[٢] في تاه

ـ لاننا اذا ٠٠ غير موجود في جميع النسخ وقد اختلفت كلمة العلماء في طوبى فقال كراع الطوبى جماعة الطيبة لا نظير له الا الكوسى والضوقى جمع كيسة وضيقة وقال ابن سيده وعندي في كل ذلك انه تأنيث الأطيب والأضيق والاكيس لأن فُعلى ليست من ابنية الجموع ٠ وعن السيرافي الطوب الطيب ٠٠ وقيل طوبى فعلى من الطيب أصلها طيبي فقلبت الياء واواً لضم ما قبلها وقيل طوبى شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة بالحبشية وقيل بالهندية وقال الرضى في شرح الشافية طوبى اما ان يكون مصدراً كالرجعى قال تعالى طوبى لهم اي طيبا لهم وأما ان يكون مؤنثاً للأطيب لحقه الطوبى باللام وحكمه حكم الاسماء كما قال سيبويه ٠٠ والعرب تقول طوبى لك والأخفش يجيز طوباك وذهب سيبويه في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب مذهب الدعاء فقال هو في موضع رفع يدل على رفعه رفع وحسنُ مآب وقال ثعلب وقرئ طوبى لهم وحسن مآب فجعل طوبى مصدراً كقولك سقيا له ٠ واستدل على ان موضعه نصب بقوله وحسنَ مآب

(١) ضبطت في هذه النسخة بضمتين وفي جميع النسخ بكسر فسكون وهو الموافق للمثالين ٠ والقاعدة الصرفية ان الواو اذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة تقلب ياء سواء كانت فاء كميزان وميقات أو عيناً مثل قيل وعيد

(٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٦١ وأما طاح يطيح وتاه يتيه فزعم الخليل انها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو يدلك على ذلك طوحت وتوهت وهو اطوح منه واتوه منه ٠ ثم قال ٠ ومن قال طيحت وتيهت فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمة

يمّيه وهو من توّهت قيل له يمنع من ذلك انهم قالوا طيبت الرجل بالطيب ولم يحك احد طوّبته والمطيبون احياء من قريش احتلفوا وغمسوا ايديهم في طيب [1] فهذا يدلك على ان الطيب من ذوات الياء وكذلك قولهم هذا اطيب من هذا فأما حكاية اهل اللغة انهم يقولون اوبة وطوبة فانما ذلك على معنى الإتباع [2] كما يعتقد بعض الناس في قولهم حياك الله وبيّاك انه إتباع وان اصل بياك بوّاك اي بوّأك [3] منزلاً ترضاه فخفف

(١) المطيبون خمس قبائل بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة ارادت بنو عبد مناف ان تأخذ مافي أيدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية فأبت بنو عبد الدار وعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على التناصر وأخرج لهم بنو عبد مناف جفنة فخلطوا فيها أطياباً وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا المطيبين بصيغة اسم المفعول هذا هو المشهور (٢) قال في اللسان يقال الداخل طوبة واوبة يريدون الطيب في المعنى دون اللفظ لأن تلك ياء وهذه واو . وفي الجمهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر أوبة وطوبة أي ابت الى عيش طيب ومآب طيب والأصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة أوبة كما قالوا الغدايا والعشايا (٣) بوأه منزلاً : هيأه له وانزله أو جعله ذا منزل وللعلماء أقوال في معنى هذين اللفظين فقيل حياك ملكك وقيل ابقاك وقيل اعتمدك بالملك . . وقيل بياك قربك وقيل أضحكك وقيل بوأك منزلاً الا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء ومعناها اسكنك منزلاً وهيأك له وهذا قول خلف . وقيل بياك لازدواج الكلام . وقال ابوعبيدة في حياك الله وبياك بعض الناس يقول انه اتباع وهو عندي ليس باتباع لأن الاتباع لا يكاد يكون بالواو . وهذا بالواو والاتباع ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعاً وتأكيداً . وليس التابع من قبيل المترادف لان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه —

الهمز[١] فأما قولهم للاجرّ طوب[٢] فان كان عربياً صحيحاً[٣] فيجوز ان يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب الا على رأي ابي الحسن سعيد بن مسعدة فانه اذا بنى فُعْلاً من ذوات الياء مثل[٤] عاش بعيش وطاب يطيب فانه يقلبه الى الواو فيقول الطوب والعوش فان كان الطوب الاجر اشتقاقه من الطيب فايما اريد به والله اعلم ان الموضع اذا بني[٥] به طابت الاقامة فيه ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين لم حذفت[٦] منها الألف واللام لم يُحر جواباً[٧] وقد زعم سيبويه ان الفعلى التي تؤخذ[٨] من افعل منك لا تستعمل الا بالألف واللام او الاضافة تقول هذا اصغر منك فاذا

— مفيداً تقدم الأول عليه وليس التابع من التأكيد لأن التأكيد يفيد التقوية ونفي احتمال المجاز ولا يجب ان يكون على وزن المؤكد والتابع يفيد التقوية فقط ويجب ان يكون على زنة المتبوع وللعلماء أقوال متغايرة في هذا مبسوطة في كتاب فقه اللغة .. والاتباع والمزاوجة لابن فارس · والالماع في الاتباع والمزهر للسيوطي وأمالي القالي ج ٢ ص ٨ ٢ (١) في جميع النسخ ترضاه وأما قولهم (٢) في ح الطوب (٣) قال الجوهري الطوب الآجر بلغة اهل مصر وقال ابن دريد لغة شامية وأظنها رومية وجمع بينهما ابن سيدة وفي اللسان الطوبة الآجرة شامية أو رومية وفي المصباح قال الأزهري الطوب الآجر والطوبة الآجرة وهو يقتضي أنها عربية وقد فهم صاحب المصباح ذلك من اطلاق الأزهري · وقد فعل مثله صاحب القاموس فقال في التاج أطلقه المصنف كالأزهري فيظن بذلك انه عربي ثم نقل قول الجوهري وابن دريد وابن سيده وهو صريح في أنها أعجمية (٤) في م ر ك ذوات الياء يقلبه (٥) في م ك الذي يبنى به وفي ر ح الذي بني (٦) في الجميع لم حذف (٧) في الجميع لم يحر في ذلك جواباً · ولم يحر لم يرد (٨) في ر توجد

رددته الى المؤنث قلت [١] الصغرى ويقبح عنده ان تقول [٢] صغرى بغير اضافة ولا الفٍ ولامٍ ولكن تقول هذه صغراك وصغرى بنانك [٣] قال سحيم [٤]:

ذهبن بمساوكي وغادرن مذهبًا من الصوغ في صغرى بنان شماليا [٥]

وقرأ بعض القراء وقولوا للناس حسنى على فعلى بغير تنوين وكذلك [٦] قرأ في الكهف إما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى بغير تنوين وزعم [٧] سعيد بن مسعدة ان ذلك خطأ لا يجوز وهو رأي ابي اسحاق الزجاج [٨] لأن الحسنى عندهما وعند غيرهما من اهل البصرة يجب ان تكون بالألف واللام كما جاء في موضع آخر [٩] وكذب بالحسنى وكذلك اليسرى والعسرى لأنها أنثى افعل منك وزعم سيبويه ان أخرى معدولة عن الألف واللام ولا يمتنع ان تكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز

(١) في الجميع هذه الصغرى أو صغرى بناتك (٢) في الجميع ان يقال
(٣) من قوله ولكن الى قوله بناتك غير موجود في الجميع (٤) نسبه الميمني لسحيم عبد بني الحسحاس وهو شاعر مخضرم تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره وانشد عمر قصيدته التي منها هذا البيت وكان ابن الاعرابي يسميها الديباج الخسرواني وترجمته في الأغاني والخزانة وشرح شواهد المغني وطبقات ابن سعد والاصابة وقد ذكر في هذه الكتب أبيات منها ليس فيها هذا البيت (٥) المسواك عود يدلك به الفم والمذهب المطلي بالذهب والصوغ ماصيغ • وفي ح بنات شماليا (٦) في ح قرئ
(٧) في الجميع فذهب سعيد (٨) هو ابراهيم بن السري بن سهل كان يصنع الزجاج ثم تخرج بالمبرد وهو من النحاة الأعلام ولد في بغداد وتوفي فيها سنة ٣١١
(٩) ليس في الجميع لفظ آخر •

ومناة الثالثة الأخرى وفيه ايضاً آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى.

قال ابن أبي ربيعة [١]

وأخرى أتت من دون نعمٍ ومثلها نهى ذا النهى لو ترعوي أو تفكر [٢]

ولا يمتنع [٣] أن تعدلَ حسنى عن الألف واللام كما عُدلت أخرى وأفعلُ منك اذا حذفت [٤] من بقي على ارادتهـا نكرةً أو عُرِّف بالألف [٥] واللام ولا يجوز أن يجمع بين من وبين حرف التعريف

(١) في الجميع عمر بن أبي ٠٠ (٢) في م٠ك٠ح لو يرعوى او يفكر وفي ر لا يرعوى ٠٠ وفي الديوان لو يرعوي (٣) في الجميع فلا يمتنع (٤) في الجميع حذفت منه من (٥) في الجميع أو عرف باللام وقد ذكر أبو العلاء في هذه المادة أمرين الاول اشتقاق طوبى ٠ والثاني استعمالها أما الأول ٠ فاذا قيل انها مشتقة فهي من ذوات الياء من طاب يطيب طيباً وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك فعلى اذا كانت اسماً وذلك الطوبى والكومى لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً ٠ وكون الطيب بالياء لا يصلح ان يكون دليلاً على أنها من ذوات الياء لاننا اذا أردنا ان نبني فِعلاً ونحوه من ذوات الواو مثل قال وعاد نقلب الواو كسرة فنقول قيل وعيد ٠ ولا يصح أن يقال لعل طاب واويه من باب حسب كما قالوا ذلك في تاه يتيه ٠ لأنهم لم يقولوا طوبت وانما قالوا طيبت والمطيبون وأطيب منه ٠ وقد سمع توهت وأتوه وقولهم أوبة وطوبة أصلهـا طيبة جعلت الياء واواً لمحاذاة اوبة كما قالوا حياك وبياك والأصل بوأك فقلبوا الواو ياء لمحاذاة حياك والطوب كلمة أعجمية فان قيل انه عربي فيجوز ان يكون مشتقاً من الطيب على رأي الأخفش ومن غيره عند غيره ٠ وأما الثاني فقول سيبويه ان فُعلى مؤنث أفعل من ٠٠ لا يستعمل الا معرفة او مضافة وقد قرأ بعضهم وقولوا —

والذين يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم هل يعلمون ما هذه الواو

—للناس حسنى · تخذ فيهم حسنى بغير تنوين وهو لايجوز عند البصريين وانما يجب ان تكون الحسنى بالألف واللام كما وردت في آية أخرى وكذلك حكم ما كان على وزنها كاليسرى والكبرى وأورد على ذلك لفظ أخرى وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ١٤ قلت فما بال أخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لأن أخر خالفت أخواتها وأصلها وانما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكن صفة الا وفيهن الف ولام فيوصف بهن المعرفة ألا ترى انك لا تقول نسوة صُغر ولا هؤلاء نسوة وُسط ولا تقول هؤلاء قوم أصاغر فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لُكع حين أرادوا يا الكع وفسق حين أرادوا يا فاسق · وقرأ البصريان قوله تعالى وأُخر من شكله أزواج قال الزجاج · أُخر لا ينصرف لأن وحداتها لا تنصرف وهو اخرى · آخر وكذلك كل جمع على فُعَل لا ينصرف اذا كان وحداته لا تنصرف مثل كُبر وصُغر · ولا يرى ابو العلاء مانعاً من ان تكون حسنى معدولة عن الالف واللام كما عدلت أُخرى واسم التفضيل اذا حذفت منه من بقي على ارادتها نكرة أو عرف بالألف واللام ولا يجوز الجمع بينهما وصريح كلام سيبويه يدل على ان طوبى اسم لا صفة لأنها لو كان صفة لما جاز ان تقلب الياء فيها واواً ولوجب ان تكون بالألف واللام والحسنى في قوله تعالى وصدق بالحسنى قيل هي الجنة وكذلك في قوله للذين أحسنوا الحسنى · وقيل المجازاة الحسنى وقال الزمخشري صدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الإيمان أو بالملة الحسنى وهي ملة الإسلام أو بالمثوبة الحسنى وهي الجنة وفي البيضاوي وصدق بالكلمة الحسنى وهي مادلت على حق كلمة التوحيد ·

وفي المخصص والحسنى لا تسقط منها الألف واللام لأنها معاقبة

وقوله تعالى في سورة البقرة · وقولوا للناس حسنا قرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسنا بفتح الحاء والسين وقرأ الباقون حسنا بضم فسكون أي قولاً حسناً وسماه حسناً للمبالغة وقرئ حسناً بضمتين وقرئ حُسنى على المصدر كبشرى والمراد—

التي بعد الياء وهل هي منقلبة كما قال الخليل أم هي على الأصل كما يرى [1] غيره من أهل العلم ·

— ما به تخلق وإرشاد · قال ابو حاتم قرأ الأخفش وقولوا للناس حسنى فقلت هذا لا يجوز لأن حسنى مثل فعلى وهذا لا يجوز الا بالألف واللام · قال ابن جني هذا عندي غير لازم لأبي الحسن لأن حسنى هنا غير صفة وانما هو مصدر بمنزلة الحسن كقراءة غيره وقولوا للناس حُسناً وقال الفارمي انه اسم المصدر وليس بتأنيث الأحسن لانه لو كان كذلك للزمته الالف واللام وذكر الميمني ان أبا العلاء خالف قول سيبويه واستعمل صغرى بغير إضافة ولا الف ولام في قوله :

ومرآة المنجم وهي صغرى أرته كل عامرة وقفر

كما استعملها ابو نواس في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على مرج من الذهب

هكذا رواه والمشهور من فقاقعها · وهي هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تتفقع على وجه الماء والشراب عند المزج بالماء · والفواقع الدواهي ولا معنى لها هنا وقد ذكر النحاة ان افعل التفضيل المجرد عن أل والإضافة · يستعمل في غير التفضيل كقوله تعالى وهو أهون عليه أي هين · وربكم أعلم بكم أي عالم وقول الشنفري فاني الى قوم سواكم لأميل اي مائل وقول الفرزدق بيتاً دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة وجعل المبرد ذلك ينقاس وقال غيره لا ينقاس وهو الصحيح واذا عري المجرد من أل والاضافة عن التفضيل فالاكثر فيه عدم المطابقة حملا له على اغلب احواله وقد يطابق لخلوه عن من لفظاً ومعنى وعلى هذا خرج بيت ابي نواس وقول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وعده بعضهم لحناً (١) في الجميع كما قال غيره · والحيوان الحياة وكل ذي روح وعين في الجنة أو ماء فيها لا يصيب شيئاً الا حيي وأصل حيوان حييان قلبت الياء الثانية واواً لاستثقال اجتماع الياءين المتحركتين ولعدم نظير حييان في كلام العرب بالاستقراء وكان القياس حايان—

ومن هو مع الحور العين مخلد[١] هل يدري ما معنى الحور ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس يختلفون في الحور[٢] فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحوّارى من الخبز[٣] والحواريين اذا أُريدَ بهم القصارون والحواريات إذا عني[٤] بهن نساء الأمصار وقال قوم[٥] الحوَر في العين أن تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الانس وانما يكون في الوحوش[٦] وقال آخرون الحوَر شدة سوادِ سواد العين في شدة بياض بياضها[٧] وقال بعضهم الحوَر سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز أيها المتمتع بالحور العين أن يقال حير كما يقال حور فانهم ينشدون هذا البيت بالياء .

—لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها لكن أبقوه متحركاً ليكون مطابقاً لمدلوله في التحرك كالجولان والخفقان ولذلك لم يدغموا الياء في الياء وقيل لأن فعلان من المضاعف لا يدغم ولكنهم كرهوا اجتماع المثلين فقلبوا الثانية واواً ولم يقلبوا الأولى لأن التغيير بالآخر أولى ولم يجز قلب الثانية ألفاً لعدم موازنة الفعل قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٤ وأما قولهم حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعهــا فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوهما في رَحوِي حيث كرهوا اليآآت . وفي اللسان وأصله حييان .. هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب ابو عثمان الى ان الحيوان غير مبدل الواو وان الواو فيه أصل وان لم يكن منه فعل وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الشافية للرضى ج ٣ ص ٧٣ والجاربردي ص ٢٦٩ (١) في الجميع خالداً مخلد وقد كتب على حاشية هذه النسخة صوابه مخلد بالرفع (٢) ليس في م ك ر قوله ومن أي شيء .. الى قوله يختلفون في الحور (٣) في م ك الخبزة (٤) في الجميع اذا اريد بهن (٥) في ر قال بعضهم (٦) وانما قيل للنساء حور العيون لأنهن شبهن بالظباء والبقر (٧) في الجميع شدة سواد العين وشدة بياضها

الى ربربٍ حير حسان جآذرُه الى السلف الماضي وآخرُ واقف

فاذا صحت الرواية بالياء في هذا البيت قدح ذلك في قول من يقول: انهم قالوا الحير اتباعاً للعين كما قال الراجز (١) .

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قد دَرَست غير رَمادٍ مكفور
مكتئبِ اللونِ مَريحٍ ممطورِ أزمانَ عيناءُ سرورُ المسرور
حوراءُ عيناءُ من العين الحير

---

(١) روى التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص٥٩ هذه الأبيات الخمسة ونسبها الى منظور بن مرثد الأسدي وروايته في البيت الأخير عيناء حوراء .. واورد ابو زيد في النوادر ص ٢٣٦ هذه الأبيات في ارجوزة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً وهذه الأبيات الخمسة غير مرتبة فيها على هذا الوجه . وروى في اللسان في ر و ح الأبيات الثلاثة ونسبها لمنظور يصف رماداً وروى الأربعة الأولى في قور . وقال التبريزي قال الفراء انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع غدايا وانما جازت لما صحبت العشايا . ورواية غيره من العين الحور . ثم قال والحير جمع حوراء كسرت حاؤه وقلبت واوه ياء والجيد ان يكون حير لغة في حور ولم يكن كما ذكروه من انهم انما قالوا الحير لمكان العين لأنه قد جاء مفرداً في كلامهم . وأورد البيت السابق الى السلف الماضي .. ثم قال هكذا رووا البيت وقال ابوزيد والحير جمع حوراء فكان ينبغي لمن يقول من العين الحور ولكنه اتبع الحير العين وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا هذا جحر ضب خرب والصواب خرب قال الخليل ومما يدلك على انه غلط من قائله انهم اذا قالوا هذان جحرا ضب قالوا خربان لاغير والذي غلطهم ان المضاف والمضاف اليه شيء واحد وانهما موحدان وانهما مذكران ونظير هذا قوله من العين الحير لأنهما نعتان وانهما جمعان وانهما لمؤنثين وان الثاني يؤكد الأول لأنه في وصف العين—

وكيف يستجيز من فرشه من الاستبرق أن يضي عليه أبد[١] وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير ولا كيف[٢] يصغره والنحويون يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق وكان ابو اسحاق الزجاج يزعم انه في الأصل مسمى[٣] بالفعل الماضي وذلك الفعل استفعل من البرْق أو البَرَق[٤] وهذه دعوى من أبي اسحاق وانما هو اسم أعجمي عرب[٥]

—وليس الثاني وصفاً آخر يأتي بمعنى يبعد من الوصف الأول .. وأبو العلاء يقول اذا صحت رواية البيت الأول سقط الاستدلال بالأبيات الأخيرة لأن حيراً وقعت فيه صفة لربرب وليست تابعة لعين ليقال انها جاءت على وزنها للاتبـاع والقور جمع قارة وهو جبل صغير والمراد بأعلى المكان ذي القور ودرست ذهبت معالمها والمكفور الذي سفت الريح التراب عليه فغطاه ومكتئب . يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب ومريح أصابته الريح ورواه التبريزي مروح ممطور . قال ابو زيد ولأجود ان يقال فيه مروح لأنه من الروح . وجمع ريح أرواح ولكن هذا حمله على ريح الرماد فهو مريح والأجود ما ذكرت لك وفي اللسان مكان مريح ومروح اصابته الريح وفي الصحاح مروح ومريح وممطور أصابه المطر وعيناء الاولى اسم امرأة وعيناء الثانية من العيَن وهو عظم سواد العين وسعتها والمراد هل تعرف الدار في الزمان الذي كانت فيه عيناء مسرور من رآها وأحبهـا

(١) في الجميع ابد بعد ابد (٢) في م ك ح وكيف (٣) في ر م ك سمي بالفعل (٤) في ر أو من البريق . والبرق والبريق اللمعان واستبرق المكان لمع بالبرق . والبرَق مصدر بَرِق بصره اذا دهش فلم يبصر او تحير فلم يطرف (٥) وقد اختلفت كلمة العلماء في لفظ استبرق ومعناه والأصل الذي اخذ عنه وفي حكمه فقال الجوهري هو الديباج الغليظ وهو فارسي معرب وقد ذكره في برق واعاده في سرق وقال ابن الأثير في النهاية هو ما غلظ من الحرير والابريسم وهي لفظة اعجمية معربة اصلها استبره وقال ذكرها الجوهري في الباء والقاف على ان الهمزة—

وهذا العبقري الذي عليه اتكاء المؤمنين الى أي شيء نسب فانا كنا

– والسين والتاء زوائد وذكرها الأزهري في خماسي القاف على ان همزتها وحدها زائدة وقال أصلها بالفارسية استفره وانها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية وهذا عندي هو الصواب وذكرها في لسان العرب في فصل الهمزة من حرف القاف ونقل عن الزجاج انه الديباج الصفيق الغليظ الحسن وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية استفره [كذا في الأصل والصواب استفره] ونقل من العجمية الى العربية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية · ثم اعاد ذكرها في برق · وذكر في القاموس والتاج أقوالاً في معناه فقيل الديباج الغليظ وقيل ديباج صفيق غليظ حسن يعمل بالذهب وقيل ما غلظ من الحرير والابريسم وقيل قدة حمراء كأنها قطع الأوتار وأقوالاً في أصله فقيل معرب استروه السريانية وقيل معرب استبره الفارسية ومعنى ستبر واستبر الغليظ مطلقاً ثم خص **الغليظ** الديباج فقيل ستبره واستبره بتاء النقل ثم عرب بالقاف بدل الهاء وقال بعضهم الصواب ان يذكر في فصل الهمزة لأنه عجمي اجماعاً وهمزته قطع في صحيح الكلام لأنه مأخوذ من البرق حتى يتوهم انه استفعل وقيل انه عربي ويؤيده وصل الهمزة · وقد قرأ ابن محصن بطائنها من استبرق بوصل الهمزة وفتح القاف قال ابن جني وكأنه توهمه فعلاً فتركه مفتوحاً على حاله · وقد قرأ ورش من استبرق بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ووافقه رويس على ذلك · وقال الزمخشري في الكشاف في قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق · وقرئ واستبرق نصباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف نقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن انه قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح لأنه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره · وقد قال سيبويه ج ٢ ص ١١٣ واذا حقرت استبرق قلت أُبَيْرِق وان شئت قلت ابيريق على العوض لأن السين والتاء زائدتان لأن الألف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة—

نقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول[1] عبقر بلاد تسكنها الجن

ولا الخمسة وانما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة الا السين والتاء فصارت الألف بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وترك صرف استبرق يدلك على انه استفعل وعن الزجاج انه قال كان اصل استبرق استفعل مثل استخرج والألف الف وصل ثم نقل الى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . ونقل عن السيرافي ان استبرق على ستة أحرف ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول فوجب ان يكون فيه حرف زائد اما الألف واما السين واما التاء لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب فوجب ان تجعل السين والتاء زائدتين وحينئذ لم يكن بد من ان تجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة اولا . وقال الرضي في شرح الشافية واما استبرق فأصله أيضاً اعجمي فعرب وهو بالفارسية استبره فلما عرب حمل على ماينا سبه في الأبنية العربية ولا يناسب من أبنية الاسم شيئاً بل يناسب نحو استخرج . أو تقول يناسب نحو استخراج من أبنية الاسماء باجتماع الألف والسين والتاء في الأول فحكمنا بزيادة الأحرف الثلاثة حملاً على نظيره ولا بد من حذف اثنين من الحروف الزائدة فبقينا الهمزة لفضلها بالتصدير وليست بهمزة وصل كما كانت في استخراج حتى تحذف فحذفنا السين والتاء . ومما ذكرنا يتبين ان المنقول عن الزجاج قولان انه اعجمي وانه في الأصل مثل استخرج وان تصغير استبرق ابيرق كما نص عليه سيبويه والجوهري وأما جمعه جمع تكسير فالقاعدة في الثلاثي المزيد فيه ان يحذف منه في الجمع ما حذف في التصغير سواء بأن تخلى الفضلى من الزوائد وتحذف غيرها مما يخل وجوده ببناء مفاعل ومفاعيل ولك بعد الحذف زيادة الياء رابعة عوضاً عن المحذوف كما يفعل ذلك في التصغير ذكر ذلك الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٢ ومقتضى هذا ان يقال في تصغيره ابيرق وابيريق وابارق واباريق وان ابا العلاء اقتصر على قول واحد للزجاج وصيغة واحدة للجمع

(١) في الجميع تقول ان عبقر بلاد يسكنها

وانهم اذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقري (١) كأنه من عمل الجن اذ كانت الأنس لاتقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا اسيد عبقري وظلم عبقري قال ذو الرمة:

حتى كأن حزون (٢) القُف أُلبسها   من وشي عبقرَ تجليل وتنجيد

وقال زهير :

بخيلٍ عليهــا جِنة عبقريةٌ   جديرون يوماً أن ينالوا ويستعلوا (٣)

(١) اي كأنه عمل الجن . وهذا يشبه قول ابي العلاء في رثاء أبيه :

وقد كان أرباب الفصاحة كلما   رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن

(٢) في م ك ر حروف القف ورواه الجوهري واللسان كأن رياض القف والحزون جمع حَزْن وهو المكان الغليظ والرياض جمع رَوضة وهي الأرض ذات الخضرة والموضع يجتمع اليه الماء ويكثر فيه النبت والقف ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته والوشي نقش الثوب وهو يكون من كل لون والوشي نوع من الثياب والجلّ من المتاع القطف والاكسية والبسط ونحوه وجلل الشيء عمّ وجلله البسه وغطاه والنجد ما ينضد به البيت من البسط والوسائد والفرش أو ما ينجد به البيت من المتاع أي يزين نجده زينه . في ذيوانه وفي اللسان فيستعلوا (٣) وزهير بن أبي سُلمى ربيعة المزني من مضر وهو حكيم الشعراء الجاهليين وأحد اصحاب المعلقات توفي قبل الهجرة وهذا البيت من قصيدة يمدح بها سنان بن ابي حارثة المري وقبله

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم   طوال الرماح لاضعاف ولا عزل

بخيل عليها جنة : يريد انهم يسرعون الى نصرة المستغيث بخيلٍ عليها رجال مثل الجن في الدهاء والمضاء فيما أرادوا جديرون خليقون ان ينالوا ماطلبوا وان يظفروا على اعدائهم ويعلوا عليهم وعبقر كجعفر موضع تزعم العرب انه من أرض الجن وكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله أو يدق أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه اليه فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير وحتى قالوا ظلم عبقري ومال عبقري وهذا عبقري قوم للرجل القوي وقيل العبقري الفاخر من الحيوان والجواهر—

وان كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون اليه فلن يستغني عن معرفته الوِلدان المخلدون فان ذلك لم يقع اليهم وانا لنرضى بالقليل مما عندهم جزاء [1] على تعليم الولدان فيبتسم [2] اليهم رضوان ويقول لهم ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون [3] هم وأزواجهم في ظلالٍ على الأرائك متكئون فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه وانما كانت هذه الأشياء أباطيل زخرفت في الدار الفانية فذهبت مع الباطل [4] فاذا رأوا جده في ذلك قالوا رحمك

—وقيل عبقر قرية باليمن توشى فيها الثياب والبسط فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع فكلما بالغوا في نعت شيء متناه نسبوه اليه وقيل انما ينسب الى عبقر موضع الجن قال ابو عبيد ما وجدنا أحداً يدري أين هذه البلاد ولا متى كانت . وفي القرآن الكريم في صفة أهل الجنة : (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) الرفرف ثياب خضر يتخذ منها للمجالس وقيل الفرش والبسط وقيل الوسائد والعبقري قيل الطنافس الثخان وقيل الديباج وقيل البسط الموشية (١) في الجميع اجرا (٢) في م ك رفيبسم (٣) الفاكه الناعم المتلذذ والأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وقيل الفراش في الحجلة وفي اللسان المتكئ في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً والعامة لا تعرف المتكئ الا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه وفي المصباح وهو يستعمل في المعنيين جميعاً يقال اتكأ اذا اسند ظهره أو جنبه الى شيء معتمداً عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه (٤) وقد ألم ابو العلاء بهذا المعنى في قوله

اری ابن ابي اسحق اسحقه الردى ... وأدرك عمر الدهر نفس ابي عمرو
تباهوا بأمر صيروه مكاسباً ... فعاد عليهم بالخسيس من الأمر
بكسوة برد أو بإعطاء بلغة ... من العيش لا جم العطاء ولا غمر
ولم يصنعوا شيئاً ولكن تنازعوا ... أباطيل تضحى مثل هامدة الجمر

الله نحن نسألك أن تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة بأنا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمر فيقول رضوان من تؤثرون أن أعلم بمكانكم من أهل العلم الذين غفر الله لهم (١) فيشتورون طويلاً ثم يقولون عرف بموقفنا هذا الخليلَ بن أحمد الفرهودي فيرسل اليه رضوان بعض أصحابه فيقول له على باب الجنة قوم قد أكثروا الكلام (٢) وانهم يريدون أن يخاطبوك فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتم عنه فما (٣) الذي تريدون فيعرضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل ان الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يعرُبُ بن قحطان أو معدُّ بن عدنان وأبناؤه لصلبه لا يدركهم الزلل ولا الزيغ (٤) وانما افتقر الناس في الدار الغرّارة الى علم اللغة والنحو لأن العربيةَ الأولى أصابها تغيير ٠ فأما الآن فقد رُفع عن أهل الجنة كل الخطأ والوهم فاذهبوا راشدين ان شاء الله فيذهبون وهم مخفقون (٥) مما طلبوه ثم أعود الى ما كنت متكلماً فيه قبل ذكر الملائكة (٦)

---

(١) في الجميع غفر لهم (٢) في الجميع اكثروا القول (٣) في م ح فماذا
(٤) في الجميع عدنان لا يدركهم الزيغ ولا الزلل (٥) في ك فيما طلبوه
واخفق الرجل طلب حاجة فلم يظفر بها (٦) في م ر ان من اهدى ٠ والبريرة واحدة البرير وهو ثمر الأراك وقيل أول ما يظهر منه وهو حلو ونعمان بفتح النون واد ينبت الاراك بين مكة والطائف وقيل على ليلتين من عرفات وقيل غير ذلك والأراك شجر تتخذ المساويك من فروعه

من أهدى البريرة الى نعمان وأَراق النطفة على الفرات [١] وشرَحَ القضية لأمير المؤمنين [٢] فقد أساء فيما فعل ودلني كلامه على أنه بحر يستجيش مني ثمداً [٣] وجبل يستضيف الى صخوره [٤] حصيّ وغاضية ، من النيران يجتلب الى جمارها سقطاً [٥] وحسب تهامة ما فيها من السمر [٦] وسؤال مولاي الشيخ كما قال الأول .

فهذي سيوف ياصديُّ بنَ مالك كثيرولكن أين بالسيف ضارب [٧]

(١) أراق صب والنطفة القليل من الماء وقيل هي الماء الصافي قل أو كثر والعرب تقول للمويهة القليلة نطفة وللماء الكثير نطفة وهو بالقليل أخص ولا يستعمل لها فعل من لفظها والفرات نهر مشهور والفرات أشد الماء عذوبة (٢) شرح بين وكشف واوضح والقضية مصدر قضى اي حكم واسم منه وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب [ض] ويريد ابو العلاء بذلك ان يصغر نفسه ويعظم سائله فجعل نفسه اذا اجابه كأنه يهدي الشيء الى معدنه اوحيث يكثر فيه او من اشتهر به ومن فعل ذلك فقد أساء (٣) استجاشه طلب منه جيشاً ويقال جاش الوادي اذا زخر وامتد جداً وجاش البحر هاج فلم يستطع ركوبه والثمد الماء القليل يريد يطلب مني كثيراً مع ان ما لدي قليل (٤) في م ك صخور ويستضيف يطلب الضيافة او يضم (٥) نار غاضيةَ عظيمة مضيئة اخذ من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب والجمار جمع جمرة النار المتقدة وسقط الزند بالتثليث ما وقع من النار حين يقدح قال ابن سيده سقط النار [بالتثليث] ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري يذكر ويؤنث وفي جميع النسخ تجتلب أي تسوق (٦) في ر من التمر وفي ح ما ورد فيها من السمر . وتهامة مكة وفي معجم البلدان قال المدائني تهامة من اليمن وهو ما اصحر منها الى حد في باديتها ومكة من تهامة ونقل أقوالاً أخر عن الأصمعي وغيره والسمر جمع سَمرة من شجر الطلح (٧) في م ك ح يا عدي بن مالك وفي كتاب ليس لابن خالويه اين للسيف . .

لا هيثمَ الليلةَ للمطيّ [(١)] قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها [(٢)] وشكاةٌ فأين الحرث

(١) هذا البيت أورده سيبويه ج ١ ص ٣٥٤ شاهداً على نصب هيثم بلا وهو معرفة وهي لا تعمل الا في النكرات وقال فأما قول الشاعر لا هيثم .. فانه جعله نكرة كأنه قال لا هيثم من الهيثمين . وهو أحد ابيات سيبويه الخمسين التي استشهد بها ولم يعين قائلها وفي خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣ ان اباعبيد أورد هذا البيت في الغريب المصنف مع ابيات وهي :

قد حشها الليل بعصلبي مهاجر ليس باعرابي
أروع خراج من الدّوي عمرّس كالمرس الملوي
لا هيثم الليلة للمطي ولا فتى مثل ابن خيبري

حشها حملها في السير اوضمها وكل ما قوي بشيء أو اعين به فقد حش به كالحادي للإبل والسلاح للحرب والحطب للنار وهذه الأبيات ورد بعضها في خطبة الحجاج وأولها قد لفها الليل اي جمعها والضمير يعود للإبل والعصلبي بفتح العين واللام وسكون الصاد الشديد الخلق العظيم او الشديد الباقي على المشي والعمل . والمهاجر الذي هاجر الى الأمصار من البادية فأقام فيها وخصه بالذكر لأنه أعلم بالأمور من الاعرابي أو لأنه من اهل المصر الذي يقصده فله بالمصر ما يدعوه الى امراع السير والاروع الحديد الفؤاد حي النفس ذكي . والدّوّيّ المفازة ورواه في اللسان الداويّ جمع داوية وهي الفلاة يريد انه صاحب اسفار ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات او انه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها والعمرّس الشرس الخلق القوي الشديد والمَرَس جمع مَرَسة الحبل وقد يكون المرس للواحد والملوي المفتول . وهيثم قيل المراد به هيثم بن الأشتر كان مشهوراً بحسن الصوت في حدائه الإبل وكان اعرف أهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الإبل والمراد بابن خيبري جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينة وقيل غير ذلك وسياق الأبيات يدل على انها مدح لهيثم في جودة حدائه وزعم بعضهم انها تأسف على هيثم وابن خيبري لأنهما غائبان عن المطي تلك الليلة (٢) وهذه الجملة أوردها سيبويه في ج ١ ص ٣٥٥ في باب ما لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان —

ابن كلدة [١] وخيل لو كان لها فوارس والله المستعان على ما تصفون ·
والواجب أن أقول لنفسي وراءك أَوسع لك [٢] الصيف ضيعت اللبن [٣]

— تدخل لا · والمراد بأبي حسن علي بن ابي طالب [ض] وهو أحد الخلفاء الراشدين وباب مدينة العلم وكان مشهوراً بالشجاعة والفصاحة والتقوى قتل سنة ٤٠ والمعنى لا امثال على لها · والنحاة منهم من يؤول ذلك بتقدير مضاف وهو مثل · ومنهم من يؤول العلم باسم الجنس وذلك مبسوط في مواضعه من كتب النحو وزعم بعضهم ان هذه الجملة · شطر بيت من الكامل دخله الوقص وقال غيره انها نثر من كلام عمر بن الخطاب في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ثم صار مثلاً للأمر المتعسر كما قال العلامة الخضري وفي النهاية ولسان العرب وفي حديث معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة فقال معضلة ولا ابا حسن وفيهما من حديث عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابوحسن يريد المسألة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج وفي اسد الغابة والاصابة كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن (١) الشكاة المرض والحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب في عصره وأحد الحكماء ولد قبل الإسلام وتوفي نحو سنة ٥٠ وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة ان يأتيه فيتطبب عنده (٢) ضبط في الأصل بكسر الكاف وهو مروي بالفتح والأمثال لا تغير والمعنى تأخر تجد مكاناً أوسع لك ويقال في ضده امامك ·· أي تقدم (٣) في م ح ر فالصيف · وقد روى الصيف وروى في الصيف وضيعت بكسر التاء وأصل هذا المثل ان دختنوس بنت لقيط بن زراة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً كبيراً ففركته فطلقها في الصيف وتزوجت بفتى جميل الوجه واجدبت فبعثت الى عمرو تسأله حلوبة فقال في الصيف ضيعت اللبن فلما أخبرها الرسول بما قاله عمرو ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعني ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاها مثلاً · يضرب الأول لمن يطلب شيئاً فوته على نفسه والثاني لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير

ولا يكذب الرائد أهله (١) لو كان معي ملء السقاء (٢) لسلكت في الأرض المقاء (٣) وسوف اذكر طرفاً مما انا عليه غريت (٤) بيَ العامة من شب الى دب (٥) يزعمون اني من أهل العلم وأنا منه خلو الا ما شاء الله ومنزلتي الى الجهال (٦) أدنى منها الى الرهط (٧) العلماء ولن أكون مثل

(١) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث وفي مجمع الأمثال أو موضع حرز يلجؤون اليه من عدو يطلبهم وهكذا رواه الميداني وفي اللسان الرائد لا يكذب أهله يضرب للذي لا يكذب اذا حدث وانما قيل له ذلك لأنه ان لم يصدقهم فقد غرر بهم اي وان كان كاذباً لا يكذب أهله حتى يضرهم (٢) السقاء ظرف الماء من الجلد وقيل القربة للماء واللبن (٣) يقال مفازة مقاء بعيدة ما بين الطرفين وكل تباعد بين شيئين مقق (٤) في م ك ر غريب في العامة والصواب غريت بي أي اولعت والعامة خلاف الخاصة سميت بذلك لأنها تعم بالشر او لكثرتهم وعمومهم في البلد (٥) يقال من شُبَّ الى دُبَّ بفتح الباء ومن شُبٍ الى دبٍ بالكسر والتنوين اي من لدن شببت الى ان دببت على العصا اي مشيت مشياً رويداً تجعل ذلك بمنزلة الاسم بإدخال من عليه وان كان في الأصل فعلاً يقال ذلك للرجل والمرأة وقد روى المثل اعييتني من شب الى دب بالوجهين واستشكل ذلك لأن شب ودب فعلان لازمان لا يبنى منهما فعل مجهول وأجاب بعضهم بأن شب هنا بمعنى أظهر يقال شعرها يشب لونها اي يظهره كأنهم أرادوا اعييتني من لدن قيل اظهر أي ولد وظهر للرائين وبنى دب على سبيل الاتباع والمزاوجة لانه لا يتعدى (٦) في ر الى الجهلاء (٧) الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة وقيل ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه . وهذا سبيل ابي العلاء في نظمه ونثره قال في لزوم ما لا يلزم

يزورني القوم هذا أرضه يمن … من البلاد وهذا داره الطبس

قالوا سمعنا حديثاً عنك قلت لهم … لا يبعد الله الا معشراً لبسوا —

الربداء[١] أزعم في الإبل أنني طائر وفي الطير أني بعير سائر والتمويه[٢] خلق ذميم ولكنني ضب[٣] لا أحمل ولا أطير ولا ثمني في البيع خطير[٤] أقتنع

— يبغون مني معنى لست أحسنه فان صدقت عرتهم أوجه عبس
ماذا تريدون لا مال تيسر لي فيستماح ولا علم فيقتبس
أتسألون جهولاً ان يفيدكم وتحلبون سفياً ضرعها يبس
وقال: اقررت بالجهل وادعى فهمي قوم فأمري وأمرهم عجب
وقال: من يبغ عندي نحواً او يرد لغة فما يساعف من هذا ولا هذى
وقال: اطلبتموا دباً لدي ولم ازل منه اعاني الحجر والتفليسا

وقال في رسالته الى ابي نصر صدقة بن يوسف الفلاحي: وان العامة عهدتني في صدر العمر استصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم والناطق بذلك هو الظالم ·· وقال في رسالة الغفران واني لمكذوب عليه كما كذبت العرب على الغول ·· يظن اني من أهل العلم وما انا له بالصاحب ولا الخلم ··

(١) الربداء النعامة وفي ح الرئال وهو جمع رأل ولد النعام وفي المثل · مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر · قال الجاحظ في كتاب الحيوان ج ٤ ص ١٠٦ وفي النعامة انها لا طائر ولا بعير وفيها من جهة المنسم والخزامة والشق الذي في أنفه ما للبعير وفيها من الريش والجناحين والذنب والمنقار ما للطائر ثم قال قال يحيى بن نوفل

فأنت كساقط بين الحشايا تصير الى الخبيث من المصير
ومثل نعامة تدعى بعيراً تعاظمها اذا ما قيل طيرى
فإن قيل احملي قالت فإني من الطير المربة بالوكور

وفي كتاب الحيوان · والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٤ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٤٩٩ والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٩٣ كثير مما يتعلق بالنعامة (٢) التمويه التلبيس والمخادعة وموّه باطله زينه وأراه في صورة الحق (٣) الضب حيوان بري قال البغدادي الضب والورل والحرباء والوزغ كلها متناسبة في الخلق وفي المصباح الضب دابة تشبه الحرذون وهي أنواع فمنها ما هو على قدر الحرذون ومنها ماهو اكبر منه ومنها ذون العنز وهو اعظمها (٤) الخطير النبيل والرفيع

بالحُبلةِ والسحاء [١] وأتعوذ [٢] من بني ادم في مساء وضحاء وإذا خلوت في بيتي تعللت [٣] وان فارقت مأواي ضَللت [٤] وذكر [٥] ابن حبيب [٦] انه يقال في المثل أحيرُ من ضب وذلك أنه اذا خرج [٧] من بيته فأبعد لا يهتدي [٨] أن يرجع اليه وقد علم الله تعالت كلمته [٩] أنني لا أبتهج بأن أكون في الباطن استحق تثريباً وأدعى في الظاهر أريباً [١٠] ومثلي مثل

(١) في روم بالحيلة وفي ك من الحيلة والصواب الحُبلة وهي شجرة يأكلها الضباب يقال ضب حابل : يرعى الحبلة والسحاء نبت يأكله الضب ويقال ضب ساح حابل اذا رعى السحاء والحبلة . وبهذا يتبين لك ان كل ما اطال به م في تأويل الحبلة وتوجيهها بعيد عن السداد والمراد وقد تابعه عليه ك (٢) في م ك والعوذ . عاذ به عوذاً لاذ به ولجأ اليه واعتصم وتعوذ بالله اعتصم . وقد نقل ابن ابي الدنيا عن انس انه قال ان الضب ليموت هزالاً من ظلم ابن آدم فلعل ابا العلاء يشير الى هذا (٣) تعلل بالأمر تشاغل به وتلهى . وتجزأ (٤) مأوى كل حيوان مسكنه والضلال نقيض الهدى والرشاد (٥) في م ك ذكر (٦) هو يونس بن حبيب الضبي كان امام النحاة في عصره وكان عالماً بالأدب اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم واختلف اليه ابو عبيدة اربعين سنة توفي سنة ١٨٧ (٧) في الجميع اذا فارق بيته (٨) في الجميع لم يهتد . وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ١١٠ وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم زاد الجاحظ في كتاب الحيوان او لبعض الخوف وفي المثل احير من ضب واضل من ضب كما في مجمع الأمثال وحياة الحيوان (٩) في الجميع تعالت قدرته (١٠) في ر ح أديباً والتثريب الاستقصاء في اللوم والتوبيخ والتعبير والأديب من الأدب وهو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً او الوقوف مع المستحسنات او الظرف وحسن التناول . واطلاقه على علوم العربية مولد حدث في الاسلام . والأريب العاقل والداهية البصير بالأمور

البيعة الدامرة [(١)] يجمع طوائف من المسيحية أنها تبرئ من الحمى أو من كذا وانما هي جدُر قائمة لا تفرُق بين ملطس الهادم والمِسْيعة بيد الهاجريّ [(٢)] وسيان عندها صنّ الوبر [(٣)] وما تعتصر [(٤)] من ذكي الورد واست بدعاً ممن كذِب عليه [(٥)] وادعى له ما ليس عنده وقد نادبتُ بتكذيب القالة [(٦)] نداء خص وعم واعتذرت [(٧)] من التقصير الى من هزلَ وجدّ واعترفت

(١) في الجميع . تجمع . والبيعة الكنيسة والدامرة الهالكة (٢) الملطس المعول الغليظ يكسر الحجارة وقد ذكره في اللزوم بقوله :

قد يرفع الله الوضيع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس

والمسيعة خشبة ملساء يطين بها وفي م المبيعة وهو تحريف والهاجري البناء

(٣) الصن بول الوبر يختر للأدوية وهو منتن جداً والوَبر دويبة على قدر السنور غبراء او بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور وقد تدجن في البيوت وتسمى غنم بني اسرائيل (٤) ضبطت في الأصل بالبناء للمجهول وفي جميع النسخ يعتصر (٥) في م ك وليس بدعا من كذب عليه . والبدْع الشيء الذي يكون اولا وفي القرآن الكريم : (قل ما كنت بدعاً من الرسل) اي ما كنت أول من أُرسل قد أُرسل قبلي رسل كثير وفي المصباح . وفلان بدع في هذا الأمر اي هو أول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى مبتدع . (٦) القالة جمع قائل حكى ثعلب انهم لقالة بالحق والقالة اسم من القول . والقالة القول الفاشي في الناس

(٧) في النسخ اختلاف في هذا الموضع ففي م ك واعترف بالجهالة عند من نقص وام واعتذرت بالتقصير الى من هزل وجد وفي ر ح واعترفت بالجهالة عند من نقض وابرم واعتذرت .. ونقص وام لا وجه له وان تكلف لتأويله الاستاذ الميمني . وقوله ابر اي علا او غلب . قال ابو العلاء :

ولو ملأ السهى عينه مني ابر على مدى زحل وزادا

وأبرم الحبل جعله طاقين ثم فتله هذا هو الأصل ثم قيل ابرم الأمر اذا احكمه والنقض إفساد ما ابرمت يقال نقض الحبل والبناء والعهد

بالجهالة عند من نقص ومن أبرَّ وقد حرُم علي الكلام في هذه الأَشياء لأَني طلقتها طلاقًا بائنًا لا أملك فيه الرجعة [١] وذلك أني [٢] وجدتها فوارك فقابلت فِرْكها بالصلف [٣] وألقيت المرامي الى النازع [٤] وخليت الخطبَ لرقاةِ المنابر وكنت في عِدّانِ المهكة [٥] أُحَدُ [٦] إذا زاوَلت [٧] الأدَبَ كأنني عارٍ يعتمُّ [٨] أو أقطع الكفين يتختمُ [٩] وينبغي له أَدام

(١) الرجعة بالفتح على الأفصح مراجعة الرجل أهله ويقال هو يملك الرجعة على زوجته وطلاق رجعى (٢) في م ك ح وذلك لأني وفي ر لأنني (٣) فرِكت المرأة زوجها تفرَكه فِركاً وَفرْكاً وُفروكاً ابغضته فهي فارك والجمع فوارك وصلفت المرأة صلفاً لم تحظ عند زوجها وَصلفها يصلفهــا أبغضها (٤) المرامي جمع مرماة والمرماة سهم الأهداف والسهم الصغير الذي يتعلم فيه الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها وقيل قدح عليه ريش وفي اسفله نصل مثل الاصبع وفيه أقوال كثيرة · والنازع الرامي (٥) في م في عداد المهلة وفي ك في عداد الهمل [بعد اصلاحها] وفي ر ح في عدان المهملة وقد أطال م ك في تأويلها وتفسيرها بما لم يقرب من الحقيقة · والصواب ما في هذه النسخة والعدّان يقال كان ذلك على عُدان فرعون أو كسرى أو غيرهما اي على زمان ·· والمهكة بفتح الميم وضمها مع سكون الهــاء والضم اعلى مهكة الشباب وهي نفحته وامتلاؤه وارتواؤه وماؤه · والمُهلة جاءت بمعنى العدة والتؤدة والسكينة والرفق والمهكة اليق بالمقام (٦) هكذا ضبطت في الأصل ولعلها بمعنى امنع او أُحِد بمعنى اغضب او من الحدة وهي ما يعتري الانسان من النزق والغضب وفي جميع النسخ أجد · (٧) زاول الشيء حاوله وعالجه (٨) في م ينضم وفي ك ر يتعمم ويعتم ويتعمم يلبس العمامة (٩) الأَقطع المقطوع اليد والخاتم حلقة ذات فص من غيرها وتختم بكذا والمراد انه كان في عهد شبابه اذا حاول الأَدب لا يستطيع ان يأتي بالجيد الكثير منه ولا يحسن ان يختار الملائم فمثله كمثل من يستر رأسه ويكشف سائر جسده ويبتغي ان يلبس الخاتم وهو مقطوع اليدين

الله تمكينه ان ذكرني عنده ذاكر ان يقول دُهدرَّين [١] سعد القين انما ذلك أجهل من صعل الدو [٢] خال من الحلية كخلوّ البوّ ولو كنت في جنّ [٣] العمر كما قيل لكنت قد أُنسيت ونسيت [٤] لأن حديثي [٥] لا يجهل في لزوم عطني الضيق [٦] وانقطاعي عن المعاشر ذهاب

(١) في اللسان الدُهدُرّ الباطل ومنه قولهم دُهدُرَّينِ ودهدرّ بهللرجل الكذوب وقال ابو زيد العرب تقول دهدُرأن لا يغنيان عنك شيئاً . وقد اختلفت كلمة العلماء في هذا المثل وأصله وموضع ذكره واعرابه وكيفية رسمه فمنهم من كتبه ده درين وسعد القين ومنهم من كتبه دهدرين سعد القين ومنهم من رفع سعد ومنهم من نصبها ومنهم من ذكره في درر كالجوهري ومنهم من ذكره في دهدر كاللسان والقاموس وقالوا دُهدُرَّين اسم لبطَلَ كهيهات اسم لبعد والقين الحداد والمعنى بطل سعد الحداد لتشاغلهم عنه بالقحط فلا يستعجلونه . وقيل المعنى جمعت باطلاً الى باطل يا سعد . فسعد منادى والقين صفته وهو مثل يضرب في الكذب وفيه كلام كثير مبسوط في الصحاح واللسان والتاج ومجمع الأمثال ١ / ٢٤٤ وفي ر ح وسعد القين (٢) الصعل الصغير الرأس ويقال للظليم صَعل لأنه صغير الرأس والدوّ الفلاة الواسعة (٣) في الجميع خال كخلو والحلية ما تزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والبوّ ولد الناقة . وجلد الحوار يحشى تبناً او ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها ثم يقرب الى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه (٣) جن العمر اوله ينال كان ذلك في جن شبابه اي اوله او جدته ونشاطه وفي جن صباه اي في حداثته وجن كل شيء أول شدته (٤) النسيان ضد الذكر والحفظ وفي المصباح نسيت الشيء انساه نسياناً مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثاني الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال . ويتعدى بالهمزة والتضعيف وفي م ك انسيت او نسيت وفي ر انسيت ونُسيت (٥) الحديث الخبر . وما يحدث به المحدث (٦) العطن للإبل كالوطن للناس ثم غلب على مبركها حول الماء والمرادهنا منزليّ

السيق[١] ولو أنني كما يظن لبلغت[٢] ما اخترت وبرزت للأعين فما استترت وهو يروي البيت السائر لزهير :

والستر دون الفاحشات ولا ... يلقاك دون الخير من ستر[٣]

وإنما ينال الرتب في الآداب من يباشرها بنفسه ويفني الزمن بدرسه ويستعين الزهلق والشعاع المتألق[٤] لا هو العاجز ولا المحاجز .[٥]

ولا جثّامة في الرحل مثلي ... ولا برِمٌ اذا أمسى نؤوم[٦]

(١) في ر الشبق وفي ح ك الشيق واصلحها م فجعلها السيق . والسيق من السحاب ما طردته الريح كان فيه ماء او لم يكن وفي الصحاح الذي يسوقه الريح وليس فيه ماء . والشبق الشديد الغلمة ولا يناسب هنا والشيق المشتاق (٢) في م ك كما يظن لفعلت كما اخترت وفي ر كما تظن لبلغت ما اخبرت (٣) وهذا البيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان والمراد ان بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء والتقى وليس بينه وبين الخير ستر يحجبه عنه (٤) الزهلق موضع النار من الفتيل . والسراج ما دام في القنديل والشعاع ضوء الشمس الذي تراه عند ذرورها كأنه الحبال اوالقضبان مقبلة عليك ادا نظرت اليها والمتألق اللامع المضيء والمراد من يستعين بالنور والضياء وهو المبصر (٥) في م ك ح ولا هو المحاجز والعاجز الضعيف والمقصر عن الشيء واصل العجز التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر اي مؤخره وصار في العرف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة والمحاجز المسالم (٦) جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح والجثامة البليد والنوام وفي الصحاح النؤوم الذي لا يسافر وفي الأساس جثامة لا ينهض للمكارم والرحل منزل الرجل ومسكنه . وبرم ضبطت بكسر الراء فهي من البرَم السآمة والضجر وفي جميع النسخ بَرَم بفتحتين وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر وفي ح امسى نزوراً والنزور القليل الكلام حتى تنزره اي تلح عليه . ويقال لكل شيء بقل نزور

ومثله لا يسال مثلي للفائدة بل للامتحان والخبرة [١] فان سكتُ جاز [٢] أن يسبق إلي الظن الحسن لأن [٣] السكوت ستر يسبل على الجهول وما أحب أن تفتري [٤] على الظنون كما افترت الألسن في ذكرها أني من أهل العلم وأحلف بجروة الكذوب [٥] وهي إذا كانت لي أعز سكان الراكدة علي لأن آزمَ صابةً أو مقرة [٦] آثر لديّ [٧] من أن أتكلم في هذه [٨]

(١) الخبرة بكسر الخاء وضمها العلم بالشيء وبالكسر الاختبار (٢) في ح اسكت (٣) في م ران السكوت (٤) في م ك يفتري

(٥) في م بمرُوّة وقد ذكر في ذيل الصفحة انه تصحيف لم يهتد اليه وذكر وجهاً بعيداً وفي ك بجزوة وذكر في الذيل ان اصله بمروة او بجروة وفي ح بمروة · والجِرْوَة النفس ويقال ضرب لذلك الأمر جِرْوته اي صبر له ووطن عليه وضرب جروة نفسه كذلك وضرب على الأمر جروته وطن عليه نفسه والكذوب النفس لأنها تمني صاحبها الأماني وتخيل اليه من الآمال ما لا يكاد يكون · والمروءة العفة والانسانية وكمال الرجولية والمروة المروءة · وقد اختلفت النسخ فيما بعد الكذوب ففي م لأن ارمي صابة او مقراً آثر لدي ·· وفي ر ك لأن ارمّ ··· وفي ح لأن آزم ·· وفي هذه النسخة زيادة وهي اذا كانت ·· وفي هذا الجملة شيء من الغموض ولعل فيها تحريفاً أو نقصاً · وسياق الكلام يدل على ان المراد واحلف بمروءة النفس الكذوب وهي أعز سكان الأرض علي وان كانت ذات لَيّ اي مطل او من لوى لسانه بكذا ليّاً كناية عن الكذب والتخرص كما في قوله تعالى يلوون السنتهم بالكتاب · وقوله ليّاً بألسنتهم أو ذات أليّ من الا يألو أَلِيّاً اذا قصر او نحو ذلك (٦) آزم الأزم شدة العض بالفم كله وقيل ان يعض الشيء ثم يكرر عليه ولا يرسله ومعنى أرمّ على الرواية الثانية اكل · والصابة شجرة مرة جمعها صاب وقيل الصاب عصارة شجر مر والمقر قيل نبات وقيل هو الصبر وقيل شبيه به وقيل السم (٧) آثر افضل واكرم (٨) في ح بهذه

الصناعة كلمة وقد تكلفت الاجابة فان اخطأتُ فمنبتُ الخطأ ومعدنه غاوٍ تعرضَ لما لا يحسنه وان أصبت فلا أُحمد على الاصابة رب دواء ينفع وصفه من ليس بآسٍ (١) وكلمة حكم (٢) تسمع من حليف وَسواسٍ (٣) ولاحول ولا قوة إلا بالله ان أنشدت شاهداً من الشعر فيجوز أن يكون له أروى وإن ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعله به أعرف واعتمادي على تفضله في الصفح عن الزلل واغتفاره ه

القول (٤) في إياك (٥)

أما موضع الكاف فهو عارف بما قال الناس فيه والذي اعتقده مذهب

(١) اي طبيب وفي م ينفع وصفه من ليس بناس (٢) في خ كلمة حكمة (٣) في م ح بعد وسواس · تمت الرسالة بحمد الله وعونه ولطفه وصونه والحمد لله على افضاله وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله اجمعين وفي ر بعد وسواس · وقل اعوذ برب الناس وهذا آخر ما سمح به القلم وابرزت ما فيه امم الكلم والحمد لله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب · (٤) هذا جواب اول مسألة من المسائل التي سئل عنها

(٥) اختلفت كلمة العلماء في اياك على ستة أقوال فذهب الخليل الى ان ايا اسم مضمر مضاف الى الكاف وحكى عن المازني مثله قال سيبويه حدثني من لا أتهم عن الخليل انه سمع اعرابياً يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب · ووقع الاسم الظاهر موقع الكاف مجروراً بالاضافة يدل على انها اسم في محل جر بالاضافة ورد هذا القول بأن المضمر لا يضاف · وقوله وايا الشواب محمول على الشذوذ · وذهب الأخفش الى ان ايا اسم مضمر وما يأتي بعده من كاف او ياء أو هاء حروف مجردة عن مذهب الاسمية جيئ بها للدلالة على اعداد المضمر واحوالهم لاحظ لها في الاعراب وذهب الزجاج الى ان ايا اسم ظاهر يضاف الى سائر المضمرات ورد هذا القول بأن الدليل قام على ان ايا ضمير · وذهب ابن كيسان الى ان اياك بكمالها اسم ورد هذا بأنه لا يعرف في الأسماء الظاهرة او المضمرة اسم يكون

الخليل وان الكاف في موضع جرٍّ لأَنا وجدنا هـذه اللفظة لا تنفرد بنفسها في حال وانما هي مضافة الى الظاهر أو المضمر وليست كافها مناسبة لكاف ذاك والنجاك ورويدك وأرأَيتك [1] لأَن هذه حروف تنفرد

ــ آخره مرة كافًا ومرة هاء وتارة ياء وهو مذهب الكوفيين وذهب الفراء الى ان الياء والكاف والهاء التي تلحق ايا هي الاسماء وايا عمادلها لانها هي الضمائر في مثل اكرمتني واكرمتك واكرمته فلما اريد فصلها عن العامل اما بالتقديم او التأخير ولم تكن مما يقوم بنفسه لضعفها وقلتها دعمت بايا وجعلت وصلة الى اللفظ بها فايا اسم ظاهر يتوصل به الى المضمر على ما نقله ابن يعيش في شرح المفصل . وحرف زيد دعامة يعتمد عليه اللواحق على ما نقله السيوطي في همع الهوامع وقال ابن درستويه انه بين الظاهر والمضمر وقال ابن يعيش قال سيبويه ايا اسم لا ظاهر ولا مضمر بل هو مبهم كني به عن المنصوب وجعلت الكاف والياء والهاء بيانًا عن المقصود وليعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لهـا من الإعراب ويعزى هذا القول الى ابي الحسن الأَخفش وذكر ابن هشام في المغنى ان الكاف تكون حرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك ونحوه ولبعض اسماء الافعال نحو جهلك ورويدك والنجاءك ولأَرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي قال هذا هو الصحيح وهذا البحث مبسوط في شرح الدسوقي على المغني ج ١ ص ١٩٣ وفي شرح المفصل لابن يعيش ج ٣ ص ٩٨ وفي همع الهوامع ج ١ ص ٦١ وفي حاشية الخضري على الأَلفية ج ١ ص ٨٩ (١) النجاءك بمعنى انج وهو بالمد وأصله مصدر نجا ينجو نجاء ثم استعمل اسم فعل امر بمعنى انج فالكاف حرف خطاب . لأَن الأَلف واللام والاضافة لا يجتمعان ورويد أُصله ارود اروادا اي امهل امهالاً فصغر ارواد بحذف زيادتيه وهي الهمزة والأَلف تصغير ترخيم ثم استعمل مصدراً نائبًا عن فعله وهو ارود فرويد اسم فعل منقول عن المصدر والكاف حرف خطاب ولا يجوز ان يكون ضميراً مضافًا اليه اسم الفعل لانه لا يضاف وأرأيت بمعنى ــ

فيقال ذا ورويد والنجا وأرأيت ويقال ان في مصحف ابن مسعود كافاً زائدة في الخط في كل أرأيت في القرآن مثل قوله عز وجل أرأيت الذي يكذب بالدين وقوله أرأيت ان كذب وتولى وهو يروي قول الهذلي

رويد علياً جدَّ ما ثديُ أمهم اليناً ولكن ودهم متماين (١)

— أخبرني · ومفعولها الأول هذا والذي بيان أو بدل من هذا والمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته عليّ وانا خير منه ولو كانت للاستفهام الحقيقي لكان جوابها نعم أو لا (١) هكذا رواه صاحب اللسان في رود · وفي مين ورواه في جد · متنابر والصواب الأول · وعليّ حي من كنانة وجد قطع ويقال جد ثدي أمه وذلك اذا دعى عليه بالقطيعة ويقال ود فلان متماين اذا كان غير صادق الخلة قال الأزهري وتفسير البيت كأنه قال رويدك عليا اي ارود بهم وارفق بهم ثم قال جد ثدي أمهم الينا اي بيننا وبينهم خؤوله رحم وقرابة من أمهم وهم منقطعون الينا بها وان كان في ودهم لنا مين اي كذب وملق ورواه ابن كيسان ولكن بعضهم متيامن وفسره انه ذاهب الى اليمن قال وهذا احب الى من متماين ورواه سيبويه ج ١ ص ١٢٤ ولكن بغضهم متماين وأورده شاهداً على نصب علي برويد لانه بدل من ارود وكذلك رواه الشنتمري وقال وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة على ما بينهم من القرابة والاخوة وعليّ حي من كنانة بن خزيمة ابن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول امهلهم حتى يؤبوا الينا بودهم ويرجعوا عماهم عليه من قطيعتهم وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم ايانا لا حقيقة له · ورواه ابن يعيش في شرح المفصل ج ٢ ص ٤٠ ولكن بعضهم متماين وهذا البيت لمالك بن خالد من قصيدة مذكورة في أشعار الهذليين ويقال انها للمعضل · وعلي ابن مسعود الازدي كان اخا عبد مناة بن كنانة من أمه قال شارحها : فلما مات عبد مناة حضن ولده فنسبوا اليه ويقال للرجل اذا لم يصل قرابته ورحمه جد ثدي أمه الينا اي ثدي أمهم عندنا مجدد أي مقطوع وروايته بغضهم متماين قال متقادم متباعد ورواه الجمحي ودهم متمائن وفسر متمائن بقديم ص ١٥٥

وقول الراجز

اذا اخذتَ النهب فالنجا النجا أخشى عليك طالباً سفنّجا[١]

فانفراد هذه الأشياء دل على أن مجيء الكاف بعدها إذا كانت غير واقعة موقع المعربات انما هو للمخاطبة وأما وزن إيا فان المتقدمين الذين وضعوا احكام التصريف وزنوا الأفعال والأسماء[٢] بالفاء والعين واللام فجعلوهن أصولاً في الأوزان[٣] ولم يحتاجوا في الثلاثية الى غيرهن فلما جازوا الثلثة رأوا أن يكرروا اللام وكانوا في تكريرها مضطرين وذلك

(١) النهب الغنيمة والاخذ وبمعنى المنهوب تسمية بالمصدر والنجا السرعة نجا ينجو نجاء اسرع وقالوا النجاء النجاء والنجا النجا فمدوا وقصروا وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجا . وقالوا النجاءك والكاف فيه للخطاب . والسفنج السريع ورواه في اللسان اني اخاف طالباً . (٢) المراد بالاسماء الاسماء المتمكنة التي يمكن تصريفها واشتقاقها اما الاسماء المبنية مثل من وما . والحروف فلم يتعرض لها بل قال ابن جني الحرف لا حظ له في التصريف والسبب في ذلك ان الصرفي يبحث عن الكلمات باعتبار الأحوال الطارئة عليها من كون بعضها زائداً وبعضها اصلياً وكونها مصغرة او منسوبة او غير ذلك والحرف بمعزل عن ذلك . وكذلك الاسماء المبنية لندرة تصرفها ولذلك اقتصروا على الاسماء المتمكنة والأفعال

(٣) وذلك لأن الأصل في وضع الكلمة ان تكون على ثلاثة احرف حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينهما . لأن المبتدأ به يجب ان يكون متحركاً والموقوف عليه يجب ان يكون ساكناً فبينهما تناف في الصفة فكرهوا مقارنتها ففصلوا بينهما . وهذا بالنظر الى الوضع لا الإستعمال فقد تنقص الكلمة عن ثلاثة بحذف الفاء او العين او اللام كعد وقل وارم وقد ذكروا ان البناء الثلاثي في الكلام اكثر من الرباعي والرباعي اكثر من الخماسي ولذلك جعلت الأصول على قدره

اصطلاح وقع بين اهل القياس لأنهم إذا قالوا وزن جملٍ فَعلٌ ووزن جذْع فِعل لم يحتاجوا الى غير الحروف الثلاثة فاذا وزنوا جعفراً ونحوه ضاقت الثلاثة ان تسعه فلزمهم أن يجيئوا بحرف رابع فكرهوا أن يجعلوه فاءً من الفعل أو عيناً فيجيئوا ببناء مستنكر فأضافوا الى اللام مثلها لأنه قد ورد مثل ذلك في الملحقة من الأسماء والافعال كقولهم قردَدٌ وشملل في مشيته (١)

والذي عليه المتقدمون ألا يزنوا الحروف التي جاءت لمعنىً (٢) ولا الأسماء المضمرة لأنها لا تشتقّ فيحكم عليها بالحذف والسلامة من الزوائد او كونها من المزيدات ولو قال قائل ما وزن أُنْ وهو الأمر من آنَ يؤون أي رفق في السير (٣) لقيل وزنه فلْ وأصله أُفعل لأنه من باب قتل يقتل ولكن الهمزة لما تحركت في يؤون بحركة الواو استغنوا عن دخول ألف الوصل إذ كانت تدخل لسكون ما بعدها وحذفت الواو (٤) لأنها ساكنة لقيتها لامُ الفعل بعد ان سكنها حكم الأمر ولو نطق بذلك

(١) القردد المكان الغليظ المرتفع وانما اظهر التضعيف فيه لأنه ملحق بفعلل والملحق لا يدغم وهو مثال من الاسماء وشملل أسرع وشمر وقد اظهر التضعيف لأنه ملحق بدحرج وهو مثال من الأفعال (٢) أي وضعت لمعنى وحروف المعاني هي الكلمات الموضوعة لمعان المقابلة للاسماء والافعال كمن وما ولا واما حروف المباني فهي التي تبنى وتركب منها الكلمات وهي حروف الهجاء كزاي زيد ويائه وداله (٣) ظاهر كلامه ان الأون الرفق فيّ السير فقط وظاهر كلام الصحاح واللسان انه الرفق عامة تقول انت بالشيء وانت عليه كلاهما رفقت فتأمل

(٤) أي في صيغة الأمر

على الأصل لقيل أُوْوُنْ بواوين الأولى منهما كانت همزة فجعلت واواً كراهةً أَن تلتقي همزتان كما فعل بالهمزة الثانية في قولك اوتمن (١) لأن الواو والياء إذا كانتا بدلاً من الهمزة خرجتا من حكم القلب (٢) الاترى انك اذا امرت من أوى يأوي قلت إيوِ فلم تقلب وكذلك قالوا رُوْية (٣) فجعلوا الهمزة واواً ومن قال رُيّة في روئية الزمه القياس ان يقول أُوّن

(١) القاعدة ان الهمزتين اذا اجتمعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كآدم من الأدمة اصله أأدم وايت فعل امر من أتى يأتي . والأصل إئت وأوتمن فعل ماض مجهول ائتمن بهمزتين .

(٢) ظاهر كلام ابي العلاء ان حكمها ما ذكره سواء كأن الانقلاب لازماً أم غير لازم وقد فرق بينهما الرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢٦ وج ٣ ص ٢٩٩

(٣) اذا اجتمعت الواو والياء وكان السابق منهما ساكناً قلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية ويشترط لذلك ان يكونا في كلمة واحدة وان يكون سكون السابق أصلياً وان لا يكون ذلك السابق بدلاً غير لازم . فلا قلب في نحو يدعو لعدم اجتماعهما ولا في نحو يقضي وطرا لأنهما في كلمتين ولا في نحو وبل ويوم لأن السابق غير ساكن ولا في نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا في نحو روية مخفف رؤية بالهمز لعروض الاجتماع والسكون . وبعض العرب يقلب ويدغم رؤيا ورؤية فيقول رُيا ورُية ويقيس عليه بعض النحاة فيقول في تخفيف قويْ قي وحكى الكسائي الادغام في رويا اذا خفف وقرئ شاذاً ان كنتم للرويا تعبرون وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٣٨٥ ان ابا جعفر قرأ رؤيا بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبلها ثم ذكر اختلاف الرواة عنه في نبئنا ثم قال واجمع الرواة عنه على انه اذا ابدل الهمزة واواً في رويا والرؤيا وما جاء منه يقلب الواو ياء ويدغم الياء في الياء التي بعدها معاملة للعارض معاملة الأصلي واذا خفف نحو رؤيا ورؤية ونؤي وادغم جاز الضم والكسر في الراء كما قالوا —

فيدغم وهذا النوع لم ينطق بمثله ولم يستعمل شيء منه على التمام

ولو قال قائل ما وزن أنا[1] من قولك أنا خير منك لم يجب ان يمثل له ذلك بالفعل إذ كانت هذه كلمة موضوعة بغير اشتقاق ولا يجوز ان يوزن الا ان يكره على ذلك مجبر وكذلك انت وهو وهي وما جرى مجراهنّ لما لم ينطق منهن بفعل وجب ألاَّ يُجرين مجرى زيد وعمرو وقال وضرب .

والناس في الاشتقاق فرقتان[2] فطائفة تقول إن الأسماء والأفعال

— لي بالضم والكسر جمع الوى الضم على الأصل في جمع افعل والكسر على الأصل المعروف وهو ان الضمة تقلب كسرة اذا كانت قبل ياء ساكنة وهذا البحث مبسوط في شرح الرضي على الشافية ج ٣ ص ١٤٠ والجار بردي على الشافية وحاشيته ص ٢٩٣

(١) انا ضمير مرفوع منفصل والألف والنون هو الاسم عند البصريين والالف الأخيرة اتى بها في الوقف لبيان الحركة فهي كالهاء في اغزه وارمه واذا وصلت حذفتها كما تحذف الهاء في الوصل وذهب الكوفيون الى انها بكمالها الاسم لثبوت الألف في حالة الوصل ومنه قراءة نافع أنا احيي وقد قالوا اَنه فوقفوا بالهاء . ومنهم من يسكن النون وصلاً ووقفاً فيقول اَن فعلت وحكى الفراء آن فعلت بقلب الألف الى موضع العين وأما انت فالاسم منه الألف والنون وهي التي كانت للمتكلم زيدت عليها التاء للخطاب وهي حرف معنى مجرد من معنى الاسمية وذهب الكوفيون الى ان التاء من أصل الكلمة والكلمة بكمالها اسم وأما هو فالضمير هو الاسم بكماله عند البصريين وعند الكوفيين الاسم الهاء وحدها والواو مزيدة وكذلك الخلاف في هي . والكلام في هذا ونحوه مستوفى شرح المفصل ج ٣ ص ٩٣ وجمع الجوامع للسيوطي ١/ ٦٠ (٢) ذهب قوم الى ان الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق وآخرون الى ان الكلم كله مشتق وطائفة الى ان —

كلها مشتقة وطائفة تذهب الى ان بعض الأسماء مشتق وبعضها ليس بمشتق فأما الأفعال فيلزم أصحاب القياس اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين ومن المصادر واما الأسماء فبعضها مشتق من بعض ومن زعم ان الأسماء قبل الأفعال لزمه الا يجعل اسمًا مشتقًا من فعل على ان اهل هذا الشان يسامحون بالعبارة في ذلك ٠

واختلف المتأخرون في اشتقاق الحروف فقال بعضهم الحروف لا تشتق وقال آخرون بل لها اشتقاق وانما ينبغي ان يطلق هذا على ماعدده منها ثلاثة احرف فما زاد فأما ما عدده حرفان او هو حرف واحد لا ينفرد فلا يمكن فيه ذلك الا ان يحكموا على الحرف بعد اخراجه من الباب فيقولون اذا سمينا الرجل بمن الخافضة ثم صغرناه فلا بد ان نزيد فيه حرفًا كما فعلنا

—الكلم كله اصل وليس منه شيء اشتق من غيره ومذهب البصريين ان المصدر أصل والفعل والوصف فرعان مشتقان منه قال في شرح المفصل واعلم ان الأفعال مشتقة من المصادر كما ان اسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها وقال في الارتشاف الأصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم ويقل في اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاغتراب ٠٠٠ ومذهب الكوفيين ان الأفعال هي الأصل والمصادر مشتقة منها وذهب ابن طلحة الى ان كلاً من المصدر والفعل اصل بنفسه وليس أحدهما مشتقًا من الآخر ٠ وذهب بعض البصريين الى ان المصدر أصل الفعل والفعل أصل الوصف وتفصيل هذا المقام في شرح المفصل ج ١ ص ١١٠ وجمع الجوامع ج ٢ ص ٢١٣ والعلم الخفاق ص ١٩ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٢٨٦ ٠ فقول ابي العلاء اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين فيه نظر ٠

بدمٍ ويدٍ في التصغير فاذا قلنا في تحقير من بعد التسمية بها منيّ ومنين(١) وجب ان يقال وزن من فِعْ ووزن كم على هذا فَعْ ووزن رب فعل فاذا خففت فوزنها فُع واسماء الأضمار جرت عندهم مجرى الحروف المفردة في انها لا توزن ولو فعلنا بأنا ما فعلنا بمن لجاز ان نقول وزنه فعل إلا ان ذلك خروج من الباب ومن قال مثل هذا في أنا لزمه ان يقول انّ انت وزنه فعْتَ لأن التاء إنما دخلت للمخاطبة وقد يجوز اذا اخرجنا انا من الباب ان يقال وزنها فعى لأن بعض العرب قد قال ان بسكون النون في معنى انا وهذا ما لا يصح حتى يخرج الحرف من الباب كما انَّ قائلاً اذا قال لك ما وزن قد في قولك قد قام فلان لم يصح ان تزنها له حتى تخرجها من الباب فيضطرك الى زيادة فيها تصغير او جمع

(١) ما هو على حرفين مما لا أصل له او ما لا يعرف أصله مثل عن ومن وكم وان الشرطية اذا سمي به ثم صغر يتمم فيُقال منيّ وكميّ وأنيّ وذلك ان هذه الحروف نقصت حرفاً وليس على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الأكثر واكثر المحذوفات من الواو والياء . والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير مثل ابي وأخيّ وبني فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول أمره نص على ذلك سيبويه ج ٢ ص١٢٣ وابن يعيش في شرح المفصل ج٥ ص١١٩ والرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢١٨ والسيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٧ ونقل عن ابن مالك وجهاً آخر وهو ان يضاعف الحرف الأخير من جنسه فيقال في من منين وعن عنين وهذا الوجه الثاني لا يتأتى فيما كان ثانيه حرف علة مثل ما ولو وكي لأن المعتلّ يجب تضعيفه عند التسمية به قبل ان يصغر فلا يتأتى ان يزاد فيه حرف علة لغير التضعيف .

فأما اسماء الأضمار فجنسان متصلة ومنفصلة فالتاء في ضربت ليس لمدعٍ ان يدعي انها فاء من الفعل ولا عين ولا لام ولا انها أُخذت من لفظٍ آخر فجعلت في هذا الموضع وكذلك انا وانت ما داما في باب الاضمار فلا يجوز ان يحكم عليهما بوزنٍ كما لا يحكم ان تاء المتكلم هي التاء التي تلحق المضارع من ذوات الأربعة لأنها مضمومة ولا ان تاء المخاطب هي التاء التي تلحق المضارع المفتوح الأول لأنها مفتوحة (١) وكان واجباً في حكم القياس ان يكون المنفصل من المضمرات بمنزلة المتصل لأنهم (٢) توصلوا الى انفصاله بأن جعلوا عدته اكثر من عدة المتصل

(١) ذهب بعض المتقدمين الى ان لفظ انا مركب من الف أقوم ونون نقوم. وأنت مركب من الف اقوم ونون نقوم وتاء تقوم وقد رد ذلك ابو حيان . جمع الجوامع ج ١ ص ٦٠ (٢) كذا في الأصل وظاهر سياق الكلام يدل على ان اصله . الا انهم توصلوا ... وقد قال بعض العلماء انما اتى بالمضمرات كلها لضرب من الايجاز واحترازاً من الالباس . أما الايجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم . واما الالباس فلأن الاسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فاذا قلت زيد فعل زيد جاز ان يتوهم في زيد الثاني انه غير الأول وليس للاسماء الظاهرة احوال تفترق بها اذا التبست وانما يزيل الالتباس منها في كثير من احوالها الصفات كزيد الطويل والرجل العالم والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لأن الأحوال المقترنة بها من حضور المتكلم والمخاطب وتقدم ذكر الغائب تغني عن الصفات وكان القياس ان تكون كلها متصلة لانها أوجز لفظاً وابلغ في التعريف وانما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الاسماء التي تضمر فبعضها يكون مبتدأ مثل انت قائم أو هو كاتب والابتداء ليس له لفظ يتصل به الضمير فلذلك وجب أن يكون ضميره منفصلاً --

وليس موافقة [1] قولهم انا لفظ انى يأني [2] وما كان نحوه بدليل على انه مشتق وكذلك قولهم انت مشابه قولهم انت من الأنيت [3] وهو نحو الطحير والضمير المنصوب جارٍ مجرى المرفوع فالكاف في ضربتك لا يجوز ان يحكم عليها بوزن ولا بأنها مأخوذة من شيء وإياك جارية مجراها الا ان إياك مركبة من شيئين والكاف في ضربتك حرف واحد يسكن في الوقف ويحرك في الوصل فاذا سكن فهو شيء واحد واذا

— وبعضها يتقدم على عامله مثل اياك او اياه اكرمت ولا يتأتى ان يؤتى بالضمير متصلاً مع تقديمه · وبعضها يفصل بينه وبين عامله مثل ما ضربت الا اياه او اياك ولا يمكن اتصاله مع الا · ويدلك على صحة هذا ان الاسم المجرور لما كان عامله لفظياً ولا يجوز تقديمه عليه ولا فصله عنه لم يكن له الا ضمير متصل والضمير المتصل أقل حروفاً من المنفصل ومنه ما كان على حرف واحد كالتاء في قمت والكاف في اكرمك طلباً للايجاز والاختصار واما المنفصل فلا يكون الا على حرفين فأكثر لانه منفرد عن غيره فهو بمنزلة الاسم الظاهر في استقلاله بنفسه وعدم افتقاره الى ما يتصل به ولا يمكن افراد كلمة على حرف واحد واذا ثبت ان الغاية من الاتيان بالضمير الاختصار والايجاز وان المتصل اخصر كان النطق بالمتصل أوجز وأوفى بالغاية ولذلك لا يستعمل المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع فيها المتصل وتحقيق هذا المبحث في كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٨٠ وشرح المفصل ج ٣ ص ١٠١ وجمع الجوامع ج ١ ص ٦٢ (١) في الأصل موافقه (٢) أي حان وأدرك

(٣) في الصحاح واللسان والتاج الأنيت الانين أنت يأنت أنيتاً وأنته الناس يأنتونه حسدوه فهو انيت ومأنوت محسود والطحير النفس العالي والطحير من الصوت مثل الزحير او فوقه والزحير اخراج الصوت والنفس بأنين عند عمل او شدة · وقوله مشابه قولهم انت اي مشابهه في الحروف فقط لأن انت الضمير بسكون النون وانت الفعل بفتح النون الا اذا كان مصدره جاء على فعل بفتح فسكون ·

تحرك فهو شيئان حرف وحركة واحد الشيئين اللذين ركبت منهما اياك هو الكاف وحكمها في بنيتها لا في موضعها حكم الكاف في ضربتك [١] والشيء الآخر إيا وعددها أربعة احرف لان فيهـا تشديداً يحكم على الحرف بانه اثنان وقد خالفت المضمرات في الطول وذلك انهـا لم تبلغ هذه العدة تقول هو فتجيء بها على حرفين واللغة الفصحى تحريك الواو ومن العرب من يُسكنُ الواو [٢] كما قال النظار الأسدي

كأنمـا هو حبشي ماثلُ عار عليه من تلادٍ هِدمان [٣]

وكلما طال الشيء قرب من الاشتقاق اعني من هذه الحروف التي وضعت للاضمار ولا أمنع أن يشذ شيء من ذلك فاما اياك فخلافها قد وضح ومن زعم ان الكاف لا موضع لها كانت على قياس رأيه ابعد من الاشتقاق والوزن لأنها أشد تحققاً بالمضمرات اذ كان المضمر لم تجر عادته ان يضافَ ومن زعم ان اياك مضافة فللسائل ان يسأله عن اشتقاقها كما

(١) لأن الكاف في ضربتك موضعها النصب وفي اياك لا محل لها عند الجمهور ومحلها الجر بالاضافة على قول (٢) مذهب البصريين ان هو وهي أصلان وتزاد الميم والألف والنون في المثنى والجمع فيقال هما هم هن وقال ابو علي كلها اصول ولم يجعل الميم والألف والنون زوائد ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان ان الضمير من هو وهي الهاء فقط والواو والياء زائدان كالبواقي لحذفهما في المثنى والجمع . وقد تسكن الهاء منهما بعد الواو والفاء وثم واللام وهمزة الاستفهام وكاف الجر وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس واسد وقد تشددان وهي لغة همدان . وقد تحذفان للضرورة (٣) حبشي اسود كأنه من الحبشة الماثل القائم المنتصب والماثل اللاطئ بالأرض ضد والتلاد القديم والهدم الثوب الخلق المرقع وقيل الكساء البالي من الصوف دون الثوب

يسأله عن اشتقاق معزًى ووزنها اذا قال معزاك [1] والألفاظ تتقارب وتتفق في السمع وهي مختلفة في المعنى والوزن وليس ذلك في كل الألفاظ وانما هو في بعضٍ دون بعض فاذا جرى الكلام في وزن ايّة قال القائل يجوز أن يكون على فعلى وألفها للتأنيث او فعلًى وألفها للالحاق او إفعل في وزن اصبع ثم يكون القياس مسلطاً بعد ذلك على اختيار احد هذه الوجوه او تسويته بينها في القوة .

(١) المعز بسكون العين وفتحه قال ابو عبيدة السكون اقيس في العربية من الفتح وقد قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بفتح العين وقرأ الباقون بالسكون ومعزى بكسر الميم وقد اجتمع فيها الميم مع ثلاثة أصول . والالف مع ثلاثة أصول وزيادة الميم اولاً مع ثلاثة اصول كثيرة ولكن لما ثبت مجيء معز بمعناه وقد ثبتت فيه الميم وسقطت الألف حكموا بأن الالف هي الزائدة والميم أصلية فوزنه فِعلى لا مفعل والفه للالحاق بدرهم لا للتأنيث . وقد قال سيبويه ج ٢ ص٩ وأما معزي فليس فيها الا لغة واحدة تنون في النكرة وقال ص ١٠٧ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرمى لأنها كنون رعشن وهو قوله في معزى معيز كما ترى وفي ارطى اريط كما ترى .. والعرب تقول لا آتيك معزى الفزر أي ابداً وموضع معزى نصب على الظرف اقامه مقام الدهر وهذا اتساع . وقال الأصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء معزى من المعز قال نعم واستيفاء هذا البحث في لسان العرب والصحاح وكتاب سيبويه وشرح الشافية للرضى ج ٢ ص ٣٤٠ وشرحها للجاربردي ص ٢٠٤ وشرحها لشيخ الاسلام والسيد عبد الله ص١٤٢ ومراد ابي العلاء من زعم ان ايا من اياك مضافة الى الضمير الذي بعدها فهي مثل معزى في وزنها واضافتها الى الكاف .

فمن قال ان ايا فعلى وألفها للتأنيث فانها تحتمل نوعين من الاشتقاق (١) احدهما ان تكون من اوى فاذا كانت كذلك فأوى لها موضعان تكون من قولهم اويت الى المنزل وتكون من قولهم اوَيت له اي رققت فاذا كان من اويت الى المنزل جاز ان يعنى بها النفس التي تأوي الى الجسد وجاز ان يعنى بها الجثة التي تأوي نفس الانسان اليها وتكون من الباب الذي يسمى فيه الشيء بتسمية ما صاحبه او جاوره (٢) كما يقال للاناء كاس وللخمر كاس وظعينة للهودج وظعينة للمرأة وكما سميت المرأة بيتاً لأنها في البيت تكون قال الشاعر :

(١) ذكرنا فيما سبق ستة مذاهب في ايا فقيل انها الضمير وما بعدها دليل مايراد به من متكلم او مخاطب او غيره وقيل انها ضمير مضاف الى ضمير وقيل وقيل .. وايا على اختلاف هذه الأحوال ليست مشتقة من شيء . وسئل ابواسحق عن معنى قوله تعالى اياك نعبد ما تأويله فقال تأويله حقيقتك نعبد قال واشتقاقه من الآية التي هي العلامة قال ابن جني وهذا القول من ابي اسحق غير مرضي لأن جميع الاسماء المضمرة مبني غير مشتق وقد قامت الأدلة على ان ايا اسم مضمر فيجب الا يكون مشتقاً . وذهب ابو عبيدة وغيره الى انها مشتقة ثم اختلف هل اشتقاقها من لفظ أو من قوله فاو لذكراها اذا ما ذكرتها .. وقيل من الآية فتكون عينها ياء واختلف في وزنها فقيل إفعل والأصل إوْوَو اواوي وقيل فعيل إيوو اوإوي وقيل فعول والأصل اوو . واوي وقيل فعلى والاصل اويا او إووى . وفيها سبع لغات قرئ بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة مكسورة ومفتوحة وابدال الهمزة هاء مكسورة مع تشديد الياء وتخفيفها . ومفتوحة مع تخفيف الياء . والتشديد مع الكسر قراءة الجمهور هذا مجمل ما ذكره صاحب اللسان والصحاح وجمع الجوامع والتاج وزاد في القاموس ابدال الهمزة واواً تقول وياك . وابو العلاء ذكر وجوها واحتمالات اكثر من هذا كما ترى (٢) اي من المجاز المرسل الذي علاقته المجاورة .

هنيئًا لأرباب البيوت بيوتهم   وللعزب المسكين ما يتلمس (١)

فأصل إيا على هذا القول إوْيا فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها كما قلبت في قيلٍ وعيدٍ وادغمت في الياء التي بعدها ولو بنيت من طويت اسمًا على مثال فعلى لقلت طِيا وكذلك من غويتُ ورويت غِيًا وريًّا ولا يمتنع ان تكون إيًّا في الأصل فُعلى فيكون أصلها أُوْيا الا انهم لما قلبوا الواو الى الياء لسكونها اختاروا الكسرة وهذا على قياس قولهم قرونٌ ليٌّ في جمع قرن ألوى فيضمون اللام على الأصل ويكسرونها من أجل الياء كما انك لو بنيت اسمًا على فُعلٍ من طويتُ لجاز ان تقول طُيٌّ على الأصل وطِيٌّ فتكسر

وذكر المازني انك لو بنيت اسمًا على فُعُل من جاء يجيء لقلت جُيُءٌ فان خففت الهمزة جاز لك ان تضم وتكسر فتقول جِيٌّ وجُيٌّ وهذا على قياس قول الخليل وسيبويه (٢) فأما سعيد بن مسعدة فانه اذا بنى اسمًا على

(١) العزَب الذي لا أهل له اي لا زوج وزعم الشنتري انّ عزبا في الاصل مصدر وصف به ولا فعل له يجري عليه ٠٠ وفي المصباح واللسان ما يخالفه وفي اللسان العزب اسم للجمع كخادم وخدم ويتلمس يطلب او يطلب مرة بعد أخرى وهذا البيت أورده سيبويه ج ١ ص ١٦٠ شاهداً على ان هنيئًا له كذا بدل من قوله ليهنئ له كذا ٠ ولم يسم قائله (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ وتقول في فُعل من شويت شيٌ قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت ناء عُني وصاد عُصيٍ كراهية الضمة مع الياء ٠٠٠ وقد ضم بعض العرب الأول ٠ ثم قال وقالوا قرن ألوى وقرون لُيٌ سمعنا ذلك منهم ٠

فُعُل من ذوات الياء قلبها الى الواو في الواحد دون الجمع (١) فيقول في فعل من البيع بوع ومعيشة عنده مفعَلة (٢) لا غير وهي عند الخليل وسيبويه مفعِلة ولا يمتنع ان تكون مَفعُلةً وسعيد بن مسعدة يذهب الى انه لو بُني من العيش مثل مفعُلةٍ لقال معوشة ومن ذهب الى هذا الرأي

(١) مذهب سيبويه ان مثل بيض جمع ابيض وعين جمع أعين اصله بيض بضم الفاء لانه جمع أبيض وابيض يجمع على فعل كأحمر وحُمر ولكن تقلب ضمة الفاء كسرة لتسلم الياء فيقال بيض ووافقه الأخفش على ذلك في الجمع واختلفا في غير الجمع المذكور فسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء والأخفش يبقي الضمة ويقلب الواو ياء ويظهر الفرق بين القولين اذا بنينا فُعلاً على وزن بُرْد من البيع فسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ولا يقلب الياء واواً لأن الواو اقل تغييراً فيقول بيع والأخفش بعكس الأمر فيقلب الياء واواً ويبقي الضمة فيقول بوع ومعيشة عند سيبويه يجوز ان يكون وزنها مفعلة بالكسر نقلت فيها الكسرة من الياء الى العين ويجوز ان تكون مفعلة بالضم نقلت الضمة الى ما قبل الياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء . ومعيشة عند الأخفش مفعلة بالكسر اذ لو كانت بالضم لزم ان تكون معوشة على مذهبه واورد على سيبويه مضوفة في قول الهذلي فانها مفعلة من ضاف ضيافة وأجاب بأنه شاذ والكلام في هذا مستوفى في شرح الجاربردي على الشافية ص ٢٩١ وشرح شيخ الاسلام ص٢٠٢ وشرح الرضى ج ٣ ص ١٣٦ وشرح المفصل ج ١٠ ص ٦٧ ، ٨١ وأما مؤونة فقيل انها من مأن فهمزتها أصلية وقيل من مان يمون فهمزتها لانضمام واوها قال الجوهري تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة وقال الخليل لو كانت مفعلة لكانت مئينة كمعيشة وعند الاخفش يجوز ان تكون مفعلة من الاين وقيل انها مفعلة من الأون

اجاز ان تكون مؤونة مفعُلة من الأين ومضوفة مفعلة من ضاف يضيف في قول الهذلي : [١]

وكنت إذا جاري دعا لمضوفةٍ　　أُشمرُ حتى ينصف الساق مئزري

فأما قول العجاج [٢]

وقد نُرى إذِ الحياة حيٌّ　　واذ زمانُ الناس دَغْفَلي [٣]

(١) روى الجوهري هذا البيت لأبي جندب الهذلي وكذلك صاحب اللسان وهو من أحد عشر بيتاً مذكورة في اشعار الهذليين مع ترجمته ص ٨٩ وابو جندب ابن مرة من بني سعد بن هذيل وقد كان لمرة هذا عشرة أولاد كلهم شعراء دهاة مراع لا يدر كون عدواً وأشدهم ابوجندب وكان ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشؤوم وقد ذكر صاحب الأغاني طرفاً من أخباره في ترجمة اخيه ابي خراش ج ٢١ ص ٤٤ ، ٤٦ . والمضوفة الأمر يشفق منه ويخاف وقد روى هذا البيت على ثلاثة اوجه المضوفة والمضيفة والمضافة . وشمر ازاره وثوبه رفعه ونصف الازار ساقه يَنصفها اذا بلغ نصفها والمئزر الإزار وهو ما يستر أسفل البدن وفي هذه النسخة ميزري بالياء وفي رواية الصحاح واللسان في غير موضع وشرح المفصل مئزري بالهمز . ونص ابن جماعة في حاشية الشافية على انه مهموز ولذلك صححنا هذه النسخة وفي اشعار الهذليين اذا جار دعا . والجار المجاور والذي اجرته من ان يظلمه ظالم وهو المراد هنا والمعنى اذا دعاني جاري لحادث أو نائبة شمرت عن ساقي وقمت في نصرته　(٢) العجاج هو عبد الله بن رؤبة التميمي كان شاعراً راجزاً وهو أول من رفع شأن الرجز وشبهه بالقصيد وهو والد رؤبة الراجز المشهور ولد في الجاهلية ثم أسلم وعاش الى أيام عبد الملك وتوفي نحو سنة ٩٠　(٣) هكذا في هذه النسخة ورواه الجوهري وقد ترى اذ وهو كذلك في ديوان العجاج المطبوع في ليبسغ . ورواه في اللسان في حي . كأنها اذ الحياة .. ورواه في دغفل وقد ترى اذا الجنى جنيّ . وقال قوله اذا الجنى جَنيَ كما تقول اذا الزمانَ زمان —

فالحي الحياة والمعنى اذ الحياة حياة كما تقول اذ الناس ناس ويجوز ان يكون حِيٌّ على فِعلٍ او على فُعل ثم كسرت الحاء لأجل الياء وكان الفراء يزعم ان الحي جمع حياة على حذفولهم خشبة وخُشب وأكمة وأُكُم وساحة وسوح وكان يجيز الضم في الحاء كما قالوا قرون لُيٌّ على الأصل ولِيٌّ لأجل الياء ·

والوجه الآخر في اشتقاق اياً أن يكون من همزة وياءين فيكون أصلها من أصل آية والآية العلامة والشخص ويقال خرج القوم بآيتهم أي علامتهم وجماعتهم · قال البرجُ بن مسهر [(١)]

خرجنا من النقبين لا حي مثلنا بآيتنا نزجي العتاق المطافلا [(٢)]

وجنى جمع جَناة مثل خشبة وخشب · والجنى ما يجنى · قال الجوهري وزعموا ان الحِي بالكسر جمع الحياة وانشد البيت الاول وقد ترى اذا الحياة حِي وقال في دغفل وعام دغفل اي مخصب وأنشد البيت الثاني وفي اللسان والحِي بكسر الحاء جمع الحياة وقال ابن سيده الحِي الحياة زعموا · وأنشد البيتين ثم قال · قال الفراء كسروا أول حِي لئلا تتبدل الياء واواً كما قالوا بيض وعين قال ابن بري الحياة والحيوان والحِيّ مصادر وتكون الحياة صفة كالحِي

(١) من شعراء طيء أحد المعمرين قيل انه وفد الى النبي ﷺ كان نديماً للحصين بن الحمام ثم نشبت بينهما حرب فأسره الحصين ثم اطلقه فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر · السيوطي ٩٨

(٢) رواه في الصحاح واللسان ترجى اللقاح · والنقب الطريق او الطريق الضيق في الجبل بآيتنا بجماعتنا نزجي نسوق وندفع والعتاق جمع عتيق وفرس عَتيق رائع كريم والمطافل جمع مُطفل وهي ذات الطفل من الانسان والوحش معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة وعلى رواية الصحاح واللسان اللقاح جمع لقوح ذوات الألبان من النوق وقيل غير ذلك ·

وذلك راجع الى العلامة لأن جماعة الشيء هي التي بها حقيقته وقيل للشخص آية لأنه الذي يعلم به حقيقة الانسان وقالوا تأيبت بالمكان مثل تمكثت والمعنى اني غادرت به علامةً بنفسي وأظهرت فيه آيتي اي شخصي قال الكميت :[1]

قف بالديار وقوف زائرْ وتأيَّ إنك غير صاغر[2]

وقالوا تآييت الشيء اذا تعمدت آيته[3] قال لبيد[4]

فتآيا بطرير مرهف جفرة المحزم منه فسعل[5]

فيكون معنى إياها هنا معنى الشخص والحقيقة وهو راجع الى المعنى الأول فاذا قلت اياك أردت فالمعنى حقيقتك طلبت لأن شخص الانسان حقيقته ·

---

(١) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي الكوفي كان شاعراً عالماً بآداب العرب وأخبارها وهو من أصحاب الملحمات وأشهر شعره الهاشميات وهي قصائد في مدح آل هاشم ويقال ان شعره أكثر من خمسة آلاف بيت توفي سنة ١٢٦ (٢) تأي أي تلبث وتحبس وتوقف والصاغر الراضي بالذل والضيم (٣) أي شخصه وقصدته (٤) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء الأشراف الفرسان واصحاب المعلقات أدرك الاسلام وترك الشعر وكان كريماً وقد نذر ألا تهب الصبا الا اطعم توفي نحو سنة ٤١ (٥) هذا البيت نسبه في اللسان · في ايا الى لبيد ونسبه في جفر الى الجعدي ولم يعزه في سعل الى أحد ونسبه الجوهري في جفر الى الجعدي تآيا تعمد وقصد وسهم طرير وسنان طرير : مطرور محدود وجُفرة كل شيء وسطه ومعظمه ومَحزِم الدابة ما جرى عليه حزامها · وقالوا رماه فسعل الدم أي القاه من صدره ·

ويجوز اذا قيل أن إيامر كبة من همزة وياءين أن يكون اشتقاقها من أياة الشمس وأيائها [١] وهو ضوءها فيراد بإيا النفس التي بها ضياء الجسد ومتى خلا منها ذهب حسنه ونضارته قال الإيادي :

حلّت عليه إياةُ الشمس أوراقا

واياة الشمس راجع الى اشتقاق الآية لأن نور الشمس علامة لها ولا يحكم على أن اياة الشمس مأخوذ من همزة وواو وياء لأنها لو كانت كذلك وجب ان تصح الواو لعلة الياء اذ كانوا لا يجمعون بين علة العين واللام ولذلك قالوا قوِي [٢] ورويَ فأصحوا الواو ولم يصحوها في خاف وبابه [٣] لأنهم وجدوا الياء معتلةً في المضارع اذ قالوا يقوى ويرْوى فلو علوا الواو لخرجوا عن القياس ولا تجعل اياة الشمس مأخوذاً من همزة وياء وواو لأنه مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو فأما حيوَةُ وحيوَان فمن الشاذ [٤] ولا تُحمل الأشياء على ما شذ ولكن تُحملُ على ما كثر ولا يمتنع

(١) إيا الشمس وإياؤها وإياتها وأياتها نورها وضوؤها وحسنها وقد كان في الأصل وأيايها . (٢) قوي فعل مضاعف أصله قَوِو . قلبت واوه الأخيرة ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت قوي فلو قلبت الواو الأولى الفاً لاجتمع اعلالان في كلمة واحدة وهذا لا يجوز عند الجمهور وقد ذكر الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ٩٣ انهم جمعوا بين أكثر من اعلالين في كلمة واحدة وذلك نحو قولهم من أويت مثل إجزِد إيّ وفيه ثلاث اعلالات ثم قال ولعلهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل .. فراجعه (٣) المراد ببابه كل فعل ثلاثي عينه واو مكسورة وليس الوصف منه على أفعل كخاف ومات (٤) ذكرنا في المقدمة عند الكلام على ماء الحيوان ان سيبويه يجعل أصل حيوان حييان قلبت الياء الثانية واواً وان—

في هذا الباب ان تكون إيا فعلى بالضم على ما تقدم ويقوّى ذلك زعم سيبويه ان ضِيزى فعلى بضم الفاء وانهم فرّوا الى الكسرة لتصح الياء [1] وكذلك قال بعضهم الضيقى في معنى الضوقى [2] وقرأ مكوزة الأعرابي طيبى لهم [3] وحسن مآب فاذا جعلت ألف إيا للالحاق لم يمتنع ان يدّعى فيها الضم فتكون مثل بهمى لأن الف بُهمى اذا صح قول العرب بهماة جعلت من الملحقات ولم يثبت ذلك وقال بعضهم البهمى واحد وجمع

—واو حيوان أصل عند المازني وان حيوة شاذ . وفي هذا المقام كلام مفيد مبسوط في كتاب سيبويه ج٢ ص ٣٩٤ وشرح الشافية للرضي ج ٣ ص٧٣ والجاربردي ص٢٦٩

(١) خلاصة مذهب سيبويه ان فُعلى اذا كانت عينه ياء فان كان اسما تقلب الياء واواً كطوبى وكومى . وان كان صفة تبقى الياء وتقلب الضمة التي قبلها كسرة كضيزى وحيكى فانها فُعلى بالضم لا فعلى بالكسر لأن فِعلى بالكسر لا تكون صفة وانما قلبت الياء واواً في الاسم دون الصفة للفرق بينهما وكانت الصفة أولى بالياء لثقلها وأورد عليه عِزْهاة وكيصى والكلام في هذا مستوفى في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٢١ و ٣٤١ وشرح الرضي على الشافية ج ٣ ص ١٣٥ والجاربردي ص ٢٩١ (٢) قال كراع الضوقى جمع ضيقة قال ابن سيده ولا أدري كيف ذلك لأن فُعلى ليست من الجموع الا ان يكون من الجمع الذي لا يفارق واحده الا بالهاء كبهماة وبهمى وقد قالت امرأة لضرتها تساميها

ما أنت بالخُورى ولا الضوقى حِرا

الخُورى فُعلى من الخير والضوقى فُعلى من الضيق أصلها ضيقى فقلبت الياء واواً من أجل الضمة فهي كالكومى من الكيس (٣) مكوزة الاعرابي وانما كسر مكوزة الطاء لتسلم الياء كما صرح به الكشاف وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال قرأ علي اعرابي بالحرم طيبى لهم فأعدت فقلت طوبى فقال طيبى فأعدت فقلت طوبى فقال طيبى فلما طال علي قلت طوطو . فقال طي طي .

فالألف عنده للتأنيث [١] لأن فعلى بناء غلب على المؤنث وليس بجار مجرى ارطاةٍ وعلقاةٍ لأن الالحاق كثر في فَعلى [٢]

---

(١) البهمى نبت من خير أحرار البقول رطباً و يابساً يقال للجمع والواحد بُهمى والألف للتأنيث كما ذكره سيبويه ج ٢ ص ٩ وقال في ص ٣٢٠ ولا يكون فُعلى والألف لغير التأنيث الا ان بعضهم قال بُهماة واحدة وليس هذا بالمعروف . أي وعلى هذا تكون الألف للإلحاق لا للتأنيث كما قال السيرافي وقال المبرد هذا لا يعرف ولا تكون الف فعلى بالضم لغير التأنيث (٢) الأرْطى شجر ينبت بالرمل ينبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف ورائحة طيبة واحدته أرطاة وبها سمي الرجل و كُني . والعلقى شجر تدوم خضرته على القيظ ولها أفنان طوال وورق لطاف قال الجوهري في الصحاح علقى نبت وقال سيبويه تكون واحدة وجمعاً والفه للتأنيث فلا ينون قال العجاج يصف ثوراً «فحطَّ في علَقى وفي مكور» وقال غيره الفه للالحاق وينون الواحدة علقاة ونقل ذلك عنه ملخصاً صاحب اللسان ونقل عن المحكم ان البيت يستن في علقى .. ثم قال وقال ولم ينونه رؤبة . وقد قال سيبويه في ج٢ ص٩ في باب ما لحقته الألف في آخره .. وكذلك الأرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقويك على هذا التفسير وكذلك العلقى لأنهم اذا انثوا قالوا علقاة وارطاة لأنهما ليستا التي تأنيث ثم قال وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها بمنزلة البهمى فيجعل الألف للتأنيث قال رؤبة يستنّ في علقى وفي مكور فلم ينونه . وقال في ص ١٢ ومن العرب من يؤنث علقى فلا ينون . وقال ص ١٠٧ في باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الف التأنيث كحبلى وبشرى . وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرمىً لأنها كنون رعشن وهو قوله في مِعزىً معيز كما ترى وفي أرطىً أريطٍ كما ترى وفيمن قال علقىً عليقٍ كما ترى .. وقال ص ٣٢٠ وتلحق : الألف : رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على فَعلى نحو عَلقى وتترى وأرطى ولا نعلمه—

وحكى المازني انه سمع أبا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يزعمون أن التأنيث لا يدخل على التأنيث وأنا سمعت رؤبة بن العجاج يقول علقاة يعني الواحدة من العلقى وهو ضرب من الشجر مرّ ينبت في الرمل قال الشاعر يخاطب جمله

فمت كمداً او كل على غير شهوةٍ   افانين علقى مرّةٍ بأميل[1]

الأميلُ رمل يتعقد ويستطيل فيكون اميالاً وربما كان مسيرة يومين او ثلاثة وليس ماذهب ابو عبيدة اليه مبطلاً مذهب النحويين لأن من قال علقاةٌ بالهاء جعل الألف لغير التأنيث فلا يلزمهم ما قال

واذا جعلت إيا على وزن اصبع وجب فيها من الاشتقاق ما وجب فيما قبلها الا أن أحكامها مختلفة والقول الذي ذهب فيها أقوى لأنا إذا جعلناها على إفعل وجعلناها من أوى احتجنا الى الجمع بين همزتين فتبدل الثانية ياءً واذا أُبدلت الهمزة كان القياس الا تدغم لأنهم قالوا في الأمر من أوى يأوي إيو فلم يدغموا وكذلك قال اكثر العرب رُويَةٌ لما خففوا رُؤْيةً فلم يدغموا وقد قال بعضهم رُيّةٌ في رُؤْية وريةٌ أيضاً فكسروا لأجل الياء فيكون أصل إيا اذا كانت على إفعل من أوى إئوى فجعلت

—جاء وصفاً الا بالهاء فكلامه يدل على ترجيح ان الف علقى وأرطى للالحاق ولو كانت للتأنيث لما قيل أرطى وعلقى منونتين لان الف الثانية لا تنون . ولما قيل في الواحد ارطاة لان التأنيث لا يدخل على تأنيث . وللعلماء أقوال في هذا المقام ذكر معظمه في شرح المفصل ج٥ص١٢٨ واللسان في ارط وعلق وشرح الشافية للرضى ٣٤٣/٢

(١) الكمد هم وحزن لايستطاع امضاؤه

الهمزة الثانية ياء باجماع من العرب وأهل القياس (١) ثم بقيت الياء المبدلة واواً لازمة وهما في كلمة واحدة فقلبت وان كان أصلها غير ذلك كما قلبوا في مصدر احواوَيتُ فقالوا احوِياء والأصل احوِيواء (٢) وكان يجب

(١) لأن القاعدة ان الهمزتين اذا وقعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كراهة لاجتماع همزتين مع عسر النطق بالثانية ساكنة مثل آدم وإيت فعل أمر من أتى وأوتمن فعل ماض مجهول ايتمن يأتمن والأصل ءأدم وائت وأؤتمن فقلبت في آدم الفاً لفتح ما قبلها وفي ايت ياء لكسر ما قبلها وفي اوتمن واواً لضم ما قبلها مع سكونها في الجميع . وانما قلبت الثانية لأن الثقل حصل منها . وانما دبرت بحركة ما قبلها لتناسب الحركة والحرف الذي بعدها فتخف الكلمة هذا هو الحكم الغالب وأما قراءه أؤتمن وائلافهم بتحقيق الهمزتين ابتداء فنادرة لا يقاس عليها وأما مثل ءأتمن زيد عمراً فليس من هذا الباب لان الهمزة الأُولى للاستفهام والثانية فاء الفعل فليستا من كلمة واحدة واستيفاء الكلام في هذا الموضوع في كتاب سيبويه ج ٢ ص ١٦٨ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٥٣ والجاربردي وابن جماعة ص ٢٦٠ (٢) أُحوّة سواد الى الخضرة وقيل حمرة تضرب الى السواد يقال حَوِي واحواوى وقيل واحوَّى أيضاً واحواوت الأرض اخضرت والفرس كان لونها كميتاً واحواوى افعالل من أُحوّة وأصله احواوو . ولم يدغم لسبق الاعلال على الادغام ولكون الكلمة به أخف ومصدره احوياء واحويواء ولم يذكر سيبويه الا الأول . قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ واذا قلت احواويت فالمصدر احوياء لان الياء تقلبها كما قلبت واو ايام . وقد نظر سيبويه الى ان المصدر أصل للفعل فلا يكون الياء فيه بدلا من الألف في الفعل بل الألف في الفعل بدل من الياء في المصدر . ومن قال احويواء بلا قلب ولا ادغام فانه نظر الى ان الياء عارضة في المصدر للكسرة وأصلها الألف في احواوى فصارت لعروضها لا يعتد بها كما لا يعتد بواو سوير وبويع لكونها بدلاً من الألف في ساير وبايع وذكر بعض الصرفيين ان احويواء ترك فيه الادغام ليناسب فعله في صورته وذكر —

ألا تدغم هذه الياء كما لم تدغم الواو في سوير وبويع ولكن لما بنيت في المصدر وهو جارٍ مجرى الأسماء كان القلب فيها أولى وقد ذكر السيرافي أن قوماً من النحويين لا يدغمون في مصدر احوَاوَيت لأجل العلة الماضية والقول الأول أكثر ولو قال قائل في إفعلٍ من أويت ايوى فلم يدغم لكان قد ذهب مذهباً الا أن النحويين ذكروا أنك اذا بنيت من أوى مثلَ إوزةٍ قلت إياةٌ فدل ذلك على أَنهم يرون ادغام الياء التي كانت همزةً واوزةٌ عندهم إفعلةٌ واستدلوا على أن الهمزة زائدة بقولهم وَزٌّ(١) واذا قيل إن إيا على مثال اصبع وانها مأخوذة من همزة وياءين

—آخرون ان عدم القلب في سوير وبويع لخوف الالتباس بنحو سير المبنى للمجهول في مثل قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧٣ وسألت الخليل عن سوير وبويع ما منعهم ان يقلبوا الواو ياء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا أصل وانما صارت للضمة حين قلت فوعل الا ترى انك تقولساير وبايع فلا تكون فيهما الواو .. راجع كتاب سيبويه وشروح الشافية للرضى ج ٣ ص ١٢٠ و٢٣٨ وشيخ الاسلام ١٩٥ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٢٠ (١) الإِوَزّ من طير الماء وقيل هو البط واحدته إوزة ورجل إوز قصير غليظ أو غليظ لحيم في غير طول . والانثى إوزة والوز البط واحدته وزة لغة في الأوز كما نص عليه الجوهري فالهمزة في اوز زائدة دون الحرف المضعف لقولهم وز بمعناه وأصل إوزة إوزَزَة على وزن إفعلة نقلت حركة الزاي الأُولى الى الواو ثم أُدغمت في الزاي الثانية فاذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة مدغماً والأصل إأْوية قلبت الهمزة الثانية ياء لزوماً فصارت إيوَية ثم قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء فصارت إيية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت إياة' كذا في شرح الرضى للشافية ج ٣ ص ٢٩٩ والجاربردي ٣٦٣ وشيخ الاسلام ٢٦٠ وفيه أكثر من اعلالين فتأمل

اجتمعت فيها الهمزتان أولاً فجعلت الهمزةُ الثانية ياء و كان الادغام واجباً لأن المثلين التقيا

ولمدّعٍ أن يدعي أن ايا جائز أن يكون من الوأى من قولك فرسٌ وأى وقد اختلفوا في معناه فقيل المجتمع الخلق المقتدره وقيل هو الطويل [١] وقال أصحاب الاشتقاق الوأى الذي اذا نظرت اليه دَلَّك على أنه قويٌّ شديد الجري كأنه مأخوذ من وأيتُ أي وعدتُ أي هو يعد [٢] الجري فيكون أصله ايأي• [٣] وخففتِ الهمزة الثانية تخفيفاً لازماً كما خففت في

(١) لم أجد في اللسان والتاج والأساس والمصباح ان الوأى بمعنى الطويل وانما قالوا الوأى من الدواب السريع المشدد الخلق • والفرس السريع المقتدر الخلق • والشديد • والضخم الواسع • وقال ابو عبيد في كتاب الخيل ص ١١٨ والوأى المعتر الشديد الحبال الشهم الحديد وابو العلاء ممن يوثق بنقله (٢) في الأصل بعد الجري

(٣) هكذا في الأصل وحقه الأصل إوْء قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت إيء ثم خففت الهمزة بأن قلبت ياء وادغمت في الياء فصارت إيّ • وقوله تخفيفاً لازماً كما خففت في ذرية ونبي •• هو مذهب سيبويه قال في الكتاب ج ٢ ص ١٧٠ وقالوا نبيّ وبرية فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا وانما يؤخذ بالسمع • وقد بلغنا ان قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيءٌ وبريئة وذلك قليل رديء فالبدل ههنا كالبدل في منسأة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحداً •• فكلام سيبويه وغيره من النحويين كالزمخشري القلب والادغام في نبيّ وبرية ملتزم وقد أورد على هذا ان نافعاً يقرأ النبيء بالهمز في جميع القرآن وان نافعاً وابن ذكوان يقرآن البريئة بالهمز فتحقيق الهمزة ثابت في القراآت السبع فقول سيبويه رديء : فيه نظر واجاب بعضهم عن ذلك بأن المراد انه قليل في كلام العرب رديء فيه لا انه رديء في القياس وقيل لعل القراآت السبع عند سيبويه ليست متواترة والا لم يحكم —

ذرية ونبي لأن من كلامهم أن يتركوا الشيء الذي هو أصل في الكلمة فلا يستعملوه كما رفضوا همزة الخابية وهي من خبأت[١] وكما قالوا يرى[٢] فلم يستعملوا الهمزة الا عند ضرورة كما قال الشاعر :

لما استَبَدَّ بهم شيحان مبتجحٌ   بالبين عنك بهم يرآك شأنا[٣]

— برداءة ما ثبت وانه من القرآن الكريم · واعلم ان القراءة قسمان قسم يؤدى باللفظ ولا يعرف من الخط كالمد والقصر وتخفيف الهمزة والامالة والتفخيم · وقسم يعلم من الخط واللفظ جميعاً كوعدنا وواعدنا والقراآت السبع متواترة في النوع الثاني وأما النوع الأول فقال الاكثرون متواترة أيضاً واختار ابن الحاجب عدم التواتر فيه فعلى قول الجمهور تخفيف الهمزة من المتواتر وعلى قول ابن الحاجب غير متواتر وعلى هذا القول يجب ألاّ يكون قول القراء أقل من غيرهم بل هو أولى لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط وهم أعدل من النحاة فالمصير الى قولهم أولى · ولذلك لو قيل كثر ذلك في برية ونبي لكان أولى ولهذا قال ابن الحاجب في الشافية وقولهم التزم في نبي وبرية غير صحيح ولكنه كثير (١) قال ابو منصور تركت العرب الهمزة في اخبيت وخبيت وفي الخابية لأنها كثرت في كلامهم فاستثقلوا الهمزة فيها (٢) يرى أصله يرأى كيرعى القيت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة على الراء وحذفت والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال حتى لا يجوز استعمال الأصل والرجوع اليه الا للضرورة سواء أكان يرى من الرؤية أم من الرأي او الرؤيا وقد التزم أيضاً في أرى يُرى من باب أفعل وكل ما كان من تركيب رأى اذا زيد عليه حرف آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها الا مَرْأى ومِرْآة وذلك لكثرة الاستعمال راجع الرضي على الشافية ج ٣ ص ٤١ شيخ الاسلام ١٧٦ وابن جماعة والجاربردي ٢٥٤ وشرح المفصل ١٠ ص ١١٠ (٣) هذا البيت رواه في اللسان في بجح · ثم استمر بها شيحان ·· بالبين عنك بما يرآك شنآنا ورواه في شيح لما استمر بها ··· بها يرآك ·· ورواه —

الشيحان المجد في الامور شآن فَعّال من الشأن من قولك شأن شأنةً اذا فعل فعلةً وانما يذكر مثل هذا لأنه يجوز أَن يقال والذي مضى في أول الاشتقاق هو القياس

وأماما ذكره أبوعبد الله بن خالويه رحمه الله [١] في إيا فقول يشبه اقوال النحويين الا أنه يلزمه مثلُ ذلك في جميع ماينطقُ به من الكلام لان القائل لوقال أصل أرطى راء ساكنةٌ فلم يمكن النطق بها فأضافوا اليها طاء وزادوا في أولها الهمزة لسكونهـا وزادوا الالف في آخرها لبعد الصوت لكان مثل ما قيل في ايا وأصل النطق والله أعلم الهام سبق من الله سبحانه لأول الناطقين [٢] فقال القائل من العجم والعرب على حسب مـا رُكبَ فيه

— في شرح المفصل كرواية اللسان الأولى ورواه ابو زيد في النوادر من ثلاثة أبيات ص ١٨٤ لما إستمر بها . . بالبين عنك بما يرآك وفي رواية الجميع استمر بها . . شنآنا والضمير يعود الى الدنيا في بيت قبله وهو :

اذ نحن في غرَّة الدنيا وبهجتها والدار جامعة أزمان أزمانا

لما استمر بها شيحان قال ابو زيد رجل شيحان فسروه تفسّيرين احدهما انه الجاد في أمره والآخر الغيور السيء الخلق . والمتبجح المفتخر وأورده في اللسان شاهداً على ان ابتجح بمعنى فرح وقد فسر ابو العلاء شآنا على روايته والشنآن على رواية غيره البغض ورجل شنآن بغيض وقال ابوحاتم : مبتجحا ومبتجح .

(١) ابو عبد الله الحسين بن خالويه كان كبيراً في اللغة والنحو أصله من همذان ودخل بغداد وأقام في حلب عند سيف الدولة وتوفي فيها سنة ٣٧٠ وله شرح مقصورة ابن دريد . ليس في كلام العرب والجمل في النحو وغيرها (٢) اختلفت كلمة العلماء في واضع اللغة فقيل انها كلها وحي وتوقيف وقيل أنها وضع واصطلاح وقال ابو اسحق الاسفرائيني ان القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع —

وهو غير عالم بما نطق ولا منتقل في ذلك من رتبة الى رتبة فكان القائل في أَول البدء قام وجلس انما هو كالغراب اذا نعب و كالفرس اذا صهل وانما الفائدة فيما شرحه النحويون الدلالة على قدرة الله سبحانه لا أَن ذلك وقع من العرب باعتماد ومثل ذلك مثل الاعضاء التي يذكر الاطباء حالها في الشرح فتدل على قدرةٍ من الله عظيمة والرجل يولد له الولد وهو جاهل بذلك كله وأما المطالبة بأَن تكون الهمزة إِذا كان الامر على ما ذكره أبو عبد الله [1] همزة وصل فلا تلزم بوجهٍ لأَنه ليس سكون الأَول من الأُصول علةً لاجتلابهم أَلف الوصل في كل السواكن بل قد يزيدون أَلف الوصل تارة والف القطع اخرى والهمزة المقطوعة في الاسماء التي

— يثبت توقيفاً وما عداه يجوز ان يثبت بكل واحد من الطريقين والمعتزلة على ان اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً (١) لم يتسن لنا الاطلاع على ما قاله ابن خالويه في هذا الشأن والظاهر من كلام ابي العلاء وتمثيله بارطى ان ابن خالويه يقول أصل ايا . ياء ساكنة ثم أُضيف اليها ياء ثانية ليمكن النطق بها ثم زيد في أولها همزة لسكونها ثم زيد في آخرها الف لبعد الصوت فقال ابو العلاء هذا يلزمه في كل كلمة ينطق بها تكون على هذا الشكل • ويدل أيضاً على ان هذه الزيادات من وضع البشر وابو العلاء يذهب الى ان واضع اللغة هو الله والنحاة يدلون بما يذكرون من التوجيه والتعليل على قدرة الله وحكمته ولا يلزم ابن خالويه على قوله هذا ان تكون الهمزة همزة وصل لأَن كثيراً من الكلمات دخلت عليها همزة قطع في أولها وما بعدها حرف ساكن بل هي أكثر من الكلمات التي دخلت عليها همزة الوصل ومعناه ان دخول الهمزة في أول الكلمة اذا كان مابعدها ساكناً لا يوجب ان تكون الهمزة همزة وصل بل تكون للوصل والقطع وهو أكثر من الأول هذا خلاصة ما يقوله أبو العلاء

ليست جارية على الافعال اكثرمن همزة الوصل اذ كانت الهمزة الموصولة دخلت على اسماء معدودة وهمزة القطع لحقت اسماً لا يدر كها العدد فافتنوا فيها بالحركات الضمة والفتحة والكسرة فقالوا في المضمومة أُبلُمٌ واترج واسلوب وأسكوب (١) وقالوا في المفتوحة أَفكل وأَيدع واحمر وأصفر (٢) والمكسورة نحو إِصبع وإِسنام (٣) وهو ضرب من الشجر فأوائل هذه الاسماء كلها اذا أخذ منه الاصلي ساكن وقد لحقها همزة القطع ولم يفتنوا في الف الوصل كافتنانهم في هذه الهمزة لأنها أمكن وأقوى وليس كل اسم سقط من آخره حرف أو من اوسطه تزاد فيه الف الوصل ولم تجئ مضمومة في الاسماء غير المتمكنة على أَن أهل اللغة حكى بعضهم أُسم في اسم فان صح ذلك فهو شاذ (٤) وهذه الهمزات

(١) الأُبلم بفتح الهمزة واللام وضمها وكسرهما خوص المقل وأُترُجّ جمع أترجة قال السخاوي همزته زائدة وهي في الاصل أترج والظاهر أنها محرفة عن أترج والاسلوب الطريق . والفن . والاسكوب الهطلان الدائم وماء أسكوب جار

(٢) الافكل رعدة تعلو الانسان ولا فعل له وهمزته زائدة والأيدع الزعفران أو صبغ أحمر (٣) في أصبع عشر لغات والمراد هنا ما كسرت همزته والاسنام قيل ثمر الحليّ

(٤) اسم اصله سمو مشتق من السمو وهو الرفعة لانه تنويه ورفعه والمذاهب منه الواو فوزنه افع واختلف في تقدير أصله فقيل فعلٌ كجذع وقيل فعلٌ كقفل وهمزته همزة وصل وفيه أربع لغات إسم بالكسر وأُسم بالضم وسم وسم وفي المصباح فالناقص منه اللام ووزنه افع والهمزة عوض عنها وهو القياس أيضا لأنهم لو عوضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالاثبات وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصله وسم لانه من الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه اعل . وهذا ضعيف لأنه يصغر على سمي لاعلي وسيم ويجمع على اسماء لاعلى أوسام

المقطوعات كلها زوائد منها مايستدل على زيادته بالاشتقاق ومنها مايحكم عليه بغلبة الباب مثل أفكل يحكم على همزته بالزيادة لأن العادة جرت بأن يجيءُ هذا الباب كله مزيداً في أوله ووضحت شواهد ذلك من الاشتقاق فدل قولهم الحمرةُ والحمر على ان همزة أحمر زائدة وحكموا على أن همزة افكلٍ كذلك لأنهم الحقوه بالباب المطرد وان كانوا لم يقولوا الفُكْلُ ولا الفَكَلُ(١) ولم يصرفوا منه الفعل فيقولوا فكِل(٢) وجرى

(١) كذا في الاصل ولعل الاصل الفُكْلُ والفَكَلُ الاولى جمع والثانية مصدر

(٢) يريد أنهم استدلوا على زيادة الهمزة في أول الكلمة مع ثلاثة أصول بالاشتقاق كاحمر حكم بزيادة همزته لان بعدها ثلاثة أصول . ولأنها مشتقة من الحمرة وتجمع على حمر ولما كثر ذلك فيما علم بالاشتقاق كأحمر وأخضر وازرق وأصفر حملوا عليه ما لم يعرف اشتقاقه من هذا القبيل كأفكل فانه حكم عليه بزيادة الهمزة لغلبة الباب وان لم يكن له مصدر كالفكل ولا فعل كفكل ولا جمع على فكل كحمر وإنما جمعه أفاكل لان افعل اذا كان أسما يجمع على أفاعل كأجدل وأحوص وإذا كان صفة يجمع على فعل كحمر وصفر قال سيبويه ج ٢ ص٣ بعد أن ذكر نحو افكل ويرمع واعلم أن هذه الياء والالف لا تقع واحدة منها في أول حرف رابعة الا وهي زائدة الا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف وان لم يكن له فعل يتصرف ومما يدلك أنها زائدة كثرة دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياء أيضا . وبعض المتقدمين خالفوا ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزة المصدر حكمنا باصالتها فقالوا افكل كجعفر ورد عليهم سيبويه باننا إذا سمينا رجلا بافكل وجب منعه الصرف للعلمية ووزن افعل ولو كان وزنه فعللا لصرف وأيضاً لو كان فعللا لجاء في باب فعلل يفعلل فعللة ما أوله همزة . فتأمل

الاصطلاح (١) فيما سمع من كلامهم على أن الفات الوصل لا تدخل على الاسماء التي ليست جارية على الافعال حتى تكون نواقص من اواخرها ولم يشذ ذلك فيها إلا في قولهم ايمن على رأي البصريين لأنه اسم لم يحذف من آخره شيء إلا انه قليل التمكن في بابه وهمزات القطع ليست كذلك

(١) ابتداء الكلام لا يكون الا بمتحرك فان كان أول الكلمة متحركا ابتدئ به ولا يحتاج الى شيء آخر يتوصل به الى الابتداء به وان كان ساكنا احتيج الى همزة الوصل وهذه الهمزة مكسورة لأنها جيء بها لدفع الابتداء بالساكن فناسب الكسرة لما بينها وبين السكون من التقابل والدليل على أن قياسها الكسر كثرة الاستعمال وأنهم لا يعدلون عنه الا لعارض · وذلك فيما بعد ساكنه ضمة اصلية ومثل اقتل فانها تضم لكراهة الانتقال من الكسرة الى الضمة وبينهما حرف ساكن وليس في الكلام مثله وفتحت مع لام التعريف لكثرة الاستعمال فطلب التخفيف بفتحها وفتحت في ايمن لمناسبة التخفيف لان الجملة القسمية يناسبها التخفيف لأنها مع جوابها في حكم جملة واحدة ولذلك حذف الخبر وجوبا في أيمن · ولعمرك وحذف النون من أيمن وهذا يكون في الاسماء والافعال والحروف وهو في الاسماء سماعي وقياسي والسماعي في عشرة أسماء وهي ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وأيمن والقياسي في كل مصدر بعد الف ماضيه أربعة فصاعدا وهي احد عشر بناء وهي ما كان على وزن انطلاق واجتماع واحمرار واحميرار واستخراج واعشيشاب واخرواط واقعنساس واسلنقاء واحرنجام واقشعرار · وأما الافعال ففي أفعال هذه المصادر الأحد عشر ماضيا كان أو أمرا وفي صيغة أمر الثلاثي الذي لم يعتل من مضارعه الفاء والعين نحو عد وقل فانهما لا يحتاجان الى الهمزة لتحرك أولهما · وأما الحرف ففي لام التعريف وميمه اذ التعريف باللام وحده والهمزة زائدة عند سيبويه وعند الخليل ال حرف ثنائي يفيد التعريف وهمزته أصلية للقطع وقد قالوا إن الهمزة في الأسماء العشرة السماعية عوض مما أصابها من الوهن —

لأنها تدخل على ذوات الثلاثة كثيراً فربما لم يكن في الاسم زائد غيرها

— لانها ثلاثية ضعيفة الخلقة وقد حذفت لاماتها نسيا أو هي في حكم المحذوف وهو وهن على وهن لان المحذوف نسيا كالعدم فلما نهكت بالاعلال الذي حقه أن يكون في الفعل شابهت الافعال فالحقتها همزة الوصل عوضاً عن المحذوف بدلالة عدم اجتماعهما في نحو بنوي فأصل ابن بنو ٠ وابنة بنوة واسم سمو واست سته واثنان ثنيان وثنتان كذلك وتاؤه مبدلة من الياء وخرج عن ذلك ابنم وامرؤ وايمن أما ابنم فليس بمحذوف الآخر والميم بدل من اللام أي الواو على انه قيل ان الميم زائدة كميم زرقم واللام محذوفة وأما امرؤ فليس بمحذوف الآخر أيضاً ولكن النون في ابنم والراء في امرئ تتبع حركتها حركة الاعراب بعدهما فصارتا كحرف الاعراب وأما ايمن فان نونه تحذف كثيراً كايم الله والقسم موضع التخفيف فصارت النون الثانية كالمعدوم هذا ملخص ما قيل في هذا الموضوع وتفصيله في شرح الرضى ٢ ص ٢٥١ والجاربردي ص ١٦٣ ومنه يتضح ان قول ابي العلاء ولم يشذ الا ايمن ٠٠ فيه نظر ٠ وقوله على رأي البصريين ٠٠٠ ايمن عند سيبويه اسم مفرد موضوع للقسم مشتق من اليمن وهو البركة كأنهم اقسموا بيمن الله وبركته وهمزته للوصل والدليل عليه تجويز كسر همزته فقد حكى يونس ايمن الله بكسر الهمزة وانما غلب فتحها لكثرة استعماله ويستبعد ان تكون الهمزة في الأصل مكسورة ثم فتحت تخفيفاً لعدم إفعل بكسر الهمزة في الاسماء والأفعال ولذا قالوا في الأمر انصر من نصر بضم الهمزة ويستبعد اصالة افعل في المفردات أيضاً وقيل ان هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل الا في القسم وحده فضارع الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لام التعريف ٠ وقد تلاعبوا به فقالوا مرة ايمن الله ومرة ايم الله ومرة إيم الله ومرة م الله ومرة م ربي فلما حذفوه هذا الحذف المفرط واصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف قوي شبه الحرف عليه ففتحوا همزته تشبيهاً بالهمزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون الى ان همزته قطع وانه جمع يمين لا مفرد وسقطت همزته في الوصل لكثرة الاستعمال —

وربما كان معها زيادة اخرى نحو قولهم إِمليس وأُملود [١] وهاتان الهمزتان الزائدتان للقطع والوصل دخلتا على الأسماء والأفعال والحروف

فأما الف القطع فانها دخلت على الأسماء الموضوعة اكثر من دخولها على الأسماء الجارية على الفعل اذ كانت لا توجد في اسم الفاعل وانما توجد في ضرب واحدٍ من المصادر وهو مصدر افعل مثل الاكرام والاحسان وأما الأفعال فإنها دخلت فيها اذا أَراد المخبر أن يخبر عن نفسه وعم بذلك جميع أصناف الفعل ثلاثية ورباعية وما كان منه بزيادة أَومتعريا من الزيادة [٢] ودخلت في الحروف في مثل إن الخفيفة التي تجزم وأن التي تنصب الفعل وغيرهما من الحروف

وأما همزة الوصل فدخلت على صنوف الكلام الثلاثة فأما الاسماء فكان دخولها في المصادر منها كثيراً وذلك أنها لحقت ثلاثة أصناف من المصادر فالصنف الاول مصدر ما أصله ثلاثة وهو ثمانية أبنيةٍ الا أنه مزيد

— وهذا البحث مبسوط في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣٣٦ ، وشرحه للشافية ج ٢ ص ٢٥١ — ٢٥٤ وشرح المفصل ج ٩ ص ٩٢ والجاربردي ١٦٤ واللسان في يمن وسيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ (١) الإمليس الارض التي ليس بها شجر ولا يبيس ولا كلأ ولا نبات ولا يكون فيها وحش . قال في اللسان كأنه إفعيل من الملاسة اي ان الأرض ملساء لا شيء بها والأُملود . الناعم رجل املود وامرأة املود من الملد وهو الشباب الناعم قال ابن جني همزة املود وإمليد ملحقة ببناء عُسلوج وقمطير بدليل ما انضاف اليها من زيادة الواو والياء معها (٢) يريد الهمزة الزائدة في أول المضارع الموضوع للمتكلم وحده مثل اكتب وادحرج واكرم وافرح واقاتل وانطلق واستخرج

فيه وذلك انفعلَ وافتعل واستفعل وافعوْعل وافعوّل وافعنلى وافعلَّ وافعالّ وتاسعٌ ملحقٌ وهو افعنللَ وافعنلى ملحق أيضاً والصنف الثاني ما كان من بنات الأربعة وهو بناآن افعلَلّ مثل اقْشَعَرَّ وافعنْلَلَ مثل احرنجم والصنف الثالث همزة وَصلٍ تلحق مصدَرَ تفاعلتُ وتفعّلتُ وتفعللتُ (١) وما زيدت فيه هذه التاء وبعدها حرف يصلح أن يُدَّغَم فيه فتقول تدَحرَجَ تدحرُجا وتطيَّرَ تَطيراً وتثاقل تثاقلاً فاذا ادغمت هذه التاء فيما بعدها لحقت همزة الوصل ضرورة وفي الكتاب الزين قالوا اطيرنا بك وبمن معك وقوله اثّاقَلْتم الى

(١) الذي ذكره صاحب الشافية تفعل وتفاعل واقتصر عليهما صاحب المفصل وخلاصة هذا البحث ان تاء الماضي من باب تفعل وتفاعل تدغم في فاء الكلمة اذا كانت الفاء احد الحروف الاثني عشر وهي التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء فاذا وقع شيء من هذه الحروف بعد تاء تفعل أو تفاعل واردت الادغام قلبت التاء حرفاً من جنس الحرف الذي بعدها وأدغمتها فيه نحو اترس واثاقل واجاءر وادارأ واذاكر وازين واسمع واشاجر واصابر واضارب واطير واظالم والأصل تترس وتثاقل وتجاءر وتطير وتظالم .. واذا ادغمت صار الحرف الأول ساكناً ولا يمكن الابتداء به فتأتي بهمزة الوصل فتقول في تزين ازين وفي تطير اطير وفي تثاقل اثاقل وفي تدارأ ادارأ وهكذا الباقي. وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمي الفاعل والمفعول هذا مجمل ما في شرح المفصل ج ١٠ ص ٥٢ . والرضى على الشافية ج ٣ ص ٢٩١ والجاربردي ٣٥٥ وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٢٥ وقد قال سيبويه وتقول في المصدر ازُيناً واداراُ وصريح كلامهم يدل على ان تِفعال جاء مصدر التفعل كتحمل تحمالا وتملق تِملاّقا

الارض فانما الاصل تطيرنا وتثاقلتم فاذا اردتَ أن تنطقَ بمصدر اطيرنا وبابه فلك فيه وجهان أحدهما أن تجيءُ به على لفظ التطير فتقول اطير إطيُّراً واثاقل اثاقلاً وكذلك حكي عن العرب أنها تقول اطوفتُ بالبيت اطوفاً [1] واثاقلتُ اثاقلاً والآخر أن تبنيه على التفعال لأن من العرب من يقول :

تطيرت تطياراً أَو تفرق القوم تِفِرّاقا وعلى هذا يروى بيت تأبط شراً: [2]

طيف ابنةِ الحرّ اذ كنا نواصلها

ثم اجتنبتُ بها بعد التِفِراق

وقال أبو زبيد الطائي : [3]

فثار الزاجرون فزاد منهم   تقراباً وصادفهُ ضبيسُ

فتقول على هذا في مصدر اطير واثاقل اطيار واثيقال وان كان

---

(١) والأصل تطوفت تطوفاً وفي اللسان والتاج اطوف اطوافاً والأصل تطوف تطوفاً والقياس ما قاله ابو العلاء وهو اطوفا وقد نقلناه عن سيبويه فلعل الألف التي بعد الواو زائدة من قلم الناسخ (٢) هو ثابت بن جابر من مضر شاعر فحل معدود في الفتاك والعدائين توفي قبل الهجرة بنحو ٨٠ عاماً وانما لقب بتأبط شراً لأنه تقلد سيفاً وخرج فقيل لأمه أين هو فقالت تأبط شراً وخرج وقيل ان أمه قالت له في زمن الكمأة ان غلمان الحي يروحون على أهلهم بالكمأة فقال اعطني جرابا فذهب فملأه أفاعي وأتى متأبطاً به فألقاه بين يدي أمه فسعت الأفاعي في بيتها فهربت فقال لها نساء الحي ما الذي تأبطه ثابت اليوم فقالت تأبط شراً . وقيل غير ذلك وهذا البيت لم أره في قصيدته القافية (٣) هو حرملة بن ثابت وقد ذكر في غير هذا المكان . والضبيس الجبان والقليل الفطنة الذي لا يهتدي للحيلة والصعب العسر

اثاقاتُ ليس على وزن اطيرت ولكنهما يتساويان في المصادر ووزن اثيقال انفيعال(١) ووزن اطيار اتفعال وأمـا الافعال فان ألف الوصل كثرت فيهن لأنها دخلت في الامر بالثلاثية وفي أفعال هذه المصادر التي تقدم ذكرها وأما الحروف فان الف الوصل لحقت لام التعريف لاغير فقالوا الرجل والاحمر واذا تحرك ما بعد الف الوصل فسقوطها هو الوجهُ الا انهم قـالوا اذا القوا حركة الهمزة على لام التعريف الحمر فاثبتوا لما كانت الحركة ليست أصلا وانما هي منقولة من حرف الى حرف وقدقال بعضهم لَحمرَ فحذفوا الهمزتين همزة الوصل وهمزة القطع(٢) وعلى هـذا تحمل قراءة ابي عمرو عاداً لولى انما هي الاولى فلما حركت اللام بحركة

---

(١) في الاصل انفيعال (٢) اذا دخلت أل على اسم في اوله همزة كأحمر واريد تخفيفه فالأكثر ان تحذف همزة احمر وتلقى حركتها على اللام قبلها وتبقى همزة ال فيقال الَحمر ولا تحذف وان تحركت اللام بعدها لان حركتها غير معتد بها لأنها عارضة فهي في حكم الساكن والأقل ان تحذف همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة اللام وان كانت عارضة فيقال لَحمرَ وعلى الأقل جاء قراءة ابي عمرو ونافع عاد لولى لأن قياس اللغة القليلة بعد نقل حركة الهمزة الى اللام وحذف همزة الوصل ان يقال عادن لولى بسكون التنوين واعتد بحركة اللام فأدغم التنوين في اللام فصارت عادلولى بتشديد اللام وأما اللغة الكثيرة فيجب تحريك التنوين كما كان قبل التخفيف ولا يدغم فيقال عادن لاولى بكسر التنوين وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاماً في مثل هذا فيقول في الأحمر والأرض اللحمر واللرض ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام والمعرفة . راجع الرضى ٣ ص ٥٢ والجاربردي ص ٢٥٨ وشيخ الاسلام ص ١٧٩ وشرح المفصل ج ٩ ص ١١٥

الهمزة سقطت همزة الوصل وقوله قالوا الآن جئت بالحق وما كان مثله يجوز فيه قالوا الان باظهار الواو [١] وقالوا لان بحذفها فمن ابتهـا كانت حجته انها حذفت لالتقاء الساكنين فلما تحرك الساكن الذي حذفت للقائه وجب أن تثبت ومن حذفها فحجته أن الكلام بقي على حاله من قبل نقل حركة الهمزة الى اللام ومن هذا الباب بيت أنشده الرُمّاني : [٢]

وقد كنتَ تخفي حُبَّ سمراءَ حِقبةً   فبح لان منها بالذي انت بائح [٣]

وقرأ بعض الاعراب هياك نعبد فهذا أبدل الهـاء من الهمزة كما قالوا أَمـا والله وهما والله وهرقت الماء وأُرقتُ [٤] وأنشـد

(١) لأن اللام متحركة فلم يلتق ساكنان . (٢) هو ابو الحسن علي بن عيسى الرماني أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد وكان من كبار النحاة والمفسرين توفي سنة ٣٨٤ وفي الصحاح واللسان وأنشده الأخفش (٣) هذا البيت نسبه الجرجاوي في شرح شواهد ابن عقيل الى عنترة العبسي . وهو عنترة بن عمرو ابن شداد العبسي أحد فرسان الجاهلية وأحد اصحاب المعلقات وهو من أهل نجد توفي قبل الاسلام بنحو ربع قرن وقد وضعت قصة رائعة تشتمل على حروبه وشجاعته وحبه عبلة ابنة عمه وسمراء اسم امرأة والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها والحقبة السنة وباح بالشيء أظهره . والشاهد في قوله لان أصلها الآن نقلت حركة الهمزة الثانية الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان هي والسكون الذي بعدها فحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت الهمزة الأولى للاستغناء عنها بتحرك مابعدها وقيل ان لان لغة في الآن (٤) سمع من العرب ابدال الهاء من الهمزة في مثل هرقت الماء وهرحت الدابة وهنرت الثوب وهردت الشيء والاصل ارقت وارحت وانرت واردت وفي هياك والأصل اياك قال مضرس بن ربعي الفقعسي :

فهياك والأمر الذي ان توسعت   موارده ضاقت عليك المصـادر

وقد قرئ هياك نعبد وهياك نستعين وقرئ اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء وقالوا هما والله لقد كان كذا والأصل اما والله

الكسائي في كتابه في القرآن . [1]

وأنت صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

يريد أذا الذي فجعل همزة الاستفهام هاء واحكام هياك في الاشتقاق والهمز مثل أحكام إياك لان الهاء مبدلة من الهمزة الا ان من قال في إيا هي افعل لزمه ان يقول اذا ابدل الهمزة وزنها هفعل لان النحويين يمثلون حروف الزوائد على جهاتها فيقولون وزن عثمان فعلان فيزيدون الألف والنون لأنهما زائدتان في عثمان وهفعل بناء مستنكر وقد ادعى بعض الناس ان قولهم في صفة الكلب هبلع [2] على وزن هفعل وانه مشتق من البلع وليس يثبت مثل هذا

ولو زعم زاعم أن هياك بناء آخر وان الهاء غير مبدلة من الهمزة لجاز أن يكون اشتقاقه من الهوى الذي هو هوى النفس ومن الهواء الذي هو

(١) هذا البيت أنشده اللحياني عن الكسائي لجميل بن معمر العذري واللحياني ابو الحسن علي ابن حازم اللحياني كان من كبار أهل اللغة وكان أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والاحمر توفي سنة وجميل بن عبد الله بن معمر بن جناح العذري القضاعي صاحب بثينة الشاعر الغزل المبدع توفي نحو سنة ٨٢ والكسائي ابو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي أحد القراء السبعة وأئمة النحو ومؤدب الرشيد توفي سنة ١٨٩ بالري وله كتب منها معاني القرآن . ومنها القراآت النوادر ومختصر في النحو وغيرها

(٢) الهبلع على وزن درهم الأكول والهبلع الكلب السلوقي وقد قال الاخفش ان هبلع للأكول من البلع وحكم بزيادة الهاء وخالفه العلماء في ذلك لعدم وضوح الاشتقاق ولمجيء درهم فلا تكون الهاء زائدة قال الرضى . وأكثر الناس على ما قال ابن جني وهو ان الهبلع فعلل لقلة زيادة الهاء

هواء الجو . لان الفعل من ذلك هَوِيَ وهَوَى فان بني منه فِعلى أو فُعلى فانك تقول هِيّا وهُيا ويجوز ان تكسر الهاء لجوار الياء كما كسرتها في قولك حِيّ بالمكان أي حُيّ فيه [١] ويجوز أن يكون قولهم هَوَيتُ وهَوِيتُ مأخوذاً من الهوة فيكون أصله من واوين الا انهم كرهوا اجتماعهما اذ كانوا لايقولون هَوَوتُ وثقل عليهم في التثنية أن يقولوا هووان فقلبوه الى الياء وليس لقائل أن يقول هياك اذا كانت للمضمر من لفظ هو وهي [٢] لان ذينك وضعا للمرفوعات وليس تشديدُ من شددهما

(١) هكذا جاءت لفظة حِيّ بكسر الحاء وأصلها حُيّ بضم الحاء مبنية للمجهول وقد قال ابن الحاجب في الشافية وكثر الادغام في باب حيّ للمثلين وقد بكسر الفاء فأجاز الكسر في حيّ المبنى للفاعل اذا ادغمت . وأيده الشراح على ذلك حتى قال الجاربردي ص ٢٧٩ وقد تكسر الفاء اذا ادغم فمنهم من يبقي فتحة الفاء للخفة ومنهم من يكسر للمناسبة كقولهم في جمع الوى ليّ بكسر اللام وضمها ثم فرق بين الفتحة في حيّ والضمة في ليّ . وتبعه المحشي على ذلك وقال الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ١١٦ قوله وقد تكسر الفاء يعني في حي المبنى للفاعل . والظاهر انه غلط نقله عن المفصل وانما أورد سيبويه في المبنى للمفعول حُيّ وحِيّ كقولهم في الاسم في جمع قرن الوى قرون لي بالضم والكسر وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١١٧ ان حُي المبنية لما لم يسم فاعله يجوز فيها الضم والكسر والكسر أكثر واستوفى الكلام في ذلك ومن هذا يتبين ان قول المفصل حي وعي بفتح الفاء وكسرها غير موافق وان ابن الحاجب تبعه في ذلك . وان ما قاله أبو العلاء هنا هو الصحيح الموافق للمنقول عن سيبويه وغيره . وانما قال حي بالمكان ليصح بناء حي للمجهول لأنه لازم فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل (٢) هو وهي ضميران منفصلان للغائب المرفوع وهما أصلان عند البصريين وزيدت الميم والألف والنون في المثنى والجمع وقال ابو علي ضمائر الرفع كلها أصول ولم يجعل الميم والنون والالف —

بحجة على هذا القول لان من العرب من يقال هوَّ و هيّ فيشدد قال طرفة[١]

و كاين ترى من يلمعي محظرب　　وليس له عند العزائم جول

ومن مرثعن في الامور مواكلٍ　　وهوّ بسمل المعضلات نبيل[٢]

— زوائد وقال الكوفيون والزجاج الضمير من هو وهي الهاء فقط والواو والياء زائدتان لحذفهما في المثنى والجمع والمفرد في لغة · وقد تسكن الهاء منهما بعد الواو والفاء وثم واللام · وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس وأسد وقد يشدد الواو والياء وهي لغه همدان · وقد تحذفان للضرورة وهي لغة كما قلنا والصواب ان كل واحد أصل وان هو بنيت على الفتح تقوية بالحركة ولأن الفتحة اخف الحركات وان الاسكان تخفيف والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفاً وقبلها ضمة

(١) طرفة بن العبد البكري الوائلي شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الاولى ومن اصحاب المعلقات اتصل بعمرو بن هند ثم هجاه فقتله علي بن المكعبر عامله على البحرين وذلك قبل الهجرة بنحو نصف قرن فأكثر

(٢) كائن بمعنى كم واليلمعي الداهي الذي يتظنن الامور فلا يخطئ وقيل الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب والمحظرب الشديد الخلق المفتوله وقيل الضيق الخلق والجول العقل أو العزيمة · ليس له جول اي عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا طويت كان أشد لها · والمراد أنه مسدد حديد اللسان حديد النظر فاذا نزلت الامور وجدت غيره ممن ليس له نظره وحدته أقوم بها منه وهذا البيت رواه في اللسان في لمع كما هنا وروى شطره الاخير في جول كذلك ورواه في حظرب ·· لوذعي محظرب ·· عند العزيمة ·· ورواه الجوهري في حظرب ولمع كما هنا

والمرثعن الضعيف المسترخي والذي لايمضي على هول والمواكل العاجز الذي يتكل كثيراً على غيره وسمل · سعى في اصلاح معيشة وسمل بينهم اصلح والمعضلة المسألة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج نبيل ذكي · عاقل · حاذق رفيق باصلاح الامور

ويروى اذا اشتد الزمان نبيل وبعضهم ينشد بيت[1] طفيل بالتشديد

إذ هي احوى من الربعي حاجبه والعين بالاثمد الحاري مكحول[2]

والتخفيف في بيت طفيل أجود وا كثر

ومن ادعى ان اياك جائز ان تكون من وايت وجعلها فعلى مع ذلك فانه يقول اصلها وئياك فجعلت الهمزة ياء وجعلت الواو المكسورة في أولها همزة لان العرب يفعلون ذلك كثيراً فيقولون وِسادو إسادُ ووشاح

(١) طفيل بن عوف من بني غني من قيس غيلان شاعر فحل وهو أوصف العرب للخيل وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها عاصر زهيراً وتوفى قبيل الهجرة بنحو ١٣ سنة (٢) الحوة · حمرة تضرب الى السواد والحوة في الشفة سمرة والحوة في النبات شدة خضرته وكثر في كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى · ويقال شادن احوى فمن أراد من السواد اراد الذي يحفو به خطتان سوداوان والربعي ما ينتج في الربيع والحاجب العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره وقيل الشعر الذي على العظم والاثمد حجر يكتحل به والحاري نسبة الى الحيرة · وفي المصباح بالاثمد الخازي ولعله محرف وحق الكلام والعين بالاثمد مكحولة ولكنه ذكر مكحولاً لأنه بمعنى كحيل وفعيل اذا كانت تابعة للموصوف لا تلحقها علامة التأنيث وكذلك ما هو بمعناها وقيل لان العين لاعلامة للتأنيث فيها فحملها على معنى الطرف والعرب تجترئ على تذكير المؤنث اذا لم تكن فيه علامة تأنيث وقام مقام لفظ مذكر حكاه ابن السكيت وابن الانباري وقد اورد سيبويه هذا البيت ج ١ ص ٢٤٠ شاهداً على تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهي مؤنثة لانها في معنى الطرف قيل يجوز أن يكون مكحول خبراً للحاجب والتقدير حاجبه مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا ضرورة فيه وحمله سيبويه على العين لقربها منه · وصف امرأة فشبهها بظبي أحوى ولد في الربيع وهو أفضل من غيره ورواه في شرح المفصل فهي أحوى واستشهد على أن النسب الى الحيرة حاري ·

واشاح فزعم الجرمي[(١)] انه مسموع وزعم المازني[(٢)] أنه مطرد ولا يفعلون ذلك في غير الواو الاولى لايقولون في مساور مسائر وفي مخاوف مخائف ومن هذه اللغة قول الهذلي[(٣)] :

(١) الجرمي أبو عمر صالح بن اسحق البجلي كان فقيهاً ورعاً حسن المذهب عالماً بالنحو واللغة أخذ عن الاخفش ويونس والاصمعي وأبي عبيدة وحدث عنه المبرد وتوفى ٢٢٥ وله كتب كثيرة منها الفرخ ، والابنية ، والعروض ، ومختصر في النحو تفسير غريب سيبويه وغيرها (٢) المازني ابو عثمان بكر بن محمد من مازن وهو أحد ائمة النحو من البصريين توفي ٢٤٩ وله كتب منها الألف واللام . ما تلحن فيه العامة ، التصريف العروض القوافي وغيرها . ويريد أبو العلاء ان المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً نحو اشاح واعاء في وشاح ووعاء وقد قرأ سعيد بن جبير فبدأ باوعيتهم قبل اعاء أخيه والجرمي وغيره يرى ذلك موقوفاً على السماع . وذكر ابن جماعة في حاشيته على الجاربردى عن ابن عصفور أن المازني لا يجيز همز الواو المكسورة بقياس بل يتبع في ذلك السماع . فالنقل عنه مختلف . وقال ايضاً ذكر أبو حيان ان الجمهور على الجواز قياساً وقال ابن عصفور إنه الصحيح وصرح في التسهيل بانه لغة راجع الجاربردى ص ٢٧٠ والرضى على الشافية ج ٣ ص ٧٨ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٤ وسيبويه ج ٢ ص ٣٥٥ (٣) هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر الغى الهذلي ثم الخثعمي

وهذان البيتان من قصيدة قالها بعد أن فر من بني عبد بن عدي بن الدئل وكان ورد عليهم ماء فشرب وانصرف فتبعه رجل منهم يقال له جذيمة ولم يكن في القوم اعدى منه وتبعه القوم ففاتهم واعجزهم فقال هذه القصيدة وهي في اشعار الهذليين المطبوعة في ليبسغ ص ٦٠ ينجو بحاني يخلص خلاصي . والنجاء السرعة أيضاً . والهواء الفارغ . والهواء الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ الواحد والجميع في ذلك سواء والبعل الزوج واستمات الرجل ذهب في طلب الشيء كل مذهب . والمستميت المستقتل والوعاء ظرف الشيء والخيال خشبة يلقى عليها الثوب للغنم اذا —

فلا وأَبيك لا ينجو نجائي غداة لقيتهم بعض الرجال
هواء مثلُ بعلك مستميت على مافي اعائك كالخيال

يريد وعائك فقلب فتكون الهاء في هياك بدلاً من الهمزة والهمزة بدلاً من الواو ومن زعم انها فعلى من الوأى فانه يحدث حادثين قبل تصيير الواو الأولى همزةً لأنه يخفف الهمزة في وُوْيا ثم يكسر وزعم قطرب ان من العرب من يقول أياك فيفتح فاذا صحت هذه اللغة وجب ان يقال ان الأصل الكسر وانهم فتحوا استثقالاً للكسرة مع الياء كما فعلوا ذلك في ليّانٍ مصدر لويته بالدَين ليانا اذا مطلته (١) قال ذو الرمة ·

تُريدين لياني وَأنتِ ملية وأُحسنُ ياذاتَ الوشاحِ التقاضيا(٢)

ومن زعم بدعواه أن إِيا إِفعل لم يمكنه ان يجعل أَيا بفتح الهمزة أَفعل

— رآه الذئب ظن انه انسان وفي الصحاح الخيال خشبة عليها ثياب سود تنصب للطير والبهائم فتظنه انساناً · والمراد لا ينجو نجائي رجل مخوب الفؤاد مستميت على مافي وعائك من الزاد لبخله وهو كالخيال لا غناء عنده وفي النسخة المطبوعة مافي وعائك بالواو فلا شاهد فيها (١) في اللسان لواه دينه وبدينه ليانا ولِيانا · قال ابو الهيثم لم يجيء من المصادر على فعلان الا ليان وحكى ابن بري عن أبي زيد ليان بالكسر وهو لغية وفي شرح الرضي ج ١ ص ١٥٩ وأما فعلان فنادر نحو لوى ليانا قال بعضهم أصله الكسر ففتح للاستثقال ورواية اللسان تطيلين لياني · وفي الصحاح تريدين لياني ·· مليئة وفي شرح المفصل تطيلين ·· مليئة ج ٤ ص ٣٦ و ٦/٤٥

(٢) الليان المطل مليئة غنية مقتدرة ويجوز البدل والادغام والوشاح كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر تتوشح به المرأة · تقاضاه الدين قبضه منه

لأنه توصل إلى الياء في الباب الأول الذي يكون الاشتقاق فيه من أوى أو من الآية بكسر الهمزة ومن بنى أفعل من أوى قال آوى ولو بناه من آية لقال آيا لأنه يجعل الهمزه الأصلية ألفًا لاجتماع الهمزتين ومن قال إيا من وأى على ما تقدم من الترتيب لم يمكنه مثل ذلك في المفتوح لأنه لو بنى مثل أفعل من وأى قال أوأى فان جعلت فتحة الهمزة في أيا أصلاً لها فللقائل أن يقول قد وجدناهم اذا بنوا فعلى اسمًا في التأنيث من ذوات الياء يقلبون في الغالب الى الواو فيقولون الشروى وهو من شريت والتقوى وهو من تقيت (١) فان كانت أيا فعلى من أويت وجب أن تقول أوّى لأن الواو انما انقلبت في النوع الأول لأجل الياء فالجواب في ذلك انهم ربما استعملوا الأشياء على أصولها ليدلوا بذلك على حقيقة الاستعمال كما قالوا في اسم الرجل حيوة وضيون (٢) للهر وانما القياس ان

(١) اذا كان الناقص علي وزن فعلى بفتح الفاء فاما أن يكون واويًا او يائيًا فان كان واويًا لا تقلب واوه ياء سواء اكان اسمًا كالدعوى والفتوى ام صفة كشهوى ونشوى مؤنث شهوان ونشوان وان كان يائيًا فان كان اسمًا قلبت واوه ياء كالتقوى الشروى والرعوى والطغوى . من وقيت وشريت ورعيت وطغيت وان كان صفة لا تقلب واوه ياء نحو خزيا وصديا راجع شرح المفصل ج١٠ ص١١١ والرضى ج٣ ص١٧٧ والجاربردي ٣٠٨ وسيبويه ج٢ ص٣٨٤

(٢) حيوة اسم رجل قلبت الياء فيه واوًا لضرب من التوسع وكراهية لتضعيف الياء . وفي الصحاح انما لم يدغم كما ادغم هين وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل وقال غيره قلبت الياء الثانية واوًا في العلم خاصة لأن الأعلام كثيرًا ماتغير الى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه تنبيهًا على خروجها عن وضعها الأصلي—

يقولوا حية وضين ومن هذا الباب القصوى [١] ولو جاء على المطرد لقيل القصيا وقد قالته العرب على الوجهين ويجوز أن تكون أيا جاءت في أصل الوضع مجيء الصفات كما قالوا الريّا لأنثى الريان وهو من رويت فالصفة في هذا مخالفة للاسم ويجوز ان تكون إيا بالكسر فعيلاً وترتيبه في الشرح على ما تقدم [٢]

— كموهب وموظب وواو حيوة أصل عند المازني والضيون السنور الذكر وهو نادر خرج على الأصل وهو اندر من حيوة لأنه جنس والعلم يجوز فيه مالا يجوز في غيره . ووزنه فيعل لا فعول لأن باب ضيغم اكثر من باب جهور وقد اجتمعت فيها الواو مع الياء الساكنة السابقة فكان القياس القلب والادغام حية وضين

(١) تقلب الواو ياء في فعلى اذا كانت اسماً كالدنيا والعليا أصلها الدنوى والعلوى من دنا يدنو وعلا يعلو وهما وان كانا صفتين في الأصل ولذلك يقال الدار الدنيا والمنزلة العليا الا انها غلبتها الاسمية ولا يجيء كل منها صفة الا في حال التعريف ولذا لا يقال دار دنيا ومرتبة عليا وحكم الصفة ان تستعمل نكرة ومعرفة وشذ القصوى والقياس القصيا لأنه غلبت عليه الأسمية وان كان في الأصل صفة وجاء القصيا على القياس وهي لغة تميم ، واذا كان صفة لا تقلب فيها الواو ياء وعكس ابن مالك وقال ابن جماعة والصحيح في هذه المسألة ما ذهب اليه ابو علي الفارسي وائمة اللغة وهو ان الياء تبدل من الواو لاما لفعلى صفة محضة كالعليا والقصيا والدنيا انثى الأدنى او جارية مجرى الأسماء كالدنيا لهذه الدار الا فيما شذ كالحلوى باجماع والقصوى عند غير تميم فان كانت فعلى اسماً فلا ابدال كحزوى اسم مكان وفي هذا المقام اختلاف وتوجيه مبسوط في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٧٨ وشيخ الاسلام ص ٢١٦ والجاربردي ص ٣٠٨ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١١٢ وسيبويه ج٢ص ٣٨٤ (٢) والأصل ابي بثلاث ياآت قلبت الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت اياوهذا أقل الوجوه تكلفاً لوساعد عليه وضع الكلمة

القول في آيةٍ وغايةٍ وثايةٍ [1]

للنحويين في آيةٍ ثلاثة أقوالٍ الأول قول الخليل وهو ان آيةً وزنها فعلة بتحريك العين وأصلها ايية فلما قلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وحركتها في نفسها وجب ان تصح الياء التي هي في موضع اللام
فان قيل فما يمنع ان تكون آية فعِلةً أو فعُلةً لأنا إذا بنينا شيئاً على هذا الوزن لزمنا فيه القلب اذ كان الذي يوجبه حركة المنقلب وانفتاح ماقبله ولو بنينا مثل معدةٍ من باع وقال لقلنا باعة وقالة [2] وكذلك لو بنينا مثل لبوءةٍ فالالفاظ الثلاثة تستوي في الانقلاب على حال الضم والفتح والكسر قيل لا يمتنع مثل ذلك ولكن الحمل على الاكثر هو القياس لأنا نجد فعلاً في ذوات الياء والواو كثيراً ومع هذا فان باب خشبةٍ أشيع في الكلام من باب سَبُعةٍ ومعدةٍ [3] ولم تنقلب الياء التي بعد الألف في آية همزة كما انقلبت الياء في سقاء ووشاء [4] لأنه من سقيت ووشيت

(١) هذا جواب المسألة الثانية والآية العلامة والغاية مدى الشيء وأقصاه ومنتهاه والثاية مأوى الغنم والبقر والابل . وان تجمع شجرتان او ثلاث فيلقى عليها ثوب فيستظل به وهذه الألفاظ شاذة لأن عين الكلمة اعلت في كل منها والأولى أعلال اللام لأنه آخر الكلمة كما في هوى ونوى (٢) في الأصل باعه وقاله

(٣) يريدون ما كان على وزن فعلة بفتحتين اشيع واكثر في الكلام مما كان على وزن فعلة بفتح وضم وفعلة بفتح فكسر (٤) الأصل سقاي ووشاي لأنها من سقيت ووشيت . والياء اذا وقعت طرفاً بعد الف زائدة تقلب الفاً ثم همزة كرداء وسقاء اما اذا وقعت بعد الف غير زائدة فانها لا تقلب وذلك مثل زاي وثاي فان الألف فيهما منقلبة عن حرف أصلي لانهما من زويت وثويت ولو اعلت الياء لاجتمع —

اذ كانت العرب لا تجمع على الحرف الواحد علة العين واللام ولكن يقتصرون على علة أحد الحرفين

ولم يُصرّفوا الفعل من آية اعني فعل الثلاثة لأنهم لو نطقوا به صاروا الى ما يستثقلون اذ كانوا لو بنوه مثل باع لزمهم ان يقولوا في الماضي آيَ فيجيئوا بآخر الفعل على هيئة لم تنطق بمثلها العرب ولو نطقوا بذلك لزمهم أن يردّوا في المضارع الياء الى أصلها كما ردّوا في يبيع ويعيب وكانت تجتمع ياءآن في آخر الفعل المضارع ولا يجيز البصريون مثل ذلك وقد أجاز أهل الكوفة هو يُحيُّ ويُعيُّ في يُحيي ويعيي (١) وأنشد الفراء: (٢)

— في الكلمة الواحدة اعلالان اعلال العين واللام وهذا يمنعونه وكذلك الياء التي بعد الالف في آية لو اعلت لاجتمع اعلال العين واللام وفي هذا المقام اعتراض وجيه لابن جماعة ص ٣٠٧ وتحقيق دقيق للرضي ج ٣ ص ١٧٣ وشيخ الاسلام ص ٢٢٥

(١) اذا كانت عين الفعل ولامه ياءين مثل حي وعي جاز الفك والادغام فتقول حيي يحيا وعيي يعيا وحيّ يحيّ وعيّ يعيّ والادغام اكثر لأن الحركة لازمة واذا سكنت الياء مثل يحيي مضارع أحيا ويعيي مضارع أعيا امتنع الادغام كقوله تعالى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى. وفي اللسان واذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم كقولك هو يعيي ويحيي ومن العرب من أدغم واحتج الفراء لذلك بالبيت المذكور وانكر البصريون الادغام في مثل هذا ولم يعبأ الزجاج بهذا البيت وقال ابو اسحق النحوي هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف وقال الازهري والقياس ما قاله ابو اسحق وكلام العرب عليه واجمع القراء على الاظهار في قوله تعالى يحيي ويميت وتتمة هذا البحث في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ وشيخ الاسلام ص ١٩٤ وابن جماعة ص ٢٨١ والرضي ج ٣ ص ١٢٢ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١١٨ وفيها أسباب أخرى لامتناع الادغام في يحيي .

(٢) الفراء ابو الفضل يحيى بن زياد امام الكوفيين وكان يقال له أمير المؤمنين في النحو كان فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب عارفاً بالنجوم والطب له كتب كثيرة توفي سنة ٢٠٧

وكأنها بين النساء سبيكة (١) تمشي بسدة بيتها فتعي

ولو بنوا من آية فعلاً للزمهم ان يُسقطوا في الجزم أو يدغموا كما أدغموا في يفرُّ ومن شأنهم ان يُتبعوا الشيء نظيره ليتجانس الكلام كما قالوا قام يقوم قياماً فهو قائم فأعلوا في الألفاظ الأربعة . فعلةُ قام كون الواو ألفاً وعلة يقوم سكون الواو وعلة قيام كون الواو ياء وعلة قائم الهمز (٢) ولو بنوا من آية على فعَل يفعُل للحقهم في ذلك أشدُّ مما فرُّوا منه في باع يبيع لأنهم لم يبنوا في هذا الباب شيئاً على يفعل ولو رخَّمتَ رجلاً أو امرأةً اسمه آية لقلتَ فيمن قال يا حارُ يا آيُ فلم تقلبُ كما كنتَ فاعلاً في شكايةٍ ودرايةٍ اذا سميت بهما لأن الألف التي قبل

---

(١) سبك الذهب والفضة ونحوهما من الذائب ذوّبه وافرغه في قالب والسبيكة القطعة المذوبة منه وفي المصباح سبكته اذبته وخلصته من خبثه والسبيكة من ذلك وهي القطعة المستطيلة وربما اطلقت على كل قطعة متطاولة من أي معدن كان والسدّة الفناء وقيل غير ذلك واعيا الماشي يعيي كلَّ (٢) في الأصل قايم بالياء وأكثر اسماء الفاعل من المعتل مكتوبة بالياء في هذه النسخة وقد صححناها في اكثر المواطن لأن الواو والياء بعد الف فاعل تقلبان الفاثم تقلب الألف همزة كقائل وبائع أصلها قاول وبايع ولفظ هذه الهمزة خطأ ولذلك خطؤا الحريري بقوله في الرسالة الرقطاء في المقامة السادسة والعشرين نابل يديه فاض . وقوله فلا يوجد قابل . وقوله شايم برقه . وحقه نائل وقائل وشائم . وحكى ان ابا علي الفارسي دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قايل منقوطاً بنقطتين من تحت فقال له ابو علي هذا خط من قال خطي فالتفت الى صاحبه كالمغضب وقال قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته . وسبب ذلك وتفصيله في الجاربردي ص ٢٨٦

الياء في آية معتلة ولأن هذه الألف من نفس الحرف والفُ شكايةٍ ودرايةٍ زائدةٌ وليست منقلبةً عن شيءٍ [1] والقول الثاني في آية ان اصلها ايّةٌ بالتشديد وانهم فروا من المشدّد الى الألف كما فروا الى الياء في دينار وجمعه يدل على ان أصله دِنّار ولولا ذلك لقالوا ديانير ولم يقولوا دنانير [2] واستثقالهم للياء أكثر من استثقالهم لغيرها من الحروف والألف أخف حروف اللين وكان القلب هاهنا أولى منه في قولهم حاريّ اذا نسبوا الى الحيرة يقولون رجلٌ حاريّ وانما القياس حيريّ ففروا الى الألف [3] .

(١) قلنا ان الواو والياء اذا وقعتا طرفا بعد الف زائدة تقلبان الفاً ثم همزة مثل كساء ورداء واذا كانت بعدها تاء تأنيث يعتد بها فلا يعتبران طرفين فتبقى الواو والياء على حاليهما ولا تقلبان مثل شقاوة وسقاية فاذا أردت ترخيمها بحذف التاء قلت يا شقاء ويا سقاء بابدال الواو والياء همزة لوقوعها آخراً إثر الف زائدة على لغة من لا ينتظر ويا شقاو . ويا سقاي على لغة من ينتظر وهي الكثيرة راجع جمع الجوامع ج ١ ص ١٨٥ والرضي على الكافية ج ١ ص ١٥٥ (٢) الدينار فارسي معرب أصله دِنّار بتشديد النون بدليل قولهم في جمعه دنانير وفي تصغيره دنينير والجمع والتصغير يردان الأشياء الى أصولها فقلبت احدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال ككذاب وقال ابو منصور دينار وقيراط وديباج أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية وزعم بعضهم أن أصله فيعال ورد بأنه لو كان كذلك لوجدت الياء في الجمع قال سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب التحقير ومن ذلك أيضاً قيراط ودينار تقول قريريط ودنينير لأن الياء بدل من الراء والنون فلم تلزم الا تراهم قالوا دنانير وقراريط وصرح في ص ٣١٣ ان الياء تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط ودينار فراجعه (٣) الحيرة بلد بجنب الكوفة والنسبة اليها حيري على القياس وحاري على غير قياس قال ابن سيده وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً وهو قلب شاذ نادر

قال امرؤ القيس :

فلما دخلناهُ أضفنا ظهورَنا   الى كل حاريٍّ جديدٍ مُشَطَّبِ [(١)]

وهذا القول في آيةٍ قول الفرّاء وقد حكاه سيبويه عن قوم من النحويين لم يسمهم ولا شك ان الفراء تبعهم في ذلك . والقول الثالث في آيةٍ قولٌ ينسب الى الكسائي وهو أن آية أصلها فاعلةٌ فاذا صحَّ ذلك فلا بدَّ من حذفٍ ولا يكون المحذوف إلا أحد حرفين الهمزة أو الياء فاذا قيل ان المحذوف همزةٌ فأصلها آئيةٌ فحذفوا الهمزة وكان حذفها هاهنا أقيس منه في قولهم هو شاكُ السلاح ومكانٌ هارٌ[(٢)] . وقد حكى الخليل ان العرب قالت سوءته سوايةً والأصل سوائيةً فحذفوا الهمزة لما فيها من الكلفة[(٣)]

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها خليليّ مرّا بي على ام جندب والضمير في دخلناه يعود الى المحل المذكور في الأبيات التي قبله . اضفنا سندنا حاري سيف منسوب الى الحيرة مشطب فيه شطب اي طرائق . يريد انهم اختبوا بالسيوف

(٢) شاك الرجل يشاك شوكاً ظهرت شوكة وحدته وفي اسم الفاعل منه ثلاثة اوجه الأول شائك بالهمز وهو القياس الثاني . شاك كقاض على تأخير العين الى موضع اللام ووزنه فالع تقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكياً . والثالث ان تحذف العين فوزنه فال فتقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكا ويقال هار الجرف من باب قال اذا انصدع ولم يسقط وفي اللسان هار البناء اذا سقط فهو هائر على القياس وهار بنقل الهمزة الى ما بعد الراء كقاض وبحذفها على نحو ما تقدم في شاك وفي هذا البحث كلام واعتراض على الزمخشري في هار ونحو ذلك من الفوائد مبسوط في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ والجاربردي ص ٢٨٦ والرضي ج ٣ ص ٥١ و٣ ص ١٢٨ وشرح المفصل ١٠ ص ٧٧ (٣) قال سيبويه سألت الخليل عن سوائية فقال هي فعالية بمنزلة علانية قال والذين قالوا سواية حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث .

وقد قالوا ناسٌ وأصلها اناسٌ فحذفوا الهمزة وحذفها في آيةٍ اذا كانت فاعلةً أقيسُ لأنها وقعت بعد الألف والألف مجانسةٌ للهمزة وقبل تلك الألف همزة وبعد الهمزة المحذوفة ياء فكان الطرحُ كالواجب في هذا الموضع واذا قيل بهذا القول وجب ان تكون جارية على فعلٍ أميتَ كأنه في وزن باع من آيةٍ فقيل آيت تئيٌّ (١) فهي آئيةٌ مثل آمت تئيم فهي آئمةٌ فاعتلت الألف في الماضي كما اعتلت في آم وباع فهمزت في اسم الفاعل لما التقى ساكنان وهما ألفُ فاعلٍ والألف التي كانت معتلةً بالقلب في الماضي ولم يكونوا ليردوها الى أصلها وقد أعلوها في الفعل لأنهم يرغبون ان تكون الأفعال واسماء الفاعلين مستويةً في العلة أو في الصحة فاذا صح أنهم حذفوا في شاكٍ وبابهِ كان الحذف هاهنا ألزم وأحسن

واذا قيل ان المحذوف ياء فالعلة في ذلك انهم كرهوا اجتماع الحرفين المثلين اللذين يكره اجتماع مثلهما اذ كانا ليسا كالدالين في رادّ وبابه (٢) لأن الياء والواو لهما مزيةٌ في الالقاء اذا كانتا مستثقلتين ولم يجئ في كلامهم مثل خُاييةٍ بالاظهار ولا مثل حُايٍّ بالادغام وقد كثر ذلك في غير الياء واستعملوا تضعيفها في الماضي دون المستقبل فقالوا حيَّ وعيَّ ولم يستعملوا مثل ذلك في الواو ولم يأت عنهم قوَّ وان كان من القوة ولاحوَّ اذا نطقوا

(١) في الأصل تيئ . . وتئم (٢) اذا اجتمع حرفان متماثلان في كلمة واحدة وكانا متحركين وجب ادغام احدهما في الآخر كرد ومد واستعد في الفعل . وكذلك حكم الاسم الثلاثي المزيد فيه اذا وازن الفعل مثل رادّ وماد ومستعد ومستعد فالمراد بقوله في راد وبابه كل اسم مضاعف على هذا الوزن كماق وشاق وشادّ

بالفعل من أُحوّة وكلٌّ ذلك لثقل الواو عليهم

فاذا جمعت آيةً على قول الخليل على مثل آكمٍ جمع أكمٍ وأكمٌ جمع أكمةٍ [١] قلت في الرفع والخفض هذه آيٌ يا فتى وعجبتُ من آيٍ قرأهنّ فلان ولو نصبتَ لقلت سمعتُ آييًا فاتعظتُ غير ان هذا شيء لم ينطق بمثله إلا أنّه على باب أظبٍ [٢] وأنتَ قائلٌ في النصب رأيتُ أظبيًا ولا يمكنك ان تدغم اذا نصبتَ في قولك رأيتُ آييًا لأنك تصير بالاسم الى ما يستثقلون ولكنك تُخفي ان شئت [٣] ومن أدغم يُحيٌّ ويُعيٌّ على رأي الفراء كان الادغام في رأيه أيسرَ منه في رأي الخليل لانه لا يرى الادغام في قولك رأيت محييًا ومعييًا [٤] ولكنه يرى الاخفاء والاظهار والمُخفى عنده في وزن المظهر وكذلك عند غيره من أصحابه ألا ترى انّ سيبويه أنشد هذا البيت على الاخفاء .

إني بما قد كلفتني عشيرَتي   من الذّبِّ عن أعراضها لحقيق [٥]

(١) الاكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة وقيل هو دون الجبال جمعها أكم كشمرة وثمر وجمع أكم آكم كجبل وأجبل ولها جموع أخر مذكورة في اللسان والتاج (٢) أظبٍ بفتح الهمزة وكسر الباء آخره منون جمع ظبي وزنها أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء فصارا ظبيٍ ثم عومل معاملة قاضي فتقول هذه أظب ومررت بأظب ورأيت أظبيا (٣) يريد تخفي اول المثلين اخفاء يشبه الادغام وليس بادغام (٤) لأن حركة الياء الأخيرة عارضة وقد منعوا الادغام في يحيى لئلا يقع الضم على الياء وهم يرغبون ان يكون اسم الفاعل مساوياً للفعل في العلة او الصحة . (٥) اي جعلتني عشيرتي بينها وبين من تعرض لمفاخرتها ومهاجاتها فأنا حقيق بالذب عن أعراضها والمدافعة عنها . وهذا البيت اورده —

يخفي الباء في الميم في قوله بما ولا تكون الباء عنده إلا متحركةً لأن سكونها كسرٌ في رأيه ورأي غيره وكذلك قول الراجز:(١)

وَغيرِ سُفعٍ مُثّلٍ يحامِمِ

أنشده سيبويه على الاخفاء وهذا لا يجوز الا ان تكون الميم المخفاة متحركة

وإذا جمعتَ آياً على مثلِ أزمانٍ وأجمالٍ قلت آياء فقلبت الياء الآخرة همزة كما فعلتَ في سقّاء وقضّاء ولو صغرت على رأي الخليل لجاز لك ان تقول إِيَيَّةٌ وأُيَيَّةٌ كما تقول ثُدِيٌّ وثِدِيٌّ(٢) ولو صغرتَ على القول الآخر وهو مذهبُ من يرى أن أصلها إيّة بالتشديد لقلت كما قلت في القول الأول لأنه يرجع الى مثل حاله فأما من زعم انها فاعلةٌ في الأصل فيلزمه ان يقول في تصغيرها أُوَيَّةٌ لأن الألف عنده الف فاعلة وليست منقلبةً عن ياء وإنما هي كألف ضارب وطالب وهذه الألف تصير واواً في التصغير والجمع فتقول طُوَيلبٌ وغُوَيلبٌ وإذا سميتَ رجلاً

— سيبويه في ج ٢ ص ٤٠٨ شاهداً على اخفاء الباء عند الميم من قوله بما لاشتراكهما في المخرج لأن الادغام لا يمكن لأنه يؤدي الى كسر البيت فجعل الاخفاء بدلاً من الادغام والمراد بالاخفاء اخفاء اول المثلين اخفاء يشبه الادغام وقد قال سيبويه فلو اسكن لانكسر الشعر ولكنا سمعناهم يخفون ولو قال انى مَّا قد كلفتني فاسكن الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد (١) هذا البيت أورده سيبويه ج ٢ ص ٤٠٨ لغيلان بن حريث شاهداً على اخفاء الميم اذ لم يمكن ادغامها لأنه يؤدي الى انكسار الشعر والسفع الأثافي لسوادها ومثل منتصبة ويحامم أصلها يحاميم جمع يحموم وهو الأسود وقد حذف الياء للضرورة (٢) ثُدِي على وزن فعول وثِدي بكسر الثاء لما بعدها من الكسر

طالباً قلتَ في جمعه طوالبُ ولو ان الاشتقاق والفعل دلا على ان آيةً من ذوات الياءين لجاز ان يدعى فيها انها من أوَى كأنها علامةٌ يأوي اليها الضال فتكون الفها منقلبةً من الواو وتصحُّ الياء لأجل علة العين ولو صغرتَ على هذا الرأي لقيل أُوية لأنها تُردُّ الى الأصل كما تردّ الساحة اليه(١)

وغايةٌ(٢) استدلَّ على انها من ياءين بقولهم غييتُ غايةً وهي نحو الراية وقالوا غيايةٌ للسحابة(٣) ولولا ذلك لجاز ان تقول في غايةٍ اذا عُني بها الرايةُ انها من ذوات الواو مأخوذة من قولهم تغاوى القوم إذا اجتمعوا(٤) كأنهم يريدون الاجتماع الى الراية المنصوبة

ورايةٌ(٥) يذكرها النحويون في هذا الباب وقد همزها بعض العرب واذا هُمزَتْ فهي من رأيت وليستْ من باب آيةٍ لأنها حينئذ فعلةٌ بسكون العين ولم يجتمع فيها مااجتمع في آية من حروف العلة

(١) الساحة الناحية . وفضاء يكون بين دور الحي وعينها واو لأنهم قالوا في جمعها سوح وفي تصغيرها سويحة والتصغير يرد الأشياء الى أصلها

(٢) الغاية مدى كل شيء . والغاية الراية . والفه أصلها ياء لأنه مؤلف من غين وياءين وقال ابو زيد غييت للقوم تغيياً جعلت جعلت لهم غاية

(٣) في اللسان والغياية السحابة المنفردة وقيل الواقفة وكل شيء اظلك فهو غياية

(٤) التغاوي التجمع والتعاون على الشر وتغاووا عليه جاءوا من هنا ومن هنا

(٥) في اللسان الراية العلم لا تهمزها العرب وأصلها الهمزة وحكى سيبويه راءة بالهمز شبه الف راية وان كانت بدلاً من العين بالألف الزائد فهمز اللام كما يهمزها بعد الزائدة في نحو سقاء وشقاء وريتها عملتها كغييتها

فان قيل فقولهم للشجرة آءة وجمعها آءٌ من قول زهيرٍ[١] :

لهُ بالسيّ تنومٌ وآءٌ[٢]

هل يجوز ان يكون مشتقاً من أصل آيةٍ وقُلبت الياءُ الآخرةُ همزة او من اويتُ فقلبتِ الواو الفاً واجتمعت في الحرف علتان قيل لا يجوز ذلك عند أهل القياس على ان شذوذ الحرف الواحد او الحرفين لا ينبغي ان يمنع منه مانعٌ بحالٍ لأن الأشياءَ قد تخرج عن القياس والأقيس في آء ان يكون مبنياً من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من باب غاغةٍ وطاطٍ[٣] وهو مما لم ينطقوا منه بالفعل لأنهم كرهوا ان يقولوا آءَ يؤوءُ

(١) زهير بن أبي سلمى الشاعر الحكيم وقد تقدم ذكره (٢) هذا شطر بيت وأوله أصك مصلم الأذنين اجنى . يشبه فيه ناقته بظليم كأنه مقطوع الأذنين لصغر اذنيه وقصرهما واجنى صار له جنى يجني فيؤكل والسي أرض معروفة والتنوم شجرة غبراء تأكلها النعام والظباء . والآء جمع آءة شجر وهو من مراتع النعام وقيل ألآء شجر له ثمر يأكله النعام وتسمى الشجرة مرحة وثمرها الاء قال ابن بري والصحيح عند أهل اللغة ان الآء ثمر السرح وقد يسمى الشجر باسم ثمره فيقال في بستاني السفرجل والتفاح والمراد شجرهما ومنه قوله تعالى فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً والآء مركب من واو بين همزتين والاصل اوء والدليل على ان اصل هذه الالف التي بين الهمزتين واو قولهم في تصغير آءة أو يأة . وفي اللسان ولو بنيت منها فعلا لقلت أوت الأديم اذا دبغته به والأصل أؤت بهمزتين فأبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها فيه أيضاً ويقال . أوته بالآء آا فهو مؤء مثل معوع (٣) الغاغة واحدة الغاغ وهو الحبق نبات طيب الرائحة من الرياحين وهو واوي والطاط الفحل المغتلم الهائج يوصف به الرجل الشجاع والجمع طاطة واطواط وطاط الفحل يطوط طوطا كقعود وطاط يطيط طيوطاً فالكلمة واوية يائية وقد جاء الطاط لمعان كثيرة

مثل عاع يعوع واذا اجتمعت الواو والياء في صدر الكلمة كرهوا ان يصرّفوا منها الفعل وذلك مثل يوم (١) وويح وويلٍ وويس وويب والوين وهو العنبُ الأسود ويقـال الزبيب لم يبنوا من هذا كله فعلاً لانهم لو فعلوا ذلك لم يكن لهم بدٌّ من الاعلال فيقولون وآل يويلُ وواس يويس

(١) قال الرضي في شرح الشافية ج ٣ ص ٧٢ اعلم ان كون الفاء ياء والعين واواً لم يسمع الا في يوم وبوح . ولم يسمع العكس الا في نحو ويل وويح وويس وويب . واليوم . من طلوع الشمس الى غروبها و بوح الشمس لا يدخله الصرف والألف واللام ويقال فيه يوحى وويل كلمة عذاب وويح كلمة رحمة وقيل ترحم وتوجع وويس كلمة في موضع رأفة واستملاح كقولك للصبي ويسه ما املحه . وويب كلمة مثل ويل وويب وويح وويس وويل أربعة ألفاظ متوافقة لفظـاً ومعنى لا خامس لها وان وقع خلاف في ان بعضها يكون في الخير وبعضهـا يكون في هلكة وزاد ابن فارس عن الخليل وبه وويك . وعد ابن القطاع الأفعال التي لا تنصرف تسعة نعم وبئس وليس وعسى وويح زيد وويبه وويله وويسه والمازني ذكر ان الأربعة الأخيرة مصادر ونقل ابن عصفور ان من الناس من استعمل فعلاً من ويح وزاد ابو العلاء الوين قال ابن جني امتنعوا من استعمال أفعال الويل والويس والويح والويب لأن القياس نفاه ومنع منه وذلك لأنه لو صرف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه كوعد وباع فتحاموا استعماله لمـا كان يعقب من اجتماع اعلالين وهذا لا يتأتى في الماضي لأن الفاء لا تعل فيه وانمـا يتاتي في المضارع لأن مضارع ويس يويس وقعت فيه الواو بين ياء وكسرة فتحذف فتبقى الياء الثانية متحركة وما قبلها مفتوح فتقلب الفاً فيجتمع بذلك اعلالان في كلمة واحدة احدها بالحذف والثاني بالقلب وابو العلاء جعل علة الكراهة وقوع الواو بين ياءين في مثل يويس واجتماع ياءين بعدها واو في ييوم ثم جعلت بقية احرف المضارعة تابعة للياء كما تبعتها في باب يعد ويزن لأن الياء حذفت من يوعد لوقوعها بين ياء و كسرة وتبعها في ذلك أعد ونعد وتعـد . فتأمل

ويام ييوم ولعلهم كرهوا ذلك لأجل الياء التي تلحق في المضارع ثم جعلوا حروف المضارعة تابعةً للياء كما جعلوها تابعةً لها في باب يعدُ ويزِنُ ولم يفعلوا بالهمزة مثل ذلك ولكن أجرَوْها مجرى الحروف الصحاح فقالوا آن الأمر يئين وآمتِ المرأة تئيم وآب الغائب يؤوب وكرهوا مثل ذلك في الآء لانه أثقل من هذه الأشياء اذ كان طرفاه همزتين ولو صرفوا منه الفعل لوجب ان يقولوا في الأمر أوْءُ فلم يكن لهم بدٌّ من تخفيف الهمزة فيجعلونها واواً لانضمام ماقبلها فيصيرون اذا خاطبوا الواحد بالأمر كأنهم خاطبوا الجماعة إذا امروهم من وأى اي وعد لأنك تقول للواحد إِوْ وعداً حسناً كما تقول قِ زيداً وللاثنين إيا وللجميع أُوا فكلما كثرت الحروف التي جرت عادتها بالابدال والعلة كانوا في تركها أرغبَ ويحكم على آءٍ انه من ذوات الواو لأنها الغالبة على هذا الباب واذا جهل أصلُ شيء من ذلك فعليها يحمل (١) فتقول في تصغير آءَة أُوَيْئَةٌ ولو جمعنا آءً على

(١) الألف لاتكون أصلاً في اسم متمكن ولا فعل لأن الاسم اما ثلاثي او رباعي او خماسي اما في الثلاثي فلا تكون الألف اولاً لأن الابتداء بها محال واما في الوسط فلا يكون لأن الوسط يتحرك في التصغير واما في الآخر فلا يكون لأنه محل الحركات الاعرابية واما في الرباعي فلا يكون الأول والثاني والرابع لما مر في الاول والثالث لتحركه في التصغير واما في الخماسي فالاول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي والخامس لأنه مورد الاعراب والرابع لكونه معتقب الاعراب في التصغير والتكسير واما الفعل فلا يكون في الثلاثي لأن احرفه الثلاثة تتحرك في الماضي واما في الرباعي فلاتباعه الثلاثي ونقل الرضي عن بعضهم ان الف حاحى وعاعي وهـا هي أصلية وليس منقلبة عن واو ولا ياء وقد بينه في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٧٠ فاذا كان أصل الالف مجهولاً حمل على الواو لأن قلبها عن الواو اكثر من قلبها عن الياء كما ذكره ابو العلاء

مثال ابواب لقلنا آواءٌ ولو جمعناه على مثل انور لقلنا آوءٌ يا فتى فصححنا الواو كما صححناها في أَنورٍ وادوُرٍ ومن كان من لغته ان يهمزَ هذه الواو فيقول أَدؤُرٌ وأَقؤُسٌ فانه لايجوز له ان يهمز في آوُءٍ لأنه يجمع بين همزتين ولكنه ان اراد ذلك خفف الهمزة الثانية فجعلها واواً ثم قلبها الى الياء كما فعل في باب ادْلٍ[1] وهذا ينتقض لأن الضمة التي اوجبت الهمزة للواو تحول الى الكسرة ولو جمعت آءً على مثل نيران لقلت إِيآنٌ فان خففتَ الهمزة الثانية قلت إِوْانٌ فرددت الياء الى اصلها ولوجمعت آءًا على فِعلان لقلت إِيّانٌ فأما شاءٌ فألفه منقلبة من واو وهمزته مبدلة من الهاء[2]

(١) أدل جمع دلو . ليس في الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة وإنما يجيء ذلك في الفعل كيغزو . وفي الأسماء غير المتمكنة نحو هو وذو فاذا أدى قياس إلى وقوع واو قبلها ضمة آخر اسم متمكن غير وعدل الى بناء غيره وذلك مثل دلو إذا جمعته على أفعل فالقياس أن يقال ادلو . فتقلب الواو ياء والضمة كسرة فيصير أدلي ويعل اعلال قاض فتقول هذه أدل ونظرت إلى أدل واشتريت أدليا . وقيل قلبت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء وتحقيق هذا في الجاربردي ص ٣٠٢ وشيخ الاسلام ص ٢١٣ وسيبويه ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الشاة الواحد من الغنم يكون للذكر والانثى حكى سيبويه عن الخليل هذا شاة بمنزلة هذا رحمة من ربي وقيل الشاة تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش وقال الجوهري والشاة الثور الوحشي . وربما شبهوا به المرأة والشاة أصلها شاهة لأن تصغيرها شويهة فحذفت الهاء الأصلية وبقيت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الادراج فصارت شاة والجمع شياه كما قالوا ماء والاصل ماهة وماءة وجمعوها مياها وذكر ابن الاثير في تصغيرها شوية وأما عينها فواو قال ابن سيده والجمع شاء أصله شاه وشياه وشواه واشاوه وشوي وشِيه وشيه كسيد الثلاثة اسم للجمع —

يدلك على ذلك قولهم شويهة في التصغير وشياهٌ في الجمع وليس قولهم شَوِيٌّ في معنى شاء بدليل على ان الهمزة في شاء منقلبة من ياء لأنهم قد يخففون الشيء تخفيفاً لازماً كما فعلوا ذلك في برية ونبيّ وكأنّ العرب مجمعة على ترك الهمز في الشويّ . قال الراجز :

ان بني يربوع أرباب الشوي قوم يلبون السويق بالمني

من يشرب المني يحبل بصبي[1]

— وفي اللسان وأما شوي فيجوز أن يكون أصله شوِيه على التوفية ثم وقع البدل للمجانسة لان قبلها واو وياء وهما حرفا علة ولمشاكلة الهاء الياء . الا ترى أن الهاء قد ابدلت من الياء فيما حكاه سيبويه من قولهم ذه في ذي وقد يجوز أن يكون شوي على الحذف في الواحد والزيادة في الجمع فيكون من باب لأْل في التغيير إلا أن شويا مغير بالزيادة ولأل بالحذف وقال الجوهري الشاة من الغنم تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة والبعير وهو في معنى الجمع لأن الالف واللام للجنس ... والجمع شياه بالهاء في العدد تقول ثلاث شياه إلى العشرفاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوي وفي اللسان . والعدد شياه والجمع شاء فاذا تركوا هاء التأنيث مدوا الألف واذا قالوها بالهاء قصروا وقالوا شاة وتجمع على الشوى . وقال ابن الاعرابي الشاي والشوى والشيه واحد . وفيه أيضاً وجمع الشاء شوي . وفيه الشوي اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكليب هذا مجمل ما قاله العلماء في هذه الكلمة ومنه يتبين ان الف شاء منقلبة عن واو وان همزته مبدلة من الهاء وان كلتهم مختلفة في شاء وشوي على ماذكرنا

(١) يربوع ابو حي من تميم وقوله يلبون المعروف يلتون يقال لت السويق ونحوه اذا بله والسويق دقيق الشعير او القمح المقلو والراجز يشير الى حادثة خلاصتها ان ابا سواج وهو رجل من ضبة جاور بني يربوع ثم سابق صرد بن حجلة من بني يربوع وهو عم مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة فسبق ابو سواج على —

فكان الشويّ اصله الهمز لأنه في معنى الشاء كما ان المعيزَ في معنى المعز والضئين في معنى الضأن والشويُّ موافقٌ فعيلاً من شويتُ لأنا نقول شويت اللحم فهو مشويٌّ وشويٌّ والقياس ان يجعل شويٌّ من لفظ الشاء لا من لفظ شويتُ لأنه إذا جُعلَ من لفظ الشاء كان مخصوصاً

— فرس له يقال لها ندوة وكان صرد على حصان له يقال له القطيب فقال ابو سواج أبياتاً يفتخر بها وجعل صرد يحدث الناس انه يختلف الى امرأة أبي سواج فأمر ابو سواج عبده نبتلا أن ينكح جارية له ويفرغ منيه في عس ففعل ثم حلب عليه وخاضه وامر زوجته أن تسقي صرداً منه فسقته فوجد طعماً كرهه فقالت انما هذا من طول ما انقع فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج هارباً الى اهله واصحابه لا يعلمون بشيءٍ من هذا فلما جن الليل امر ابو سواج بابله وأهله وغلمانه فانصرفوا الى قومه وابقى فرسه وكلبه في داره فجعل الكلب ينبح والفرس يصهل دساروا ليلتهم فلما أصبح ركب فرسه واخذ العس فأتى مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله خيراً من جيران فقد أحسنتم الجوار وكنتم أهل ما صنعتم قالوا ما بدالك في الانصراف عنا وقد كنا بك اضناء قال ان صرد بن جمرة لم يكن فيما بيني وبينه محسناً وقد قلت شعراً في ذلك وأنشدهم بيتين من الشعر ثم قال . اعلموا ان هذا القدح قد أحبل منكم رجلاً وهو صرد بن جمرة ثم رمى بالعس على صخرة فانكسر ثم ركض فرسه فتنادوا عليكم الرجل فأعجزهم ولحق بقومه فبنو يربوع يعيرون شرب المني وقد قال الفرزدق لجرير

ولئن حبلت لقد شربت رثية ما بات يجعل في الوليدة نبتل

وقال الأخطل

مني العبد عبدابي سواج أحق من المدامة ان تعيبا

وقال ابو العلاء

فان بني نويرة ادركتهم مسبتهم بعبد أبي سواج

بالتسمية ولو جُعِلَ من شوبتُ لشركه في ذلك جميع المشويات لأنه قد يُشوى لحم الجزور ولحم الضائنة[١] ولحم الماعز ويدخل في ذلك الحيتان وغيرها من الطير وجميع ما يؤكل من أصناف الحيوان فاذا قيل ان شاءً من لفظ شاةٍ وان الهمزة فيه منقلبةً من الهاء فيجوز ان يقال اشتقاق شاهٍ من الشوَهِ وهو من الأضداد يكون في معنى القبح وفي معنى الحسن فأما القبح فهو الظاهر في كلامهم يقولون شوَّه الله خلقه وشاه وجهه وأما كونه في معنى الحسن فقولهم فرسٌ شوهاء أي حسنةٌ وكذلك فسروا قول ابي دواد[٢]:

فهي شوهاءُ كالجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم

وقيل الشوهاءُ الواسعة الفم ويقال للذي يصيب بالعين اشوَهُ ومن قال في تصغير شاةٍ شويهةٌ وجعل شاءً كالجمع لشاةٍ فانه يجب ان تقول في التصغير شويهٌ لأن شاة عنده فعلة من شاه يشوه فحذفت الهاءُ الاصلية وأُعلت الواو ومن زعم ان شاءً همزته ليست مبدلة من هاءٍ وأَنها اصلٌ في

(١) في الأصل الضانية (٢) ابو دواد جارية وقيل جويرية ابن الحجاج من اياد بن نزار بن معد شاعر قديم يقال انه اوصف الناس للفرس واكثر شعره في وصف الخيل قيل فرس شوهاء طويلة رائعة مشرفة وقيل المفرطة رحب الشدقين والمنخرين وقيل التي في رأسها طول وفي منخريها وفمها سعة وقيل الواسعة الفم وقيل الضيقة الفم والجوالق بضم الجيم مع فتح اللام وكسرها وعاء معرب • مستجاف متسع وفي الاصل مستحاف وهو مصحف يضل يغيب والشكيم في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس ورواه في اللسان فهو فوهاء في مادة شكم

الباب فانه يقول في التصغير شويٌّ اذا ذهب به مذهب قوم[١] فان ذهب به مذهب إبل وخيل قال شُوَيّة واذا كان على مذهب شاةٍ لم يجز ان يحمل في التصغير الا على باب نخل وبقر وذلك ان ما كان بينه وبين واحده الهاء من المجموع جاز فيه التذكير والتأنيث فاذا صُغر وجب ان يُلزم فيه التذكير ليقع الفرق بين تصغير الواحد والجمع فمن قال هذه نخل حسنة قال في التصغير نخيل ليفرق بين تصغيره وتصغير نخلة

وأما طاية وهي السطح فهي من باب آية في ان لامها صحت لأجل علة العين وكأنها من طويتُ فانقلبت الواو ألفًا قال الشاعر :

(١) اللفظ الدال على أكثر من اثنين يقسم الى أقسام الجمع وهو مادل على احاد مقصودة بحروف مفرده مع تغيير كمسلمين واسد ورجال ومسلمات فان دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه فهو اسم جمع كقوم ورهط وابل ونساء وكذا اذا كان له مفرد ولكنه ليس من أوزان الجموع كركب وصحب وان كان موضوعًا للماهية من حيث هي فهو اسم جنس وهذا الأخير ان صدق على القليل والكثير سمي افراديًا كماء وضرْب . وان فرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر او بالياء كروم وروم سمي جمعيًا وان يصدق على واحد لا بعينه سمي احاديًا كأسد واسم الجمع يصغر على لفظه سواء جاء من تركيب واحده كركب وسفر تقول ركيب وسفير أم لم يجيء كقويم ونفير في تصغير قوم ونفر واسم الجنس كذلك تقول تمير وتفيفيح في تمر وتفاح ومذهب الاخفش ان ركبا وسفرا جمع راكب ومسافر وهو يقتضي رد مثلهما الى الواحد نحو رويكبون ومسيفرون وفي هذا المقام تحقيق مفيد في شرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ١٧٨ وشرحه على الشافية ج ١ ص ٢٦٥ والجاربردي ص ٩٢ وسيبويه ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤٢

كأن المحال الغرّ في حجراتها عذارى على طايات مصر تطلع [1]

فلو صغرت طاية لقلت طوية وثاية اذا أردت مراوح [2] الابل وهي عازبة فانها من هذا الباب ويجب ان يكون اشتقاقها من ثويتُ بالموضع اذا أقمتَ الا ان ثبت انها من ذوات الياء ولو جمعت طايةً على طاي وثاية على ثاي ثم جمعته على أفعل مثل أزمن وآكم لقلت في الرفع والخفض هذه اطو ومررت بأطو وهذه اثو ومررت بأثو فاذا نصبت قلتَ رأيت أطويًا وأثوياً [3] الا ان تثبتَ انها من ذوات الياء فتجريها مجرى آية وقد مرّ ذكرها وقد زعم قوم ان شاء شاذ فهذا يدل على جمعهم بين العلتين فأما الماء المشروب فهو مثل شاء اذا قلنا ان همزته من الهاء [4] وليس البدل عندهم كالعلة ولولا ذلك لم يجمعوا بين بدل اللام وعلة العين وحروف

(١) لم نعلم ما قبل هذا البيت ليتبين المراد منه فان المحال جاءت لمعان منها جمع مَحالة وهي الفقرة من فقار البعير ٠ والمحال ضرب من الحلي يصاغ مفقراً اي محززاً على تفقير وسط الجراد والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والحجرات بضمتين وبضم ففتح جمع حجرة وهي حظيرة الإبل فيحتمل ان يكون المراد وصف فقرات الناقة في حظيرتها ويحتمل أن يكون وصفاً للحلي في نواحي المتحلية به كما يحتمل غير ذلك (٢) في الأصل مراج قال في اللسان والثاية مأوى الابل وهي عازبة أو حول البيوت وفيه والثاية والثاوة غير مهموز والثوية مأوى الغنم والبقر قال ابن سيده وأرى الثاوة مقلوبة عن الثاية ٠ وفيه ٠ وجمع الثاية ثاي

(٣) على نحو ما تقدم في أدل جمع دلو (٤) في اللسان وهمزة ماء منقلبة عن هاء بدلالة ضروب تصاريفه فان تصغيره مويه وجمعه امواه ومياه وفي الجوهري الهمزة فيه مبدلة من الهاء وفي موضع اللام وأصله موه بالتحريك

المعجم[1] التي هي باءٌ وتاءٌ وثاءٌ انما هي أَصوات محكية في الأَصل فاذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٤ وأما البا والتا والثا واليا والخا والحا والرا والطا والظا والفا فاذا صرن اسماء مددن كما مدت لا . الا انهن اذا كن اسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه ويكن نكرة بغير الأَلف واللام ودخول الالف واللام فيهن يدلك على انهن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولام . ثم قال واعلم ان هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لأَنها ليست باسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الاواخر فلولا انها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف ههنا الحذف في الباء وأخواتها واذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لأَنك لست تريد أَن تجعلها اسماء ولكنك أردت ان تقطع حروف الاسم فجاءت كأَنها أصوات يصوت بها الا أنك تقف عندها لأَنها بمنزلة عه ثم قال واعلم انك اذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو البا والتا واخواتها اسما للحرف او للكلمة او لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذا باءٌ كما تقول هذا لاءٌ فاعلم قال ابو سعيد اعلم ان حروف التهجي اذا أردت التهجي مبينات لأَنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبني لأَن الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التي ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما الف فهي بمنزلة لا وما فاذا جعلناها اسماءً مددنا فقلنا باءٌ تاءٌ كما تقول لاءٌ وماءٌ اذا احتجنا الى جعلها اسماء وتدخلها الالف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر وقال بعضهم الحا هو مقصور موقوف فاذا جعلته اسماً مددته ومدته ياآن وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فألفها اذا مدت صارت في التصريف ياءين والحاءُ وما أشبهها تؤنث مالم تسم حرفاً وتقول بيبت باءً حسنة وحسناً وتبيت تاء وثييت ثاء وطييت طاء وظييت ظاء وفييت فاء وهكذا ذكر ابن سيده الحاء في المعتل وقال ان —

عُربت فانما نُقلت من باب الى باب وانما قالوا باء فنطقوا بلفظ الحرف ثم قووه بألف ليمكن النطق به ثم مدّوا ارادة للبيان فلما اجتمعت الفان همزت الأُخرى منهما فهذه الحروف مادامت في بابها جارية مجرى الاصوات التي هي على هذا الوزن مثل غاق وواق ونحو ذلك فاذا اخرجتهن الى باب الأسماء أجريت الألف مجرى المنقلبة كما انك اذا اخرجت ترخيم حارث في قول من قال يا حارُ الى باب الاسماء أجريت الفه مجرى الف باب ونار والراء اسم شجر يجري في التصغير مجرى غيره فيحكم على الفه بأنها واو في الأصل حتى يثبت السماع بغير ذلك ويحكم على همزته انها أصلية ليست بالمنقلبة[1]

واذا نسبوا الى آيةٍ فانهم يجيزون ثلاثة أوجه[2] آئيّ بالهمزة وآويّ بقلب

— الفها منقلبة عن واو ويقال قصيدة بيوية رويها الباء وتيوية رويها التاء ويقال في النسبة إلى الباء بائي وباوي والى التاء تائي وتاوي والى الهاء هائي وهاوي وهوي والكلام في هذا مستوفى في اللسان والتاج ونحوهما (١) والراء حرف من حروف التهجي تقول منه ريأت راء اذا كتبتها والراء شجر سهلي له ثمر أبيض واحدته راءة وتصغيره رويئة (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٧٦ وسألته عن الاضافة الى راية وطاية وثاية وآية ونحو ذلك فقال أقول رائي وطائي وثائي وآئي وإنما همزوا لاجتماع الياآت مع الالف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياآت فهمزوها استثقالا وابدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الالف الزائدة لانهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم . وهي هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء . ومن قال آيي قال آيي ورايي بغير همزة لان هذه لام غير معتلة وهي أولى بذلك لانه ليس فيها أربع ياآت ولانها أقوى وتقول واو فتثبت كما ثبتت في غزو ولو ابدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوى وآوي وطاوي وراوي جاز—

الياء واواً وآييّ على الأصل فبعضهم يرى ان الهمز هو الوجه وبعضهم يختار الياءَ لأنهم قد كثر في كلامهم مثل هذا اذ كانوا يقولون رجل عييّ وحييّ وهذا مكان محييّ فيه وأمرٌ معييّ به وأماقلبهم الى الواو فلأجل الياآت والهمزُ فروا اليه لاجتماع الحروف التي جرت عادتها بأن تعتلّ ولقائل أن يقول الأصل آييّ بلا امتراء فالهمزة هل حدثت عن الياء أم عن الواو فيقال له كل ذلك يجوز فان شئت قلت قلبوا الياءَ واواً ثم همزوا الواو لأنها مكسورة كما قالوا في وشاح إشاح وكان هذا الزم لأن بعد الواو ياءين ألا ترى ان همزة بعدها ياءٌ مشددة قد جاءت في كلامهم صدراً للكلمة فقالوا اياك وإيَّل [1] للذي في الجبل وليس في كلامهم واو مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر كلمة البتة وقد جاءوا بالهمزة المفتوحة وبعدها الياء المشددة في مواضع كثيرة ولم يفعلوا ذلك في الواو ألا تراهم

— لك كما قالوا شاوي فجعلوا الواو مكان الهمزة وخلاصة القول في هذا ان من قال رائي وآئي ٠٠ فحجته في ذلك أن الياء في هذه الكلمات وقعت بعد ألف وقياسها ان تهمز ولكنهم صححوها شذوذا كما قدمنا فلما نسبوها ردوها إلى ما كان يوجبه القياس ومن قال راوي وآوي ٠٠٠ فانه استثقل الهمزة بين الياء والالف فجعل مكانها حرفا يقاربها في المد واللين ويفارقها في الموضع وهي الواو ٠ ومن قال رايي فقد أثبت الياء لان هذه الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب قبل النسبة كياء ظبي فلما كانت النسبة الى ظبي من غير تغيير الياء كان رايي مثله هذا ملخص ما في السيرافي وللرضى كلام في هذا في ج ٢ ص ٥١ وظاهره أن الاقيس ترك الياء بحالها فراجعه (١) الإيل الذكر من الاوعال وقيل المفرد أيل كسيد والجمع إيل بكسر الهمزة وضمها

قالوا للرجل أَيِّمٌ وللمرأة ايِمٌ(١) وقالوا أيُّ القوم معك ورجل ايدٌ وايده الله(٢) وليس في كلامهم مثل ويل ولا ويروأما قلبهم الياء الى الهمزة فكما(٣) قلبوها في قولهم يديٌ واديٌ وهو(٤) العيش الواسع ويلنجوج وألَنْجوج(٥) والياء اذا كانت متحركة بالكسر وقبلهـا ما يُسكتُ عليه فهي جارية مجرى ما يبتدأ به في بعض الجهات ولا ريب في انهم آثروا الابتداء بالهمزة على الابتداء بالياء ألا ترى ان افعل في الاسماء اكثر من يفعل فباب احمر واصفر لايقاس به في الكثرة باب يرمع ويلمع واليرمَعُ حجـارة رقاق تنفت باليد واليلمع البرق والسراب وقالوا إصبع وأُبلُمٌ ولم يقولوا يرمع وقـد حكي يعفر(٦) على الاتباع وقال بعض أهل اللغـة

(١) الأيّم الذي لا زوج له من الرجال والنساء سواء تزوج من قبل أم لا وسواء كانت بكرا أم ثيبا (٢) رجل أيّد كسيد قوي وأيده الله قواه من الايد وهو القوة (٣) في الأصل فكلما (٤) يقال ثوب يديٌ وأدِيٌ واسع وقـال التوزي ثوب يدي واسع الكم وضيقه من الاضداد وانشـد . (عيش يدي ضيق ودغفلي) وقالوا قطع الله أديه يريدون يديه ابدلوا الهمزة من الياء قال ابن سيده ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في هذه الكلمة وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لقلة ابدال مثل هذا وحكى ابن جنى عن أبي على قطع الله أده يريدون يده قال وليس بشيء (٥) الألنجوج واليَلَنْجوج والألنجج واليلنجج عود يتبخر به والهمزة والياء فيها للالحاق بدليل ظهور التضعيف وإنما جاز الالحاق بالأول لانه انضم اليه زائد آخر وهو النون (٦) في الاصل اصبع مضبوطة بضم الباء وفتحها وقد كتب فوقها لفظ معا بخط دقيق وابلم مضبوطة بضم الهمزة واللام ويرمع مضبوطة بكسر الياء وفتح الميم ويعفر بضم الياء والفاء والظاهر أن مراده جميع هذه الاوزان أي ورد مما أوله همزة على وزن افعل بكسر الهمزة مع فتح العين—

ليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا قولهم اليسار لليد هكذا قال ابن دريد[١] وغيره يقول يَسار بالفتح[٢] فاذا كان ذلك على ماتعرفه العامة فقد فقدت ياء مكسورة في أول الاسماء الا ان يجيء في مصدر فاعلتُ فانهم يضطرون الى ذلك اذا قالوا ياسرت الرجل يساراً وقد استغنوا بالمياسرة وكذلك قالوا يامنتُ اي أتيت اليمن ولعلهم يجتنبون اليمان في المصدر ويفرون منه الى الميامنة[٣] ويدلك على ان الكسرة عندهم مع الهمزة أيسر منها مع الياء انهم يقولون إعلم وإستعين وإخال فيكسرون

— وضمها وأفعل بضمها ولم يرد مما أوله ياء على هذه الاوزان لانهم لم يقولوا يرمع بكسر الياء مع فتح الميم وضمها وأما يعفر فقد حكى السيرافي في الاسود بن يعفر ثلاثة اوزان يعفر كينصر ويعفر كيكرم ويعفر بضم الياء والفاء فاما الاولان فاصلان وأما الثالث فعلى الاتباع أي اتبعت الياء ضمة الفاء من يعفر الاولى او اتبعت الفاء ضمة الياء من يعفر الثانية وفي ابلم ثلاث لغات كسر الهمزة واللام وفتحهما وضمهما (١) هو محمد بن الحسن بن دريد الازدي من ائمة اللغة وله المقصورة المشهورة وكتب كثيرة توفي سنة ٣٢١ (٢) قال الجوهري واليسار خلاف اليمين ولا تقل اليسار بالكسر وفي اللسان واليسار نقيضُ اليمين الفتح عند ابن السكيت أفصح وعند ابن دريد الكسر وليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا في اليسار وإنما رفض ذلك استثقالا للكسرة في الياء (٣) يأتي مصدر فاعل على مفاعلة وعلى فعال وفيعال كقاتل مقاتلة وقتالا وقيتالا والمقيس منها مفاعلة • وفعال مسموع كثيرا فيما ليس فاؤه ياء ونادر فيما فاؤه الياء لاستثقال الكسر عليها فتقول ياسر مياسرة وياوم مياومة وحكى ابن سيده يواما وهو نادر راجع الرضى على الشافية ج ١ ص ١٦٦ وحاشية ابن جماعة ص ٦٥ وسيبويه ج ٢ ص ٢٤٣

مع الهمزة كما يكسرون مع التاء والنون[1] وقد قرأت بذلك القراء يحيى ابن وثاب وغيره ويروى انه قرأ فأمتعه قليلاً ثم اضطره بكسر الهمزة من اضطره[2] وكذلك يفعل في غيرها من حروف المضارعة فقرأ يوم

(١) قال الرضى واعلم أن جميع العرب الا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على فعل بكسر العين فيقولون انا إعلم ونحن نعلم وأنت تِعلم وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعض . والكسرة في همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح . وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضي ولم يكسر الفاء لهذا المعنى لأن أصله في المضارع السكون . ولم يكسر العين لئلا يلتبس يفعِل لمفتوح بيفعل المكسور فلم يبق الا كسر حروف المضارعة ولم يكسروا الياء استثقالاً إلا إذا كان الفاء واوا نحو ييجل لاستثقالهم الواو التي بعد الياء المفتوحة وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسرة ما قبلها فاجازوا الكسر مع الواو في الياء أيضاً لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء فأما اذا لم يكسروا الياء فبعض العرب يقلب الواو ياء نحو ييجل وبعضهم يقلبه الفا لانه إذا كان القلب بلا علة ظاهرة فالى الالف التي هي الاخف أولى فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب الا الحجازيين وقلبها ياء بلا كسر الياء وقلبها الفالغة بعضهم في كل مثال واوي وهي قليلة ثم ذكر كسر حرف المضارعة في أبى وحب ثم قال وكسروا غير الياء من حروف المضارعة فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر وتحر نجم تبنيها على كون الماضي مكسور الأول وهو همزة ثم شبهوا ما في أوله تاء زائدة من ذوات الزوائد نحو تكلم وتغافل وتدحرج بباب انفعل لكون ذي التاء مطاوعًا في الأغلب كما ان انفعل كذلك فتفعل وتفاعل وتفعلل مطاوع فعّل وفاعل وفعلل فكسروا غير الياء من حروف مضارعاتها فكل ما اول ماضيه همزة وصل مكسورة او تاء زائدة يجوز فيه ذلك وتتمة هذا في الرضي ج ١ ص ١٤٦ وسيبويه ج ٢ ص ٢٥٦ (٢) نقل ذلك عنه الزمخشري في الكشاف ويحيى بن وثاب أسدي كوفي تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام روى عن ابن عمر وابن عباس وكان من أحسن الناس قراءة توفي سنة ١٠٢

تبيضُّ وجوه[١] وتسودُّ وجوه ولا تركنوا الى[٢] الذين ظلموا فتمسكم النـار وهذه لغة للعرب فيما كان على فعل يفعلُ وما جاوز الاربعة نحو اسودَّ واقشعرَّ واذا صاروا الى الياء فروا الى الفتح فلم يقولوا يعلم كذلك يقول سيبويه وقد حكاها الفراء عن قوم من العرب وان صحت فهي شاذة وليس هذا من باب ينحل[٣] وقرأ اصحاب القراءة التي مرَّ ذكرها ان تكونوا تيلمون[٤] فانهم يألمون كما تيلمون فكسروا مع التـاء ولم يكسروا مع الياء فهذا يبين حال آية في النسب والحمد لله وهذه الاسماء التي ظهرت فيها الياء وهي على مثل آية تجري في النسب مجراها ه

القول في اسم وحقيقة الحذف منه[٥]

وكان أَصل الاسماء ان تجيء غير محذوفات وانما يستدل على حذفها بالاشتقاق والتصغير والجمع والعلل الجارية عليها في أنحاء العربيـة فكأن

(١) في الكشاف وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة وتبياض وتسواد

(٢) قال الزمخشري وعن ابي عمرو بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ونحوه قراءة فتمسكم النار بكسر التاء ومن قول ابي العلاء والرضي والزمخشري وغيرهم يتبين أن جواز الكسر في أحرف المضارعة الثلاثة منحصر فيما كان من باب علم يعلم ويرد على هذا قراءة اني اخلق قال في النشر ج ٢ ص ٢٣٢ واختلفوا في اني أخلق فقرأ المدنيان بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط ونقل البناء في اتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٩ عن المطوعى تخسوا وتعثوا بكسر التاء فيهما ولكن ليست من باب علم (٣) نحل الجسم جاء من باب منع وتعب وفي القاموس كمنع وعلم ونصر وكرم (٤) لأن التاء لما كسرت أبدلت الهمزة ياء (٥) هذه المسألة الثالثة

قائلاً في الأصل قيل له ما فرسٌ أو ما رجلٌ فقال اسم فوقع للسامع ان الهمزة من الأصل لأنه سمع جرساً على مثل إذنٍ وابطٍ وادل[١] والإدل اللبن الحامض فقال السامع هذه همزة أصلية فيجب ان يكون اشتقاقها من اسَم يأسِمُ فرجع الى أصل الكلام وما روت الثقاتُ منه فلم يجد فيه ذلك فقال يجب اذ فقدت هـذه اللفظة ان يجعل اسم من وسم يسم كأنه وسم ثم قلبت الواو همزة كما قالوا ولدة وإلدة[٢] ووِطاء وإطاء فاستقر في نفسه ذلك ثم سمع الفصحاء تقول سمعت اسمك وهذا اسم زيد ويستمر على ذلك ولا يجريه مجرى اذن وازل وهو الكذب لأنها لو أجرته مجرى ذلك لنطقت بالهمزة في ادراج الكلام فقال السامع يجب ان يكون هذا لما كثر آثروا فيه الخفة ثم سمعهم يقولون في التصغير هذا سميك وسمي أخيك فانتقض عليه ما اعتقد لأن الامر لو كان كما توهم لوجب أن يقولوا أُسَيم كما يقولون في اشاح اشيح فيثبتون الهمزة وزاده ريباً فيما ظن جمعهم اياه على اسماء فعلم أَن ما ذهب اليه باطل ونظر فاذا العائد في التصغير لايخلو من أَن يكون واواً أو ياءً وان السين سكنت في أول النطق فنطقوا بالهمزة قبلها ليكون وصلة اليها واسقطوا عند الغناء واعتبر كلام العرب فرآهم يقولون سموت سمواً واذا أرادوا أَن يخبروا أنهم

---

(١) في الاصل اذن وابط وإدُل . والإذن مصدر أذِن به إذنا أي علم والإبط باطن المنكب والادل اللبن الخاثر المتكبد الشديد الحموضة زاد في التهذيب من ألبان الإبل

(٢) الولد ما ولد أياً كان بقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى وقد جمعوا فقالوا أولاد وقالوا ولِدة وإلدة كما قالوا ولادة وإلادة على البدل والوطاء خلاف الغطاء

جعلوا للرجل اسماً قالوا سميته ورآهم لم يستعملوا السمى فحكم على أن الذاهب من اسم واو وانهم وضعوا هذه الكلمة وهم يريدون بها ظهور أمر الانسان وعلوه وان يعرفوا به غيره لأن من لا يعرف له اسم فهو خامل مجهول وقالوا سم وسم في المسموع فدل ذلك على أنهم بنوه تارة على فِعل وتارة على فعل وقد انشدوا أبياتاً لوجهين (١) منها قول الراجز :

والله سماك سماً مباركاً آثرك الله به ايثاركا (٢)

وقال آخر :

وعامنا أعجبنا مقدمه يكنى أبا السمح وقرضاب سمه (٣)

وأما قول الآخر :

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة لخير معد كلها حيث ما انتمى (٤)
لأجودها كفاً واكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأرفعها سما

فزعم قوم من أهل اللغة أن السما (٥) بعد الصيت والاجود أن يكون سم

---

(١) كذا في الأصل ولعله بالوجهين (٢) في اللسان والصحاح والله اسماك .

(٣) في اللسان والصحاح يدعى أبا السمح (٤) رواهما في اللسان حيثما انتمى وروى البيت الثاني

لأعظمها قدراً وأكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأعلنها سما

وفسرها بالصيت وقال ويروى

لأوضحها وجهاً واكرمها أبا واسمحها كفاً وأبعدها سما

قال والأول أصح (٥) قال في اللسان قال ابو العباس السمي مقصور سمي الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد البيتين السابقين شاهداً على ذلك وفسره بالصيت كما تقدم وفي القاموس واسم الشيء بالكسر والضم وسمه وسماه مثلثتين وفي التاج وقرئ في الشواذ بسما الله الرحمن الرحيم

على ما تقدم وألفه للنصب وان لم يكن سمع في غير هذا البيت فلا وجه له إلا القول الاخير ولو كانت الالف في اسم اصلية لقالوا في جمعه آسام كما قالوا في جمع إربٍ وهو العضو آراب فان قيل فما ينكر من أن تكون همزة اسم مبدلة من واو ثم قلبت في الجمع لأنهم يستعملون التغيير في المعتل فيقولون كاع و كائع وهار وهائر [١] قيل الذي يمنع من ذلك انهم لم يقلبوها في الجمع وحده ولكن قلبوها في جميع ماصرفوه من اسم فقالوا سميت وسمي وأسماء فدل ذلك على علة هذا القول ودلهم وصلها في غير الابتداء على أنها كغيرها من الألفات التي لحقت الأفعال وهذا النوع من الاسماء فأما أسامة [٢] فليس من لفظ الاسم في الحقيقة وان كان مجانساً له في الجرس ويجب أن يكون اشتقاق أسامة من الاسم وهو ممات وقد يجوز أن يكون أسامة من الوسام وهو حسن الوجه فبني على فعالة وهمزت الواو لما ضمت في أول الكلمة واذا حمل على هذا القول جاز ان يكون من الوسم الا ان همزته في ذلك اصلية لانها بدل من الواو وقلبهم الواو المضمومة همزة شائع كثير يقولون وُلِد له أولاد وأُلد له وفي الكتاب العزيز وقتت وأُقتت وهو من الوقت [٣] وقولهم أُدّ [٤] بن طابخة يجوز ان

---

(١) كاع يكيع جبن فهو كائع على الاصل و كاع على القلب وهار البناء تهدم او سقط فهو هائر على الأصل وهار على القلب (٢) اسامة من أسماء الأسد لا ينصرف واسم رجل (٣) قرأ ابو عمرو بالواو مع تشديد القاف على الاصل لأنه من الوقت والهمز بدل من الواو . وقرأ ابن وردان بالواو وتخفيف القاف وقرأ الباقون بالهمز والتشديد (٤) اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابو قبيلة

يكون اصله وُدّ قلبت الواو همزة[١] ويجوز ان يكون مأخوذاً من الأُد وهي القوة او من قولهم أدَّت الابل اذا حنت حنيناً[٢] شديداً فأما قولهم اسماء في اسم المرأة فالنحويون المتقدمون يجعلونه جمع اسم[٣] واذا سموا به الرجل لم يصرفوه لأنه اسمٌ غلب عليه كونه للمؤنث كما ان زينب غلب عليه ان يكون اسم امرأة وليس فيه علم للتأنيث وليس اسماء عندهم بمنزلة حمراء فيلزم اصحاب هذا القول ان يقولوا مررت بأسماء واسماءٍ أُخرى فيصرفوها في النكرة لأنها ليست كحمراء عندهم وانما هي أفعال مثل ابناءٍ وأحناءٍ[٤] ولو كانت مثل حمراء لم تنصرف في النكرة[٥] ولا يمتنع في القياس ان تكون اسماء من الوسامة الا ان الواو قلبت الى الهمزة وقلب الواو المفتوحة الى الهمزة قليل انما جاء في احرف معدودة كقولهم أحد واصله وحدٌ وكقولهم للمرأة أناة وأصله وناة[٦] هذا في رأي من

(١) قال الأزهري وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً ومنهم من يهمز فيقول أُدٌّ وقال ابن دريد احسب ان الهمزة في اد واواً لأنه من الود اي الحب فأبدلت الواو همزة كما قالوا أقتت وورخ الكتاب (٢) في الأصل جنت (٣) ويجعلون همزته قطعاً زائدة ويستدلون على ذلك بقولهم في تصغيرها سمية ولو كانت الهمزة اصلية فيها لم تحذف (٤) جمع حنو وهو كل شيءٌ فيه اعوجاج (٥) الهمزة الأخيرة في ابناء واحناء منقلبة عن واو . وفي حمراء للتأنيث فحمراء تمنع من الصرف ولو كانت نكرة واما اسماء فاذا نكرت صرفت (٦) قال الأصمعي الأناة من النساء التي فيها فتور عن القيام وتأنٍ وقال الليث يقال للمرأة المباركة الحليمة المواتية أناة وقيل امرأة أناة أي رزينة لا تصخب ولا تفحش قال سيبويه أصله وناة مثل أحد ووحد من الونى وقال ابن بري ابدلت الواو المفتوحة همزة في —

زعم انها من الوني وقد يجوز ان يكون مأخوذاً من التأني في الأمر فتكون موصوفةً بالمصدر فيقال امرأه اناة اي ذات اناةٍ لانها اذا كانت ثقيلة الجسم ادّاها ذلك الى تأنيها فيما تمارس وقد قالوا الزكاة تذهب أبلة المال اي وخامته وذهبوا الى ان اصلها وبلة وانها من قولهم كلأ وبيل اي وخيم وكون اسماء في معنى الوسامة اشبه بأسماء النساء كما سموا حسناء وجيداء وغيداء(١) فيكون على هذا فعلاء ولا تصرف اذا نكرتها كما لا تصرف حمراء ولو نطق على هذا بالمذكر فجيء به على الأصل لقيل أوسم فان جيءَ به على القلب قيل آسم فخففت الهمزة الثانية لأنه مثل آدم ولو صغرت اسماء على هذا تصغير الترخيم لقلت أُسيمة كما تقول في خنساء خنيسة(٢) والذي قوّى رأي النحويين في ان اسماء اذا كان اسم

— أناة حرف واحد وحكى غيره أين أُخْبُهُمْ اي سفرهم وقصدهم وأصله وخيهم وزاد ابو عبيد كل مال زكي ذهبت أبلته اي وبلته وهي شره وزاد ابن الاعرابي واحد آلاء الله ألىّ واصله ولى وزاد غيره أزير في وزير وحكى ابن جني أجّ في وجّ اسم موضع واجم في وجم (١) الجيد طول العنق وحسنه . جيد جيدا فهو أجيد وفي التهذيب امرأة جيداء طويلة العنق حسنته لا ينعت به الرجل ويقال غَيد غَيدا مالت عنقه ولانت أعطافه فهو أغيد والغيداء المرأة المتثنية الأعطاف والألف في حسناء واختيها للتأنيث فتمنع من الصرف ولو كانت نكرة كحمراء

(٢) تصغير الترخيم . ان تحذف الزوائد كلها من الاسم ثم تصغره فاذا اردت تصغير نحو خنساء حذفت الالف والهمزة المزيدتين في آخره للتأنيث فيبقى خنس فتلحقه التاء ويصغر على خنيسة وتصغير الترخيم مختص بالاعلام عند الفراء وثعلب وعند الجمهور يجوز في الأعلام وغيرها وهو قياسي عندهم وقال ابن معطي هو شاذ لما فيه من كثرة الحذف والالتباس فهو مقصور على السماع عنده .

إمرأة جمع اسم قولهم في ترخيم التصغير ُسمية ولم ينقل في اسماء النساء أسيمة وبنوا ِسمًا وُسمًا على لغتين كما قالوا ِفعل وُفعل في أشياء كثيرة قالوا ُعضو وِعضو وِجرو وُجرو وِطبي وُطبي [1] واذا أجروا على بعض الاسماء حكما من حذف أو زيادة لم يجروه على نظيره وانما ُنقل كلامهم بالسماع فقيس منه ما اطرد ورُدَّ ما خرج عن القيـاس الى نقل السامعين فلا يلزمهم ان يقولوا في جرو ِجرٌ وُجرٌ كما قالوا في اسم ِسم وُسم ولا ان ُيدخلوا الف الوصل في أوله فيقولوا اجر كما قالوا ابن واسم لأن هذه اشياء ُخصت بالحذف والزيادة ولو لزمهم مثل ذلك لوجب عليهم ان يكونوا قد نطقوا من الضرب باسم في وزن إثمد وجعلوه واقعًا في بعض الاشياء ولوجب ان يحذفوا الهمزة من أوائل أمير وأجير وأَخير ونحو ذلك كما حذفوها من أُناس لما قالوا ناس ولا يقبل احد دعوى من يلزمه مثل ذلك وزعم ابو اسحق الزجاج انه لم يتكلم قبله في اشتقاق اسم ولا مرية في انه كما قال لأنه الثقة [2] في هذا وغيره ان شاء الله فان قيل فما ينكر ان تكون الف اسم أصلية ثم حذفت لكثرة الاستعمال كما حذفت الهمزة في وَيْلِمِّهِ [3] قيل الذي منع من ذلك دلالة الاشتقاق على غيره وحكم على ان

(١) العضو بضم العين وكسرها مع سكون الضاد كل عظم وافر بلحمه والجرو بتثليث الجيم مع سكون الراء ولد الكلب والأسد والسباع وُطبي بضم الطاء المهملة وكسرها مع سكون الباء حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع وفي الاصل ُعضو وِعضو وِجرو وطبي (٢) في الاصل النقه (٣) قيل اصل ويلمه ويل أمه ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وكسروا لام ويل اتباعًا لكسرة الميم ومنهم من يقول أصله ويل لامه فحذفت لام ويل وهمزة —

الف أُم الف اصلية وان كانت قد حُذفت في قولهم ويلمه لأَن الغالب على كلام العرب ان يقطعوا همزة أخ[1] وكذلك ما صرفوه منها لأنهم قد قالوا الأُمومة وقد ادعى بعض النحويين المتقدمين ان الف أُم قد توصل وليس ذلك لانها الف وصل وإنما هو اتفاق لضرورة كما قال حاتم :[2]

أبوهم ابي والأُمهات أُمهاتنا فأنعم ومتعني نفيس بن جحدر

وقد وصلوا الفات القطع في مواضع وانما ذلك في ضروره الشعر كما قال ابوزبيد الطائي:

فأيقنأُ كدرإذصاروا ثمنية[3] ان قد تفرَّد أهل البيت بالثمن

- ام فصار ويلمه ومنهم من قال اصله وي لأمه فحذفت همزة ام لا غير واللام في ويلمه مكسورة على كل قول وذكر في اللسان والتاج ويلمه بضم اللام وكسرها وأورد سيبويه ج ٢ ص٢٧٢ هذا البيت وهو

ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

شاهدا على الوجهين ونسبه الى النعمان بن بشير ٠ ونسبه ج ١ ص٣٥٣ لامرئ القيس فتأمل ٠ وقولهم ويلمه مدح خرج بلفظ الذم كما يقولون اخزاه الله ما اشعره قيل كأنهم قصدوا بذلك ان الشيء اذا رآه الانسان فأثنى عليه خشي ان تصيبه العين فيعدل عن مدحه الى ذمه خوفاً عليه من الأذية ٠ وقيل ان هذا الممدوح قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم لأن الفاضل تكثر حساده وعيابه والناقص لا يذم ولا يسب بل يرفعون أنفسهم عن سبّه ومهاجاته (١) كذا في الأصل وسياق الكلام يدل على انه ام بدل أخ وان كانت همزته مقطوعة

(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي شاعر جواد يضرب بجوده المثل توفي قبل الهجرة بنحو ٤٥ سنة (٣) كذا في الاصل وقد ذكر السيوطي في جمع الجوامع ان الالف تحذف من ثمانية وثماني بالياء

وإنما هو اكدر على مثال احمر واكدرها هنا اسم كلب وقال آخر :

يا للرجال لحادث الأزمان ولنسوةٍ من آل أبي سفيان

وهذا مرفوض قليل وقد أفردوا أُما بحكم ليس لغيرها من الاسماء وذلك ان الفراء وغيره يزعمون ان العرب يكسرون همزة أُم اذا وقعت قبلها كسرة أو ياء[١] وقد قرأ بذلك الكوفيون مثل قوله فلإمه السدس وفي بطون إمهاتكم[٢] وليس وصلهم الهمزة في قولهم ويلم بدليل على انها الف وصل لأن هذه الكلمة شذّت عن سائر الكلام ويجب ان يكون الاسم على رأي ابي اسحاق جارياً مجرى الذبح والطحن[٣] لان المصدر فعل مفتوح اذا رُد الى الاصل ولو كان اسم من الوسم او من الاسم لقيل اسمتُ الرجل ووسمته وليس القلب من اسم الى سما مثل القلب من رأى الى راء ومن شأى الى شاء لان المعتل كثر فيه ذلك وأَمر وبابه ليس من هذا

(١) قال سيبويه ج٢ص٢٧٢وقالوا أيضا لإمك وقالوا اضرب الساقين إمك هابل فكسر وهما جميعاً كما ضم في ذلك وفي اللسان جعلها بعضهم لغة (٢) قال في النشر ج ٢ ص ٢٣٩ واختلفوا في أم من فلامه السدس فلامه الثلث · في امها رسولا في القصص في أم الكتاب في الزخرف فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في الاربعة اتباعاً ولذلك لا يكسرانها في الآخرين الا وصلا فلو ابتدآ ضماها وكذلك قرأ الباقون في الحالين وأما ان أضيف الى جمع وذلك في أربعة مواضع في النحل والزمر والنجم بطون أمهاتكم وفي النور بيوت امهاتكم فكسر الهمزة والميم حمزة و كسر الكسائي الهمزة وحدها وذلك في الوصل وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن واتفقوا على الابتداء فيهن كذلك

(٣) الذبح بالفتح مصدر ذبح الشاة أو غيرها اذا قطع الحلقوم من باطن والذبح بالكسر اسم ما ذبح أو ما أعد للذبح · والطحن بالفتح مصدر طحن البر وغيره والطحن بالكسر الدقيق ففعل بمعنى المفعول والمراد هنا بالكسر في اللفظين

النحو وكذلك قولهم آسار في اسآر [(١)] ليس من ذلك النحو لانهم كرهوا ان يقولوا اسآر فيجمعوا في الكلمة الواحدة بين همزتين فقالوا آسار لأن المد ايسر واخف قال الشاعر وأنشده ابوعبيدة :

إنا لنضرب جعفراً بسيوفنا ضرب الغريبة تركب الا سارا

يريد ألأسآر . وأنشد سيبويه : [(٢)]

لقد لقيتْ قُريظة ما سآها وحلَّ بدارها ذلٌّ ذليل

يريد ساءها ولو بنيت من اسم مثل افعل لقلت اسمى يا فتى على مثال اعمى والهمزة فيه همزة افعل ولو بنيت منه مثل إثمد قلت هذا اسمٍ في الرفع ومررت باسم ورأيت اسمياً في النصب والفه زائدة ليست من الف اسم في شيء لأن تلك زيدت على شرط من البنية اذا زال بطلت بلا اختلاف ولو بنيتَ منه مثل ابلم لقلت اسم في الرفع والخفض ورأيت اسمياً في النصب فقلبت واوه كما قلبت واو أدلوٍ اجرٍ واذا نسبتَ الى اسم فحذفتَ الألف ورددت قلت سموي وانما يردون من المنسوبات فيما ذهب منه موضع اللام لأنها التي يلحقها التغيير والعين بعيدة من ذلك والفاء أبعد فلو نسبت الى عدة وجهة اذا سميت بهما لقلت عديّ وجهيّ [(٣)] فلم تردَّ

(١) السؤر بقية الشيء والجمع أسآر وقد يقلب فيقال آسار كما قيل آبار وآرام في بئر ورئم (٢) ج ٢ ص ١٣٠ لكعب بن مالك البدري الانصاري الخزرجي الصحابي من الشعراء المجيدين في الجاهلية وكان شاعر النبي (ص) في الاسلام توفي سنة ٥٥ ورواية سيبويه وحل بدارهم ورواه في اللسان كما هنا وهذا البيت يقوله كعب في ظهور النبي (ص) على بني قريظة ومعنى قوله ذل ذليل بالغ متناه

(٣) هذا الكلام ليس على اطلاقه لأن الاسم المحذوف الفاء إذا نسب اليه لايخلو—

وكذلك لو سميت رجلاً بمذ لقلت في النسب مُذيّ لان الذاهب العين[1] والنسب عندهم اردُّ من التثنية والجمع لأنه الزم فأما التصغير فالجمع على قياسه فلا بدَّ من الرد فيهما لأَنه يُضطر اليه الناطق فيقول في عدة وعيدة ولا يجد عن ذلك مندوحة ولو جمعتها جمع التكسير لوجب ان تقول وِعد لأَنك تردها الى باب سدرة وكسرة وقول الراجز :

تلفه الرياح والسُميُّ[2]

لا يدل على ان اصل الكلمة من ياء كما لا يدل قولهم الدُّلي على انهم

— من أن يكون صحيح اللام أو معتلها فان كان صحيح اللام كعدة وجهة لم يرد اليه المحذوف فيقال عدي وجهي وإن كان معتل اللام كشية وجب رد المحذوف واصل عدة وشية وعد ووشي بكسر الواو وسكون ما بعدها فيهما فنقلت كسرة الواو لما بعدها وحذفت وعوض عنها التاء . ويجب عند سيبويه فتح العين بعد الرد فتقول وشوي بكسر الواو الاولى على أصلها وفتح الشين والاخفش يقول وشيي بسكون الشين وكسر ياء الكلمة لأجل ياء النسب والفراء يجعل الفاء المحذوفة في هذا الباب بعد اللام فيقول في عدة عدوي وفي شية شيوي وايضاح هذا البحث في الرضى على الشافية ج ٢ ص ٦٢ والجار بردي ص ١١٨ والخضري على ابن عقيل ج ٢ ص ٢٧١ وسيبويه ج ٢ ص ٨٥ (١) قال عبد القاهر لا يوجد شيءٌ حذف عينه أكثر من اثنين مذ وسه وأما ثبة فالاكثر على أن لامها محذوف من ثبيت اذا جمعت واجاز ابو اسحق أن يكون من ثاب يثوب وبعضهم يجعل رب مخففا من هذا النوع (٢) هذا البيت من ارجوزة طويلة للعجاج استشهد به الجوهري على أن سماء بمعنى المطر تجمع على فعول وروايته كما هنا وهو مذكور على هذا الوجه في ارجوزة العجاج المطبوعة في ليبسيغ ص ٦٩ وفي مصر ص ١٨٠ ونسبه في اللسان إلى رؤبة وروايته تلفه الارواح والسمي وقال الصواب ما اورده

قالوا الدَّليُ اذ كانوا يجمعون ذوات الياء على هذا النحوفيقلبون و كذلك قالوا عصيّ و قُفيّ[١] وانما يذكر مثل هذا ليعلم انه ليس في كلامهم السمي الاسماتاً او كالمات وأمازعمهم[٢] ان الواو حذفت بعدسكونها لانهم استثقلوا الكسرة او الضمة عليها فلما لقيها التنوين وجب حذفها فان هذا القول قد يجوز ان يكون مثله وقد يجوز ان يمتنع وامتناعه أولى لأنهم لم يطردوا القياس عليه ولا فعلوا ذلك بكل ما كان على هذه الزنة وليس هو جارياً مجرى ادلٍ وقاض لان هذين في بابهما اصلان ولهما نظائر كثير وليس حذفهم في اسم مثل ذلك وانما تلك العلة شيءٌ يتوصل به النحويون الى تكثير المنطق ولا يُعلم كيف سجية حذفهم للواو الا ان يدعي مدع انه في غريزة الناطق بهذه الكلمة في بدء الخلق وقد مضى القول في ان الفاظ الآدميين التي جبلهم الله سبحانه عليها انما هي كصياح الطير وصهيل الخيل على ان قول من زعم ان الواو حذفت منها الحركة ثم حذفت بعدذلك[٣]

(١) عصي بضم العين و كسر الصاد وبكسرهما جمع عصا و كسرت العين لما بعدها من الكسر وأصل وزنها فعول و كذلك قفي وقفي جمع قفا وهو مؤخر العنق وقدضبطت في الاصل عصي بكسرتين وقفي بضم فكسر والمناسب للتمثيل ضم الاول فيهما

(٢) البصريون يقولون أصل اسم سمو بوزن حبر وقفل بدليل قولهم سِم وسُم بكسر السين وضمها حذفت الواو لاستثقالهم الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم إلى السين لتتعاقب تلك الحركات عليها وأتي بهمزة الوصل ومذهب الكوفيين ان اصله وسم أي علامة والمختار المذهب الاول (٣) يريد أن بعضهم زعم ان اسما أصلها سمو فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو والتنوين فحذفت الواو. وهذا يشبه مايقوله النحويون في باب الاعتلال. ولكنه لا يصلح أن

يشبه اعتلال النحويين ولكننا وجدناهم يحذفون الحرف الصحيح من بعض الاسماء ولا يمكن الاعتلال بشيء هذه العلة فيه لأنهم اذا جاؤوا بمثل قول زهير :(١)

يأبى لحار فلا يبغي به بدلاً أبٌ بريٌّ وخالٌ غير مجهول

وقد علموا ان الثاء حذفت لا محالة وفيها الحركة فهل يجوز ان يدّعي مدع أنهم اسكنوا الثآء لما ارادوا الحذف فلما اجتمعت مع التنوين حذفت لالتقاء الساكنين وهذا ما لا يحسن في القياس لأنه يؤدي الى تكلف يشهد المعقول بخلافه ولأن الذين قالوا في مروان يامروَ فحذفوا الالف والنون لايجوز أن يدعى لهم أنهم استثقلوا الضمة على النون فحذفوها فالتقى ساكنان فحذفت النون ثم حذفت الالف والنحويون يذكرون في الترخيم حذف الزيادتين اللتين زيدتا معاً فان كانت زيادتهما وقعت في حال واحدة فكذلك يجب أن يكون الحذف وعلى هذا يمضي القول على عثمن(٢) ومنصور وشراحيل اذا رخمت شيئاً من ذلك في ضرورة

— يكون علة مطردة موجبة لحذف الحرف لأنهم حذفوا الحرف في ترخيم مثل حارث ومروان من غير أن يكون سبب حذفه حذف حركته وقد وقع في الأصل في هذه المسأله كثير من التحريف والخطأ في النقل والشكل فاصلحناه من غير أن نشير اليه لكثرته (١) لم أجد هذا البيت في ديوان زهير ولاأشار إليه الأعلم في شرحه . (٢) ذكر السيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ٢٤٠ أن الألف تحذف مما كثر استعماله من الاعلام الزائدة على ثلاثة أحرف سواء كانت عربية كمالك أم عجمية كاسحق وهرون وفي ص ٢٤١ ذكر انها تحذف من علم في آخره الالف والنون كروان وعثمان . وهذه النسخة لم تجر على طريقة واحدة فتارة يأتي فيها مثل عثمان بالالف وتارة يأتي بغير الف

وغير ضرورة وكلما كثرت المحذوفات دل ذلك على بطلان قول من زعم أن الواو سكنت في سمو لما استثقلت الضمة أو الكسرة عليها ولو صح ذلك لكانوا قد فروا الى حذف الواو من جمعهم بين سواكن ثلاث لان الميم في اصل البنية حظها السكون والواو سكنت لاستثقال الضمة ثم استقبلها التنوين بعد ذلك ورأى من زعم هذه المقالة يلزمه أن يكون حذفها في الوصل لان التنوين انما يلحق في أدراج الكلام واذا قال القائل سمو في الوقف فانه لايضطر الى حذف اذ كانوا يجمعون في الوقف بين ساكنين بغير اختلاف ولاينظرون أكان الساكن همزة أو واواً أم ياء أم حرفاً من غير هذه الحروف والقول في هذا يتسع وقدمر مافيه كفاية .

القول في اثنين واثنتين (١)

هذه الأسماء التي حذف من أواخرها حرف العلة وزيدت في أوائلها همزة الوصل مخالفة لغيرها من الاسماء وهي موضوعة في أصل اللغة وضع الأصول وأكثرها لحقه التأنيث على حذ التذكير فقالوا ابن وابنة واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة (٢) فاما اسم فلم يحتاجوا فيه الى التأنيث لأنه

(١) هذه المسألة الرابعة (٢) ذهب الجمهور إلى أن الابتداء بالساكن متعذر وقال ابن جني أنه متعسر لامتعذر . وعلى الاول : الاصل أن يكون أول حرف من حروف الكلمة متحركاً ولا يكون ساكناً على وجه القياس الا في الافعال وما يتصل بها من المصادر كانطلق وانطلاق واجتمع واجتماع وذلك لكثرة تصرف الافعال وكونها أصلا في الاعلال والحذف ونقل الحركة على ما هو مبين في كتب الصرف ولم يأت ذلك في الاسم الصرف الا في اسماء معدودة غير قياسية وهي عشرة ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان —

جرى مجرى الصوت واللفظ والوجه والرأس وانما يستنبط النحويون اصول المعتلات بالاشتقاق الحاكم على الأصول أو بالتصغير والجمع ولهم أيضاً بالنسب دلالة والعرب قالت اثنان [1] فثبتوا على هذه البنية ولم

— واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن الله ولم يأت أيضاً في الحرف الا في لام التعريف وميمه والهمزة التي في الاسماء العشرة عوض مما اصابها من الوهن لانها ثلاثية ضعيفة الخلقة وقد حذفت لاماتها نسيا او هي في حكم المحذوف وهو وهن على وهن فلما نهكت بالاعلال الذي حقه ان يكون في الافعال شابهت الافعال فلحقتها همزة الوصل عوضا عن المحذوف بدليل عدم اجتماعهما نحو ابني وبنوي . واورد على هذا ابنم وامرؤ وايمن فانها ليست محذوفة الآخر فقيل في الجواب ان النون والراء في ابنم وامرئ تتبع حركتها حركة الاعراب بعدهما فصارتا كحرف الاعراب وقال بعضهم ان ميم ابنم زائدة واللام محذوف واما ايمن فان نونه تحذف كثيراً والقسم موضع التخفيف فصارت النون الثانية كالمعدومة . هذا ملخص ما ذكره الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ٢٥١ ومما ذكرناه يتضح ان الذي لحقه التأنيث منها ثلاثة فقط .

(١) الاثنان من اسماء العدد اسم للتثنية حذفت لامه وهي ياء وتقدير الواحد ثني بفتحتين فعل على وزن سبب وجمل حذفت لامه وهي الياء وسكنت فاؤه وهي الثاء ثم عوضت همزة الوصل عن اللام المحذوفة وقيل للمذكر اثنان وللمؤنثة اثنتان كما قيل ابنان وابنتان وفي لغة تميم ثنتان كبنتان ولا واحد له من لفظه والتاء فيه للتأنيث فأصل اثنان ثنيان كفتيان وجملان وأصل اثنتان ثنيتان كشجرتان والدليل على ان لامه ياء قولهم في النسب ثنوي وقولهم في الفعل ثنيت الشيء اذا جعلته اثنين والدليل على ان اصله فعل قولهم في النسب ثنوي بفتحتين ولو كانت الثاء مضمومة او مكسورة لظهر ذلك في النسبة ولو كانت العين ساكنة لقالوا ثنيي كظبيي بالاسكان وفي اللسان والاثنان ضعف الواحد . . والمؤنث الثنتان تاؤه مبدلة من ياء ويدل على أنه من الياء انه من ثنيت لأن الاثنين قد ثني احدهما الى صاحبه وأصله ثني يدلك على ذلك جمعهم اياه على اثناء بمنزلة أبناء وآخاء فنقلوه من فعل—

ينطقوا بغير ذلك فلما صاروا الى التأنيث قوي الاسم الناقص فاتسعوا فيه وقال اكثرهم اثنتان وهي اللغة التي جاء بها القرآن وقال بعضهم ثنتان وهي كثيرة في الشعر أنشد ابن الأعرابي :

فقلت مهلاً لاتلومي يا هنه أنا ابن ثنتين وسبعين سنة (١)

وقال آخر :

لقيت ابنة البكري زينب عن عُفر

ونحن حرام مسي عاشرة العشر

فقبلتها ثنتين كالثلج منهما وأخرى على لوح أحر من الجمر (٢)

—الى فِعل كما فعلوا ذلك في بنت وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل الا ما حكاه سيبويه من قولهم أستوا (كذا في اللسان وصوابه اسنتوا) وما حكاه ابو علي من قولهم ثنتان . وقال الجوهري واثنان من عدد المذكر واثنتان للمؤنث وفي المؤنث لغة اخرى ثنتان بحذف الألف ولو جاز ان يفرد لكان واحده اثنا واثنة مثل ابن وابنة وألفه الف وصل . وقال الليث اثنان اسمان لا يفردان قرينان لا يقال لأحدهما اثن كما ان الثلاثة اسماء مقترنة لاتفرق وفي هذا الموضوع كلام في اللسان والصحاح والتاج والمصباح في مادة : ثنى ، وفي الجاربردي ص ١٦٤ والرضي ج ١ ص ٢٢٠ و ج ٢ ص ٦٨ و ٢٥٩ وسيبويه ج ٢ ص ٨١ و ٨٢ و ٣١٤ (١) يقال للرجل في النداء من غير ان يصرح باسمه ياهن اقبل وللمرأة ياهنه اقبلي وقيل معناه : يا رجل اقبل وقال الليث هن كلمة يكنى بها عن اسم الانسان كقولك اتاني هن واتتني هنة . وفيه اقوال في صيغه ومعناه مبسوطة في كتب اللغة (٢) العفر البعد وقلة الزيارة يقال ما تأتينا الا عن عفر اي بعد قلة زيارة والعفر طول العهد يقال ما القاه الا عن عفر اي بعد حين وقيل بعد شهر ونحوه ويقال رجل حرام داخل في الحرم وكذلك الاثنان والجمع—

فقولهم ثنتان استدل به النحويون على أنّ أصل الثاء في قولهم اثنان أن تكون مكسورة واستدلوا بقولهم ثنوي على أن الثاء يجب أن تكون مفتوحة فتنازع في اثنين أصلان احدهما ان يكون واحدهما على فعل مثل ثني والآخر أن يكون على ثنى مثل رحى إلا انه لحقه التغيير وقد يجوز ان يجيء الاسم الواحد على فعل وفعل كما قالوا حرج وحرج وحلس وحَلَس وشبه وشبه (١) واستدلوا بقولهم ثنيت وثنى على أن المحذوف ياء وقد حكي أن بعض العرب تقول الاثن (٢) فيجيء به على لفظ ابن ووزن اثن على هذا القول إفع ووزن اثنين يجب ان يكون افعين واثنتان وزنها افعتان وثنتان وزنهما فعتان وقد حكي ثنوت (٣) في معنى ثنيت فاذا صح ذلك جاز ان يكون المحذوف واواً فأما ابن فبعض الناس يذهب الى ان الذي حُذف منه واو وذلك اختيار سعيد بن مسعده وكان يستدل على ذلك بقولهم البنوة وكان غيره يذهب الى ان الساقط من ابن ياء لانه

— والمؤنث والمسي بضم الميم وكسرها المساء وهو ضد الصباح وجعله بعضهم من بعد الظهر الى صلاة المغرب وقيل الى نصف الليل . وعشر القوم صيرهم عشرة فهو عاشر . وهو عاشر عشرة اي كملها بنفسه يريد في مساء الليلة التي كملت العشرة بنفسها وفي الأصل مسي بضمتين . وبعدها عاشره العشر واللوح بالفتح والضم أعلى العطش او اخفه والمراد قبلتها قبلتين احداهما كالثلج برد بها قلبي والثانية على عطش شديد اي شوق (١) الحِرج والحرَج الإثم والحلس والحلس كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج والشبه والشبه المِثل والمَثل

(٢) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة من ذكر هذا وقد قدمنا من كلام الجوهري وغيره مايدل على انه ليس له مفرد وابو العلاء اكثر اطلاعاً على اللغة ممن ذكرنا

(٣) وهذا لم نره في كتب اللغة .

من قولهم بنى الرجل على امرأته يبني وكان بعض النحويين يجيز ان يكون الذاهب واواً وان يكون ياءً وذلك رأي ابي اسحق (١) الزجاج وقولهم

(١) للعلماء في ابن وما تفرع منه اختلاف كبير وتناقض بين فقد قال الجوهري والابن اصله بنو والذاهب منه واو كما ذهب من اب واخ لأنك تقول في مؤنثه بنت واخت ولم نرهذه الهاء تلحق مؤنثاً الا ومذكره محذوف الواو يدلك على ذلك اخوات وهنوات فيمن رد . وتقديره من الفعل فعل بالتحريك لأن جمعه ابناء مثل جمل واجمال ولا يجوز ان يكون فِعلا او فُعلا اللذين جمعهما ايضاً افعال مثل جذع وقفل لأنك تقول في جمعه بنون بفتح الباء ولا يجوز ايضاً ان يكون فَعلا ساكن العين لأن الباب في جمعه انما هو أفعل مثل كلب واكلب او فعول مثل فلس وفلوس .. ويقال ابن بين البنوة والتصغير بني . . والنسبة الى ابن بنوي وبعضهم يقول ابني . وفي اللسان عن ابن سيده الابن الولد ولامه في الاصل منقلبة عن واو عند بعضهم ... وقال في معتل الياء الابن الولد فعل محذوف اللام مجتلب لها الف الوصل . وانما قضي انه من الياء لأن بنى يبني اكثر في كلامهم من يبنو والجمع ابناء .. وقال الزجاج ابن كان في الأصل بِنو او بَنو والألف الف وصل .. ويحتمل ان يكون اصله بنيا . والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا بنيا.. وابناء جمع فِعل أو فَعل وبنت تدل على انه يستقيم ان يكون فِعلا ويجوز ان يكون فَعلا نقلت الى فِعل كما نقلت اخت من فعل الى فعل . والاخفش يختار ان يكون المحذوف من ابن الواو قال لأنه اكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف ايضاً لأنها تثقل قال والدليل على ذلك ان يدا قد اجمعوا على ان المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع مع الاجماع يقال يديت اليه يداً ودم محذوف منه الياء والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم يقولون الفتوة والتثنية فتيان فابن يجوز ان يكون المحذوف منه الواو او الياء وهما عندنا متساويان وقال في المصباح الابن اصله بنو بفتحتين لأنه يجمع على بنين وهو جمع سلامة وجمع السلامة لاتغيير فيه وجمع القلة ابناء .

بنت [١] يدل على ان اصل ابن فعل وقولهم بنون وبنات يدل على ان اصله

وقيل اصله بنو بكسر الباء مثل حمل بدليل قولهم بنت وهذا القول يقل فيه التغيير وقلة التغيير تشهد بالاصالة وقال سيبويه ج ٢ ص ١٢٤ في الكلام على تصغير أن وإن وعن على عُنى وأنى • وذلك ان هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس على نقصانها دليل من اي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر ان يكون النقصان ياء الا ترى ان ابن واسم ويد وما اشبه هذا انما نقصانه الياء ثم قال : ويدلك على انه انما ذهب من اسم وابن اللام وانها الواو او الياء قولهم اسماء وابناء قال في ص ٨١ في النسبة الى ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة : فان شئت تركته في الاضافة على حاله قبل ان تضيف وان شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل فاذا تركته على حاله قلت اسمي واستي وابني واثني في اثنين واثنتين وحدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقول وان شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته الى اصله فقلت سموي وبنوي وستهي • وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ان اصل ابن بنو كجبل بدليل جمعه على ابناء وانه لايجوز ان يكون فعلا كجذع ولا فعلا كقفل لقولهم في جمع السلامة بنون بفتح الباء وفي النسب بنوي بفتحها والمحذوف منه واو هي لامه لقولهم في المؤنث بنت كأخت وهنت فأبدلوا التاء من لامها وابدال التاء من الواو اكثر من ابدالها من الياء وعلى الاكثر يكون العمل وقد ذكر ابو العلاء انالاخفش اختار ان المحذوف من ابن هو الواو واستدل على ذلك بقولهم البنوة وقد نقلنا لك عنه انه قال والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم يقولون الفتوة والتثنية فتيان وبين النقلين تباين ظاهر • ومعنى قوله البنوة ليس بشاهد للواو • • لقولهم الفتوة • • ان وجود الواو في البنوة لا يوجب ان يكون المحذوف من ابن هو الواو لوجود الواو في الفتوة مع ان لام الفتى ياء بدليل قولهم في التثنية فتيان وفي الجمع فتية وفتيان واعترض بعضهم على هذا بأن الفتى اختلف في لامه فقيل انها ياء لقولهم في التثنية فتيان وفي الجمع فتية وفتيان وفتي وقيل انها واو لقولهم في التثنية فتوان وفي الجمع فتوة وفتوّ وفتوان والكلام في هذا طويل مبسوط في التاج واللسان (١) قال في شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٣ : اصل بنت

فعل وقولهم ابناءٌ يستدل به على انه ليس بفعل ساكن العين حملاً على الاكثر من الكلام اذ كان جِذع واجذاع وحِمل وأحمال اشيع في اللغة من زَند وازناد وفَرخ وافراخ وانما تحمل الأشياء على ما كثر[1] وليس لقائل ان يقول وكيف لا نجيز ان يكون اصل ابن والواحد من اثنين على فعل لأنا قد وجدنا ما يدل على كسر الأول وفتحه ودليلاً ينبيءُ عن حركة الأوسط اذا فتح الاول وهو ان افعالاً جمع فَعل وفِعل مثل جمل وزمن وجِذع وحِسل ويقوّي مذهب من زعم ان الساقط من ابن الواو تشبيه النحويين المتقدمين قولهم اشياء بقولهم أبينون من قول الشاعر :

زعمت تماضر انني إما أَمت ... يسدد أبينوها الأُصاغر خلتي[2]

— بنو فنقلوه الى فعل ألحقوه بجذع بالتاء كما الحقوا أختا بالتاء بقفل وبرد فصارت الصيغة علماً للتأنيث اذ كان هذا علماً اختص بالمؤنث (١) قدمنا قول الجوهري ان باب فعل بفتح فسكون يجمع على افعل وفعول كاكلب وفلوس وان ابناء لا يجوز ان يكون جمعاً لفعل وفعل بكسر الفاء وضمها مع سكون العين لقولهم بنون بفتح الباء (٢) الخلة الفرجة في الخص والثقبة ويقال للميت اللهم اسدد خلته أي الثلمة التي ترك وهذا البيت رواه في اللسان لسلمى بنت ربيعة وروايته يسدد بنيوها .. وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه ورواه ابو زيد في النوادر ص ١٢٠ من ابيات نسبها الى سلمان بن ربيعة الضبي او سلمى كما هنا وقال قال ابو الحسن جمع ابن ابناء وابنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثير رده الى العدد القليل ثم صغر لئلا يكون المكثر مقللاً فنقول ابيناء وهذا اكثر في الاستعمال وان قال ابينون فقد صغر . وقال: قوله . ابنون ليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر الاستعمال به واستشهد به شارح المفصل على انه يجوز ان لا يؤتى بنون التوكيد في فعل الشرط مع ان الشرطية —

ومعنى تشبيههم اشياء بأبينون ان الواو نقلت من آخر الاسم الى أوله فصار وُبينون فقلبت الواوهمزة لا نها مضمومة كما نقلوا الهمزة من شيئاء الى أول الاسم فقالوا اشياء ولو قال قائل إنهم جمعوا ابناء على افعل كما قالوا جِرو وأجر ثم جمعوه بعــد ذلك بالواو والنون لـكان مذهباً حسناً كما قال الراجز : (٣)

— المقرونة بما والزجاج يلتزم تو كيده ورواه الرضي في شرح الكافية ج ٢ص ١٨٣ كما رواه ابو العلاء حيث قال الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون كثير منها ابينون ثم ذكر البيت ثم قال وهو عند البصريين جمع أبين وهو تصغير أبنى مقدراً على وزن أفعل كاضحى . فشذوذه عندهم لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره وقال الكوفيون هو جمع ابين وهو تصغير ابن مقدراً وهو جمع أبن كأدل في جمع دلو فهو عندهم شاذ من وجهين كونه جمعاً لمصغر لم يثبت مكبره ومجيء أفعل في فعل كأجبل وأزمن . وقال الجوهري وتصغير ابناء أبيناء وان شئت ابينون على غير مكبره قال الشاعر (وهو السفاح بن بكير اليربوعي من قصيدة وهي في المفضليات ج ٢ ص ٥٧)

من يك لاساء فقد ساءني ترك ابينيك الى غير راع

كأن واحده آبن مقطوع الالف فصغره فقال ابين ثم جمعــه فقال ابينون قال الرضي قال الجوهري شذوذه لكونه جمع ابين تصغير ابن بجعل همزة الوصل قطعاً . وقال ابن بري قول الجوهري كأن واحده ابن صوابه كأن واحده ابني مثل اعمي ليصح فيه انه معتل اللام وان واوه لام لا نون بدليل البنوة . أو أبن بفتح الهمزة علي ميل الفراء انه مثل اجر واصله أبنو (٣) روى في اللسان البيت الأول والثالث وروايته قد رويت غير الدهيدهينا ورواه في بكر قد شربت الا الدهيدهينا ورواه في التكملة قد رويت الا دهيدهينا ابيكرات وابيكرينا ورواهما في الصحاح وروايته قد رويت الا دهيدينا وروى الرضي الأول والثالث—

قد وردت الا الدهيد هينا إلا ثلاثين وأربعينا

قليصاتٍ وأُبيكرينا

فجمع أُفعلا بالياء والنون وذلك في ابن أقيس ُ لأنه لما يعقل وليس الف ابن من الف ابناء ولا أُبينين في شيء لأَن تلك همزة الجمع وهذه همزة وصل وقطعهم اياها في كل المواطن يدل على مخالفتها الهمزة في اول ابن واذا قالوا ثنتان (١) فالاقيس ان تكون التاء للتأنيث فأما بنتٌ ففي

— في شرح الشافية كما رواه ابو العلاء ورواهما في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٣ قد شربت الا . . ورواها سيبويه ج ٢ ص ١٤٢ قد شربت الا دهيدينا وهذه الأبيات من رجز لم يعرف قائله وقد أنشدها ابو عبيد في الغريب المصنف وقبلها

يا وهب فابدأ ببني أبينا ثمت ثن ببني أخينا

وجيرة البيت المجاورينا قد رويت الا الدهيدهينا

الا ثلاثين . . . والدهداه صغار الابل والقلوص الفتية من الابل والبكر بكسر الياء الفتى من الابل وقيل في الانثى بكر بلا هاء وقد يجمع على أبكر وقد جمع الدهداه بالواو والنون وحذف الياء من الدهيد يهينا للضرورة قال في الصحاح كأنه جمع الدهداه على دهاده ثم صغر دهاده فقال دهيده ثم جمع دهيدها بالياء والنون وكذلك أبكر جمع بكر ثم صغر فقال ابيكر ثم جمعه بالياء والنون وقال سيبويه فكأنه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو دهداه وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين . وأما ابيكرينا فانه جمع الابكر كما يجمع الجزر والطرق فنقول جزرات وطرقات ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيدهين (١) قال في شرح المفصل ج ٩ص١٣٣ وكذلك ابنة هو تانيث ابن والتاء فيه للتأنيث على حدها في حمزة وطلحة . فأما بنت فليست التاء فيه للتأنيث على حدها في ابنة يدل على أنها ليست للتأنيث سكون ما قبلها وتاء التأنيث يفتح ما قبلها على حد قائمة وقاعدة وإنما هي بدل من لام الكلمة يؤيد ذلك قول سيبويه لو سميت رجلا بنت واخت —

تائها قولان أحدهما أنها بدل من واو والآخر انهـا تاء التأنيث فاذا قيل ان تاءها تاء التأنيث فوزنها فِعتٌ واذا قيل انهامبدلة من واوأو ياء فوزنها فِعلٌ والتأنيث في ثنتين أقوى لأنهم قد دلوا على انه جاء موءنثًا على حد التذكير إذ قالوا اثنان واثنتان ولم يقولوا اثنة [٢] ولا أُدفعُ أن تكون تاؤه مبدلة من حرف علة وتاؤه أشبه التاآت بتاء بنت ودلوا بقولهم ابن وابنة على ان تأنيث ابن على حد التذكير انما هو بقولهم ابنةٌ ومن شأن تاء التأنيث ان يكون ما قبلها مفتوحًا مثل طَلحة وتَمرة الا أن

— لصرفتها معرفة وهذا نص من سيبويه الا ترى أنها لو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو طلحة وحمزة وقال في ص ١٣٤ وأما اثنان فأصله ثنيان لأنه من ثنيت . واثنتان التاء فيه للتأنيث كابنتين وثنتان كبنتين التاء فيه الالحاق وكلامه صريح في أن التاء في ابنتين واثنتين للتأنيث وفي بنتين وثنتين للالحاق لا للتأنيث وتفصيل هذا البحث في لسان العرب وشرح المفصل والرضي على الشافيه ج ٢ ص ٥ و ٢٥٥ والرضى على الكافية ج ١ ص ٤٨ فقول أبي العلاء وإذا قالوا ثنتان فالاقيس أن تكون التاء للتأنيث مخالف لقول الجمهور ويجوز أن تكون العبارة محرفة والاصل وإذا قالوا اثنتان .. وحينئذ يوافق كلامه كلامهم وكلام سيبويه في هذا المقام متناقض فقد قال ج ٢ ص ١٣ وان سميت رجلا ببنت أو أخت صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقو سبنته ببناء الاربعة ولو كانت كالهاء لما اسكنوا الحرف الذي قبلها .... وقال في ص ٨٢ واما بنت فانك تقول بنوي من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء واجابوا عن ذلك بانه تجوز منه في اللفظ لانه أرسله غفلا وقد قيده في باب ما لا ينصرف أي ص ٨٢ (٢) لعل أصل العبارة إذ قالوا اثنان ... واثنة غير منقوطة في الأصل

يكون الفا فتسكن مثل ارطاةٍ ومدعاةٍ وهذه الألف وان كانت ساكنة فان حركتها الأصل الا انه قد يجوز ان يشذّ الحرف بعد الحرف لا سيما فيما غُير عن سبيل غيره كما شذ الكسر قبل هاء التأنيث في قولهم هذه(١) ولم يحك عن العرب انهم قالوا ثِنٌ ولا ثنان ولا بِنٌ في ابن فأما قولهم بناتٌ(٢) فدليلٌ على ان أصل ابن فعل فانْ كان من ذوات الواو فأصلها بنواتٌ وان كان من ذوات الياء فالأصل بنيات واما بنون فيدل على أن أصل ابن بنىٌ لأن الباء تنفتح وتتحرك النون فتجعل مثل رحىً وعصاً ولا تُجعل مثل سبع وكتف لأن باب فَعَلَ أكثر من فَعُل وفَعِل وهذا رأي المتقدمين

ولو ذهبَ ذاهبٌ الى ان أصله فَعُلٌ أو فعِلٌ لم يكن مخطئاً وله في ذلك وجهٌ من القياس وذلك انهم اذا جعلوا أصل ابن بنيً فجمعوه على ما يجب في الألف التي في مُثنىً ومُعلىً وجب ان يقولوا بنونَ كما قالوا

(١) ذا اسم اشارة للمذكر وهو ثلاثي ووزنه فعل بسكون العين محذوف اللام والفه منقلبة عن ياء فهو من مضاعف الياء وذي تأنيث ذا ووزنه فعل كبنت والياء فيه أصل وليست للتأنيث إنما هي عين الكلمة واللام محذوفة كما كانت في ذا . وصحت الياء لانكسار ماقبلها وأما ذه فهي ذي والهاء فيها بدل من الباء ولست للتأنيث أيضاً والدليل على ذلك وتعليله مبسوط في شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٦ و ١٣١ وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣١ وبهذا يتبين أن الهاء في هذه ليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء والكسر قبلها لمناسبة الياء (٢) قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٨ وتقول في جمع بنت وابنة بنات وهي جمع أصلها لأن الاصل بنوة كما أن بنون جمع أصل ابن أي بنو على حذف اللام نسيا في الجمعين وكذا أخوات جمع أصل أخت أي اخوة بغير حذف اللام . وأخون جمع أخ على حذف اللام نسيا

مصطفون وكذلك الحكم في كل اسم آخره الف مقصورة تجري مجرى الف رحىً وعصاً ولو سمينا رجلاً رحىً وعصاً ثم جمعناه الجمع السالم لقلنا رَحَوْنَ وعَصَوْنَ

ولو بنينا اسماً على فعل من الغزو أو على فعل لقلنا في الجمع غَزُونَ فهذه حجة قوية لمن يعتقد ان أصل ابن فَعِلٌ أو فَعُلٌ وأنه يُستعمل على باب شج وعم إلا ان المتقدمين أجازوا فيه التغيير في جميع وجوهه لأنه جاء مخالفاً للباب فيكون حذفه في القول الأخير كالحذف الذي يقع في قولك شَجون وعَمون اذا عنيتَ جمع شج وعم وهو في الباب الأول كيدٍ ودمٍ

فأما اثنان اذا أردت ان تبني على وزنها(١) من ضرب فانك تقول

(١) وضع علماء التصريف بابا ذكروا فيه مسائل للتمرين ليمرنوا متعلم هذا الفن فيما علمه وهو كباب الاخبار لابواب النحو فيقولون كيف تبني من ضرب مثلا مثل جعفر . وقد اختلف العلماء في قولهم كيف تبني من كذا ... فذهب الاكثرون الى أن معناه اذا فككت صيغته التي كان عليها ونقلت الى ما طلبت مماثلته تجعله مثله في الحركة والسكون وترتيب الزوائد والاصول وأن عرض في الفرع قياس يقتضي تغييراً فعلت فكيف تنطق به . وقيل غير ذلك فاذا قيل لك ابن من ضرب مثل قاض فمعناه فك صيغة ضرب وضع من حروفها الاصول مثل هذا الذي سئلت أن تبني مثله أي قاض بان تضع الاصل في مقابلة الاصل والزائد في مقابلة الزائد إن كان في الكلمة التي تبني مثلها زائد والمتحرك في مقابلة المتحرك والساكن في مقابلة الساكن وتجعل حركات المبني على حسب حركات المبني مثله من ضم أو فتح او كسر واختلفوا أيضاً في البناء فقال الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبنه العرب لمعنى كضربب ونحوه لانه اختراع الفاظ لا معنى لها . وقال سيبويه يجوز صوغ وزن—

اضران على رأي من يجيز ذلك لأن بعض النحويين يرى انه اذا قيل له ابن لنا اسماً على وزن كذا مما لم تبن مثله العرب وجب أن تأتي بمثل ذلك البناء والى نحو من هذا ذهب سعيد بن مسعدة في بنائه الأعجمية التي لا نظير لها من كلام العرب فاذا قيل له ابن مثل إبراهيم واسماعيل من ضرب تكلف بناء ذلك فقال اضرابيب والخليل وسيبويه لا يريان ذلك فلا يبنى على مذهبهما من ضرب مثل اثنين لأن ضرب ليس فيه حرف معتل كما اعتل الحرف الذي في آخر اثنين ويقرب على قياس مذهبهما ان يبنى مثل اثنين من غزا وقضى فتقول اغزان واقضان واذا أنثت قلت اغزتان واقضتان واكثر ما يحذف من أواخر الاسماء الناقصة الواو والياء لانهما ضعيفتان

وقد يجوز حذف الهمزة ويطرد في التخفيف(١) فيقول هذا خب وجز

— ثبت في كلام العرب مثله فتقول ضربب على وزن جعفر بخلاف مالم يثبت في كلامهم مثله فلا يبنى من ضرب وغيره مثل جالينوس لأن فاعيلولا وفاعينولا لم يثبتا في كلامهم . واجاز الاخفش ان تبني من العربي عربيا ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد ومن أعجمي أعجميا وعربيا وكلام سيبويه أقيس وكلام الاخفش أوغل في الرياضة وكلام الجرمي ليس بوجيه لان بناء مثله ليس ليستعمل في الكلام لمعنى حتى يكون اثباتا لوضع غير ثابت وانما هو للامتحان والتدريب وتتمة القول في هذا في الجاربردي ص ٣٦١ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٢٩٥ (١) وحكمها أن تنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وتحذف الهمزة لأن حذفها ابلغ في التخفيف وقد بقي من عوارضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها وهذا غير مختص بالهمزة الواقعة آخر الكلمة بل في كل همزة متحركة اذا كان قبلها حرف صحيح ساكن كخبء ومسألة —

وردٌ ورأيت خَبًا وجُزاً ورِداً ومررتُ بخبٍ وجُزٍ وردٍ في تخفيف خَبءٍ وجُزءٍ وردءٍ فيكون حاله كحال دم ويدٍ الا أنك اذا صغرت أو جمعت رَدَدْت ضرورة قال حسان[(١)]

ورهنتُ اليدين عنهم جميعًا كلُّ كفٍ لها جُزءٌ مقسوم

ويحذفون الهاءَ من الأواخر لأنها خفية كما فعلوا في سنةٍ[(٢)] ويجوز ان يحذف أحدُ حرفي التضعيف وكذلك يقول النحويون في رجل سُمي بإِن التي للجزاء ثم صُغر أُنينٌ فيزيدون حرفاً من جنس الحرف الأخير وكذلك لو سموا بقد مِن قولك قد كان كذا قالوا هذا قُديد[(٣)] وكان

— أو واو أو ياء اصليتان كما في شيْ وسوء أو زائدتان للالحاق كجيأل للضبع وحوءب اسم ماء أو موضع والياء والواو فيهما للالحاق بجعفر قال سيبويه وقد قال الذين يخففون : ألاَّ يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات .. وفي الكشاف وقرئ الخب على تخفيف الهمزة بالحذف والخبا على تخفيفها بالقلب وهي قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار وفي اتحاف فضلاء البشر . ووقف على الخبْ بالنقل مع أسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام (١) حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي الصحابي الجليل شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في عهد النبوة وشاعر اليمانيين في الاسلام عاش نحو ستين سنة في الجاهلية ونحوا منها في الاسلام وتوفي نحو سنة ٥٤ رهن الشيء عن الشيء جعله رهنا بدلا منه يريد جعلت اليدين رهنا عنهم أي ضمنتهم والشاهد في قوله جز وأصلها جزء (٢) السنة العام وهي ناقصة اللام والذاهب منها يجوز ان يكون هاء وواوا لقولهم في الجمع سنهات وسنوات

(٣) والسبب في ذلك أنه لا يجوز أن يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف لأن أدنى ابنية التصغير فعيل وذلك لا يكون الا من بنات الثلاثة لان ياء التصغير تقع ثالثة ساكنة وأدنى ما يقع بعدها حرف يكون حرف الاعراب كرجيل وجميل —

الفراء يجيز فيما جُهلَ من هذا ان يُجاءَ به على التضعيف أو يُجعل المحذوف منه هاءً أو ياءً أو واواً فتقول في تصغير انِ التي للجزاء اذا سمي بها أُنين على أَن المحذوف واو أو ياء وأُنَيَّهٌ على ان المحذوف حرف التضعيف وأُنيٌّ على أن المحذوف هاء[٥] وقال أبو صخر الهذليُّ في تخفيف التضعيف :

في رجل وجمل ولو صغر ما هو على حرفين لوقعت ياء التصغير ثالثة طرفاً فكان يلزمها أن تحرك بحركات الاعراب وهي لا تكون الاساكنة وكان يؤدي ذلك الى قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها أو حذفها اذا وقع بعدها التنوين وكل ذلك محظور لما يلزم فيه من نقص الغرض باجتلاب ياء التصغير فان كان الاسم المتمكن على حرفين وقد حذف منه شيء رد اليه في التصغير سواء كان المحذوف فاء أو عينا اولاما فتقول في عدة وعيدة وفي مذ منيذ وفي دم دمي . وهكذا تفعل في كل منتقص منه فتقول في تصغير ان المخففة من الثقيلة ورب المخففة اذا سميت بهما انين وربيب وان سمي بما هو على حرفين مما لا أصل له أو ما لا يعرف أصله مثل من وكم وان التي للجزاء وان التي تلغى مع ما النافية تم بالياء فتقول مني وكمي واني لان اكثر المحذوفات من الواو والياء نحو أب ويد والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير نحو أبي وأخي فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول الامر وبعضهم يتممه بتضعيف ثانيه ثم يصغر فيقول في تصغير من وهل وكي اعلاما منين وهليل وكيي والاول لا يتأتى في مثل كي ولو لان المعتل يجب تضعيفه عند التسمية به قبل أن يصغر فيقال لو وكي بالتشديد ثم يصغر بعد تضعيفه فلا يتأتى أن يزاد فيه حرف علة لغير التضعيف وتمام هذا البحث في حاشية الخضري ج ٢ ص ٢٦٠ وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٦٢ و ١٢٣ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٨ والرضي على الشافية ج ١ ص ٢١٨ وجمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٧ (٥) هكذا جاء في الاصل . والذي يظهر لي أن في الكلام تحريفا وأن أصله فتقول في تصغير ان التي للجزاء إذا سمي بها أنين على التضعيف وأني على أن المحذوف واو أو ياء وانيه على ان المحذوف هاء . فتأمل

إذا اختصم الصبي والشيب عندي فأفلجتُ الشبـاب فلا أبالي [١]

حلول الشيب ما لم أجنِ ذنبـاً يكون سواه أُتو حلٍ حلال [٢]

يريدُ أُتوَ حلٍّ حلالٍ فخففَ وقد كثر اجتراؤهم على تخفيف المشدد في قوافي الشعر فيقولون معدْ في معدَّ وأضلْ يريدون أضلّ قال ابو دواد :

وشبابٍ حسنٍ أوجههم من اياد بن نزارِ بن معد

فلا يجوز ان تكون الدال ها هنا إلا مخففة ومثله كثير

فأما قولهم ابنم [٣] فانهم زادوا الميم في آخره وهم يتبعون ما قبلها حركتها فيضمون النون إذا كانت الميم مرفوعة ويفتحونها في حال النصب ويكسرونها في حال الجرّ ويجرونها مجرى امرئ في الوجوه الثلاثة [٤] فاذا ثنوا لزموا الفتحة لأن الميم يلزمها الفتح بكونها قبل الف التثنية وقال الكميت :

ومنا لقيطٌ وابناهُ وقعنبٌ مورث نيران المكارم لا المجني [٥]

---

(١) يقال افلج فلانا على خصمه أي غلبه وفضله وأبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وهو من الشعراء المجودين

(٢) الأتو : العطاء وأتت النخلة كثر حملها او بدا ثمرها (٣) ابنم هو ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد كما زيدت في زرقم بمعنى الازرق وليست الميم بدلاً من لام الكلمة على حدها في فم لأنها لو كانت بدلاً من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالثابتة وكان يبطل دخول همزة الوصل هذا ما قاله الجاربردي وابن يعيش وقال الرضي ان الميم بدل من اللام اى الواو ثم نقل القول الاول

(٤) في اللسان : ومنهم من يعربه من مكانين واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة على كل حال (٥) فى الأصل لفيط وورث النار وأرثها أوقدها

وقال الهذلي :

فلا أعرفنَّ الشيخ يصبح قاعداً بأوحد لامال لديه ولا ابنم

فالنون في هذا مضمومة لأن الميم مرفوعة ويكسرونها في قول العجاج :

ولم يلحها حزنٌ على ابنم (١)

ويفتح في قول المتلمس : أبى الله إلا ان اكون لها ابنما (٢)

وقياس النحويين يوجب أن يكون وزن ابنم افعما ولو قيل ان ميمه بدل من الواو التي تظهر في البنوة لكان قولاً حسناً لأن الميم تقاربُ الواو في الشفة ولأنهم أبدلوا الميمَ من الواو في فمٍ فوزن ابنم على هذا إفعلٌ وتكون ميمه من نفس الحرف الا أنها مبدلة من واو وتكون حاله كحال

(١) هذا البيت من أرجوزته التي مطلعها «يادارسلمى يا اسلمي ثم اسلمي» وقبله وبعده

غراء لم تسفب ولما تسقم ولم يلحها حزن على ابنم ولا اب ولا اخ فتسهم

غراء بيضاء تسفب تجوع يلحها يغيرها فتضمر وسهم كفتح وكرم وسهم بالبناء للمجهول ضمر

(٢) المتلمس جرير بن عبد العزى شاعر جاهلي من اهل البحرين من ربيعة وهو خال طرفة ابن العبد هجا عمرو بن هند ثم ذهب اليه فأعطاه صحيفة الى عامله يأمره فيها بقتله فلما علم مابها مزقها وقد ضرب المثل بها فقيل اشأم من صحيفة المتلمس توفي قبل الهجرة بنحو نصف قرن . وكان مكث في اخواله بني يشكر حتى كادوا يغلبون على نسبه وسأل عمرو بن هند الحرث بن التوءم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فأراد الحرث أن يدعيه فقال المتلمس يذكر نسبه ويثبته ابياتاً منها قوله

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وهل لي ام غيرها ان ذكرتها ابى الله الا ان اكون لها ابنما

وفي النسخة الاصلية ابا الله

امرئ ومن ثنّي ابنما وجب ان يجمعه جمع السلامة فيقول ابنمون في الرفع وفي النصب والخفض رأيت ابنِمين ومررت بابنِمين قال الشاعر :

أتظلمُ جارتيك عقالَ بكرٍ وقد أُوتيت مالاً وابنمينا[1]

فهذا يُنشد بفتح النون وكسرها وقد يجوز ان يكونوا يقرون الفتحة فيه في الرفع والنصب والخفض كما قال بعضهم هذا امرَأٌ ورأيت امرَأً ومررت بامرإٍ وأنشد الفراء

بأبي امرَأٌ والشام بيني وبينه أتتني ببشرى برده ورسائله[2]

ولو صغرت ابنما على مذهب النحويين لقلت بني تحذف الميم وحاله في الوزن كحال ابن لافرق بينهما في ذلك الا أن الميم زيدت فيه وأما امرؤ[3]

(١) الجارة المجاورة والضرة والزوجة والعقال الحبل الذي يعقل به البعير اي يثني وظيفه مع ذراعه ويشدهما في وسط الذراع

(٢) هذا البيت انشده الفراء باسكان الباء الثانية وفتح الياء والبصريون ينشدونه ببني امرؤ (٣) قال في اللسان والمرء الانسان تقول هذا مرء وكذلك في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الخفض يتبعها الهمزة على حد ما يتبعون الراء إياها اذا ادخلوا الف الوصل . وزعم السكري ان هذيل تكسر الميم مع فتح الهمزة ويثنى هذا الاسم ولا يكسر ولا يجمع على لفظه ولا يجمع جمع السلامة لا يقال أمراء ولا أمرؤ ولا مرؤن ولا أمارئ وإنما جمع المرء رجال والمرأة نساء على قول المصباح وقد ورد في الحديث أحسنوا ملأكم أيها المرؤن جمع المرء وهو الرجل ومنه قول رؤبة اين يريد المرؤن . وقد انثوا فقالوا مرأة وخففوا التخفيف القياسي فقالوا مرة وهذا مطرد وقال سيبويه قالوا مراة وذلك قليل . وألحقوا المؤنث الف الوصل فقالوا امرأة وهي مفتوحة الراء على كل حالة فاذا عرفوها قالوا المراة . وحكي ابو علي الامرأة—

فالعرب اذا أدخلت الالف واللام حذفوا الهمزة فقالوا هذا المرء ورأيت المرء فاذا حذفوا الالف واللام جاؤا بهمزة هـذا معظم كلامهم ويقولون هذا مرء فيضمون الميم في الرفع ورأيت مرءاً فيفتحونهـا في النصب ومررت بمرءٍ فيكسرونها في الخفض واجود اللغتين اقرارها على الفتح لان القراء مجمعون على قراءة هذا الحرف بين المرء وقلبه ٠ (١) وقد حكي عن بعضهم بين المرء وقلبه بكسر الميم ووزن المرء الفعل وقد ثبت أن المرء تتحرك في قولهم امرؤ فتتبع حركة الهمزة فيجوز أن يكون الراء مما فيه لغتان في الاصل فعَلَ (٢) وفعْل مثل سطر وسطر ونهر

— وقال ابن الأنباري للعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي امرأته ٠ ومرأته ومرَته وتصغير المرأة المريئة ومنه قول الحطيئة

لا احد اذل من حطيئة   هجا بنيه وهجا المريئة

وبعضهم يرويه ٠ الحطية والمرية ٠ وتصغير المرء المريء وفي الصحاح ان جئت بألف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال وضمها على كل حال واعرابها على كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئٍ معرباً من مكانين ٠ وقد ذكرنا فيما سبق ان سبب اجتلاب همزة الوصل للأسماء العشرة هو ما أصابها من الوهن بسبب حذف اواخرها فلحقتها الهمزة عوضاً عن المحذوف وان امرأ ليست بمحذوفة الآخر ولكن لما كانت الراء فيهـا تتبع حركتها حركة الاعراب صارتا كحرف الاعراب هكذا قالوا وهذا يصح على قول من يتبع حركة الراء حركة الهمزة امـا من يفتحها او يضمها على كل حال فلا يصح له هذا التعليل فتأمل   (١) اي على قراءته بفتح الميم ٠ فقد قال الكشاف والبيضاوي في هذه الآية وقرئ بين المرّ بتشديد الراء ووجهه انه قد حذف الهمزة والقى حركتها على الراء ٠ وقوله وقد حكي عن بعضهم يناقض قوله مجمعون ٠ الا ان يريد بالقراء ارباب القراءات المتواترة   (٢) في الأصل فَعُل

ونهر وقالوا امرأة فلزمت الراء الفتحة فدل ذلك على انها متحركة في الاصل فاما الميم فلايجوز أن تكون ساكنة لانها أول الكلمة وانما طرأ عليها السكون فوزن امرأة افعلة فاذا حقرتها قلت مريئة مثل ما تصغر اكمة ونحوها وتحذف همزة الوصل كما حذفتها في بني وسمي وقول العامة امراة ضعيف جداً الا انه يجوز على قول من قال كلاك الله وهناك الطعام [1] واذا صغرت على قول من خفف قلت مرية كما تقول في حصاة حصية واذا ادخلت الالف واللام قلت المرأة وقد حكى الفراء ان العرب ربما جمعوا بين الالف واللام والهمزة وهو رديء [2] وقلما يقولون رأيت مرأ صالحًا وإنما يقولون رأيت امرءًا وقد استعملوا ذلك قال الشاعر :

ولست أرى مرءًا تطول حياته فتبقي له الايام خالاً ولا عما

(١) كلاك وهناك بغير همزة قال الفراء في قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن . هي مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت يكلوكم بواو ساكنة ويكلاكم بألف ساكنة مثل يخشاكم ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات بألف يترك النبرة منها ومن قال يكلاكم قال كليت مثل قضيت وهي من لغة قريش وكل حسن الا انهم يقولون في الوجهين مكلوا اكثر مما يقولون مكلي ولو قيل مكلي في الذين يقولون كليت كان صوابا . واورد سيبويه ج ٢ ص ١٧٠ قول الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع

شاهداً على ابدال الألف من الهمزة للضرورة وحقها ان تجعل بين بين لأنها لو جعلت كذلك لانكسر البيت (٢) في الاصل وقل ما . وقد قال في الهمع وجرى ابن درستويه والزنجاني على عدم وصل قلما والأصح الوصل

فاما ألذين قالوا المرّ فشددوا فانها لغة للعرب اذا ارادوا تخفيف الهمزة القوها وشددوا الحرف الذي قبلها وقد قرأ بعض الناس ما يفرقون به بين المرّ وزوجه وتنسب هذه القراءة الى الحسن [1] ولو حقرت على هذه اللغة لوجب أن ترد فتقول مريئ الا ان يدعي مدع أن قولهم المرّ بتشديد الراء من أصل آخر سوى المرء فيقول في التصغير مرير فاما تشديد الحرف الذي قبل الهمزة الملقاة فقد حكي [2] ومنه قول الشماخ : [3]

رأيت عرابة اللوسي يسمو الى الغايات منقطع القرين

واشتقاق المرء والله اعلم من المروءة والمعنى في ذلك أن المرء وهو الواحد من بني آدم يتميز بفعله من أصناف الحيوان كما تقول في فلان انسانية أي يفعل أفعالاً جميلة وكذلك قولهم فيه مروءة أي هو امرؤ وهذا يحتمل وجهين أحدهما ان يكون أريد به في الاصل تفضيل ابن آدم على غيره من حيوان الارض والثاني أن يكون أريد به التفضيل في النية

(١) الحسن بن يسار البصري امام اهل البصرة وأحد العلماء والفقهاء والفصحاء والنساك في زمنه ولد سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٠ وشب في كنف علي بن ابي طالب وكان حبر الامة في زمانه (٢) حكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاماً في مثل الأحمر والأرض فيقول اللحمر واللرض ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرفة وقد قدمنا ذلك فيما سبق (٣) الشماخ معقل بن ضرار المازني الذبياني ادرك الجاهليه والاسلام وأسلم وكان قوي الشعر وارجز الناس على البديهة توفي نحو سنة ٢٢ وعرابة ابن اوس بن قيظي الاوسي الحارثي الانصاري من سادات المدينة ومن الأجواد المشهورين ادرك النبي [ص] واسلم صغيراً وتوفي نحو سنة ٦٠ ومنقطع القرين ليس له مثل ورواه في اللسان يسمو الى الخيرات

كما يقولون فلان رجل وقد علم أن الرجال كثير وأنه كغيره منهم وإنما اراد أنه ممن يحكم له بالتفضيل [(١)] وهـذا يشبه قولهم ما كل زيد زيداً وما كل عمرو عمراً وفي الحديث ان يهودياً رأي علياً عليه السلام يبتاع جهازاً [(٢)] فقال له بمن تزوجت فقال بفاطمة بنت محمد ﷺ فقال اليهودي لقد تزوجت بامرأة [(٣)] فهذا على معنى التعظيم والخصوصية كما قال الهذلي :

لعمر أبي الطير المربة بالضحى   على خالدٍ ان قد وقعن على لحم [(٤)]

وأما دمٌ [(٥)] فان المحذوف منه ياءٌ وبعض الناس يرى أن وزنه دَمْيٌ

(١) كذا في الاصل وفي هامش الاصل بالفضل (٢) جهاز العروس ما تحتاج اليه بفتح الجيم وكسرها والكسر لغة رديئة (٣) قال في النهاية وفي حديث علي لما تزوج فاطمة قال له يهودي اراد ان يبتاع منه ثياباً لقد تزوجت امرأة . يريد امرأة كاملة كما يقال فلان رجل اي كامل في الرجال (٤) ارب بمكان كذا اقام به ولزمه (٥) اختلفت كلمة العلماء في المحذوف من لفظ دم وفي وزنه فقال سيبويه ج ٢ ص ١٢٢ في التصغير هذا باب ما ذهبت لامه فمن ذلك دم تقول دُمَيٌّ يدلك دماء على انه من الياء او من الواو ومن ذلك أيضاً يد تقول يدية يدلك ايد على انه من بنات الياء والواو ودماء وايد دليلان على ان مـا ذهبت منهما لام . وقال ص ١٩٠ في باب التكسير : اما ما كان اصله فعلا فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعل وذلك نحو يد وايد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دماءٌ ودميٌّ . فكلامه يدل على ان دما ذهبت لامه وانها واو او ياءٌ وان وزنه فعل بفتح فسكون . وقال ابو اسحق أصله دَمَيٌ ودليل ذلك قوله دميت يده وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين ويقال في تصريفه دميت يدي تدمى دمىً فيظهرون في دميت الياء والألف اللتين لم يجروها في دم قال ومثله —

على مثال ضرب وإنه مسكن الأوسط في الأصل ولا يلزم أنه محرك الأوسط لأجل قول الشاعر (١) :

— يد أصلها يدي وقال قوم أصله دمْي الا انه لما حذف ورد اليه ما حذف حركت الميم لتدل الحركة على انه استعمل محذوفاً وقال الجوهري الدم أصله دمو بالتحريك وانما قالوا دمي يدمى لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضي يرضى وهو من الرضوان ثم أورد قول الشاعر .. فلو أنا على حجر .. ثم قال وبعض العرب يقول في تثنيته دموان وقال المبرد اصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفاً لنظائره والذاهب منه الياء والدليل عليها قولهم في تثنية دميان ألا ترى ان الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله فقال :

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنـا ولكن على اعقابنا تقطر الدما

فأخرجه على الأصل ولا يلزم على هذا قولهم يديان وان اتفقوا على ان تقدير يد فعل ساكنة العين لانه انما ثنى على لغة من يقول لليد يداً وهذا القول أصح ثم قال ويقال دمي الشيء يدمى دما ودمياً فهو دم مثل فرق يفرق فرقاً فهو فرق والمصدر متفق عليه انه بالتحريك وانما اختلفوا في الاسم . وقال ابن بري الدم لامه ياء بدليل قول الشاعر جرى الدميان بالخبر اليقين وفي المصباح ويقال أصل الدم دمي بسكون الميم لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف اعراب وقيل الاصل بفتح الميم ويثنى بالياء فيقال دميان وقيل أصله واو ولهذا يقال دموان وقد يثنى على لفظ الواحد فيقال دمان وقال ابو الهيثم الدم اسم على حرفين وفي التاج وتشديد الميم لغة . وقال الكسائي لا أعرف أحداً يثقل الدم . وقد بينا ان ابن اسحق والمبرد استدلا بقول الشاعر جرى الدميان .. على ان اصل دم دمي بتحريك الوسط ويقول ابو العلاء ان البيت لا يوجب ان يكون أصل الدم دمياً لما ذكره فهو يبطل استدلال ابي اسحق والمبرد ومن وافقهما ويؤيد قول سيبويه ان أصله دمي بفتح فسكون :

(١) هذا البيت من أبيات ثلاثة رواها ابن دريد في المجتبي لعلي بن بدّال السلمي وهي:

لعمرك انني وابا رباح على حال التكاشر منذ حين
لابغضه ويبغضني وايضاً يراني دونه وأراه دوني

فلو أنا على حجرٍ ذبحنـا جرى الدميان بالخبر اليقين

لأن سيبويه اذا ردّ الساقط ترك الحركة اللازمة على حالها قبل الرد وكذلك رأيه في عِدَة وجهة إذا رد الواو يقول وِعدة ووِجهة ورأي ابي الحسن سعيد بن مسعدة ان يقول وِعِـدة ووِجِهة فيرد البنية إلى ما يجب من قبل الحذف وقال بعض النحويين دمٌ أصله فعَلٌ وجعله كالمصدر لدمي يدمى دمىً كما يقال عمي يعمى عمى ولِمي يلمى لمىً من لمى الشفة وهو سمرتها وسوادها وقد حكى أبوزيد أنه يقال دمىً على مثال رحى فاذا صح ذلك فقد بطل الكلام وقد أنشدوا هذا البيت :[1]

—ولو انا على حجر . وفي النسخة المخطوطة على جحر . والتكاشر هنا المباسطة في الكشر وهو التبسم يقال كشر في وجهه بسم وكاشره ضحك في وجهه وباسطه . وكشر السبع عن نابه اذا هر للحراش ورواه في الجمهرة على طول التجاور . وقوله على حجر هكذا رواه بعضهم بتقديم الحاء على الجيم وروي على جحر بتقديم الجيم على الحاء والجحر بضم الجيم وسكون الحاء الشق في الأرض ومعنى قوله جري الدميان .. أراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من ان دم المتباغضين لا يمتزجان وهذا تلميح قال ابن الاعرابي معناه لم يختلط دمى ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي يمنة ودمه يسرة وزعم قوم انه للفرزدق ونسبه قوم لمرداس بن عمرو وقيل للأخطل ونسبه ابن هشام والعيني الى المثقب العبدي وفي البيت كلام مفيد في شرح المفصل ج ٤ ص ١٥١

(١) هذا البيت من قصيدة جيـدة للحصين بن الحمام المري الذبياني الجـاهلي الفارس المعدود من أوفياء العرب قال ابو عبيدة اتفقوا على أن اشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس توفي قبيل الاسلام وقيل أدرك الاسلام والصواب في روايته: فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدما كما رواه شارح المفصل ج٤ص١٥٣ واورده شاهداً على أن دم يقال منقوصا ومقصوراً وإنمـا يتم الاستشهاد بهذا البيت إذا كان فتح الميم قبل حذف اللام . وكانت—

ولكن على أعقابنا يقطر الدّما

على أن الألف أصليةٌ ليست للاطلاق وأنشد ابوزيد :

كأطوم فقدتْ بُرغزَها أعقبتها الغبسُ منه عدما

غفلت ثم أَتت تطلبه فاذا هي بعظـام ودما[1]

فان كان هذا صحيحاً فقد يجوز أن يستعمل الشيء ناقصـاً وتامّاً كما قالوا أَبٌ وقال بعضهم أباً

ويَدٌ فَعلٌ بسكون العين[2] واستدلوا على ذلك بقولهم أيدٍ قاسوه

— يقطر بالياء التحتية وكان الدما بمعنى الدم وفي كل واحد من هـذا بحث ذكره البغدادي في الشاهد ٥٦٦ من شواهد شرح الكافية · ومعنى البيت إذا جرحنا في الحرب كانت الجراحات في مقدمنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على أعقابنا لاننا لا نفر

(١) الأطوم كصبور سمكة في البحر غليظة الجلد وسلحفاة بحرية غليظة الجلد وهنا البقرة الوحشية سميت بذلك على التشبيه بالسمكة الغليظ جلدها والبرغز كجعفر وقنفذ ولد البقرة والغبس الذئاب جمع اغبس ورواه في اللسان في برغز كما هنا وفي وفي أطم · الغبس منها ندماً · وقوله بعظام ودما أراد ودم ثم رد اليه لامه في الشعر ضرورة وهو الياء فتحركت وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا وصار مقصورا · والالف على هذا أصلية وليست للاطلاق · وقال ابن بري وعلى هذا قول الآخر ٠٠٠ ولكن على أعقابنا يقطر الدما · والدما في موضع رفع بيقطر وهو اسم مقصور

(٢) وكذلك اختلف في يد في أصلها ووزنها فقال سيبويه ج ٢ ص ٧٨ وانما يد وغد كل واحدة منهما فعل ٠٠٠ يستدل على ذلك بقولهم أيد وانمـا هي أفعل وأفعل جماع فعل وقال في ص ١٢٢ في باب ما ذهبت لامه : ومن ذلك يد تقول يديّة بدلك أيد على أنه من بنات الواو أو الياء ٠٠ وأيد دليل على أن ما ذهبت منه لام وفي ص ١٢٤ في تصغير أن وعن وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر أن يكون —

على كلب وأكالب وشهد على أن أصله الياء قولهم يدَيتُ إلى الرجل [1] ولو لم يُسمع يديت لوجب ان يكون الذاهب ياء لأنه لم يأت في كلامهم فعل ثلاثي أوله ياءٌ وآخره واوٌ وقد أتى ضد ذلك ما أوله واوٌ وآخره ياءٌ مثل وعيت ونيت ووقيت فوزن يدٍ فعٌ وقالوا يديٌّ في الجمع فجاؤوا به على مثال كاب وكليب وعبد وعبيد وأنشد أبوزيد لضمرة بن ضمرة : [2]

النقصان ياء الا ترى أن ابن واسم ويد وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء وقال في ص ١٩٠ أما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل وذلك نحو يد وأيد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وقد تقدم بعض ذلك وكلامه يدل على أن وزن يد فعل بفتح فسكون وان الذاهب منه اللام وهي واو اوياء على ما يشعر به كلامه الاول وياء على كلامه الثاني وقال أبو اسحق اليد . . محذوفة اللام ، زنها فعل يدي فحذفت الياء تخفيفا فاعتقبت حركة اللام على الدال . وقال الجوهري أصلها يدي ساكنة العين لان جمعها أيد ويدي وهذا جمع فَعل مثل فلس وافلس وفلوس ولا يجمع فَعَل على افعل الا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وجبل وعصا . وقد جمعت الأيدي على أياد وقال بعضهم واحد الايادي يدا مثل عصا ورحى ومنا ثم ثنوا فقالوا يديان ورحيان ومنوان وانشد يديان بيضاوان . . وقال أبو الهيثم تجمع اليد يديا مثل عبد وعبيد وتجمع أيديا ثم تجمع الايدي على ايدين ثم تجمع الايدي أيادي (١) يقال يديت الى الرجل يدا صنعتها ويديت الرجل أصبت يده قال ابن بري والدليل على أن لام يد ياء قولهم يديت اليه يدا (٢) ضمرة بن ضمرة النهشلي . شاعر جاهلي . وهذا البيت من ابيات أجاب بها الاسود بن المنذر وقد ذكر ابو زيد في النوادر خمسة ابيات منها في ص ٥٣ وذكر في الاغاني ج ١٠ ص ٢٥ خمسة ابيات مع اسبابها ورواية البيت في الاغاني فان له فضلا علينا وانما ولا شاهد فيه على هذه الرواية ورواه في اللسان كما هنا ونسبه الى الاعشى ثم نقل عن ابن بري انه لضمرة وروى الجوهري الشطر الأخير كما هنا ولم يعزه الى أحد .

فلن أذكر النعمان الا بصالح ... فإن له عنـدي يَديّا وأنعما

فقيل[١] يديٌّ جمع يدٍ على مثال عبد وعبيد وأجاز الفراء ان يكون على مثال ثديّ وفرّوا الى الفتحة من أجل الياء وأقيسُ من هذا ان يكون يديٌّ فعيلاً في معنى مفعول كأنه قال يديتُ الجميل فهو ميديّ ويديّ كما يقال مَرْميّ ورميّ وقالوا هو في عيش يَدِيّ أي واسع[٢] فيجوز أن يكون بيت ضمرة من هذا أيضاً وكل ذلك يرجع الى معنىً واحد وأنشد الفراء :

جزاني يدي انني كنت رُبما ... جفوتُ له في الزاد بعض عياليا

وحكى بعضهم يدًى على مثال رحىً وأنشدوا أبياتاً تجوز ان تكون مصنوعةً منها :

قد أصبحوا الا يمنحونك نُقرةً ... حتى تمدَّ اليهم كفَّ اليدا[٣]

(١) قال ابو زيد ص ٥٤ يدي جمع يد وايد ثم قال واليدي جماعة اليد على فعيل كما قالوا الكليب والضئين وهو يريد الايادى ثم قال ص ٥٦ والأيادي جمع يد فتأمل وفي اللسان اليد النعمة والاحسان تصطنعه .. والجمع أيد وأياد جمع الجمع كما تقدم في العضو وُيدي و يَدي في النعمة خاصة وقال الجوهري في قوله يديا وانعما . انما فتح الياء كراهة لتوالي الكسرات ولك ان تضمها

(٢) قالوا ثوب يدي وأدي واسع ومنه قول العجاج

بالدار اذ ثوب الصبا يدي ... واذ زمان الناس دغفلي

هكذا رواه في اللسان وهو في ديوان العجاج ص ٦٧ بتقديم البيت الثاني على الاول وقال التوزي ثوب يدي واسع الكم وضيقه من الاضداد وانشد عيش يدي ضيق ودغفلي (٣) رواه في اللسان لا يمنحونك نفعة . قال ابن بري ويروى لايمنحونك بيعة . والنقرة كغرفة النقير وهو النكتة في ظهر النواة والسبيكة .

وقول الراجز :

يارب سارٍ باتَ ماتوسدا   الاذراع العنس أو ظهراليدا [1]

فان صحّ ذلك فهوفعَلٌ لا غير إلا أنه قد يجوز في الشيء لغتان فعْلٌ وفعَل فأما قول الآخر : [2]

(١) رواه في اللسان

يارب سار سار ماتوسدا   الا ذراع العنس او كف اليدا

وفي الصحاح بات ما توسدا ..او كف اليدا ومثله في شرح المفصل٤/١٥٢ والساري من يسير ليلاً وتوسد ذراعه نام عليه وجعله كالوسادة له أي وضع رأسه عليه والعنس الناقة الصلبة . اي ما توسد الاذراع ناقة او كف يده وموضع اليد جر بالاضافة وفيها الشاهد وهو اعرابها كاعراب رحى . وبعضهم جعل كف فعلاً ماضياً واليد مفعوله وعلى هذا لا شاهد فيه ولكن الجمهور يستشهدون به على ان يدا كرحى

(٢) رواه الجوهري .. عند محرق   قد ينفعانك منهما ان تهضما

وفي اللسان عند محلّم   قد يمنعانك بينهم ان تهضما

قال ويروي عند محرق . قال ابن بري صوابه كما أنشده السيرافي وغيره قد يمنعانك ان تضام وتضهدا . ورواه الرضى ٤ — ١١٤ قد يمنعانك ان تضام وتهضما . وابن يعيش ٤ — ١٥١ عند محلم .. قد تمنعانك ان تضام وتضهدا . قال ويروى محرق وابن الشجري قد تمنعانك ان تذل وتقهرا واليد البيضاء التي لا تمن والتي عن غير سؤال قيل لها ذلك لشرفها في أنواع العطاء ومحرق عمرو بن هند ملك الحيرة لقب بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم . والحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة وهو أول من حرق العرب في ديارهم . ومحلم رجل ويقال انه ملك من ملوك اليمن تهضم تظلم وتقهر وتضهد بمعناه وهذا البيت يستشهد به على شذوذ يديان لأن الاسم الساقط اللام اذا كانت ترد في الاضافة فانها ترد في التثنية مثل أخ واب تقول في تثنيتها هذان أخوان وابوان لانك تقول في اضافتها اخوك وأبوك . واذا كانت لامه لا ترد في الاضافة فانها لا ترد ايضا في التثنية مثل دم ويد فتقول في تثنيتها —

يديان بيضاوان عند محرّقٍ قد تمنعانك أن تُضام وتُضهدا

فمن أنشده بتحريك الدال يجوز ان يكون على مذهب من قال يدًى على مثال رحًى وعلى مذهب من قال يد يا فتى لانه يجعله مثل قوله دميان في دم على رأي من زعم أن وزن دم فعلٌ بسكون العين في الأصل فهذا مما حذفتْ منه الياء

وأما الواو فحذفت من غدٍ وقُلَةٍ[1] وغيرهما وحذفها كثير وقالوا غدٌ في معنى غدٍ ومن ذهب إلى أن الردَّ يجب أن تقرَّ معه الحركة لزمه ألا يجعل غدواً مردود غدٍ ولكن يجعله لغةً أُخرى لأنه لو ردَّ غداً على رأي من يقول أنَّ دماً فَعل ويقول في تثنيته دميان لوَجب ان يقول غداً

— دمان ويدان لأنك تقول في اضافتها يدك ودمك ولذلك حكموا بشذوذ جرى الدميان ويدان بيضاوان وجعلن من قبيل الضرورة وقال ابن يعيش والذي اراه ان بعض العرب يقول في اليد يدى في الأحوال كلها يجعله مقصوراً كرحى وفتى ومن ذلك قول الراجز يارب سار بات .. وتثنيتها على هذه اللغة يديان مثل رحيان وكذلك دم يقال منقوصاً ومقصوراً وعليه قول الشاعر فلسنا على الأعقاب تدمى ... فلذلك قال جرى الدميان كما تقول فتيان ورحيان (١) الغد اليوم الذي يأتي بعد يومك وأصله غدو لحذفت لامه بلا عوض ولم يستعمل تاماً الا في الشعر قال لبيد :

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وقال الليث غدا غدك وغد اغدوك ناقص تام وقال سيبويه ج٢ص ٧٩ وغد فعل يستدل على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غدواً يريدون غدا وأنشد بيت لبيد . وقد قال الرضى في شرح الكافية ٢ — ١٧٥ ان لامه لا ترد في التثنية . والقلة عود يجعل في وسطه حبل ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان فاذا وطئ الظبي عليها عضّت على أطراف اكارعه ؛ والقلة خشبة صغيرة تنصب وتضرب بعود كبير يقال له المِقلي . أصلها قُلو والهاء عوض وقال الفراء انما ضم أولها ليدل على الواو .

في وزن عصاً فيقلب[١] الواو ألفًا لأن قبلها فتحة وهي طرف وأما الهاء فحذفها أقلّ من حذف الواو والياء لأنهم[٢] قالوا سَنة[٣] وقالوا في تصغيرها سُنيهة وقالوا نخلة سنهاء اذا أصابتها سنة شديدة فدلوا بذلك على أنها من ذوات الهاء وقد ذهب قوم إلى أن المحذوف منها واو واستدلوا بقولهم سنوات إلا أن الهاء تحذف لخفائها ولأنها تُجانس حروف المد واللين[٤] لأنهم يجعلونها وصلاً[٥] في الشعر كما يجعلون الواو والألف

(١) في الأصل ان تقول غدا وقوله فيقلب لم ينقط فيه ما قبل القاف وسياق الكلام يقضي ان يكون : ان يقول .. (٢) في الأصل لا انهم (٣) السنة العام وهي منقوصة والذاهب منها اللام وقد اختلفوا فيها فقيل انها واو بدليل قولهم في الجمع سنوات . واسنى القوم إسناء اذا لبثوا في موضع سنة . واسنوا اتى عليهم العام وساناه مساناة استأجره السنة . وأصابتهم السنة السنواء الشديدة وقالوا في التصغير سنية وقيل إنها هاء بدليل قولهم سنهات وسانهه عامله بالسنة او استأجره لها وسانهت النخلة وهي سنهاء اذا حملت سنة ولم تحمل أخرى والتي أصابتها السنة المجدبة وقالوا في التصغير سنيهة وأصل السنة على القول الاول سنوة كشهوة وعلى القول الثاني سنهة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فبقيت سنة هذا ما قاله في الصحاح واللسان والمصباح وكلام القاموس يدل على ان السنة يائية واوية . والنحاة يقولون أصل سنة سنو اوسنة حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث (٤) قال ابومنصور وأجود ما قيل في أصل السنة سنيهة على ان الاصل سنهة كما قالوا الشفة أصلها شفهة فحذفت الهاء قال ونقصوا الهاء من السنة كما نقصوها من الشفة لأن الهاء ضاهت حروف اللين التي تنتقص من الواو والياء والألف مثل زنة وثبة وعزة وعضة .. (٥) الوصل من أحرف القافية وهو حرف مد ينشأ من اشباع حركة الروي مثل الكتابا والكتابو والكتابي او هاء تلي حرف الروي

والياء ويزيدونها في الوقف على معنى الاستراحة في أشباهٍ كثيرة[(١)] وقد أُبدلت منها الياءُ في قولهم دُهدِيَة وأصلها دهدوهة والدُّهدوهة ما دُحرِج يقال دهدوهةُ الجُعل ودُهديته لما يدحرجه[(٢)] وشبهت الحاءُ بالهاء لأنها تقاربها في المجرى[(٣)] فحذفتْ في حرفٍ واحد.[(٤)]

القول في سيدٍ وميتٍ[(٥)]

الترخيم لا يجب أن ترد به الأمثلة الى اصولها لأن الردّ إنما يقع فراراً من مجيء شيءٍ على غير أمثلة العرب وليس ذلك في سيدٍ

(١) الوقف موضع الاستراحة وفي الهاء لين وهمس فهي تلائم الوقف لسهولة السكوت عليها ولذلك يبدلون التاء هاءً في الوقف في مثل رحمة ويزيدونها وجوبا في مثل ره وقه مما بقي بعد الحذف على حرف واحد وجوازاً في مثل لم يخشه والكلام في هذا مستوفى في الجاربردي ص ١٧٨ والرضي على الشافية ٢ — ٢٩٦ وعلى الكافية ٢ — ٤٠٨ وسيبويه ٢ — ٢٧٧ (٢) الدهدهة قذفك الحجارة من أعلى الى اسفل دحرجة دهده يدهده وقد تبدل هاؤها ياء فيقال دهدى يدهدي ودهدوهة الجعل ما يجمعه من الخرء ويقال فيها دهديته على البدل وفيها لغات ذكرها صاحب اللسان

(٣) كذا في الاصل ولعله يريد المخرج أو أنها محرفة عن المخرج وقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ وغيره ان مخرج الهاء من أقصى الحلق والحاء من أوسطه فهما متقاربان (٤) لعله يريد بهذا الحرف حرٌ فإن اصله حرح بكسر فسكون وقد حذفت حاؤه الاخيرة على حد الحذف في شفة قال سيبويه في تصغير ما ذهبت لامه ج ٢ ص ١٣٢ ومن ذلك شفة تقول شفيهة يدلك على أن اللام هاء شفاه وهي دليل أيضاً على أن ما ذهب من شفة اللام وشافهت . ومن ذلك حر تقول حريح يدلك أن الذي ذهب لام وان اللام حاء قولهم احراح وقال في باب الاضافة ٢ — ٨٠ وتقول في حر حري وحرحي لان اللام حاء تقول في التصغير حريح وفي الجمع احراح

(٥) المسألة الخامسة

وبابه لأن سيداً وميتاً على وزن فيعل في رأي البصريين [١] وزعم الرؤاسي [٢] أن أصله فيعَل فنقل الى فيعِل وهذا راجع الى القول الأول وزعم الفراء أن أصله سويد ومويت وكذلك يزعم في جميع هذه المعتلات وكأن مذهبه أن الواو سكنت وأدغمت في الياء والادغام يغير الأول الى حال الثاني فأصل سيد على القولين الأولين سَيْوِد وأصله على القول الثاني سوِيد ثم

(١) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكناً سكوناً أصلياً ولم يكن بدلاً غير لازم تقلب الواو ياء وتدغم في الياء ويكسر ماقبلها ان كانت ضمة فلا يقلب مثل يغزو يوما ويقضي وطرا ولا نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا نحو رويا مخفف رؤيا بالهمز لعروض الاجتماع والسكون وانما جعل الانقلاب الى الياء لأنها أخف وانما شرطوا سكون الأولى ليمكن الادغام وسيد اجتمع فيها الواو والياء ووزنه عند المحققين من البصريين فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح العين كضيغم نقل الى فيعل بالكسر على غير قياس لأنه ليس في الصحيح ما هو على وزن فيعل بالكسر ورد هذا فأصل سيد سيوِد الواو عين الكلمة والياء زائدة وفي الصحاح . تقدير سيد فعيل وهو مثل مري . ونقل قول البصريين . وذكر في المصباح في جيد ثلاثة أقوال أحدها جويد ككريم وشريف استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء والثاني قول البصريين فيعل بسكون الياء وكسر العين والثالث مذهب الكوفيين فيعل بفتح العين لأنه لا يوجد فيعل بكسرها في الصحيح الا صيقل اسم امرأة والقليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياساً على عيطل ونحوه وكذلك ما أشبهه فتأمل (٢) الرؤاسي محمد بن الحسن قيل له الرؤاسي لأنه كبير الرأس وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وهو استاذ الكسائي والفراء وكان استاذ اهل الكوفة في النحو وله كتب مذكورة في بغية الوعاة ص ٣٤ ونزهة الألباء ص ٦٥ والفهرست ٩٦

نُقل الى سَوْيدٍ والفراء يعتل لمذهبه بقولهم طيّبٌ وطُيّاب فجاؤا به على فعيلٍ وفُعّال كما قالوا طويلٌ وطُوّالٌ وأنشد [1]

إنا بذلنا دونها الضرابا لما وجدنا ماءها طُيّابا

وقال الآخر:

جاء بصيد عجب من العجب ازيرق العينين طُوّال الذنب [2]

وكل هذه المذاهب في الترخيم [3] تجتمع على قول واحد لأنهم اذا قالوا يا حار تركوه على حاله قبل الحذف فقالوا ياسيِ ويامي بكسر الياء وإذا قالوا يا حارُ ردوه إلى باب حيّ وطيّ فضموا الياء فقالوا يا سِيُّ

(١) رواه في الصحاح واللسان •

نحن أجدنا دونها الضرابا انا وجدنا ماءها طُيابا

ماء طياب طيب (٢) قال الجوهري الطوال بالضم الطويل يقال طويل وطوال فاذا افرط في الطول قيل طوال بالتشديد (٣) الترخيم في اصطلاح النحويين حذف آخر الكلمة في النداء • ويجوز في المرخم لغتان احداهما ان تنوي الحرف المحذوف منه ويعبر عنها بلغة مَنْ ينتظر الحرف والثانية ان لا تنوي الحرف ويعبر عنها بلغة من لا ينتظر الحرف فاذا رخمت الاسم على اللغة الأولى تركت الباقي منه بعد الحذف على ما كان عليه فتقول في ترخيم حارث وثمود وسقاية يا حار ويا ثمو ويا سقاي بكسر الراءِ في الأول وابقاء الواو والياءِ في الثاني والثالث واذا رخمته على اللغة الثانية عاملت الحرف الباقي بعد الحذف بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً فتقول يا حار بضم الراءِ ويا ثمي ويا سقاء فتقلت الواو ياء في ثمود لتطرفها بعد ضمة وتقلب الضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة الا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة لمزيد الثقل بالواو وتقلب الياءُ في سقاي همزة لتطرفها بعدا لف زائدة كما تقلبها في كساء ورداء.

ويامي٘ وكلما قربت الياء من الطرَف كانت أقوى وكان قلب الواو اليها أَوجه وذلك أَنهم قالوا مَغزِيٌّ وهو من الغزو ومجفيٌّ وهو من الجفوة (١) ولكن رخموا ضَيْوناً اذا سموا به وحَيْوة (٢) اذا كان اسمًا لوجب ان يقولوا في قول من قال ياحارِ بالإظهار . ومن قال يا حارُ وجب أَن يدغم لأَنه ليس في كلامهم مثل ضَيْو وحَيْو لأَن الواو تضعفُ في الطرفِ اذا كانت على هذا المثال وكنت تقول يا ضَيٌّ أقبل ويا حَيٌّ أقبل وهذه اسماء فيها الياء تذكر مع سيّد وميّت اذا كان لها حكم في الترخيم فمن ذلك أنهم لو رخموا صايداً وهو فاعل من صِيد البعير (٣) وهو داء يصيبه في رأسه لقالوا

(١) وهذا شاذ والقياس مغزو ومجفو لأنه مفرد واجاز ابن يعيش في شرح المفصل قلب الواو في المفرد في ج ١٠ ص ١١٠ وقد روي قول عبد يغوث الحارثي

وقد علمت عرسي مليكة أنني انا الليث معديًا عليه وعاديا

بالياء على القلب وبالواو على الأصل وفي هذا المقام كلام مبسوط في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٣ وشرح الشافية للجاربردي ص ٣٠٦ وشيخ الاسلام ٢١٥ والرضي ٣ — ١٧٢ وشرح المفصل ١٠ — ١١٠ (٢) الضيون الذكر من السنانير وحيوة اسم رجل وقد اجتمعت فيها الياء والواو والسابق منهما ساكن فقياسهما ان تقلب الواو ياء وتدغم في الياء ولكنهما جاءا شاذين قال في الصحاح انما لم يدغم في ضيون لأنه اسم موضوع وليس على وجه الفعل وكذلك حيوة اسم رجل وفارق هينا وميتا وسيدا وجيدا وقيل وزن ضيون فيعل لا فعْول لأن فيعلا اكثر وكون الواو عينًا اكثر منها ياء . وقوله ولكن رخموا .. ثم قوله لوجب ان يقولوا يدل على ان لو ساقطة من قلم الناس فاما ان يكون الأصل ولكن رخموا او . ولو رخموا بدون لكن فتأمل (٣) صيدا والصَيد داء يصيب الإبل في رؤوسها فيسيل من أنوفها مثل الزبد وتسمو عند ذلك برؤوسها ولا تقدر ان تلوي معه أعناقها ومنه —

يا صاي في قول من قال يا حارِ ومن قال ياحارُ فانه يخرجه الى باب الاسماء التي لم يُحذف منها شيء فيقول ياصاء فتقلب الياء همزة لأنه يجعل الألف كأنها من نفس الحرف فتخرجها إلى باب ما اعتلت عينه ولامه همزة مثل حاء وبابه ويجعل الهمزة في هذا كالأصلية لأنه اذا قال ياحارُ فالألف قد صارت عنده مثل العين وليست كالزائدة فهو حينئذ على وزن باب وجار لأنها لو كانت زائدة لكان على مثال فاع ولو جمعتــه لقلت أحوار كما كنت قائلاً في حار وباب ولك في صايد وجه آخر وهو ان تخرجه الى باب آي وغاي فتقر الياء على حالها وتجعل الألف معتلة ولا تقلب الياء مخافة ان تجمع بين علتين كما فعلتَ ذلك في آية وبابها[١] ولو قال قائل لا يجوز ترخيمه في قول من قال ياحارُ لكان قد ذهب مذهباً لأنه ان أقرَّ الياء فقد أثبت ياءً قبلها الف زائدة[٢] وان قلبها فكأنه قد أعلَّ العين بالقلب الى الألف والياء بالقلب[٣] الى الهمزة فأما معايشَ لو سميت بها ثم رخمتها

— قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً . وصايد اسم فاعل من صيد ولا يقال ان الواو والياء تقلبان همزة في فاعل كقائم وبائع لأن هذا القلب انما يجب فيما كان فعله معتلاً كقال وباع وصام وكال امـا مالم يعتل فعله فانه يبقى على حاله نحو عاور وصايد اسم فاعل من عور وصيد فانهما لا يعلان تبعاً لفعلهما نص على ذلك شيخ الاسلام في شرح الشافية ص ٢٠٠ وهذا البحث في الجاربردي ص ٢٨٦ والرضي على الشافية ج٣ ص ١٢٥ و١٢٨ (١) لقائل ان يقول ان بين آي وصاي فرقاً لأن أصل آي ايي كما تقدم فأعلت الياء الأولى وانقلبت ألفاً فهي عين الكلمة وأما صاي فألفها زائدة لوزن فاعل (٢) وهذا يجب في مثله ان تقلب همزة (٣) وهذا فيه جمع بين اعلالين وهم لا يجيزونه

على قول من يقول[1] ياحارُ لقلتَ يامعاءُ فقلبت اليــاءَ همزة لأن الألف زائدة إلا أنك تخرجها إلى باب مفعل مثل مجاءٍ من جاءَ ولا يجوز ان يجمع بين علة الألف وعلة الياء فان جعلت الألف زائدة فقد أخرجتها الى باب فعال وجعلتَ الميم من معايش أصلية ولولا ذلك لم يجز القلب في الياء لأنك لو قلبتها واعتقادك في الألف انها كألف مفعل اذا قلت مفاء ومجاء لكنت قد جمعت بين علتين في العين واللام فخرجت الى ما كره هوه في آية وغاية والقول في معايش كالقول في صايد ولو جمعتَ[2] سيداً جمع التكسير لقلت سيائد فهمزت لاجتماع ياءين بينهما الف وكان بعض النحويين المتقدمين يرى ألا يهمز في هذا الباب فمن همز فانه يُقرُّ الهمزة على حالها في الكسر ويضمها في قول من قال ياحارُ ومن كان رأيه ألا

(١) في الأصل لفظ قال فوق يقول بين السطرين كأنه اشارة الى انه جاءَ في نسخة قال وفي اخرى يقول (٢) تقدم الكلام على سيد مستوفى وقد ذكروا له جمعين سادة وسيائد قال الجوهري فهو سيد وهم سادة تقديره فعلة بالتحريك لأن تقدير سيد فعيل وهو مثل سري وسراة ولا نظير لها يدل على ذلك انه يجمع على سيائدة بالهمز مثل افيل وأفائلة وتبيع وتبائعة . وقال اهل البصرة تقدير سيد فيعل وجمع على فعلة كأنهم جمعوا سائدا مثل قائد وقادة وذائد وذادة وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس لأن جمع فيعل فياعل بلا همز . وقال كراع جمعه سادة ونظره بقيم وقامة وعيل وعالة قال ابن سيده وعندي ان سادة جمع سائد على ما يكثر في هذا النحو واما قامة وعالة فجمع قائم وعائل لا جمع قيم وعيل كما زعم لأن فعيلا لا يجمع على فعلة انما هو بالواو والنون وربما كسر منه شيء على غير فعلة كأموات واهوناء

يُهمز فانه اذا قال ياحارُ همز ولا تخلو في هذه الأسماء من أن تجعل الزائد كالأصلي لأنك إذا قلت سيائدُ فوزنه فياعلُ فاذا رخمت في قول من قال ياحارُ فقلت ياسياء فلا يخلو من أحد أمرين إن زعمت انك أخرجته الى باب فعال فقد جعلت الياء الزائدة أصلية وان قلت هو فياع فقد اخرجته الى بناء مستنكر لا يعرف مثله في الأوزان العربية الا أن يكون نادراً والأصل في سيائد سياوِد على رأي من قال انه فيعِلٌ ومن زعم انه فعيل فأصل سيائد عنده سوائدو كأن الهمزة اذا قيل إن أصله سويد يكون مثل همزة عجائز لأن الياءَ زائدةٌ واذا قيل ان الياءَ هي المنقلبة عن الواو التي في سيوِدٍ فهي أَصلية وليس همزه اذا قيل سيائد على منهاج همزه اذا قيل ان الأصل سويدٌ لأن الهمز وقع هاهنا لأجل اجتماع حروف العلة التي جرت عادتها بالتغيير وأقرت الياء على حالها ليكون الجمع على منهاج الواحد ولو رُدَّت الى أصلها لقيل سياود . وعجائز[1] ولا يجوز ان تجعل همزتها

---

(١) اذا كان ما قبل لام الاسم حرف مد لاحظ له في الحركة وجمعته على وزن مفاعل او فعائل قلبت حرف العلة الواقع بعد الف التكسير همزة فتقول في رسالة وعجوز وصحيفة رسائل وعجائز وصحائف واذا كان حرف المد عين الكلمة فانك تبقيه ولا تقلبه همزة فتقول في مقامة ومعيشة مقاوم ومعايش وقد يهمز معايش تشبيهاً لمعيشة بفعيلة ومناور تشبيهاً لمنارة بفعالة والاكثر ترك الهمز وفي الكشاف ج ١ ص ٣٢٢ عن ابن عامر انه همز معايش تشبيهاً بصحائف وفي البيضاوي ج ١ ص ٤١٥ وعن نافع انه همزه تشبيهاً بما الياء فيه زائدة وفي شرح المفصل ج ١٠ ص ٩٧ فأما قراءة أهل المدينة معائش بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية [والقب رئيس القوم وشيخهم ويجوز ان —

ياء على رأي سيبويه ولكن تجعل همزتها بين بين وحكى ابو عمر الجرمي ان ذلك جائز وقد حكي همز مدائن (١) وهو الاكثر وحكي ترك الهمز فان كانت من مدن فلا كلام فيه وان كانت من دنت فهمزها رديء كهمز معايش وإذا قيل إن مدائن من المدن فوزنها فعائل. وإذا قيل انها من دنت فهي جمع مدينة والميم زائدة فاذا قيل أن أصلها مديونة ففيها القولان المعروفان أحدهما رأي الخليل وسيبويه (٢) أن المحذوف واو

— تكون محرفة عن قويا] وقال ابن جماعة اشتهر ذلك عن نافع من رواية خارجة وهو غلط عند النحويين . ونقل عن الحلبي في اعرابه ان نافعاً لم ينفرد بها بل رويت عن ابن عامر وقرأ بها زيد بن علي والأعمش والاعرج وقال الفراء ان قلب هذه الياء تشبيهاً لها بياء صحيفة قد جاء وان كان قليلاً . ولم يذكر ابن الجوزي في النشر هذه القراءة عن نافع ولا غيره وقال صاحب اتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٢ واتفق على قراءة معائش بالياء بلا همز لأن ياءها أصلية ... وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه اذ لا يهمز الا ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن . (١) قال في اللسان مدن بالمكان أقام به فعل ممات ومنه المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز ومدْن ومدُن بالتخفيف والتثقيل . وفيه قول آخر انه مفعلة من دنت اي ملكت ورجح ابن بري الأول فقالو لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يجز جمعها على مدن وقال الفراء وغيره المدينة فعيلة تهمز في الفعائل لأن الياء زائدة ولا تهمز ياء المعايش لأنها أصلية والجوهري لم يجعل مدن فعلا مماتا

(٢) قياس اسم المفعول أن يكون على وزن مضارعه كاسم الفاعل ولكنهم لما حذفوا الهمزة في باب أفعل أدى ذلك الى ان يكون اسم المفعول على وزن مفعل فلو أرادوا ان يجعلوا اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعل كمضرب من يضرب لالتبس المجرد بالمزيد فغيروا الثلاثي الى مفعول بضم الميم ولكنهم فتحوها —

مفعول فمدينة عندهم مفعلة ومدائن مفاعل والآخر رأي سعيد بن مسعدة وهو أن المحذوف الياء الاصلية ويعتل في ذلك بأن الاصل مديونة فسكنت الياء لأن ضمتها القيت على الدال اشتثقالاً للضمة عليها وحولت ضمة الدال كسرة لتصح الياء أوسكنت الدال والياء فكسرت الدال لالتقاء الساكنين والتقت الياء والواووهما ساكنتان فحذفت الياء واستقبلت واو مفعول كسرة الدال فصارت ياء فمدينة على رأيه مفولة وان جئت بها على ما صارت اليه من القلب قلت مفيلة ووزن مداين على هذا مفايل والقول فيها كالقول في معايش على رأي الخليل اذا كانت من دنت فأما عائش وبائع اذا سميت به ثم رخمته فانك لا تغيره الا بالضم في قول من قال ياحار ويلزم فيه مثل العلة اللازمة فيما قبله لانك ان جعلت الالف زائدة أخرجت الى باب فاعٍ وان جعلتها

— لئلا يتوالى ضمتان بعدها واو وهو مستثقل وجعلوا ضمتها مقدرة والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع . فصيغته من جميع الثلاثي مفعول واذا كانت عينه واواً او ياء نقلت حركة العين الى ما قبلها فاجتمع ساكنان مثل مقول أصلها مقوول فسيبويه يحذف الواو الثانية وان كان القياس حذف الأولى اذا اجتمع ساكنان والأول مدة لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الاعلال مثل مبيع أصلها مبيوع والاخفش يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي كما هو قياس التقاء الساكنين فقيل له ينبغي ان يبقى مبوع فما هذه الياء في مبيع فقال لما نقلت الضمة الى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء . وقد خالف كل منهما اصله في هذه المسألة وإيضاحها في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٠٣ وشرح الشافية له ج ٣ ص ١٤٦ والجاربردي ص ٢٩٥ وشيخ الاسلام ص ٢٠٧

كالاصلية أخرجته الى باب تعتل فيه العين واللام الا انك اذا جعلت الفه كالاصلية جعلت همزته كهمزة جاء فعلى هـذا يصح أن تقوله والذين وضعوا قياس الترخيم اذا حملت هذه الاشياء على ما وضعوه وجب أن يمتنع كثير من الاسماء من ترخيم على قول من قال يا حار كما امتنع من ذلك طيلسان فيمن كسر اللام وحبلوي [(1)] ونحوه ولو سميت رجلاً قاضياً تريد النسب الى قاض وناجياً تريد النسب الى ناجية لقلت في قول من قال يا حار يا ناجي أقبل فسكنت وكذلك يا قاضي أقبل لانك نسبته الى قاض وناجية فوجب أن يجيء على فاعلي فكأنه في الاصل ناجيي وقاضيي [(2)] فاستثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت ثم حذفت الياء

(١) إذا كان في آخر العلم زيادتان واريد ترخيمه تحذف منه الزيادتان مثل حبليان وحبلوي علمين فاذا رخمتهما قلت حبلي وحبلو وعلى لغة من ينتظر تقلب الياء والواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد قال المبرد لا يجوز ذلك لانه يؤدي الى أن تكون الف فعلى منقلبه عن ياء أو واو ولم تعهد ألا للتأنيث غير منقلبة عن شيء وقياس قول الاخفش جوازها لانه يكون اذن ملحقا بجخدب بفتح الدال . والسيرافي أجازها وان لم يثبت فعللا قال لان هذا شيء عرض وليس بنية أصلية وذكر المبرد عن المازني في كل ما أدى نية الاستقلال فيه الى وزن لا نظير له انه لا يرخمه الا على نية المحذوف نحو طيلسان على لغة كسر اللام وفرزدق وقذعمل وسعود وهندلع وعنفوان واجاز السيرافي ترخيم جميعها على نية الاستقلال نظراً الى ان المثل ليست باصلية الا ترى أنه يجوز اتفاقا أن تقول في منصور على نية الاستقلال يا منص وفي خضّم يا خض مع أن مفع وفع ليسا من ابنيتهم . فتقول يا طيلس ويا فرزد ويا قذعم ويا سعي ويا هندل ويا عنفي وتتمة هذا البحث في شرح الكافية ج ١ ص ١٥٥ (٢) بكسر الياء الاولى التي هي لام الكلمة .

لالتقاء الساكنين والساكنان الياء الاولى الاصلية والياء التي هي احدى ياءي النسب وهي الاولى منهما فـان حذفت ياءي النسب رجعت الياء الاصلية وسكنتها كما كنت فاعلاً في قولك مررت بالقاضي وياقاضي أقبل ومن قال ياحار فكذلك لأن تسكين الياء المكسورة والمضمومة في هذا الموضع لازم الأأن يضطر اليه شاعر وهذا موضوع النحويين في هـذه المسألة ولو ذهب ذاهب الى حذف الياءين و ترك الرد لكان قد ذهب مذهباً

فأما قيوم [١] فانك اذا رخمته في الوجهين جميعـاً جئت به على لفظ واحد إلا ان الضمة مختلفة لانك اذا قلت ياقيّ في قول من قـال يا حار فالضمة للبناء كالضمة [٢] وهي التي كانت في قيوم واذا قلت ياقيّ في لغة من قال يا حارُ فالضمة للنداء كالضمة في قولك يا زيد وطرأت على الضمة الاصلية فزالت تلك وصارت هذه في موضعها وهذا يشبه قولك قنديل ثم تقول في الجميع قناديل وفي التصغير قنيديل فكسرة الدال في قنديل هي غير الكسرة التي في قناديل ويدلك على ذلك ان الدال في

(١) قيوم وزنه فيعول من القيام وأصله قيووم فأبدل من الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار قيوم وليس وزنه فعول بفتح فتشديد لانه لو كان كذلك للزم أن يقال قووم لان عين الفعل واو (٢) كذا في الاصل وقد مد فوق قوله كالضمة خط دقيق كانما اشير به الى زيادتها وابطالها وهو الظاهر ومعنى الكلام على الغائها أنك اذا قلت ياقي بضم الياء على لغة من ينتظر فالضمة التي على الياء من أصل بناء الكلمة أي صيغتها وعلى لغة من لاينتظر هي ضمة البناء لاجل النداء طرأت على ضمة الصيغة وبنية الكلمة لان المنادى مفرد علم ٠

قناديل وما كان مثلها مما يقع موقعها لو كان مضموماً أو مفتوحاً لم يكن له بد من الكسر في الجمع فلو جمعت سرداحاً لقلت في الجمع سراديح وكسرت الدال ولو جمعت قردوداً لقلت في الجمع قراديد فحولت الضمة والفتحة الى الكسرة لأن ما بعد الالف من هذا الجمع لا يكون الا مكسوراً وحكمها في ذلك حكم ما بعد ياء التصغير فاذا قلت زبرج ثم قلت في تصغيره زبيرج فكسرة الراء في التصغير غير الكسرة التي كانت في زبرج لانك اذا جمعت (١) شيئاً على هذا الوزن والذي في موقع الراء منه مضموم أو مفتوح فانك تكسره لاغير فتقول في درهم دريهم وفي جلجل جليجل وكذلك حكم أول جمع التكسير وأول المصغر فاذا قلت مساجد فالفتحة في الميم غير الفتحة التي كانت في مسجد لانك لوجمعت

---

(١) كذا في الاصل والصواب اذا صغرت كما يقتضيه التمثيل بدريهم وجليجل والمراد أن الكسرة التي في نحو قنديل من أصل وضع الكلمة والتي في قناديل كسرة تقتضيها صيغة الجمع سواء كانت في المفرد كقنديل وإزميل أم لم تكن كمفتاح وسرداح وعصفور وقردود فان ما قبل حرف المد في هذه المفردات يجب أن يكسر بعد الف الجمع فتقول قناديل وأزاميل ومفاتيح وسراديح وعصافير وقراديد مع أن ما قبل حرف المد مكسور في الاولين مفتوح في الثانيين مضموم في الثالثين وكذلك ما بعد ياء التصغير يجب كسره لاجل صيغة التصغير سواء أكان في الاصل مكسورا كزبرج أو مفتوحاً كدرهم أو مضموما كبرثن فانك تقول في التصغير زبيرج ودريهم وبريثن فالكسرة بعد الف الجمع وبين ياء التصغير طارئة اجتلبت لاجل الصيغة وهي غير الكسرة الاصلية في المفرد والكسرة في التصغير غير الكسرة في الجمع لان كلا منهما اجتلب لغرض خاص .

مخدعاً أو مفتحاً [(١)] لقلت مخادع ومفاتح ففتحت وكذلك ضمة سدوس فيمن [(٢)] ضم السين اذا أردت به الطيلسان هي غير الضمة في تصغيره اذا قلت سديس لانك لو صغرت عروساً وذراعاً لقلت عريّس وذريّع فضممت ولو رخمت أبيًا في قول من قال يا حارِ لقلت يا أبي أقبل فحذفت الياء التي هي آخر الاسم وأقررت الياءَ التي قبلها على حالها ومن قال ياحارُ قال يا أُبا فقلب الياء ألفاً لان الياء لاتقع طرفاً وقبلها فتحة في الاسماء ومن كان من لغته [(٣)] أن يقول في الوقف هدي ورحي ويصل على ذلك فانه يجوز أن يقول في الترخيم يا أُبي لانه اذا كان يقلب فيما لم تجر العادة فيه بالقلب فاقراره هذه الياء أولى من قوله هدي اذا وصل ومن ذلك القراءة التي تروى عن أبي اسحاق فمن تبِع هُدَيَّ فلا خوف عليهم ولاهم

(١) في الأصل مُخُدعًا أو مُفتحا (٢) في الاصل فمن ضم . . . والسدوس بالضم الطيلسان الاخضر وكان الاصمعي يقوله بالفتح . (٣) الاسم المقصور وهو ما كان آخره الفا يقسم الى قسمين منصرف وغير منصرف فالمنصرف مثل عصا وغير المنصرف مثل حبلى والاول تسقط الفه في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فتقول عصا ورحى فاذا وقفت عادت الالف وكان الوقف عليها فتقول هذه عصا ورأيت عصا ومررت بعصا وذلك لخفة الالف . والثاني الفه ثابتة مثل حبلى وسكرى فتبقى في الوصل والوقف ومثلها مالا يدخله التنوين مثل العصا وبعض العرب يبدلون من هذه الالف ياء في الوقف فيقولون هذه افعيْ وحبلي وهي لغة فزارة وناس من قيس ومنهم من يجعلها واواً فيقولون افعو وهي لغة طيءٍ ومنهم من يجعلها همزة فيقولون افعأ وتقول في عصا عصي وعصو وعصأ وايضاح هذا البحث في جمع الجوامع ٢ — ٢٠٦ وسيبويه ٢ —٢٨٧ وشرح المفصل ٩ — ٧٦ والرضي على الشافية ٢ — ٢٨٦ والجاربردي ١٨٣

يحزنون هذه على لغة من قال هدي وعلى هذا ينشد قول أبي ذؤيب: (١)

تركوا هويّ واعنقوا لهواهم ... فتخرّموا ولكل جنب مصرع

ولو أُنشِدَ هواي لم يكن بالوزن بأس والاستشهاد بالشعر على نوعين أحدهما لا مزية فيه للمنظوم على المنثور والآخر يكون حكم الموزون فيه غير حكم ما نُثر فالضرب الأول كبيت ابي ذؤيب الذي مرّ وكقول الآخر: (٢)

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث شاعر فحل مخضرم من بني هذيل من مضر أسلم وسكن المدينة وشهد فتح افريقية ومات في مصر سنة ٢٧ وله شعر جيد وأشهره مرثيته العينية التي يرثي بها بنيه الذين هاجروا الى مصر فماتوا في سنة واحدة ومنها هذا البيت . الشاهد فيه هوي أصله هواي فأبدل من الالف ياء لوقوعها موقع كسرة ولا تمكن الكسرة فيها وهكذا تفعل هذيل في كل مقصور والضمير في تركوا وما بعدها يعود على بنيه المذكورين في بيت سابق: أودى بني فأعقبوني حسرة ... واعنقوا: اسرعوا، تخرموا: تخرمهم الدهر اي اقتطعهم واستأصلهم يريد أن هواي أي ما أهواه وأحبه هو أن يبقوا أحياء وأموت قبلهم وهواهم أن يسرعوا الى الموت قال الاصمعي أي ماتوا قبلي ولم يلبثوا لهواي وكنت احب أن اموت قبلهم واعنقوا لهواهم جعلهم كأنهم هووا الذهاب إلى المنية لسرعتهم اليها وهم لم يهووها في الحقيقة .

(٢) هذا البيت للمرار الاسدي هو المرار بفتح فتشديد ابن سعيد بن حبيب من فقعس من أسد بن مدركة من مضر وهو من مخضرمي الدولتين وبعد هذا البيت

علاه بضربة بعثت بليل ... نوائحه وارخصت البضوعا

وقاد الخيل عائدة لكلب ... ترى لوجيفها رهجا سريعا

ومعنى البيت يصف أباه بانه صرع رجلا من بكر يقال له بشر فوقعت عليه الطير ترقب موته لتتناول منه ووقوعاً جمع واقع . كجلوس وقعود —

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ   عليه الطيرُ ترقبُه وقوعا

فخفض بشر ونصبه لا فضيلة فيه للوزن وكذلك خفض البكري ونصبه لأنه قويمٌ في الحالين ومثله كثير. والضرب الآخر هو الذي يكون الوزن ان غُير عما استشهد به عليه لحقه إخلالٌ كقوله :[1]

— جمع جالس وقاعد والمراد أنها ترقبه واقعة عليه غير طائرة وهي منصوبة على الحال من الضمير في ترقبه أو في عليه وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٣ على اضافة التارك الى البكري تشبيها بالحسن الوجه واعراب بشر عطف بيان واستشهد به الزمخشري في المفصل ج٣ ص ٧٣ وابن الحاجب في الكافية ج ١ ص ٣٤٣ وانكر المبرد رواية الجر وقال لا يجوز في بشر الا النصب على أنه بدل وايضاح ذلك مبسوط فيما ذكرنا (١) هذان البيتان للمنخل اليشكري قيل هو ابن عمرو وقيل ابن مسعود وقيل ابن الحرث من يشكر بن بكر بن وائل شاعر مقل من شعراء الجاهلية زعموا ان المتجردة امرأة النعمان بن منذر كانت تتهم به فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل فأخذت قيداً فجعلت احدى حلقتيه في رجله والاخرى في رجلها ووكلت وليدة ترقب النعمان حتى اذا جاء آذنتها بذلك فغفلت الوليدة عن ترقب النعمان وجاء فرأى المتجردة مع المنخل مقيدين فدفعه الى عكبّ اللخمى صاحب سجنه ليعذبه فعذبه حتى قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الابيات وبعث بها الى ابنيه وهي :

الا من مبلغ الحرين عني   بان القوم قد قتلوا أبيا
وأن لم تثأروا لي من عكب   فلا أرويتما أبدا صديا
يطوّف بي عكب في معدٍّ   ويطعن بالصميلة في قفيا

هكذا رواها في الاغاني وروى الاولين أيضاً « الا من مبلغ الحيين ... »

فان لم تثأروا ...   فلا رويتم ابداً صديا

ورواها في شرح المفصل ج ٣ ص ٣٣

يطوف بي عكب في معد   ويطعن بالصملة في قفيا —

ألا مَن مبلغٌ الحرَّين عني   مغلغلةً وُخصَّ بهـا أُبيَّا
يُطوِّفُ بي عِكبٌّ في معدٍّ   ويطعنُ بالصملة في قفيَّا

فهذا لا يمكن إلا على لغة من قال قفى

ولو رخمتَ حسيناً وعُبيداً لاجريتهما مجرى أُبيّ في الوجهين وكذلك سهيلٌ وفي السماء النجم المعروف بهذا الاسم إذا رخمته على قول من قال ياحارُ صار اسم نجم آخر فيكون اذا رخمته كأنك ناديت النجم الآخر على كماله فتقول اذا رخمتَ على لغة من ضمَّ يا سُهى أقبل فكأنك ناديت السهى النجم

ولو رخمتَ أَعين اذا كان اسماً لقلت في قول من قال يا حار يا أُعيَ فجعلت الهمزة من أعين كظاء ظبي وأعيُ أُفعُ في الحقيقة ولو رخمت أُسيِّد لقلت في قول من قال ياحارِ يا أُسيّ وفيمن قال يا حارُ يا أُسيُّ والأُقيسُ في الهمزة أن تجعلها بمنزلة فاء الفعل ليخرج إلى بناء يكثر

ولو رخمتَ هبيَّخاً اذا سميتَ به وهو الوادي الواسع لقلت يا هبيّ ووزن هبيّخ فعيل وكنت تخرجه الى باب معدٍ وقد حكى سيبويه عن

— فان لم تثأراني من عكب   فلا رويتما أبداً صديا

واستشهد بهما على قلب الالف المقصورة ياء اذا اضيفت الى ياء المتكلم في لغة هذيل وموضع الاستشهاد قفيا وصديا ٠ والمغلغله بفتح الغينين الرساله المحمولة من بلد الى بلد والمغلغلة بكسر الغين الثانية المسرعة من الغلغلة وهي شدة السرعة والصملة كعتلة العصا وفي الاصل بالصملد وهو تحريف والصدى ذكر البوم وكانت العرب تقول اذا قتل قتيل فلم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني فان قتل قاتله كف عن صياحه ٠ والصدى جثة الميت في قبره ٠

أَبي الخطاب أنهم يقولون للصبيّ هبيٌّ فهو فعلٌّ (١) والى مثل ذلك كنتَ تخرج مُرخّم هبيّخ لأن فعيّا بناءٌ مستنكرٌ ولأجل استنكار البناء كره النحويون ان يخففوا ما نُسب الى مُهيّم وهواسم الفاعل من هيمت (٢) وهذا بابٌ يتسع ولو طوالب النحويون بالثبات على البناء المعروف لضاق عليهم كثير من الأشياء لأنهم قد أخرجوا ميتًا إلى بناءٍ مستنكر واذا قالوا في النسب ميتيٌّ فخففوا فهو أيضًا بناءٌ مستنكر ومن قال إن سيدًا وميتًا فيعِلٌ ثم قال ميْت وسيْد فانه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون الذي حذف هو الواو الأصلية فيكون البناء قد صار على مثال

(١) قال ابن سيده الهبي الصبي الصغير والأنثى هبية حكاهما سيبويه وقال وزنهما فعلٌ وفعلة وليس أصل فعل فيه فعللا وانما بني من أول وهلة على السكون ولو كان الاصل فعللا اقلت هبيا في المذكر وهبياة في المؤنث فاذا جمعت هبيّا قلت هبائي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معد (٢) قال في المفصل ج ٥ ص١٤٧ وتحذف الياء من كل مثال قبل آخره ياءان مدغمة احداهما في الاخرى نحو قولك في أسيد وحمير وسيد وميت اسيدي وحميري وسيدي وميتي ثم قال واما مهيم تصغير مهوم فلا يقال فيه الامهييمي على التعويض والقياس في مهيم من هيمه مهيمي بالحذف . وقال في الشافية وتحذف الياء الثانية في نحو سيد وميت ومهيم من هيم .. فان كان نحو مهيم تصغير مهوم قيل مهييمي بالتعويض والمبرد لا يحذف شيئًا سواء اكان مهيم من هيمه أو كان مصغر مهوم وايضاح هذا المقام في شرح المفصل ٥ — ١٤٧ وسيبويه ٢ - ٨٦ والرضي على الشافية ٢ — ٣٣ والجاربردي — ١٠٨ وشيخ الاسلام — ٧١ ومما ذكرنا يتضح أن قول ابي العلاء كره النحويون أن يخففوا .. يوافق قول المبرد .

فيْل وهذا بناءٌ مستنكر [١] وإما أن يكون المحذوف هو الياء الزائدة ثم استثقلت الكسرة على الياء التي أصلها واو فسكنت وُخشي عليها القلب إذا أُقرَّت حركتها وقبلها فتحة وهذه دعوى لا تصح والقول الأَول أقيس ومن زعم أَن سيداً فعيلٌ ثم قال سيْدٌ فخفف فانه إن كان حذف الياء التي أصلها الواو فقد بقي البناء على فيْل أيضاً وهو راجعٌ الى مثل القول الأول ولو رخمت رجلاً اسمه إربيان وهو ضربٌ من السمك [٢] لأقررت ياءه في قول من قال ياحار على الفتحة وسكنتها في قول من قال ياحارُ كما سكنت ياء أظب ونحوه [٣]

القول في ترك القُراء إمالة يا إذا كان حرف نداء [٤]

الإمالة أصلها [٢] للأَفعال لأَنها كثيرة التغيير لأنك تقول مضى

---

(١) يجوز ان يقال ان هذا البناء شيءٌ عرض بعد الاعلال والحذف وليس بنية اصلية الا ترى ان السيرافي اجاز قلب الياء والواو الفاً في ترخيم حبليان وحبلوى وان لم يثبت فعللا وقال لأن هذا شيءٌ عرض وليس بنية اصلية كما تقدم (٢) ابيض كالدود يكون بالبصرة . وقيل هو نبت (٣) أظب بفتح الهمزة وكسر الباء جمع ظبي اصلها اظبي بفتح الهمزة وضم الهاء كأكلب جمع كلب قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصارت اظبي ثم اعل اعلال قاض (٤) المسألة السادسة (٥) الامالة ان ينحى بالفتحة نحو الكسرة وقيل ان ينحى بالآلف نحو الكسرة والأول أعم لشموله الامالة في مثل رحمة والكبر واسبابها كسرة قبل الألف كعماد او بعدها كعالم . وياء قبل الألف كشيبان وسيال او بعدها كمبايع اسم فاعل وانقلاب الألف عن الياء كباع . وانقلابها عن مكسور للتنبيه على ما كانت عليه الا لف مثل خاف أصلها خوف . وبعضهم جمع مثل باع وقال في سبب واحد فقال : و كسرة تعرض—

وُيمضي ويبنى الفعل على أبنية مختلفة فتظهر حالُ الياء ثم اتسعوا في ذلك فأجروا الأسماء لقوّتها مجرى الأفعال والامالة توجد في كلامهم على سبعة

— في بعض الأحوال وذلك اذا كانت الألف مبدلة من عين ما يقال فيه فلت بكسر الفاء وذلك نحو خاف وطاب فانك تقول اذا لحقته تاء الضمير خفت وطبت على وزن فلت لأن عينه حذفت بخلاف ما يقال فيه فلت بالضم مثل قمت فانه لايمال وتشبيه الف بالألف المنقلبة عن الياء نحو الكبا وامالة لامالة وهذا النوع اما ان يكون في كلمة او فيما هو كجزء الكلمة واما ان يكون في كلمتين والأول مثل عمادا اميلت فتحة الدال في حالة الوقف لامالة فتح الميم ومثل نأى اميلت فتحة النون لامالة فتحة الهمزة وكلاهما في كلمة واحدة ومثل معزانا اميلت فتحة نون نا لامالة فتحة الزاي وجاز ذلك وان كانت نا كلمة برأسها لكونها ضميراً متصلاً وهي كجزء الكلمة وهي في الآخر وهو محل التغيير واما ما كان في كلمتين فان تميل فتحة في كلمة لامالة مثل تلك الفتحة في نظير تلك الكلمة في الفواصل كقوله تعالى والضحى اميل ليزاوج قلى وسهل ذلك كونه في اواخر الكلام ومواضع الوقف وذكر بعضهم اسباباً أخر وقال فريق ملخصها انها ترجع الى شيئين الياء والكسرة وهذه الأسباب ليست بموجبة الامالة وانما هي مجوزة عند من هي في لغته وقد شذ عن القياس امالة الحجاج علماً لأنه ليس فيه كسرة ولا ياء ولانحوهما من اسباب الامالة وانما اميل لكثرة الاستعمال وهذا في الرفع والنصب اما في حالة الجر فالامالة سائغة غير شاذة لأجل كسرة الاعراب ومثله الناس وذهب صاحب المفصل الى ان الألف في آخر الفعل تمال كيف كانت وقال شارحه ان غزا ودعا تجوز فيهما الامالة لأن هذا البناء قد ينقل بالهمزة الى افعل فيصير واوه ياء نحو اغزيت وادعيت فتقول اغزى وأدعى بالامالة وقد يبنى لما لم يسم فاعله فيصير الى الياء نحو غزي ودعي فتخيلوا ما هو موجود في الحكم موجوداً في اللفظ وهو الظاهر من كلام الشافية في الألف الصائرة ياء . وصريح كلام سيبويه ج ٢ ص ٣٦٠ حيث يقول والامالة في الفعل لاتنكسر اذا قلت غزا —

النحاء إمالة لياء موجودة كإمالة شيبان وعيمان وإمالة لياء غير موجودة في اللفظ وهي في البناء منقلبة كإمالة باع وسار لأنه من البيع والسير وإمالة لكسرة موجودة كإمالتهم ألف عماد وكافر وإمالة لكسرة غير موجودة ولكنها مقدرة في أصل البناء كإمالتهم خاف لأجل الكسرة التي في خفت وإمالة لإمالةٍ كقولك رأيت عماداً فأمالوا الألف التي بعد الدال إذا وقفوا لإمالتهم الألف التي بعد الميم وإمالة للتشبيه وهي إمالة الف غزا والمكا كأنهم شبهوا ذوات الواو بذوات الياء . وإمالة شاذة نحو قولهم الحجاج أمالوا الاسم من هذا النوع دون الوصف

وليست حروف المعاني مما تجب فيه الامالة وإنما حكى النحويون يا زيدُ[1] لأن يا عندهم في هذا الموضع واقعه موقع الفعل فكأنهم قالوا أدعوا زيداً فأمالوا هذا الحرف كما أمالوا الفعل إذ كان واقعاً موقعه وقوّى الامالة ان فيه ياءً موجودة وقد قالوا في حروف التهجي باتا فأمالوا ليفرقوا بينها وبين غيرها[2] ولأنهم حكوا بيبتُ باء فدلوا بذلك على أنها

- وصفا ودعا وانما كان في الفعل متلئباً لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غزا ثم تقول غزي فتدخله الياء وتغلب عليه . . . فاذا قلت افعل قلت اغزِي . وقد جعل ابو العلاء امالة غزا للتشبيه كالمكا وهو خلاف ما نقلناه عن سيبويه وغيره

(١) قال في المفصل ج ٩ — ٦٥ وقد اميل بلى . ولا في قولهم امالا ويا في النداء لاغنائها عن الجمل . (٢) وانما اميل اسماء حروف التهجي مثل با . تا . . لأنها وان كانت اسماء مبنية كإذا وما لكن وضعها على ان تكون موقوفاً عليها بخلاف اذا وما فأميلت لبيان الفاتها كما قلبت الف نحو أفعي في الوقف ياء . والدليل عليه—

من ذوات الياء والقراءة سماع وقياس واختيار فاذا سمع الحرف وكان السامع له من أهل المعرفة قاسه على نظائره بعد صحة الخبر فيه فاذا وضح له أنه مستقيم كان الاختيار بعد ذلك اليه فنقول ان القراء تركوا إمالة يا لان الحروف أصلها الاّ تدخلها الامالة ولم يطالبوا بأن يحملوا القراءة على ما يجوز في كلام العرب كما أنهم لا يطالبون بأن يقرؤوا ولله على الناس حِجٌّ البيت بالتنوين ولا يلزمهم إذا كان في الحرف من الكتاب لغتان أو ثلاث ان يستعملوا ذلك كله بل قراءتهم مردودة الى الرواية كما ان قياس الفقهاء معلق بالكتاب والخبر وهم مجمعون على قراءة المَشعر الحرام بالفتح وقد حُكي ان كسر الميم منه أكثر في كلام العرب[1] وانما تحمل القراءة على معظم الكلام وأقومه في قياس العربية والمُمالُ عند البصريين هو الألف فيجعلونها ثلاثة أنواع ألف تفخيم وألف ترخيم وهي ألف الامالة وكذلك سماها سيبويه في كتابه والف بَيْنَ بَيْن وانما سمي تلك ألف ترخيم لأن النطق بها أخف من النطق بالمفخمة وأما الفراء فدل كلامه على أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأنه جعل النون هي المكسورة

— انها لا تمال اذا كملت بالمد نحو باء وتاء وثاء لأنها لا تكون اذا موقوفاً عليها ولقوة الداعي الى امالتها اميلت مع حرف الاستعلاء نحو طا وظا ٠ بخلاف نحو طالب وظالم

(١) في الصحاح والمشعر الحرام احد المشاعر وكسر الميم لغة وفي اللسان ويقولون هو المشعر الحرام والمشعر ولا يكادون يقولونه بغير الألف واللام وفي القاموس وتكسر ميمه ٠ وفي المصباح وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة وكلامهم هذا يدل على ان فتح الميم هو اكثر من كسرها ولعل ابا العلاء قال وقد حكي اشارة الى ان غيره هو المشهور

في قولهم إِنا لله وهذاقول حسن وإِنالله من الامالة الشاذة لأنه ليس موضع إمالة وانما كثر استعماله ولزمته اللام المكسورة التي في اسم الله سبحانه فشبه بألف فاعل ومفاعل وأمالوا إِما لا وهذا أيضاً شاذ وإِنما فعلوا ذلك لأن الاستعمال كثر فآثروا التخفيف وقد مضي القول في أن الإِمالة أخف من التفخيم وقول الفراء يقوى في أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأن الامالة تبين في الحرف حدثاً ليس في التفخيم والألف لاتحتمل ذلك لأنها ضعيفة جداً وغيرها بالتغيير أليق وهو له أجمل وقد أمالوا الفتحة في الحجر والضرر فدلّ ذلك على أن الإمالة إنما هي في الحرف الذي قبل الألف وكذلك قول بعضهم نعمة في الوقف الكسرة على الميم بينة فأما الهاء فبريّة من ذلك وليست الهاء بأضعف من الألف بل لها مزية في القوة لان الهاء تمكن حركتها والالف لاتحتمل شيئاً من الحركات[1] وأنت اذا جئت في الفواصل بحرف ممال وحرف مفخم تبينت في ذلك تنافراً من اللفظ ألا ترى أنك اذا قلت في المثل أنكحنا الفرا فسترى[2]

(١) هاء التأنيث تشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لأن الألف تكون للتأنيث ولأجل هذا اميل ما قبل الهاء كما اميل ما قبل الألف وذلك حسن في مثل رحمة لعدم الراء وحرف الاستعلاء ونقبح في نحو كدرة لوجود الراء

(٢) الفرأ حمار الوحش او الفتي منها · وقولهم انكحنا الفرا على التخفيف البدلي ليوافق سنرى فلما سكنت الهمزة ابدلت الفاً لانفتاح ما قبلها ومعناه قد طلبنا عالي الأمور فسترى اعمالنا بعد · هذا قول ثعلب وقال الأصمعي يضرب مثلاً للرجل اذا غرر بأمر فلم ير ما يجب اي صنعنا الحزم فآل بنا الى عاقبة سوء وقيل معناه قد —

ففخمت الفرا وأملت ترى فقد جئت باللفظين متباينين ومن تفقد ذلك وجده كثيراً في فواصل السجع وقوافي الشعر ويقوى ترك الامالة في الحروف التي ليست مشتقة فيحكم على الفاتها بأنها منقلبات عن ياءات ولو قويت الامالة في شيء منها لقويت في لكن (١) لانها على هيئة فاعل وبعد الفها كسرة واختلف النحويون فحكي عن المازني أن لكن

— نظرنا في الأمر فسنظر عما ينكشف وفي مجمع الأمثال قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل وأبى ان يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها منه بكره وقال انكحنا الفرا فسنرى ثم اساء الزوج العشرة فطلقها يضرب في التحذير من سوء العاقبة والفرا ليس فيه سبب يوجب الامالة وترى الفه منقلبة عن ياء وتصير الى ياء في بعض الصور (١) لكن حرف مركب من خمسة احرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف وقد اختلف فيها فقال البصريون انها بسيطة وقال الكوفيون انها مركبة واختلف هؤلاء فقال الفراء انها مركبة من لكن ساكنة النون وان المفتوحة المشددة طرحت منها الهمزة ثم حذفت نون لكن لالتقاء الساكنين . وقال بعض الكوفيين انها مركبة من لا وان المكسورة المصدرة بالكاف الزائدة وأصلها لا كإن فنقلت كسرة الهمزة الى الكاف وحذفت الهمزة

وقال آخرون هي مركبة من لا وكأن واختاره السهيلي . فاذا قلت قام زيد لكن عمراً لم يقم فكأنك قلت لا كأن عمراً لم يقم والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو ثم ركبت وغيرت للانتشار بحذف الهمزة وكسر الكاف . وقال السهيلي لما كان أصل كأن ان المكسورة وفتحت للكاف كسرت الكاف عند حذف الهمزة لتدل على المحذوف لكثرة التغيير وما نقلناه عن الفراء نقله عنه السيوطي في جمع الجوامع وقد تخفف لكن بالحذف لأجل التضعيف كما تخفف ان فيسكن آخرها لأن الحركة انما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما فبقي الحرف الأول على سكونه .

الخفيفة مأخوذة من الثقيلة وقال غيره بل هي على حالها وقد زعم الفراء أن أصلها لا كئن واحتج بدخول اللام في الخبر وأنشد:

ولكنني من واحد لكميد[١]

وهذه دعوى لاتثبت وان صح دخول اللام في خبر لكن فيجوز أن يكون شاذاً وقد زادوا اللام في مواضع كما قال الراجز : [٢]

أم الحليس لعجوز شهربه

وهي المسنة التي فيها بقية والبيت معروف وقد حكى الفرآء دخول اللام على اللام في قول الشاعر:

---

(١) كذا في الأصل والكميد الحزين وهي رواية والمشهور في روايته لعميد وهو الذي هده العشق وأوله يلومونني في حب ليلى عواذلي واللام الداخلة عليه لام الابتداء وهي لا تدخل الا علي خبر ان المكسورة واستدل الكوفيون على جواز دخول اللام في خبر لكن بهذا الشطر وهم يقولون اصل لكن وان زيدت عليها اللام والكاف وهذا ضعيف والبصريون يجيبون عن هذا الشاهد بأجوبة منها أنه لا يعرف له قائل . ومنها ان اللام زائدة وليست باللام التي تدخل على خبر ان . ومنها انه يجوز ان يكون اصل الكلام ولكن انني فحذفت الهمزة وادغمت النون في النون على حد قوله تعالى لكنا هو الله والأصل لكن انا هو الله .

(٢) نسب العيني هذا البيت الى رؤبة وتمامه ترضى من اللحم بعظم الرقبه وهو مذكور في اراجيز رؤبة المطبوعة في ليبسك ص ١٧٠ والحليس تصغير حلس وهو ثوب يجعل تحت البرذعة وام الحليس هنا كنية امرأة . شهربة كبيرة ومن للبدل ليصح المعنى لان العظم ليس من اللحم ونسبه الصغاني في العبـاب الى عنترة بن عروس وقد اختلف في اللام الداخله على عجوز فقيل إنها زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز . فهي داخلة على مبتدإ محذوف

لددتهم النصيحة أي لدٍّ فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا
فلا والله لا يرجى لما بي ولا للما بهم أبداً دواءُ (١)

ويروي شفاء وفي قول الآخر :

فلئن قوم أصابوا غرة وأصبنا من زمان رنقا
للقد كنا لدى ارحلنا لصنيعين لباس وتقى (٢)

(١) هذان البيتان من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية كان غائباً فكتب ابله لعامل الزكاة وكان رقيع وهو عمارة ابن عبيد الوالبي عريفاً فظن مسلم أن رقيعاً اغراه وكان مسلم ابن اخت رقيع وابن عمه فقال ابياتاً اولها :

بكت ابلي وحق لها البكاء وفرقها المظالم والعداء

واكثرها مذكور في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٦٨ اللد ان يؤخذ بلسان الصبي فيمد الى احد شقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق واصل اللد ان يكون في الاجسام كالدواء والماء وقد استعمله هنا في الاعراض وهي النصيحة ومج الشيء من فيه رماه . ثنوا عطفوا وقاء الشي الذي اكله القاه وروى البيت في شرح المفصل ج ٧ ص ٧ ؛ فلا والله لا يلفى لما بي . . . ورواه غيره . فلا وابيك لا يلفى . وجملة لا يلفى جواب القسم اي لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من الحسد واللام الثانية في قوله للما مؤكدة للاولى وقد دخل حرف الجر على مثله وهو شاذ لا يحمل عليه غير ورواه صاحب منتهى الطلب :

فلا والله لا يلفى لما بي وشأنهم من البلوى دواء

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه

(٢) في الاصل من زمان رفقا . والغرة الغفلة والرنق الكدر والارحل المنازل والصنيع المصنوع صنع اليه معروفاً قدمه اليه والبأس الشجاعة والشدة في الحرب والحرب والتقى التقوى يقال اتقى الشيء حذره والمراد ان كان قوم اصابوا غفلة —

إلا أن قول الفراء يقوي ترك الامالة في لكن لان صدرها لا النافية وقراءة الكسائي جرت على هذه العلة وترك الامالة في مثل قولك يخرج (١) وأنت تريد يافلان أخرج وفي مثل قوله ألا يا اسجدوا (٢) وفي مثل قول الشاعر:

الا ياسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي   ثلاث تحيات وان لم تكلمي (٣)

— من الدهر فسروا واصبنا بقظة منه فتكدرنا فقد كنا في منازلنا أرصدنا أنفسنا لعملين محمودين الشجاعة والتقوى · وروي

فلئن يوما أصابوا · · ·   للقد كانوا لدى أزماننا   بصنيعين · ·

قال في شرح التسهيل أجاز الفراء أن يجمع بين لامي توكيد تقول إن زيداً للقد قام وانشد البيتين (١) هكذا جاءت في الاصل على صورة المضارع وعلى الجيم ضمه والصواب يا اخرج بصيغة فعل الامر مسبوقة بيا

(٢) وكذلك جاء يا سجدوا بغير همزة قبل السين ويا اسلمي بغير همز وقد قرأ الكسائي الاخفيفة وقرأها الباقون بالتشديد فمن خفف جعلها تنبيها ويا نداء والتقدير الا ياهؤلاء اسجدوا لله ويجوز أن يكون يا تنبيها ولا منادى هناك وجمع بين تنبيهين تاكيداً لان الامر قد يحتاج الى استعطاف المأمور واستدعاء اقباله على الامر وأما قراءة الجماعة فعلى أن ان الناصبة دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب وحذف النون علامة النصب فالفعل على القراءة الاولى مبني لانه أمر وعلى الثانية معرب لانه مضارع (٣) اختلف العلماء في حذف المنادى وابقاء حرف النداء فجزم ابن مالك بجوازه قبل الامر والدعاء وخرج عليه قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول الشاعر يا لعنة الله والاقوام · · وقال أبو حيان الذي يقتضيه النظر لا يجوز لان الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل ويا في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه وقال ابن يعيش يحتمل أن يكون المنادى محذوفا أي يا قوم وان يكون يا لمجرد التنبيه · وقد استشهد بهذا البيت على تاكيد الجملة بامرها تأكيداً لفظياً كما يؤكد المفرد فانه اكد الجملة الامرية بتكريرها ·

واجب على رأي البصريين لان الالف ذهبت لالتقاء الساكنين وإنما تكون الامالة للالف فمن أمال في قولك يا زيد لم يمكنه أن يميل في هذا الموضع لان الالف قد ذهبت فاذا وقف الواقف فأظهر الالف فالواجب الا يميل ليكون حال الوصل كحال الوقف واذا سقطت الالف لم يبق للامالة مدخل لان أصل الامالة إنما وضع لهذا الحرف وان كانوا قد أمالوا أشياء الى الكسرة والى الضمة الا أن معظم الباب للألف على رأي البصريين فأما على رأي الفراء اذا كان اعتقاده ان الامالة للحرف الذي قبل الالف فلا تجب بعد سقوطها لانها من أجل الالف تحدث فمن قال على رأيه يازيد فأمال لم يبق له الى الامالة سبيل اذ قال يا اشكر محمدا وهو يريد يا فلان اشكر محمداً [1] ومن زعم أنك تميل اذا قلت يازيد لان الحرف مشبه بالفعل قويت عنده الامالة في قول الشاعر:

يا لعنة الله والاقوام كلهم والطيبين على سمعان من جار [2]

(١) لأن الالف سقطت لالتقاء الساكنين فلا يتلفظ بها فلم تمكن امالتها

(٢) هذا البيت أورده سيبويه في ج ١ ص ٣٢٠ شاهدا على حذف المدعو : المنادى لدلالة حرف النداء عليه والمعنى يا قوم ولذلك رفع اللعنة ولو أوقع عليها النداء لنصبها فلعنة مبتدأ وعلى سمعان خبر وروايته والصالحين على سمعان ورواية المفصل والصالحون قال ابن يعيش ج ٢ ص ٢٤ ويروى والصالحون والصالحين فالخفض بالعطف على لفظ الجلالة كما خفض المعطوف الاول والرفع على وجهين أن يكون محمولا على معنى اسم الله اذ كان فاعلا في المعنى وان يكون معطوفا على المبتدإ وهو لعنة أي ولعنة الصالحين ثم حذف المضاف وأعرب المضاف اليه باعرابه وقوله من جار للبيان متعلق بمحذوف وتقديره على سمعان الحاصل بين الجيران أو حاصلا من الجيران وسمعان روى بكسر السين وفتحها والفتح أكثر .

لأنه قد جعل يا كالمستغنية ولم يجعلها كغيرها من الحروف لانك اذا قلت ان وليت ونحو ذلك لم يكن بد من أن تجيء بالاسم ويا هـذه قد خالفت الحروف في أنها تحذف تارة ويحذف اسمها أخرى والذي أذهب اليه انهم أمالوا يا زيدلاجل الياء الموجودة واذاقيل ذلك فامالتهم ياجذع أقوى من إمالتهم ياعمرو لان الجيم من جذع مكسورة والعين من عمرو مفتوحة والياء المنقلبـة أجذب الى الامالة من الياء الموجودة.

القول في قول الراجز [١]

أين الشظاظان وأين المربعه وأين وَسْقُ الناقة الجلنفعه

الابيات التي يسأل عنهـا على اربعة أضرب بيت فارد وهو الذي ليس بعده شيء ولا قبله وبيت فاتح وهو المبتدأ به وبعده بيت آخر وبيت واسط وهو الذي قبله بيت وبعده بيت وبيت خاتم وهو الذى يكون آخر الابيات وكل بيت يسأل عنه فأنه لا يخلو من أحد امرين اما ان يكون معناه قد كمل فيه واما ان يكون معنـاه يكمل في الذى بعده او الذى قبله او فيهما جميعاً وانما قدمت ذلك لان هـذا الشعر الذى سأل عنه يتردد في كتب اللغـة وهو على ما ذكر ليس قبله شيء ولا بعده وهو بيتـان لان قوله : (اين الشظاظان وأين المِرْبعَه) بيتٌ [٢] على رأي النحويين المتقدمين والمتأخرين ألا ترى الذين عدوا شواهد كتاب سيبويه عدّوا قول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمي [٣]

(١) المسألة السابعة (٢) من مشطور الرجز (٣) هذا البيت من ارجوزة—

بيتاً وكذلك قول الآخر دار لسعدى إذهِ من هواكا[1]

وعدوا قول الآخر :

رُبَّ ابن عمّ لسليمى مُشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل[2]

بيتين وكذلك جميع ما تسميه العرب رجزاً اذاعدّه أهل العلم بالعربية

— للعجاج مطلعها يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي وقد أورده سيبويه ج ١ ص ٨ شاهداً على أنه يجوز في الشعر حذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً ورواية البيت فيه كما هي هنا وفي ديوان العجاج المطبوع أوالفا مكة · قواطن : سواكن والورق جمع أورق وهي ما كان على لون الرماد والحمي أراد به الحمام وللاعلم الشنتمري كلام في توجيه الحذف فراجعه في كتاب سيبويه ١ — ٨ (١) وهذا البيت أورده سيبويه أيضا في ص ٩ شاهداً على حذف الياء من هي في قوله إذه والاصل إذهي وهو من الابيات الخمسين التي أوردها ولم يعلم قائلها · واستشهد به في الكافية على أن المصدر وهو هواك بمعنى اسم المفعول أي مهويك وعلى أن الياء قد تحذف ضرورة من هي واستشهد به الجاربردى على أن هوى مصدر بمعنى اسم المفعول واستشهد به في المفصل ج ٣ ص ٩٧ على أن الكوفيين يقولون إن الهاء من هي هي الاسم وحدها وروي له في الخزانة أول وهو هل تعرف الدار على تبراكا · وتبراك بكسر فسكون موضع في ديار بني فقعس (٢) المشمعل السريع الماضي والميم زائدة فيه الطباخ من يعالج الطبخ وهو إنضاج اللحم وغيره باشتواء واقتدار والكرى النوم والزاد طعام السفر والحضر جميعا وهذان البيتان نسبهما الاعلم الى الشماخ معقل بن ضرار وفي نسخة ديوانه المطبوع انهما لابن أخيه جبار بن جزء وهما فيه على هذا الوجه :

رب ابن عم لسليمى مشمعل يجبه القوم وتشناه الابل

في الشول وشواش وفي الحي رَفِل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

تشناه تبغضه · وشواش خفيف سريع الشول الابل التي خفت ألبانها ورَفِل أخرق باللباس وكل عمل وقد أوردها سيبويه ج ١ ص ٩٠ شاهداً على اضافة —

جرى عدده على ما تقدم ذكره والشظاظان تثنية شِظاظ وهو عود يُدخل في عروةِ الجوالق[١] قال الراجز :

نبهتُ ميموناً بأشمذين فقال لي وأنٍّ أنّتين

أماترى ماقدأصاب عيني من الشظاظ ومن الحنوين[٢]

والمربعة عصاً قصيرةٌ تدخل تحت الُجوالق ويأخذ الرجُلان بِطرفيها إذا أَراد رفعهُ يقال ربعنا الحمل وارتبعناه · وفي الحديث أنه مرَّ بقوم يرتبعون حجراً وفي رواية أُخرى يربعون حجراً أي يرفعونه[٣] ويقال رابعتُ الرجل والمرأة إذا فعلتَ أنتَ وأحدهما ذلك بحمل أو حجر[٤]

— طباخ الى الساعات ونصب الزاد على التعدي والتقدير طباخ الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولما أضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل اتساعا ومجازاً عداه الى الزاد يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريسهم وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشمر في خدمتهم · ويجوز اضافة طباخ الى الزاد والفصل بالظروف ضرورة قال الاعلم والأول اجود واستشهد به شارح المفصل ج ٢ ص ٤٦ و ج ٣ ص ٤٠ (١) وقيل هو خشيبة محددة الطرف تدخل في عروتي الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير (٢) اشمذان بفتح الهمزة والميم وسكون الشين تثنية اشمذ جبلان بين المدينة وخيبر نزلها جهينة واشجع وأنّ من الانين صوت أو تأوه والحنو بكسر فسكون كل شيء فيه اعوجاج وحنو الرحل والقتب والسرج كل عود معوج من عيدانه (٣) يقال ربع الحجر يربعه ربعاً وارتبعه شاله ورفعه وقيل حمله وقيل الربع أن يشال الحجر باليد يفعل ذلك لتعرف به شدة الرجل وفي الحديث أنه مر بقوم يربعون حجرا أو يرتبعون فقال عمال الله أقوى من هؤلاء · الربع اشالة الحجر ورفعه لإظهار القوة

(٤) المرابعة أن تاخذ بيد الرجل ويأخذ بيدك تحت الحمل حتى ترفعاه على البعير وتقول رابعت الرجل اذا رفعت معه العدل بالعصا على ظهر البعير

وأنشد ابن الاعرابي :

يا ليتَ أُم الغمر كانت صاحبي مكان من أنشا على الركائب
ورابعتني تحت ليلٍ ضاربِ بساعدٍ فعمٍ وكفّ خاضب [(١)]

وقيل رابعتني أي أخذت بيدي . والوَسق الحِمل وفيه لغتان فتح الواو وكسرها والجلنفعة الغليظة الجافية [(٢)] ومن روى المطبَّعة فانه يعني التي قد أُثقل حملها يقال طبَّعتُ الناقة والسفينة اذا أوقرتها ولذلك قالوا للنهر المملوء ماءً طِبع [(٣)] قال الهذليّ [(٤)] :

وما حُمل البختيّ عام غياره عليه الوسوق بُرها وشعيرها
أتى قريةً كانت كثيراً طعامها كرفغ التراب كل شيء يميرها
فقيل تحمل فوق طوقك إنها مطبَّعة من يأتها لا يضيرها [(٥)]

(١) هكذا في الاصل أم الغمر وفي الصحاح واللسان أم العمر وكذا في شرح المفصل وفيه : مكان من اشتى وانشأ اقبل ابدل الهمزة لضرورة الشعر والركائب جمع ركاب وهي الابل التي يسار عليها واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها فعم ممتلئ والكف مؤنثة وقد ذكرها على ارادة العضو كقول الاعشى كفا مخضبا وخاضب ذو خضاب أو على حد عيشة راضية . وأورده ابن يعيش ١ — ٤٤ شاهداً على ادخال اللام على عمرو (٢) الجلنفعة الناقة الغليظة التامة الشديدة وقال الازهري ناقة جلنفعة قد اسنت وفيها بقية واستشهد بهذا الرجز (٣) قال الازهري المطبعة المثقلة وتكون المطبعة التي ملئت لحما وشحما فتوثق خلقها وترية مطبعة طعاماً مملوءة وانشد قول الهذلي . مطبعة من ياتها . .

(٤) هو ابو ذؤيب (٥) البختي جمل منسوب الى البخت والبخت دخيل في العربية اعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج وهو البعير ذو السنامين وقيل البختي عربي وغيار مصدر غارهم الله بخير ومطر كغيرهم غيرا وغيارا —

يعني أن هذه القربة مملوءة من الطعام ويجوز أن تكون المطبعة في البيت قد وقعت في طبع وهو النهر لان الابل قد توحل كما جرت عادتها ألا ترى الى قول لبيد (١)

فتولوا فاتراً مشيهم كروايا الطبع همت بالوحل (٢)

— اصابهم بمطر وغيث والوسوق جمع وسق . والقربة الضيعة أو كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قرارا وقد تطلق على المدن وغيرها والرفغ الارض الكثيرة التراب ويقال جاء فلان بمال كرفغ التراب في كثرته وتراب رفغ وطعام رفغ لين قال بعضهم اصل الرفغ اللين والسهولة . والرفغ الناحية وقول أبي ذؤيب يفسر بجميع ذلك وماره يميره جلب له الميرة وهو الطعام تحمل احمل طوقك طاقتك وقدرتك مطبعة مملوءة لا يضيرها لا يضرها أي لا يضر أهلها لكثرة ما فيها ويروى من نابها لا يضيرها وهذه الابيات جاءت في الاصل محرفة كثيراً أولهـا ما حمل التحني . كرفع التراب . فاصلحنا على ما جاءت في اللسان وجاء فيه اتى قرية كما هنا بالياء المثناة وهذا يشكل على قول الازهري المتقدم وقرية مطبعة فلعل في احدى الروايتين تحريفا والبيت الثالث أورده سيبويه ج١ ص ٤٣٨ شاهدا على رفع يضيرها على نية التقديم . والتقدير لا يضيرها من يأتها وروايته فقلت تحمل واورده شارح المفصل شاهدا على ارادة التقديم أوارادة الفاء يصف الشاعر قرية كثيرة الطعام من امتارمنها وحمل فوق طاقته لم ينقصها . (١) لبيد بن ربيعة (٢) تولوا ذهبوا فاترا ضعيفا لينا والروايا جمع راوية وهي الابل التي تحمل الماء وبهـا سميت المزادة راوية والطبع النهر المحفور سمي طبعا لأن الناس ابتدؤا حفره فهو بمعنى المفعول والانهار التي شقها الله لا تسمى طبوعاً إنما الطبوع الانهار التي أحدثها بنو آدم واحتفروها لمرافقها يريد أن الروايا اذا وقرت المزايد مملوءة ماء ثم خاضت أنهارا فيها وحل عسر عليها المشي فيها والخروج منها وربما ارتطمت فيها ارتطاما اذ كثر فيها الوحل فشبه القوم الذين حاجوه عند النعمان فادحض حجتهم حتى زلقوا . بروايا مثقلة خاضت انهارا ذات وحل فتساقطت فيها .

القول [1] في قراءة ابن عامر على ما حكي في بعض الروايات من قوله : أَفئيـدة [2]

اختلف أهلُ العلمِ في مستنكر القراآت فكان بعضهم يجترئُ على تخطئة المتقدمين وكان بعضهم لا يُقدم على ذلك ويجعلُ لكل شيءٍ وجهاً وإن كان بعيداً في العربية واحتجَّ من أجاز غلط الرُّواة بأنَّ الذين نقلوا القراءة كان فيهم قوم قد أدركوا زمن الفصاحة فجاؤوا بها على ما يجب وقومٌ سبقتهم الفصاحة ولم يكن لهم علم بقياس العربية فلحقهم الوهم الذي لا يتعرّى منه ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأفئيدة بناء مستنكر لم يجئْ مثله في الآحاد ولا في الجموع ولم يحك سيبويه ولا غيره فيما أعلم شيئاً على مثال أفعيلة بفتح الهمزة ولا على مثال أفعيل الا ما رُوِي في قراءة الحسن من أنّه

(١) المسألة الثامنة .

(٢) اختلف القراء في افئدة من قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ... الآية ٣٧ السورة ١٤ فروى الحلواني من جميع طرقه عن هشام عن ابن عامر بياء بعد الهمزة في هذه الآية خاصة وهي رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر وروى الداجوني من اكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء وكذلك قرأ الباقون.وقال الحلواني عن هشام هو من الوفود فان كان قد سمع فعلى غير قياس والا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون الدراهيم والصياريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة . وتفصيل هذا البحث في النشر ج ٢ ص ٢٨٨ واتحاف فضلاء البشر ٢٧٣ وفي الكشاف ج ١ ص ٥٠٩ والبيضاوي ج ١ ص ٦٣٩ وقرئ آفدة وفيه وجهان أحدهما أن يكون من القلب كقولك آدر في أدؤر والثاني ان يكون اسم فاعل من افدت الرحلة إذا عجلت اي جماعة يرتحلون اليهم ويعجلون نحوهم . وقرئ أفدة وفيه وجهان أن تطرح الهمزة للتخفيف وان كان الوجه ان تخفف باخراجها بين بين . وان يكون من أفد —

كان يفتح همزة الانجيل وهذا في الشذوذ يشبه قراءة ابن عامر هذه [١] والانجيلُ قد وافق ألفاظ العربية فان كان له فيها حظٌ فقد زعموا أن اشتقاقه من قولهم استنجلَ الوادي إذا ظهر فيه نجلٌ وهو الماء المستنقع [٢]، ويجوز أن يكون اشتقاقه من النجل وهو الولد كأنَّ هذا الكتاب ولدٌ للكتب المتقدمة وقد جاءت الألفاظُ كلها يُشبهُ أن يكون الانجيل مشتقًا منه لأَن النجل السعة في العين فيجوز أن يكون هذا الكتاب سعةً في الدين وكذلك قولهم نجلتِ الإبلُ الكمأة اذا استثارتها بأخفافها فيجوز أن يكون الانجيل استثير من العلم القديم وكل نون وجيم ولام في العربية وان اتسع ذلك لا يمتنع أَن يكون اشتقاق الانجيل منه [٣]

— وكلام أبي العلاء في المنقول عن هشام عن ابن عامر أي افئيدة قال في اتحاف فضلاء البشر ص ١٧٠ وعن الحسن الأنجيل بفتح الهمزة حيث وقع . قال الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ١٣٥ والتوراة والانجيل اسمان اعجميان وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين وقرأ الحسن الانجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم في لغة العرب (١) قال الزجاج وللقائل ان يقول هو اسم اعجمي فلا ينكر أن يقع بفتح الهمزة لأن كثيراً من الامثلة الأعجمية يخالف الامثلة العربية نحو آجر وابراهيم وهابيل . وفي اللسان والانجيل كتاب عيسى [ص] .. وهو اسم عبراني أو سرياني وقيل هو عربي . وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الا صل يقال هو كريم النجل اي الأصل والطبع وهومن الفعل افعيل (٢) في المحكم النجل النز الذي يخرج من الأرض والوادي (٣) جاء النجل بمعنى النسل والولد والوالد والأصل والرمي والقطع والشق والماء السائل والماء المستنقع والنز والجمع الكثير من الناس والمحجة الواضحة وسلخ الجلد من قفاه والسير الشديد ومحو الصبي اللوح ونحو ذلك

وقيل الانجيل الأصل وهو مع هذا جائز عليه أن يكون أعجمياً وافق ألفاظ العربية وذلك به أشبه كما أن يعقوب اسم النبي صلى الله عليه لا يحمل على أنه مأخوذ من اليعقوب الذي هو ذكر الحجل وأما فتح الهمزة في إنجيل فما يقول بعض الناس أنه غلطٌ لأنه لاقياس له ولم ينقل مثله في الشعر الفصيح ولا الآثار الثابتة . وأما أفئيدة فان صحَّ أنها قرأ بها موثوقٌ به في الفصاحة فانها والله أعلم أفئِدَة في الأصل كما قرأتِ الجماعة ثم زيدت الياء بعد الهمزة لأن الكسرة فيها لازمة(١) فتكون هذه القراءة مشاكلةً لقراءة من قرأ فذانيك برهانان وزيادَةُ الياء في أفئيدة أقوى منها في ذانيك لأن نون التثنية ليست ثابتة كثبات غيرها من حروف الاسم اذ كانت تسقط في الواحد وفي الاضافة وقد وجدنا العرب زادوا الألفات والياءآت والواوات وقد حملوا قراءة ابن كثير إنه من يتقي ويصبر(٢) على

(١) قال في النشر ج ٢ ص ٢٨٨ ذكر الامام ابو عبد الله بن مالك في شواهد التوضيح ان الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل من ذلك قولهم بينا زيد قائم جاء عمرو . اي بين اوقات قيام زيد فاشبعت فتحة النون فتولدت الالف . وحكى الفراء ان من العرب من يقول اكلت لحما شاة أي لحم شاة (٢) قالوا ائنك لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين . آية ٩٠ — ١٢ قرأ يتقي باثبات الياء وصلا ووقفا قنبل من طريق اي مجاهد عن ابن كثير ولم يذكر في الشاطبية غيره . ووجه بانه على لغة اثبات حرف العلة مع الجازم كقوله الم يأتيك . وقيل هو مرفوع ومن موصوله وجزم يصبر المعطوفة على يتقي للتخفيف . وابن كثير عبد الله بن كثير بن المطلب المكي امام اهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة ٤٥ ولقي جماعة من الصحابة ولم يزل الامام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى توفي سنة ١٢٠

أن الياء التي بعد القاف حدثت لتمكين الكسرة كأنه كان أنه من يتق ويصبر كقراءة الجماعة ثم زيدت الياء لأجل الكسرة وإلى هذا الرأي ذهب الفارسي [١] فأما المتقدمون فكانوا يحملون هذا على أنه من ردّ الأشياء إلى أصولها فالياء في يتقي على رأي من تقدم هي أصلية لأنها لام يفتعل وعلى قول الفارسي تكون زائدة وعلى هذين القولين يجري قول الشاعر: [٢]

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد الأئمة في علم العربية دخل بغداد وقدم حلب سنة ٣٤١ فأقام عند سيف الدولة وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتب منها الايضاح والتذكرة وله اجوبة عن اسئلة سئل عنها في كل بلد ولد في سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه وقد كان اميراً داهية شجاعاً خطيباً شاعراً وله كلمات مأثورة ووقائعه مع ذبيان وفزارة مشهورة. توفي في عمان نحو سنة ١٠ للهجرة وكان احيحة بن الجلاح وهبه درعاً يقال لها ذات الحواشي فأخذها منه الربيع بن زياد العبسي وابى أن يردها عليه فأغار قيس على ابل الربيع فأخذ اربعمائة ناقه وقتل رعاتها وفر الى مكة فباعها وفي ذلك يقول هذا البيت وما بعده · والأنباء الاخبار · تنمي ترتفع · واللبون الناقة ذات اللبن · وابن اللبون ولدها اذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن ويروى قلوص · والقلوص الناقة الفتية وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على اسكان الياء في يأتيك في حال الجزم حملاً لها على الصحيح وقد قال : فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل وقال الأعلم وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم فاستعملها ضرورة واستشهد به في شرح المفصل ج ٨ ص ٢٤ على زيادة الباء وقال المراد مالاقت لبون بني زياد ويجوز ان يكون الفاعل في النية والمراد الاهل أتاها الأنباء فعلى هذا تكون الباء مزيدة مع المفعول · واستشهد به صاحب المغني ج ١ ص ١٦ على زيادة الباء في الفاعل للضرورة · ونقل عن ابن الضائع ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر فالمسألة —

ألم يأتيك والانباءُ تنمي ... بما لاقت لبونُ بني زياد

ويقوي قراءة ابن كثير ان قراءة الجماعة اجتمعت فيها متحركات أربعة وهي التاء الثانية من يتق والقاف والواو والياء وهم يستثقلون الجمع بين متحركات في هذا العدد ولذلك لم يجئ توالي هذه العدة من المتحركات في الشعر الا عند زحاف (١) وليس في أصل أبنيتهم أن يجيء مثل ذلك فأما قولهم عُلبط وهو الغليظ والكثير يقال قطيعٌ من الغنم عُلبط إذا كان كثيراً متراكباً وهُدَبِدٌ وهو العشا في العين ويقال هو اللبن الغليظ وما كان مثالها فانما جاء على الحذف والأصل عُلابِطٌ وهُدابِدٌ (٢) وقدزادوا

--- من باب الإعمال لأن كلا من يأتي وتنمي يطلب مالاقت الأول يطلبه على انه فاعل والثاني على انه مفعول واعمل الثاني فجره بالباء واضمر في الأول فاعله وهذا على مذهب البصريين من انه يضمر الفاعل قبل الذكر وقد رواه ابن جني في سر الصناعة ألم يأتك . ولا شاهد فيه . وفيه كف الجزء الأول مفاعيلن ورواه الأصمعي وهل أتاك . ولا شاهد فيه أيضاً وفيه قبض الجزء الأول (١) كقول العجاج . قد جبر الدين الاله فجبر . فقد جاء فيه اربعة متحركات الهاء والفاء والجيم والباء فوزنه متعلن وأصله مستفعلن دخل عليه الخبل (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ فليس في الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلُل ولا فعلِل ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره . ولا فعَلِل الا ان يكون محذوفاً من فعالل لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط انما حذفت الألف من علابط والدليل على ذلك انه ليس شيءٌ من هذا المثال الا ومثال فعالل جائز فيه تقول عجالط وعجلط وعكالط وعكلط ودوادم ودُوَدِم . . . وقالوا جندِل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف علابط اهـ . والعجلط والعجالط اللبن الخاثر جداً ومثله عكلط وعكالط وعثلط وعثالط . ودودم شيءٌ يشبه الدم يخرج من السمرة . وقال الجاربردي ص ٣٤ علم بالاستقراء ---

الياءَ للزوم الكسرة في مواضع كثيرة قالوا سواعيدُ في جمع ساعدٍ وانما المعروف سواعدُ قال التغلبيُّ :

وسواعيدُ يختلين اختلاءً كالمغالي يطرن كل مطير

يختلين يقطعن مثل مايختلى الزرع والمغالي السهام التي يغلى بها أي يرمى بها فهذه ضرورة وأنشد الفرآء قول زهير:

عليهن فرسان كرام لباسهم سوابيغ زغف لاتخرقها نبل[1]

فهــذه زيادة بغير ضرورة لأنه لوحذف الياء لم يضر بالبيت وكذلك قولهم حواجيب في جمع حاجب وتوابيل في جمع تابل[2] هو من هذا الباب وقياس قول الفراء انك اذا قلت فواعل كان دخول اليــاء فيها

— انه لا يوجد كلمة فيها اربع حركات متوالية · والدليل على انهم يستثقلون توالي اربع متحركات انهم يسكنون آخر الماضي الثلاثي اذا اتصل بضمير الرفع المتصل فيقولون ضربت باسكان الباء حتى لا تتوالى حركات اربع فيما هو كالكلمة الواحدة لأن التاء كجزء الكلمة (١) رواية البيت في ديوان زهير هكذا :

عليها أسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لا تخرقها النبل

والسوابغ جمع سابغة يقال درع سابغة وهي التي تجرها في الأرض او على كعبيك طولاً وسعة والزغف المحكمة او اللينة او الصغيرة الحلق والجمع زغف على لفظ الواحد والنبل السهام مؤنثة لا واحد لها من لفظها وإنما يقال سهم ونشابة وحكى نبال وانبال

(٢) قال الرضي في شرح الشافية ٢—١٥١ قياس فاعل بفتح العين وكسرها في الاسم فواعل قياساً لا ينكسر وقد جاء فواعيل باشباع الياء كطوابيق ودوانيق وخواتيم وليس بمطرد وتوابل القدر أفحاؤها جمع فحا أي أبزارها كالفلفل والكمون ونحوهما وقيل البصل وتوبل القدر وتبلها وتبّلها والمفرد توبل ويقال تابَل وبعضهم يهمزها ولم اجد حواجيب وتوابيل في اللسان والصحاح والتاج

أصلح من دخولها في غيرها لأنه قد جاء فاعول في معنى فاعل كقولك رجل حاطوم وقاشور [1] ويجب على قياس قوله أن يكون دخول الياء في مثل مذاود [2] أقوى منها في فواعل لأن مفاعل ومفاعيل تشتركان كثيراً ولان مفعلاً مقصور من مفعال [3] وقولك في منخر [4] منخير أقوى من قولك في مسجد مسجيد لان مفعيلاً قد كثر نحو المعطير والمحضير [5] ومفعيل قليل على أن الفراء قد حكي مسكين بفتح الميم [6] في كتاب التثنية والجمع وحكى أبو مسحل [7] منديل في منديل وهذه

(١) الحاطوم السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء . والحاطوم الهاضوم وهو كل دواء هضم طعاماً ولم أجد حاطوماً صفة لرجل والقاشور المشؤوم والذي يجيء في الحلبة آخر الخيل (٢) جمع مذود كمنبر وهو اللسان لأنه يذاد به عن العرض اي يدفع ومذود الثور قرنه وفي الأصل مذود وهو تحريف (٣) قالوا ان مفعلاً مقصور من مفعال وإن كان مفعلاً أكثر استعمالاً ويؤيد ذلك ان كل ماجاز فيه مفعل جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعل . ولذلك صحت العين في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقام ومقال قالوا لأنها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها . شرح المفصل ٦ — ١١١ (٤) المنخر بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعاً لكسرة الخاء كما قالوا منتن وهما نادران لأن مفعلاً ليس من الابنية قال في التهذيب ويقولون منخرا وكان القياس منخرا ولكن ارادوا منخيرا وكذلك قالوا منتن والاصل منتين (٥) المعطير الكثير التعطر والمحضير الكثير الحضر وهو ارتفاع الفرس في العدو وهما من أوزان المبالغة (٦) في اللسان المسكين والمسكين الاخيرة نادرة لأنه ليس في الكلام مفعيل . وهو الذي لا شيء له وفي التاج فتح الميم لغة لبني أسد حكاها الكسائي وهي نادرة (٧) هكذا في الاصل وفي بغية الوعاة عبد الوهاب بن أحمد أبو مسحل الاعرابي خضر من البادية إلى—

نوادر لا يطرد عليها القياس وقولنا مفاعيل في مفاعل عند الضرورة أَقوى من قولهم أُفاعيل في أفاعل اذا كانت أفاعل جمع أفعل مثل أحمر وأحامر لانه لا يجيءُ مثل افعال[١] في الواحد إلا وهو يراد به الجمع فمن باب أفئيدة قول عبد مناف بن ربع الهذلي :

وللقسي أزاميل وغمغمة حس الشمال تسوق الماءَ والبردا[٢]

فأزاميل جمع ازمل وهو الصوت وانما القياس أزامل وقولهم في الضرورة أَزانيد أسوغ من قولهم أزاميل لانهم قالوا زند[٣] وازند وجاءَ أزناد فاذا قيل أزانيد كان على ازناد واذا قيل ازاند وهو الوجه كان على ازند قال ابو ذويب :

— بغداد واخذ النحو والقرآن عن الكسائي وروى عن علي المبارك أربعين الف بيت شاهد على النحو وصنف النوادر والغريب وفي غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي والفهرست عبد الوهاب بن جريش المعروف بأبي مسحل . (١) هكذا في الأصل ولعله محرف عن أفاعل إذ لا مناسبة لافعال مع الكلام السابق قال سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ وليس في الكلام أَفْعِيل ولا أَفْعَوْل ولا أَفْعَال ولا أَفْعِيل ولا أَفْعَال إلا أن تكسر عليه إسماً للجمع ولا أفاعل ولا أفاعيل إلا للجمع نحو أجادل وأقاطيع (٢) روي في اللسان الشطر الأَول في مادة غم وحس كما رواه هنا وفي مادة زمل وللقسي أهازيج وأزملة . وروي الشطر الثاني في الموضعين حس الجنوب والقسي جمع قوس والأَزمل الصوت وأزملة القسي رنينها والغمغمة الكلام الذي لا يبين وأصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأَبطال في الوغى عند القتال وجعله عبد مناف للقسي . والاهازيج جمع أَهزاج جمع هزج صوت مطرب او فيه بحح والحس الرنة (٣) الزند العود الأعلى الذي يقتدح به النار جمعه أزند وأزناد وزنود وزناد وجمع الجمع أزاند

اقبا الكشوح أهضمان كلاهما كعالية الخطي واري الازاند (١)

ومن هذا البيت الذي أنشده سيبويه (٢)

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف (٣)

(١) القبب دقة الخصر وضمور البطن فهو أقب والكشوح جمع كشح وهو مابين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتنى وقال ابن سيده الكشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن وهما من الخيل كذلك والهضم خمص البطون ولطف الكشح رجل اهضم الكشحين منضمها والهضم انضام الجانبين وهو في الفرس عيب يقال لا يسبق اهضم من غاية بعيدة أبداً والخطى الرمح وعاليته رأسه وروى الزند اتقد ويقال أنه لوارى الزند إذا رام أمراً أنجح فيه وادرك ما طلب يريد ان كلاهما كرأس الرمح في مضيه ناجح في مطلبه ورواه في اللسان اقبا الكشوح ابيضان . (٢) هذا البيت للفرزدق وهو ابو فراس همام ابن غالب بن صعصعة التميمي من اهل البصرة وهو شاعر فحل عظيم الأثر وكان يقال لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة وله مع جرير مناقضات وكان زير نساء وقد توفي سنة ١١٠ (٣) قال سيبويه ج ١ ص ١٠ وربما مدوا مثل مساجد ومنابر فيقولون مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق . تنفي يداها . وروايته نفي الدنانير تنقاد . ورواه الأعلم نفي الدراهم ورواه في اللسان في حرف كما رواه ابو العلاء وفي نقد نفي الدنانير وقال رواية سيبويه نفي الدراهم . والشاهد في البيت زيادة الياء في الصيارف تشبيهاً لها بما جمع على غير واحد كذكر ومذاكير وسمح ومساميح . تنفي تنحى والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والتنقاد النقد وهو تمييز الدراهم واخراج الزيف منها والصيارف جمع صيرف وهو النقاد والصراف . والدرهم بكسر الدال . مع فتح الهاء وكسرها فارسي معرب وجمعه دراهم وحكى بعضهم درهام قال الجوهري وربما قالوا درهام قال الشاعر : لولا ان عندي مائتي درهام يصف الشاعر ناقته

فهذا البيت ذكره في ضرورة الشعر والاشبه أن يكون المراد به زيادة الياء في الصياريف لان الواحد صيرف والباب صيارف كما انك اذا جمعت جيدراً وهو القصير قلت جيادر ومن روى الدراهم فانـه يحتمل وجهين احدهما ان يـكون من باب سواعيد وهو اقوى منه لان فعلا لا كثير ويجوز أن يـكون على قول من قال درهام فان كان درهام نطقوا به في غير الضرورة فليس في قول الفرزدق الدراهيم شيء يحمل على الاضطرار لان الباب على ذلك كما تقول عرزال وعرازيل [1] وقنطار وقناطير وان كانوا لم يقولوا درهام الا في الضرورة كما قال الراجز :

لو ان عندي مائتي درهام   لابتعت داراً في بني حرام
وعشت عيش الملك الهمام   وسرت في الارض بلا خاتام [2]

— بسرعة السير في وقت الهاجرة التي يتعذر فيها السير وان يديها لشدة وقعها في الحصى تثيرانه وتنفيانه عن مكانه فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صوت كصوت الدراهم والدنانير اذا نفى الصيرف رديئها من جيدها وقال ابن بري شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا نقدت وقد سبق امرؤ القيس الى هذا المعنى حيث يقول :

كأن صليل المروحين تشده   صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

وبيت الفرزدق هذا يستشهد به النحاة على اضافة المصدر الى المفعول ثم رفعه الفاعل فكلمة نفي مفعول مطلق أي نفيا كنفي وتنقاد فاعل نفي

(١) العرزال عريسة الاسد وبيت يتخذه الملك إذا قاتل وسقيفة الناطور

(٢) روى الجوهري البيتين الأولين لو أن عندي مائتي درهام لجاز في افاقها خاتامي وتبعه صاحب اللسان والصواب مارواه أبو العلاء وهو مارواه صاحب التكملة والخاتام ذكره الجوهري واللسان واستشهد عليه الفراء بشعر لبعض بني عقيل وقال سيبويه الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال وان لم —

فان دراهيم يجوز أن يشبه بما ذكره النحويون من الضرورة التي يلتزمها الشاعر خشية النقص على الوزن وان لم يكن استعمال غيرها مخلاً بالنظم كما أنشدوا للهذلي :(١)

أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط

فزعموا أنه فتح الياء للضرورة ولو قال على معار فاخرات لم يخل بالبيت وانما كان ينقصه حركة لايشعر بها في الغريزة ولاتعدم قصيدة من قصائد العرب والمحدثين اذا كانت على وزن بيت الهذلي الذي قافيته العباط ان تجيء فيها مواضع كثيرة قد حذفت منها الحركات والابيات قويمة في الغريزة ومما زادوا فيه الياء كما زيدت في افئيدة قولهم شيمال في شمال وبعضهم ينشد بيت امرئ القيس :

(١) هذا البيت للمتنخل الهذَلي وهو مالك بن عويمر ، من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ٠٠ أبو أثيلة قال الاصمعي أجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخل راجع الاغاني ج ٢٠ ص ١٤٥ والشعراء والشعراء ص ٢٥٤ وهذا البيت أورده سيبويه ج ٢ ص ٥٨ شاهداً على اجراء المعتل مجرى السالم في حالة الجر للضرورة والمعاري جمع المعرّى يقال امرأة حسنة المعرى أي المجرد أي حسنة عند تجردها من ثيابها والمعاري جمع مَعرى ومعارى المرأة يداها ورجلاها ووجهها والمراد بالمعاري هنا الفراش على قول ابن سيده والاعلم وكان حقه أن يقول على معار كجوار ولكن اجراها مجرى الصحيح لانه آثر اتمام الوزن ولو قال معار لا دخل العصب على مفاعلتن فاخرات : جيدات وفي سيبويه واضحات وقد رواه اللسان في عدة مواضع واضحات وكذلك الجوهري والواضحات البيض ملوب ملطخ بالملاب وهو الزعفران والعبير أو غيرهما والعباط جمع عبيطة وهي التي نحرت من غير داء ولا كسر

— يكن في كلامهم وهذا يدل على أنه لم يعرف خاتاما .

كأني بفتخـاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شيمالي [١]

يريد شمالي واما قول الراجز :

لا عهد لي بالنيضال كأنني شيخ بال [٢]

(١) الفتخ اللين ويقال عقاب فتخاء لينة الجناح لانها اذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما ولقوة بفتح اللام وكسرها خفيفة سريعة الاختطاف دفوف تدنو من الارض في طيرانها اذا انقضت وطأطأ فرسه نحزه بفخذيه وحركه للحضر والمراد حركت واحتثثت ويقال ناقة شمال وشملال أي خفيفة سريعة مشمرة وروى بيت امرئ القيس بالوجهين وروى على عجل منها اطأطئ شملالي يريد كأني حين طأطأت لهذه الفرس طأطأت بعقاب خفيفة في طيرانها يشبهها بالعقاب في سرعتها والشيمال قال اللحياني لم يعرف الكسائي ولا الاصمعي شملالا وعندي أن شيمالا انما هو في الشعر خاصة اشبع الكسرة للضرورة ولا يكون شيمال فيعالا لان فيعالا انما هو من ابنية المصادر والشيمال ليس بمصدر انما هو اسم .

(٢) رواه في اللسان . بنيضال اصبحت كالشن البال يقال ناضلة مناضلة ونضالا ونيضالا باراه في الرمي . وقد جاء لباب فاعل ثلاثة مصادر الاول مفاعلة وهو الذي لا ينكسر ابدا قال سيبويه ج٢ص ٢٤٣ جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه . والهاء عوض من الالف التي قبل آخر حرف منه وذلك قولك جالسته مجالسة . . وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول ويريد أن في فعال حذفت الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذفت الالف التي قبل الآخر فعوض منها فهو كالمقتل مصدر قتل جاء على غير قياس فعله . والثاني فيعال نحو قاتلته قيتالا وهذا قد استوفى جميع حروف فاعل ويكسرون أوله على حد اكرام واخراج فتقلب الالف ياء ويزيدون الالف قبل الآخر والثالث فعال وهو بحذف الياء من فيعال تخفيفا قال الرضى في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٦ وفيعال وفعال في فاعل وإن كان قياساً لكنه صار مسموعاً لا يقاس على ما جاء منه وفعال مقصور فيعال والياء في مكان الف فاعل وقال سيبويه وجاء فعال على فاعلت كثيراً كانهم حذفوا —

فانه اراد النضال فزاد الياء وهذا مردود الى الاصل فهو اقوى من أفئيدة لأنك إذا قلت قاتلتُ وضاربتُ فأصل المصدر أن يجيء على فيعال مثل ضيراب وقيتال ليكون على عدةِ مصادر ذوات الأربعة بالزيادة وغير الزيادة نحو الاكرام والدحراج والكذّاب وأما زيادتهم الألف فكقولهم العقراب في العقرب وهذا رديء لأنه يخرج الى بناء مرفوض وإنما يجيء فعلال في المضاعف مثل الزلزال والبلبال والسلسال وقد جاء منه حرف واحد في غير المضاعف قالوا بالناقة خَزْعالٌ أي ظَلَعٌ[(١)] وحكمُ الضرورة ليس كحكم غيرها في الأبنية ألا تراهم يقولون فعِلٌ لم يجيء منه إلا شيءٌ قليل مثل إبل وإطل للخاصرة وبلز وهي المرأة الضخمة في اشياء نوادر ولا يعتدون بقولهم في الضرورة دِبسٌ وبِكرٌ يريدون الدبس والبكر في أشباهٍ لها كثيرة قال ابو زبيد[(٢)] :

— الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها واما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت وقال ثعلب اشبع الكسرة فاتبعها الياء كما قال الآخر ادنو فانظور اتبع الضمة الواو اختياراً وهو على قول ثعلب اضطرار

(١) كذا في الأصل ولعل اصله أي بها ظلع وهو عرج وغمز في مشيتها

(٢) قال في الاغاني ١١ — ٢٦ كان أخوال أبي زبيد بني تغلب وكان يقيم فيهم اكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم واقاتل معكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال ابو زبيد قصيدة منها قوله :

فبهرة من لقوا حسبتهم احلى وأشهى من بارد الدبس
لا ترة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة المختلس

والنهزة الفرصة وحسبتهم لعل صوابها حسبتهم كما في الاغاني والبهرة لعلها من البهر بمعني البعد أو الخيبة

فنهزةٌ من لقوا حسبنهم أشهى اليه من بارد الدبس

وقال أوس بن حجر :(١)

لنا صرخـةٌ ثم إصماتةٌ كما طرقّت بنفاس بِكر (٢)

وقال الراجز في العقراب :(٣)

أعـوذ بالله من أَلِ العقراب المصغيات الشايلاتَ الأَذناب

وقد ادعى قوم أن قولهم استكان(٤) إنما هو من استكن أي افتعل

(١) أوس بن حجر بن مالك بن تميم شاعر تميم في الجاهلية وله شعر جيد ،توفي قبيل الهجرة (٢) رواه في الصحاح · لنا صرخة ثم اسكاتة وكذلك التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٢٢٤ وفي اللسان لهـا صرخة ثم استكاتة الصرخة الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ومن أمثالهم كانت كصرخة الحبلى · يقال للامر يفجؤك واصمت الرجل أطال السكوت والاصماتة المرةمنه · وسكت الرجل وأسكت خلاف نطق · ويقال تكلم ثم سكت بغير ألف فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل اسكت اسكاتا وطرقت المرأة · وكل حامل : إذا نشب ولدها في بطنها ولم يسهل خروجه وقال الليث اذا خرج نصفه ثم نشب يريد لنا صرخة ثم يعقبهـا سكوت كما تصيح المرأة عند كل طلقة ثم تسكت اذا خف ما بها (٣) روى في التاج

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب

قال وعند أهل الصرف الف عقراب للاشباع لفقدان فعلال بالفتح وشالت العقرب بذنبها رفعته (٤) اختلف العلماء في استكان فقيل إنها من باب افتعل من السكون فزيدت الالف لاشباع الفتحة كما زيدت في ينباع في قول عنترة ينباع من ذفري غضوب جسرة ·· وفي بمنتزاح في قول ابن هرمة وقيل إنها من باب استفعل واختلفوا في أصلها على قولين فقيل إنها من الكون لانه يقال استكان اذا ذل وخضع اي صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من —

من السكون ثم زيدت عليه الألف وهذا نقض للقياس لا يجوز أن يذهب اليه ذاهبٌ عرف أُصول العربية لأنهم لم تجر عادتهم بمثل ذلك ولو فعلوه في موضع لم يجعلوه أَصلاً يقاس عليه وقد قالوا يستكين ومستكين قال ابنُ أحمر :[1]

ولا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أَصبح مستكينا

وإنما استكان استفعل ومُستكينٌ مستفعلٌ وهو مأخوذ من قولهم كان كذا وكذا أي المسكين[2] كأنه شيء قد كان أي ذهب ومضى ويجوز أن يكون مأخوذاً من الكين وهو لحم الفرج يراد أنه قد ذلَّ وضعف كأنه قد صار من ذلك فاذا كان من الكون فألفه منقلبة من الواو

— الى حال الا أن استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغيير عن كون مخصوص وهو خلاف الذل وقيل انها من الكين وهو لحم الفرج لأنه في أسفل موضع وأذله أي صار مثله في الحقارة والذل قال أبوعلي الفارسي في قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا لا أقول انه افتعلوا من السكون وزيدت الألف كما في منتزاح لكنه عندي استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة ولذا ثبت في اسم الفاعل نحو مستكين وفي نحو يستكين على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا أمكنة واماكن وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه وثباته في جميع تصرفاته وجعل ابن الحاجب استكان من الفعل المحمول على الفعل الثلاثي لانه استفعل من كان لا افتعل من السكون لبعد ان تكون المدة زائدة كما في منتزاح ولقولهم في مصدره استكانة لان افتعل لا يجيء منه افتعالة · وكلامه يدل على ان الاكثر على انه افتعل من السكون (١) ابن احمر عمر بن احمر بن فراص بن معن بن اعصر يخاطب امرأته وقد رواه في الصحاح كما هنا ورواه في اللسان ولا تحلي بمطروق ورجل مطروق ضعيف لين (٢) كذا في الأصل والصواب المستكين

وإذا كان من السكين فهو من ذوات الياء و استكان على القول الذي حكي[١] وزنه افتعال ويستكين وزنه يفتعيل و مستكين وزنه مفتعيل وهذه أبنية مستنكرة وإنما يستعمل مثلها في الضرورة فأما في عمود اللفظ فلا يجوز أن تقع وقد روي أن الحسن قرأ واعتدت لهن متكاءً[٢] بالمد فهذا مفتعال وهو يضاهي في الألف باب افئيدة في الياء ومن مفتعال المستعمل في الضرورة قول الشاعر أنشده الفارسي

وعن شتم الرجال بمنتزاح[٣]

يريد بمنتزح وما أعتقد أن شاعراً قوياً في الفصاحة يريد مثل هذه الزيادات وإنما هي شواذ ونوادر وقد يجوز ان ينطق بها غير فصيح لأن

---

(١) أي على أن وزنه افتعل (٢) اتكأ على الشيء تحمل واعتمد والموضع متكأ وقال المفسرون متكأ طعاماً وانما قيل له متكأ لأن القوم اذا قعدوا على الطعام اتكؤوا وقد نهيت هذه الأمة عن ذلك والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوكاء وقد اختلفت القراء في متكا فقرأ ابو جعفر متكا بتنوين الكاف وحذف الهمزة بوزن متق خفف بترك الهمزة وعن المطوعي متكأ بسكون التاء وبالهمز وعن الحسن بالتشديد والمد قبل الهمز اشبع الفتحة فتولد منها الف . والباقون بتشديد التاء والهمز مع القصر

(٣) هذا شطر بيت لابن هرمة يرثي ابنه وأوله فأنت من الغوائل حين ترمى ورواه في اللسان ومن ذم الرجال وكذلك رواه في الصحاح ورواه البغدادي في شرح شواهد الجاربردي حيث ترمى ومن ذم وقيل انه يمدح به بعض القرشيين وكان قاضياً لجعفر بن سليمان بن علي ومعنى انت بمنتزح من الامر . انت ببعد منه وقد أراد الشاعر بمنتزح فأشبع فتحة الزاي فتولدت الألف وابن هرمة ابراهيم بن علي بن هرمة الكناني القرشي شاعر غزل وهو من مخضرمي الدولتين وهو آخر من يستشهد بكلامه وتوفي سنة ١٥٠

البيت اذا قاله القائل حمله الراشد والغويُّ وربما أنشده من العرب غير الفصيح فغيره بطبعه الرَّديء ومن زيادة الألف على رأي أبي علي قول الراجز : إذاالعجوزغضبتفطلّقْ ولا ترضّاها ولا تملّقْ (١) .

فهو يرى أن هذه الألف زيدتْ بعد الجزم وليست الألف التي في قولك هو يترضّاها والمذهب القديم انَّ الألف هي الأصلية لأنَّ ردهم الأَشياءَ إلى أُصولها عند الضرورات أشبه من اجتذاب ما يستحدثُ من الزيادات وعلى هذا يجري القول في بيت عبد يغوث ابن وقاصٍ (٢) :

(١) هذان البيتان لرؤبة بن العجاج من الروي المقيد وبعدهما واعمدلأُخرى ذات دل مؤنق * لينة المس كمس الخرنق *اذا مضت فيه السياط المشق تملقه وتملق له تودد وتلطف مؤنق معجب والخرنق ولد الأرنب ومشقه ضربه والشاهد في قوله لا ترضاها فانه اثبت الالف مع الجازم . وقد روى ولا ترضها وقال قوم ان لا نافية وليست بناهية جازمة والواو للحال والتقدير فطلقها حال كونك غير مسترض لها وقد قال في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٠٦ وقد شبه بعضهم الألف بالياء في موضع الجزم كما شبهوا الياء بالألف حين اسكنت في موضع النصب وأنشد البيتين

(٢) عبد يغوث بن صلاءة بن وقاص من بني الحارث بن كعب بن قحطان شاعر جاهلي يماني فارس وكان سيد قومه وقائدهم توفي قبل الهجرة بنحو ٤٠ سنة غزا بني تميم فأسرته وقد أسره غلام أهوج من بني عمر بن عبد شمس فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد حين أسرك هذا الغلام الأهوج فقال قصيدته المشهورة :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم نفعٌ ولا ليا

والقصة في الأغاني ج ١٥ ص ٧١ وقد أشار في هذا البيت الى ضحك أُم الغلام الشيخة من جاوزت الخمسين عبشمية منسوبة الى عبد شمس وهذا البيت روي على وجهين الأول تري بياء المؤنثة المخاطبة وأصلها ترين فحذفت النون للجازم وليس فيه شاهد—

وتضحك مني شيخة عبشمية   كأن لم تريْ قبلي أسيراً يمانيا

فمن روي تري على المواجهة فلا ضرورة في البيت ومن روى ترى على الغائب المؤنث فهو مردود إلى الأصل على القول المتقدم والألف فيه هي الياء التي كانت في رأيت وهي من نفس الحرف وهي على رأي الفارسي مجتلبة لأجل فتحة الزاء والقول الأول أقيس لأنهم قد ردّوا الأشياء إلى أحكامها في أصول الأبنية كما قالوا رادد[1] في رادّ وقاضي في قاض فاذا فعلوا ذلك جاز أن تلحق الألف بالهمزة. كما قال الشاعر:

وكنت أرجي بعد نعمان جابراً   فلوّأ بالعينين والأنف جابر[2]

وإنما هو لوى بغير همز فكأنه قال لوّى فلم يستقم ذلك فعدل إلى الهمزة لمجانستها الألف

وأما زيادتهم الواو لأجل الضمة فكقولهم القرنفول قال الراجز:

خود أناة كالمهاة عطبول   كأنما نكهتها القرنفول[3]

— على هذا الوجه وانما فيه التفات من الغيبة الى الخطاب الثاني ترى بالألف على الاخبار عن المؤنثة الغائبة فقيل أصله ترأى فلما دخل الجازم حذفت الألف فصار لم ترأ فخففت الهمزة وجعلت الفا ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهي الراء فالألف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الكلمة واللام محذوفة للجزم وقيل غير ذلك وايضاح هذا البحث في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٠٧   (١) في الاصل أرادد

(٢) في اللسان لوّأ الله بك بالهمز أي شوه وانشد البيت وقال اي شوه وقد ذكرها في لوأ وفي التهذيب في لوى وكذلك في التاج ويقال هذه والله الشوهة واللوأة واللوة بغير همز   (٣) الخود الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نصفا اناة حليمة بطيئة القيام والهمزة فيه بدل من الواو . عطبول جميلة فتية ممتلئة طويلة —

ويقال إن طيئاً تقول أنظور في معنى انظر (١) وقد أنشد الفراء :

لو أن عمراً همَّ أن يرقودا

يريد يرقد ويجب أن يكون من هذه اللغة قول الوليد بن يزيد (٢) :

إني سمعت بليل نحو الرُّصافة رنّه
خرجت اسحب ذيلي أَنظور ما شأْ نهنّه

وقد ينشد أَنظر بغير واو وذلك كسر في البيت (٣) .

واما قول من يحتج لأُفئيدة أنها من الوفود فلا فائدة فيه لأنها لاتخرج بذلك الى وجه محتمل وانما جعلها رديئة كونها في وزن مستنكر فمن أي شيء اخذت على ذلك فهي مستكرهة وليس معنى القراءة اذا كانت بالياء إلا كمعناها بغير ياء واذا جعلوا أفئيدة من الوَفود لزمهم في ذلك أشياء اولها أنهم همزوا واو وفود لضمتها همزاً لازماً ثم جمعوها على أفعلة لأَن فعولاً وفِعالاً قد يجمعان على افعلة أما فُعول فيشبّه بفَعول مثل عمود واما فعال فيشبه بحمار وبابه وقد قالوا استرة في جمع

— العنق والنكهة ريح الفم والقرنفل والقرنفول نبات هندي طيب الرائحة وقيل انما اشبع الفاء للضرورة ورواه في اللسان كأن في انيابها القرنفول (١) وقدورد

وانني حوثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فأنظور

واستشهد به النحاة على ان الواو في انظور حدثت من اشباع ضمة الظاء وحوث لغة في حيث وقيل اصل حيث الواو قلبت ياء طلباً للخفة (٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان كان ظريفاً شجاعاً منهمكاً في اللهو ولي الخلافة سنة وثلاثة اشهر ثم قتل سنة ١٢٦ (٣) لأن البيت من المجتث ووزنه مستفع لن فاعلاتن والواو في انظور تقابل الفاء من تفع وهي لايجوز حذفها لأنها ثاني—

ستر كأنه جمع ستور أو ستار[1] وقالوا افرخة في جمع فرخ كانه جمع فروخ او فراخ فهو جمع الجمع قال الشاعر :

أفواه أفرخة من النِغران[2]

فكأنهم قالوا أفود أو وفادٌ على مثل كعب و كعاب ثم همزوا الواو في وفادٍ للكسرة ثم جمعوا ثانية فكان القياس أن يقولوا آفدة كما قالوا إناء وآنية وإهاب وآهبة[3] ، ثم كرهوا ان يجيئوا بأفعلةٍ التي للجمع في لفظ فاعلة فأخروا الهمزة كما قالوا رآء ورأى فقالوا أفئدة ثم زادوا الياء بعد ذلك لمكان الكسرة كما زادوها فيما تقدم ذكره واذا

—وتد مفروق . وفي ديوانه المطبوع في دمشق سنة ١٣٥٥ أقول ما شانهنه ولا شاهد فيه على هذه الرواية (١) لم اجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح استرة جمع ستر وانما ذكروا له ثلاثة جموع استار وستور وستر بضمتين وابو العلاء ثقة فيما ينقل ولو قيل ان استرة جمع ستار بمعنى الستر لكان من باب حمار واحمرة ومثال وأمثلة وفرش وافرشة واما افرخة فقد ذكروا انه نادر (٢) اوله

أفواقها حذة الجفير كأنها . . أفواق جمع فوق وهو من السهم موضع الوتر وقيل مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحذة بمعنى حذاء وازاء والجفير جعبة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلد فيها والجفير الكنانة والنغران جمع نغر طائر يشبه العصفور او فرخ العصفور وهو البلبل عند اهل المدينة

(٣) الاناء الوعاء والجمع آنية وجمعها اواني والألف في آنية مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واوا ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسي والبدل موقوف والاهاب الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ والجمع الكثير أهب بضمتين والقليل آهبة قال الشاعر .

سود الوجوه يأكلون الآهبة

جعلوا أفئيدة في معنى افئدة جمع فؤاد فقد استغنوا عن هذا الاحتيال في الهمزة وتغييره وتكون العلة واحدة في زيادة الياء للكسرة وقد روى عطاء بن أبي رباح [١] عن عبد الله بن عباس [٢] في قوله تعالى أفئدة من الناس تهوي اليهم ما يدل على أنه جمع فؤاد لأنه فسر تهوي [٣] تحن وهذاهو قياس التفسير ويجوز أن يكون قوله افئدة يراد به اصحاب الافئدة ثم حذف كما يحذف المضاف ومثله في القرآن كثير كقوله واسأل القرية [٤]

---

(١) وابو رباح أسلم بن صفوان ولد عطاء في آخر خلافة عثمان ونشأ بمكة وسمع العبادلة الاربعة وغيرهم وهو من كبار التابعين ومن مفتي أهل مكة وكان ارضى الناس عند الناس واتفق على توثيقه وجلالته وامامته توفي بمكة نحو سنة ١١٥ (٢) والعباس عم النبي [ص] ولد عبد الله قبل الهجرة بثلاث سنين وكان يقال له حبر الامة والبحر لكثرة علمه وترجمان القرآن وكانت تشد اليه الرحال. قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحداً أعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله وبقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ولا افقه منه ولا اعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوماً للفقه ويوماً للتأويل ويوماً للمغازي ويوماً للشعر ويوماً لأيام العرب وما رأيت عالماً قط جلس اليه الا خضع له ولا سائلاً سأله الا وجد عنده علماً وتوفي سنة ٦٨ بالطائف

(٣) قرئ تهوي بالبناء للفاعل من هوى يهوي اذا احب ضمن معنى تنزع فعدي تعديته والمعنى تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقاً ونزاعاً . وقرئ تهوى اليهم بالبناء للمفعول من اهواه غيره اليه (٤) في قوله تعالى واسأل القرية وامثاله يجوز ان يكون من المجاز المرسل من ذكر المحل وارادة الحال فيه على حد جرى الميزاب . فليدع ناديه ويجوز ان يكون من المجاز بالحذف والمحذوف جزء جملة مضاف وهذا هو المشهور وقال التاج السبكي يحتمل ان تكون القرية باقية على حقيقتها والسؤال—

ونحوه وكقول الشاعر :[1]

حسبت بغام راحلتي عناقًا . وما هو وبب غيرك بالعناق

اراد بغام عناق ولو كانت افئيدة كلمة موحدة لجاز ان يكون اشتقاقها من الأَفَد وهو السرعة اذ كانوا قد قالوا هو افد اي عجل وقد افد البين اي حان قال ابن أبي ربيعة [2] :

—على وجه الاعجاز وقال بعض العلماء الاولى ابقاء القرية على ظاهرها وعدم اضمار مضاف اليها ويكون الكلام مبنيًا على دعوى ظهور الأمر بحيث ان الجماد قد علم به . وهذا معنى لطيف ولكنه لا يخلو عن ارتكاب مجاز والجمهور على خلافه واكثرهم على انه من مجاز الحذف . ونقل داود الظاهري ان اسم القرية مشترك بين المكان وأهله ولا حاجة على هذا القول الى تكلف شيءٌ والراجح عند العلماء ان التجوز والاضمار اولى من الاشتراك فحمل الآية على احدهما أولى من حملها عليه . فالأولى حملها على مذهب الجمهور وهو ماذكره ابو العلاء

(١) هو ذو الخرق الطهوي واسمه قيل دينار بن هلال وقيل قرط اخو بني سعيد بن عوف بن مالك من حنظلة بن طهية من تميم شاعر فارس جاهلي قديم وهذا البيت من أبيات قالها في وصف ذئب وهي في اللسان في عقا وقبل هذا البيت

ألم تعجب لذئب بات يسري ليؤذن صاحبًا له باللحاق

وبغام الناقة صوت لا تفصح به والراحلة كل بعير نجيب ذكرًا كان او أنثى والراحلة الصالحة لأن ترحل فاعلة بمعنى مفعولة او سميت راحلة لأنها ذات رحل والعناق الأنثى من المعز وويب كلمة مثل ويل نُصب نَصب المصادر وقالوا ويبك وويب غيرك والشاهد في قوله عناقا فانه أراد حسبت بغام راحلتي بغام عناق فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . ورواه في اللسان في عدة مواضع « وما هي ويب »

(٢) اكثر عمر بن ابي ربيعة من الشعر في عائشة بنت طلحة حتى هم بنو تيم بأن—

يا أُم طلحة ان البين قد أُفدا

فكان يكون معناه جماعة عجلة وهو على انه جمع لا يمتنع من مثل هذه الدعوى وكونه من افد أَقيس من كونه من الوفود لأنه اذا كان من افد نقص رتبة في التغيير لأن الهمزة فيه غير منقلبة ·[1]

القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون[2]

من قولهم أزيداً لم يضربه إلا هو وأزيد لم يضرب الا اياه[3] جعل

—يقذفوا بنات مخزوم بالعظائم واخبر عمر بذلك فقال لهم وَآلله لا أذكرها في شعر أبداً ثم قال بعد ذلك فيها وكنى عن اسمها

يا أم طلحة ان البين قد أفدا   قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

أمسى العراقي لا يدري اذا برزت   من ذا تطوّف بالاركان او سجدا

(١) يريد ان الهمزة في أفد أصلية غير منقلبة وفي أفود غير اصلية لأنها منقلبة عن واو فاذا جعلنا من أفئيدة من أفد ففيها تغيير وهو زيادة ما بعد الفاء واذا جعلناها من وفود ففيها زيادة على ذلك قلب الواو الاولى همزة ويظهر للمتأمل ان في كلا الوجهين تكلفاً بعيداً وأقرب الوجوه في أفئيدة أن تكون افئدة جمعاً لفؤاد وهو جمع قياسي فقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ١٩٢ ان فعالا اذا كسرته على أدنى العدد كسرته على افعلة كحمار وأحمره وخمار وأخمرة · وفُعالا في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال لأنه ليس بينهما شيء الا الضم والكسر وذلك نحو غراب وأغربة وبغاث وأبغثة ·· وفؤاد وأفئدة · ثم اشبعت كسرة الهمزة فتولدت منها الياء على أننا قدمنا انها لغة مستعملة معروفة فتأمل

(٢) هذه المسألة التاسعة   (٣) اذا قلت زيداً ضرب وجعلت الضمير في ضرب عائداً على زيد لا يجوز ذلك وكذلك ضربته زيد على ان زيداً مفسر للضمير لأن القياس ان لا يكون التخالف المعنوي بين المفسر والمفسر هو الغالب المشهور—

النحويون المنفصل في هذا الباب من الضمير بمنزلة الاجنبي فقالوا ازيداً لم يضربه الا هو كما قالوا ازيداً لم يضربه الا عمرو وهذا بين واضح لانهم جعلوا مــا قرب الى الاسم أولى به واذا قالوا ازيد لم يضرب الا اياه فكأنهم قالوا ازيد لم يضرب الا عمراً فارتفاع زيد في احدى المسألتين بفعل مضمر يفسره الفعل الذي بعده وانتصابه كذلك والتفسير فيما ظهر من الفعل وقال قوم يرفع على الابتداء [1] ويتصل بهذه المسألة انهم لا يقولون زيد ضربه وهم يقولون زيد ضرب نفسه وقليل في كلامهم زيد ضرب اياه لانهم استغنوا بنفسه عن ذلك ولانه كان الاصل ان يتعدى فعله الى الهاء ثم انهم رفضوه كما رفضوا غيره مما فيه لبس لانهم لو قالوا زيد ضربه وهم يريدون ضرب نفسه لالتبس بقولهم زيد ضربه وهم يريدون الكناية عن غائب فينبغي أن يجري اياه في المسألة مجرى الاجنبي وكذلك هو لانا لو وضعنا في موضعهما اجنبيين

— حتى يكون تفسيره له ظاهراً ومن المعلوم ان تخالف الفاعل والمفعول وتغايرهما هو المشهور ولذلك لم يجز زيداً اعطيته على ان يكون الضمير لزيد وان المعنى اعطيته نفسه لأن المشهور تغاير المفعولين في مثله اما اذا كان الفاعل او المفعول ضميراً منفصلاً فيجوز ان تقول في الفاعل زيداً لم يضرب الا هو وفي المفعول اياه ضرب زيد لأن المنفصل من حيث انفصاله واستقلاله صار كالاسم الظاهر حتى جاز فيه ما لا يجوز في المضمرات نحو اياك ضربت تجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد ومثله لا تضرب الا اياك ولا يجوز مثله في المتصلين فالضمير المنفصل بمنزلة الاجنبي والكلام في هذا مبسوط في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٥ وهمع الهوامع ٢ — ١١١

(١) الاسم الذي اشتغل عنه عامله بضميره اذا تقدمه استفهام يجوز نصبه بفعل مضمر ويجوز رفعه على الابتداء

لصلح الكلام فكنا نقول ازيد لم يضرب الا عمراً وهذا كلام لا خلاف في حسنه وكذلك نقول ازيداً لم يضربه الا عمرو فلا مرية في جوازه وانما يقوى المنفصل ها هنا [1] لان حرف الاستثناء حال بينه وبين ما قبله فالمسألتان واضحتان ليس فيهما اشكال

(١) تقدم عند الكلام على وزن انا واشتقاقه ان الغاية المقصودة من وضع الضمائر أمران احدهما الاحتراز من الالباس والثاني الايجاز اما الالباس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فانك اذا قلت زيد اكرم زيداً جاز ان يتوهم أن زيداً الثاني غير الاول وليس للاسماء الظاهرة أحوال تفترق بها اذا التبست وانما يزيل الالتباس منها في كثير من الأحوال الصفات كقولك مررت بزيد الطويل . والمضمرات لا لبس فيها فان لفظ انا وأنتَ لا تصلحان الا لمعين وكذا ضمير الغائب نص في ان المراد منه مرجعه فاستغنت عن الصفات لأن الاحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات . والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما وتقدم ذكر الغائب الذي يصير بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم وأما الايجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم والمتصل أخصر من المنفصل لأنه قد يكون من حرف واحد والمنفصل لا يكون الا من حرفين فأكثر لأنه منفرد عن غيره بمنزلة الأسماء الظاهرة ولما كان المتصل أقل حروفاً وأوجز كان النطق به أخف ولذلك لا يستعملون المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع فيها المتصل لأنهم لا يعدلون عن الأخف الى الأثقل الا لضرورة فلا يقولون ضرب أنت لأنه يجوز ان يقع المتصل هنا فيقال ضربت ومن مواضع الضرورة أن يقع الضمير بعد الا وهذا مراد أبي العلاء في قوله وانما يقوى المنفصل هاهنا ... وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح المفصل ج ٣ ص ٨٤ و ١٠١ وشرح الكافية ج ٢ ص ٣

القول[١] في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه المهذب[٢]

وهو قوله هذا هذا هذا هــذا أربع مرات

فذكر على قول الكوفيين ان الأولى تقريب والثانية مثال وهو اسم الفاعل والثالثة فعل والرابعة مفعول وهذه المسأله بينة أما قوله تقريب فهو من قرب الشيء[٣] كقولهم من كان يريد الماء فهذا النهر ومن كان يريد الكسوة فهذه البرود ومنه قول جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إليّ قطينا[٤]

(١) المسألة العاشرة (٢) ابن كيسان هو ابو الحسن محمد ابن أحمد بن محمد بن كيسان كان فاضلا خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين وقد ذكر له صاحب الفهرست ص ١٢٠ كتبا كثيرة منها كتاب المهذب ٠ وفي كشف الظنون مهذب في النحو لابي الحسن محمد بن أحمد المعروف بابن كيسان النحوي المتوفي سنة ٣٢٠ وقد اخذ عن ثعلب والمبرد وترجمته في بغية الوعاة (٣) الإشارة الإيماء إلى حاضر والنحويون يقسمون اسم الاشارة الى ثلاثة اقسام ذا للاشارة الى القريب اذا تجردت من قرينة تدل على البعد فاذا ارادوا الاشارة الى بعيد زادوا الكاف وجعلوه علامة اتباعد المشار اليه فقالوا ذاك فان زاد بعد المشار اليه اتوا باللام قبل الكاف فقالوا ذلك فاستفيد باجتماعها زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى او زيادة اللفظ مشعرة بزيادة المعنى ٠ هذا هو الاصل وقد ينزل القريب منزلة البعيد وبالعكس لغرض (٤) يريد بابن عمي عبد الملك بن مروان ٠ والقطين المماليك والخدم والأتباع وقبل هذا البيت ٠

مضرابي وأبو الملوك فهل لكم يا آل تغلب من اب كأبينا

قال في الاغاني ج٧ ص ٥٩ لما بلغ عبد الملك قول جرير ٠ هذا ابن عمي ٠ ٠ قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا أما إنه لو قال لو شاء ساقكم إلي قطينا لسقتهم اليه كما قال ٠

وقوله مثالٌ يريد أنه على معنى التشبيه الذي أُسقطت منه مثلٌ[١] كما تقول زيدٌ عمرٌو أي مثل عمرٍو ثم يحذف فكأنه يريدهذامثل هذا أي نائب منابه وقوله هو اسم الفاعل كلام صحيح وليس مراده به ان الفعل تقدمه كما تقدم في قولك قام زيدٌ وانما يريد بهان الفعل وقع منه ولا يُبالي أمتقدماً كان أم متأخراً كما أنك اذا قلتَ زيدٌ ضرب عمراً فزيد اسم الفاعل وإن كان مرفوعاً بالابتداء وقد بان أمر المسألة فيما ذُكر وهو جليٌّ لا يفتقر الى إطالة[٢] وقد يقع في الكتب الفاظٌ مستغلقةٌ[٣] فمنها ما يكون تعذر فهمه من قِبل عبارة واضع الكتاب لأنه يكون متسوّراً[٤] على ما بعد من الألفاظ وعلى ذلك جاءت عبارة سيبويه في بعض المواضع ومنها ما يستبهم[٥] لأن صاحب الكتاب يكون قاصداً

---

(١) أي التشبيه المؤكد (٢) هذا جلي بالنسبة الى أبي العلاء لانه وقف على أصل المسأله وأما بالنسبة الينا فانه يفتقر الى شيء من الاطالة والذي فهمته من هذه المسألة ان هذا الأولى والثانية والرابعة أسماء اشارة أشير بكل واحدة منها الى مشار اليه معين فالأول زيد مثلا والثاني عمرو والثالث بكر . وهذا الثالثة فعل على وزن فاعل من هذى يهذى اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره يقال فلان يهاذي اصحابه أي يكلمهم بالهذيان ويكون المعنى حينئذ هذا أي زيد مثل هذا أي عمرو هاذى بمنطقه . هذا أي بكرا أي ان زيداً هاذى بكرا مثلما هاذاه عمرو وكونه اسم فاعل لانه شارك المشبه في فعله ويحتمل أن يكون المراد غير ما ذكرت (٣) استغلق الباب عسر فتحه واستغلق عليه الكلام ارتتج عليه واستغلق الرجل ارتج عليه فلم يتكلم (٤) يريد يكون مشتملاً عليه (٥) يستغلق

لإبهامه ويقال إن النحويين المتقدمين فعلوا مثل ذلك ليفتقروا اليهم في إيضاح المشكلات ومن ألفاظ الكتب ما يستعجم[١] لتصحيف يقع فيه فان الحرف ربما زاغ عن هيئته فأتعب الناظر وشغل قلب المفكر وربما كان الكلام قد سقط منه شيء فيكون الإخلال به أعظم ومعناه أبعد من الابانة ·

القول في قول الراجز[٢] يا أيها الضبُّ الخَذَوّذان

هذا البيت ينشدُ على أنه خاطب الواحد ثم خرج الى خطاب اثنين وهو على معنى قوله (ربّ ارجعون[٣]) ومثل ذلك موجود إلا أن هذا البيت قبح فيه مثل ذلك لأن التثنية وقعتْ موقع النعت فتبين الخللُ في اللفظ واذا أنشدوا الخذوذّان فاشتقاقه من الُخذاذات[٤] وهي ما يقطعُ من أطراف الفضة والمعنى أن هذين الضبين يحتفران فيقطعان الصخر والجندل كما تقطع الفضةُ والضبُّ معروف بالحفر ولذلك قالوا ضبٌّ دامي الاظافير قال الشاعر كضبّ الكُدَى أدْمى أنامِله الحفرْ[٥]

(١) استعجم عليه الكلام استبهم (٢) المسألة الحادية عشرة (٣) قال في الكشاف ·خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم· وفي البيضاوي الواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرقا

(٤) لم أجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح · في مادة : خذذ الاخذ الجرح خذا وخذيذا اذا سال منه الصديد· وأخذ أصد ولم اجد في خذأ وخذا وخذي ما يدل على أن الخذادة ما يقطع من أطراف الفضة ولا وجدت خذوذى ونحن نعلم أن هذه الكتب لم تحط بكل اللغة وأبو العلاء أوسع اطلاعًا على اللغة من اصحابها

(٥) الكدي جمع كدية مثل مدية ومدى الارض الصلبة تكتب بالياء —

وإذا قيل الخذَوْذيان فهو تثنية خَذَوْذى مأخوذ من الخذا وهو الاسترخاء يقال وقعوا في ينمةٍ خذواء وهي ضربٌ من النبتِ أي قد طالتْ واسترختْ ومنه قيل الخذا في الأذن (١) ووزنُ خذَوَّذٍ فعوّلٌ (٢) ووزنُ خذوذى على رأي سيبويه فعوعلٌ (٣) وعلى رأي غيره فعلعلٌ وكلا الوجهين له مذهبٌ وجهةٌ .

القولُ في مهيمنٍ (٤)

جاءت في القرآن أشياء لم يكثر مجيئها في كلام العرب فمنها مهيمنٌ (٥) وأجمع الناسُ على أنه مُفيعلٌ وانه مكبرٌ وإن وافق لفظه لفظ التصغير

— ويجوز أن يكتب بالالف كما في المصباح وإنما قيل ضب الكدى ضباب الكدى لأن الضباب مولعة بحفر الكدي ادمي أنامله أخرج الدم منها (١) يقال خذبت الاذن خذى وخذت خذوا اذا استرخت من أصلها وانكسرت منقلبة على الوجه فهي خذواء يكون ذلك في الناس والخيل والحمر خلقة أوحدثا (٢) مثل عطوّد أي طويل

(٣) قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٢٩ ويكون على فوعل في الصفة نحو عثوثل وقطوطى . وقال في ص ٣٤٥ وأما قطوطى فمبنية أنها فعوعل لأنك تقول قطوان فتشتق منه ما يذهب الواو . ويثبت ما الالف بدل منه وكذلك ذَلوْلى لانك تقول اذلوليت وانما هي افعوعلت وكذلك شجوجي وان لم يشتق منه لانه ليس في الكلام فعوْلى وفيه فعوعل فتحمله على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجعل الالف من نفس الحرف (٤) المسألة الثانية عشرة (٥) وردت لفظة مهيمن في موضعين من القرآن الاول في سورة المائدة . وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه . . . آية ٥١ سورة [٥] والثاني في سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . . آية ٢٣ سورة [٥٩] وقد روي عن ابن محيصن —

— ومهيمنا عليه بفتح الميم الثانية والجمهور على كسرها ووردت في قول العباس بن عبد المطلب من ابيات يمدح بها النبي [ص]

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

وفي بيت آخر ذكره صاحب اللسان ولم يعزه الى أحد

ألا ان خير الناس بعد نبيه مهيمنه التاليه في العرف والنكر

ونحن نلخص ما قاله العلماء في أصل مهيمن ووزنه ومعناه لنبين مذاهبهم فيه وما زاده أبو العلاء عليهم قالَ الجوهري المهيمن الشاهد وهو من أمن غيره من الخوف وأصله أأمن فهو مؤأمن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا أراق الماء وهراقه وقال الزمخشري في الكشاف في سورة الحشر المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له فعيل من الأمن إلا ان همزته قلبت هاء وقال في سورة المائدة ومهيمنا ورقيبا .. وقرئ ومهيمنا عليه بفتح الميم أي هو من عليه بان حفظ من التغيير والتبديل . والذي هيمن عليه الله عز وجل او الحفاظ في كل بلد .. وتبعه البيضاوي في الموضعين حذو القذة بالقذة وفي الاساس هيمن الطائر على فراخه وهيمن على كذا اذا كان رقيباً عليه حافظاً وفي اللسان المهيمن والمهيمن اسم من اسماء الله في الكتب القديمة وقال معناه الشاهد وذكر نحواً مما تقدم عن الجوهري ثم ذكر عن بعضهم ان مهيمن بمعنى مؤيمن والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هرقت وارقت واياك وهياك وعن الازهري أن هذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين ونقل أقوالا في معنى المهيمن فقيل القائم بامور الخلق وقيل المؤتمن وقيل الشديد وقيل الرقيب وقيل .. ونقل أقوالا في تفسير بيتك المهيمن . فقيل بيتك الشاهد بشرفك وقيل أراد بالبيت نفسه لان البيت اذا حل فقد حل به صاحبه وقيل أراد بالبيت شرفه والمهيمن من نعته ثم ذكر قول عكرمة في علي [رض] كان أعلم بالمهيمنات أي القضايا من الهيمنة وهي القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور وذكر قول عمر [رض] اني داع فهيمنوا . قيل أمنوا قلب احد حرفي التشديد في امنوا ياء فصار ايمنو ثم قلب الهمزة هاء . وقال ابن الاثير اشهدوا . وقيل مهيمن —

وهو جار على فيعل واذا حمل على الاشتقاق فانه لا يخلو من أمرين أحدهما أن يكون من همن وهذا فعلٌ مماتٌ وان كان كذلك فليس يجب ان يخرج من كلام العرب لأن اللغة واسعةٌ جداً ولا يمكن أن يدعى حصولها في الكتب عن آخرها وقد تكون الكلمة حقيقةً في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من الكلام كقولهم المدع [١] فهذه الكلمة تُشبه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرَّمج [٢] في أشياء كثيرة

— في الاصل مؤين وهو مفيعل من الامانة وذكر الهميان ومعانيه · والمهمينية الامانة ونقل في التاج معظم ما في اللسان وزاد عليه هميان بن قحافة العبدي وهمانية كعلانية وهمينيا قرية ببغداد وهمينة كجهينة بنت خلف او خالد الخزاعية صحابية هاجرت الى الحبشة مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص وفي الاصابة اميمة بنت خلف والصواب أمينة بنون بدل الميم الثانية وقيل فيها همينة بهاء بدل الهمزة ووقع في الاصابة تحريف في اسمها وفي اسد الغابة همينة هذا مجمل ما ذكره اهل اللغة المذكورون في مادة هيمن (١) المدع مضبوطة في الاصل بسكون الدال وليس على الميم علامة حركة وهذه المادة اهملها الجوهري وذكر في اللسان ميدوع اسم فرس وفي التاج · المدعة كخمرة النارجيل المفرغ لبه يغترف به والميدع كحيدر سمك بحري صغير وميدعان ومدع كعنب حصن باليمن وميدوع فرس · فقول أبي العلاء لم يذكره المتقدمون · لعله يريد المدع بفتح فسكون او لعله يريد لم يذكروا فعلا او صفة منه (٢) الرمج لم يذكره الجوهري وفي اللسان ذكر الرمج وهو القاء الطائر ذرقه · والرامج كالغارب وهو الملواح الذي يصاد به الصقور ونحوها من جوارح الطير والترميج افساد السطور بعد تسويتها وكتابها بالتراب ونحوه وزاد في القاموس الرماج كسحاب كعوب الرمح وانابيبه · ولعل أبا العلاء يريد أن المتقدمين لم يذكروا منها فعلا ولا وصفا

إذا تُصفح ما ينقلب من الثلاثي وُجِدت فيه لأن الأشياء التي هي أصولُ الأسماء ثلاثة الثلاثي والرباعي والخماسي

فالثلاثي على ثلاثة أضرب أولها إن يُستعمل بكليته في حال انقلابه وذلك ستة أبنية مثل القاف والراء والميم فقد استعمل قرمٌ وقمرٌ ومقرٌ[1] وهو دقُّ العنق ومَرْقٌ وهو النتفُ ورمقٌ وهو مصدر رمقهُ يرمقهُ[2] ورقمٌ مصدر رقَمَ يرقم إذا كتب . والثاني أن يُستعمَل بعضها ويُهمَل بعضها مثل القتل استعملتْ هذه اللفظة ولم يستعمل التلق ولا اللتقُ ولا اللقتُ واستعملوا القلتَ[3] والثالث من الثلاثي بناء أُهمل بكليته مثل الخاء والظاء والراء نحو الخظر لم تجيء هذه الكلمة ولا شيء من وجوهها

والثاني من الأصول هو الرباعيّ وهو ينقلبُ أربعاً وعشرين قلبةً ولم يستعمل منه إلا الأقلّ .

والثالث الخماسي وهو أقل في الاستعمال من الرباعيّ لأنه ينقلب مائة وعشرين قلبةً[4] وإنما تجد اللفظة منه وحدها في الباب كقولك سفرجلٌ

(١) جاء في الاصل بعض هذه الكلمات مضبوطاً بسكون الوسط وبعضها بضمه والمناسب ان تكون كلها على وزن واحد وان تكون على فعل بفتح فسكون فالقرم الفحل يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والقمر ان تغلب الرجل بالقمار والمقردق العنق (٢) نظر اليه (٣) القلت بفتح فسكون النقرة في الجبل تمسك الماء وكذلك كل نقرة في ارض او بدن (٤) اذا كان الاسم ثلاثياً يمكن ان يخرج منه ست صور لأنك اذا ابتدأت بحرف منه امكنك ان تأتي بصورتين ناشئتين من تقديم كل حرف على الثاني مثال ذلك ما ذكره فانك اذا جعلت القاف اولاً خرج منه قمر وقرم فاذا ابتدأت بالميم خرج مرق ومقر فاذا ابتدأت بالراء خرج —

فلم يُستعمل من مائة وعشرين بناء غير هذه اللفظة وكذلك أكثر الخماسي وهمن هو من الباب المتوسط من أبواب الثلاثي (٥) ولم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلمُ وقد كان في أصحاب النبي ﷺ امرأة يقال لها

— رمق ورقم فان كان الاسم رباعياً خرج منه اربع وعشرون صورة حاصلة من ضرب أربعة أحرف في ست صور لكل حرف مثال ذلك جعفر فانك اذا جعلت الجيم اولا خرج ست صور جعفر وجعرف وجفعر وجفرع وجرعف وجرفع فان جعلت العين اولاً خرج ست صور تحصل من تقديم بعض الحروف على بعض فاذا ضربنا اربعة عدد الحروف في ست عدد الصور كان المجموع اربعاً وعشرين صورة أو قلبة فان كان الاسم خماسياً خرج مائة وعشرون صورة او قلبة حاصلة من ضرب خمسة عدد الحروف في اربع وعشرين عدد الصور التي تخرج مثال ذلك سفرجل فانك اذا جعلت السين أولا والفاء ثانياً حصل معك ست صور سفرجل سفرلج سفجرل سفجلر سفلرج سفلجر فان جعلت الراء ثانياً حصل ست صور اخرى سرفجل سرفلج .. فان جعلت الجيم ثانيا حصل ست صور اخرى سجفرل سجلفر .. فان جعلت اللام ثانيا حصل ست صور اخرى سلرفج سلجفر .. فهذه اربع وعشرون صورة تحصل إذا جعلت السين أولا وان جعلت الفاء اولا حصل مثلها وهكذا الراء والجيم واللام فكل حرف من حروف سفرجل اذا اذا ابتدأت به حصل معه اربع وعشرون صورة فاذا ضربت اربعاً وعشرين عدد الصور في خمسة عدد حروف سفرجل كان المجموع مائة وعشرين صورة ومن هذا يتضح ان زيادة حرف واحد على الثلاثي يزيد ثماني عشرة صورة وزيادة حرفين على الثلاثي تزيد الصور عليه مائة وأربع عشرة صورة وعلى الرباعي ستاً وتسعين صورة وهذه الصور بحسب التقسيم العقلي اما بحسب الاستعمال فكما ذكره ابو العلاء (١) أي مما استعمل بعضه واهمل بعضه لانه جاء منه الهنم ضرب من التمر والنهم إفراط الشهوة في الطعام والمهن العمل في الصنعة والنمه التحير ولم يجيء منه منه وجاء همن على الوجه المذكور

ُهمينة وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة وهذه من الهمن لا محالة وموضعٌ ُيعرف بهمانية[١] وهو من الهمن أيضاً

والوجه الآخر في ُمهيْمِن أن يكون من الأمن والأَمانة وقد أبدلت الهاء من الهمزة وقد يبدلونها من الهمزة كثيراً كما قالوا هبرِيةٌ وإِبرِيةٌ لما يتساقط من وسخ الرأس وهرقتُ وأَرقتُ وهرحتُ الدابة وأرحتها وهما والله وأَما والله ولما ُسمع في القرآن ُمهيْمِنٌ اعتبره اهل النظر فوجدوه يحتمل امرين التكبير والتصغير فلم يجز ان يحمل على التصغير لأُنه جاءَ في صفات الله سبحانه وعزّت صفاته عن ذلك فلما لم يمكن أن ُيجعل مثل ُمخيدع تصغير ُمخدَع[٢] ولا مثل ُمفيتح تصغير ِمفتح[٣] ولا مثل ُمديخِل تصغير مَدْخَل[٤] ولا أن يُحمَل شيء[٥] من هذه المصغرات وجب أن ُيحمل على مكبرات الأسماء فوجدوا حروفه كلها من الحروف التي يمكن زيادتها لأَن الذين حصروا حروف الزيادة جمعوها في قولهم اليوم تنساهُ وهويت السمان وسألتمونيها ونحو ذلك

فلما نظروا في حروف ُمهيمن وجدوا ما ُحصر من حروف الزيادة يتناول جميعها في الظاهر فعلموا أنَّ جميع حروف الشيء لا يمكن أن

---

(١) همانية مضبوطة بضم الهاء في الأُصل وكذا في معجم البلدان وقد ضبطها في القاموس كعلانية وقد ذكرنا ماورد من هذه المادة في كلام المتقدمين (٢) المخدع البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير حكى فيه كسر الميم وفتحها وضمها وهو المراد هنا (٣) المِفتح المفتاح (٤) يريد انه لم يمكن ان يجعل مثل مفعل بضم الميم وكسرها وفتحها (٥) لعل الأُصل ان يحمل على شيءٍ ..

تكون زوائد فابتدؤا بالنظر في الميم التي هي أول حروفه فعلموا أن لها ثلاثة مواضع إذا كانت زائدة تزاد أولاً ووسطاً وآخراً فاذا كانت أول الاسم وبعدها ثلاثة أحرف من الأصول حكم عليها بالزيادة ولم ينظروا إلى الحروف الاصلية أمعها زائد غير الميم أم لا فاذا كانت الحروف الاصلية مجردة من الزيادة سوى الميم فهي مثل قولك المخدع والمرسن والمدخل والمدهن[1] وإذا كان مع الاصلية زائد آخر فهو مثل قولك المرداس والمفتاح والمعلوق لواحد المعاليق[2] وحكموا على ميم مغرود بالزيادة وهو ضرب من الكمأة لأنهم حكوا مَغروداً او مُغروداً فقولهم مغرود بفتح الميم يحكم على أنه مفعول لان هذا المثال كثر في مثل مضروب ومقتول وان لم يصرّفوا من مغرود الفعل الا انهم قد قالوا الغرد والغرد[3] لضرب من الكمأة وقالوا في الجمع الغردة قال الشاعر :

---

(١) المرسن بفتح الميم مع كسر السين وفتحها موضع الرسن من انف الدابة ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان اي انفه والمدهن بضم الميم والهاء آلة الدهن وهو أحد اسماء الآلة التي شذت وجاءت على مفعل كمنخل ومكحل . والقياس ان تكون على مفعل (٢) ردس الشيء دكه بشيء صلب والمرداس ما ردس به والمعلوق ما علق من عنب ولحم وغيره . والمعلوق ما يعلق عليه الشيء . وفي اللسان لا نظير له الا مغرود ومغفور ومغثور ومغبور ومزمور (٣) في الاصل والغرد بضم الراء والذي ورد في كتب اللغة الغرد والغردة بفتح وسكون والغرد والغردة بكسر فسكون والغرد والغردة محركتين والغراد والغرادة بفتحتين والجمع غردة كعنبة وغراد ككتاب

تنفي الحصى زيمًا أطراف سنبكها نفي الغراب بأعلى انفه الغرده (١)

وإذا حكموا على أن الواو زائدة في مغرود وهي كذلك بقي على ثلاثة أحرف من الاصول وفي أوله الميم فالحقوه بغيره من الأبنية في الحكم ولم يجعلوه مثل فعلول لأن ذلك بناء مستنكر (٢) وانما جاء في صعفوق لواحد الصعافقة ويقال انهم قوم يحضرون الاسواق بلا رؤوس اموال اموال وآل صعفوق خول باليمامة (٣) وانما قالوا مغرود فضموا للاتباع كما قالوا منخر فكسروا للذلك

وإذا كان بعد الميم ثلاثة أحرف فيها ألف نظر في أمرها إن كانت للتأنيث أو منقلبة من واو أو ياء أو ملحقة فإن كانت للالحاق أو للتأنيث فالميم أصلية وإن كانت منقلبة فالميم زائدة فالملحقة مثل معزى

---

(١) تنفي تنحي او تثير زيما متفرقًا والسنبك طرف الحافر وجانباه من قدم يصف فرسًا بانه شديد الوطء في سرعته حتى انه يثير او يطير الحصى ويفرقه في عدوه

(٢) وقد قالوا لم يجئ على فعلول شئ الا صعفوق وقد اشار ابو العلاء الى ذلك بقوله في اللزوم

مفعول خيرك في الأفعال مفتقد كما تعذر في الاسماء فعلول

(٣) الصعافقة رذالة الناس . وقوم كان آباؤهم عبيدًا فاستعربوا وقيل هم قوم باليمامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم واحدهم صعفقي وقيل هم خول هناك اي خدم او عبيد ويقال لهم بنو صعفوق وآل صعفوق وقيل هم خول لبني مروان وقيل سكنوا قرية باليمامة يقال لها صعفوق فسموا بذلك وقيل صعفوق ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وبعضهم يقول صعفوق بالضم والخلاصة اذا قلنا ان صعفوق عربي فهو وزن نادر واذا قلنا انه اعجمي فوزن فعلول معدوم

يستدل على أن الميم من الأصل بقولهم معيز ومعز ويستدل على أن الالف للالحاق بأنها تنون فتقول مررت بمعزىً أمس وكذلك ينشد هذا البيت :

ومعزىً هدباً يعلو قران الأرض سودانا [١]

ولو بنيت الفعلى من قولك هذا أمجد منك اقلت في التأنيث المجدى فحكمت على أن الميم أصلية وأن الالف للتأنيث لأنه من المجد

واما المنقلبة من الواو والياء فمثل قولك المغزى والمقضى لأنه من غزوت وقضيت فهذا يحكم على أن ميمه زائدة لأن بعده ثلاثة احرف من الاصول وكذلك يحكم على قولهم مراجل لضرب من الثياب بأن الميم فيه زائدة في أصح الاقوال فأما قول الراجز : [٢]

(١) هدبا أراد به كثير الشعر وقران الجبل جمع قرن أعلاه وأراد الامكنة المشرفة من الارض وهدبا صفة على اللفظ وسودان صفة على المعنى وهذا البيت أورده سيبويه ج ٢ ص ١٢ على ان اناساً يذكرون معزى وان ألفه للالحاق واستدل به شارح المفصل ج ٩ ص ١٤٧ على أن الالف في معزى ليست للتأنيث بدليل تذكيرهم اياه فان الشاعر وصف معزى بالمذكر فدل على أنه مذكر ولو كانت الالف للتأنيث لكان مؤنثاً واستشهد به أيضاً على ان أفعل الذي مؤنثه فعلاء يجمع على فعلان نحو حمران وبيضان وسودان وهو في كل الروايات هدبا يعلو ورواه في اللسان تعلو والصواب يعلو (٢) هذا البيت للعجاج من ارجوزة يمدح بها يزيد بن معاوية وقبل هذا البيت

تبدلت عين النعاج الخذل وكل براق الشوي مسرول

بشية كشية المرجل ٠ والشية سواد في بياض او بياض في سواد ٠ وكل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والمرجل القدر من النحاس والحجارة والممرجل ضرب من ثياب الوشي فيه صور المراجل وهذا البيت استشهد به سيبويه ج٢ص٣٤٥ —

بشية كشية المرجل

فان الميم لما كثر لزومها البناء أدخلوا عليها الميم التي تلحق المفعول في مثل مدحرج وبابه كما قالوا تمسكن فجعلوا الميم كأنها من الأصل وانما هو من السكون وكذلك قالوا تمدرع من المدرعة وانما القياس تدرع لأنها من الدرع

وعلى ذلك يحمل موسى اذا أريد به موسى الحديد فاذا جعل مفعلا فالميم فيه زائدة وان جعل فعلى فالميم فيه أصلية فأما موسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فليس من العربية وان كان قد وافق لفظ موسى الحديد كما أن لوطاً ونوحاً ليسا من أسماء العرب وان وافقا فعلاً من ناح ينوح ولاط الحوض يلوطه اذا طلاه بالطين

واذا كان بعدها أربعة أحرف من الأصول مجردةً أو غير مجردة وكانت على زنة أسماء الفاعلين او المفعولين حكم عليها بالزيادة مثل مدحرج ومسرهفٍ وهو الحسن الغذاء فهذا فيه بعد الميم أربعة أحرف جردت من الزيادة وأما مقشعر ومحرنجم [1] فبعد الميم أربعة أحرف معها زيادة فأحد الراءين في مقشعر زائدة وكذلك نون محرنجم

— على ان ميم المرجل أصلية وهي عنده مفعلل والميم الثانية فاء الفعل لأن مفعلا لا يوجد في الكلام وغير سيبويه يزعم ان المرجل ممفعل وان ميميه زائدتان ويحتج بمجيئهما زائدتين في مثل هذا بقولهم تمدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو ضرب من الثياب كالدرع وتمسكن الرجل اذا صار مسكيناً والمسكين من السكون وميمه زائدة قال الأعلم وهذا قريب الا ان سيبويه حمل المرجل على الاكثر في الكلام لقلة ممفعل وكثرة مفعلل ٠ (١) من اقشعر بمعنى تقبض وتجمع واحرنجم القوم ازدحموا واجتمع بعضهم الى بعض

واذا كان البناء الذي في أوله الميم على غير أبنية الفاعلين والمفعولين حكمت على الميم التي في أوله بغير الزيادة اذا كان بعدها أربعة أحرف من الاصول مجردة اوغير مجردة مثل قولك المردقش والمردقوش (١) وهو ضرب من النبت ويقال إنه الزعفران قال الشاعر :

وريح المردقوشة والشهودا

فالميم ها هنا من الأصل لأن بنات الاربعة لاتلحقها الزوائد في أولها الاأن تكون أسماء فاعلين او مفعولين او ازمنة او امكنة او مصادر لأن الفعل اذا كان عدده أربعة فما زاد جاء مصدره في لفظ مفعوله وكذلك اسم الزمان والمكان منه فتقول أكرمت زيداً مكرماً وانت تريدا كراماً وكذلك هذا مكرم بني فلان أي الموضع الذي أكرموا فيه وجئتك مكرم بني فلان أي وقت أكرموا وقوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها يجوز أن يكون المجرى والمرسى مصدرين في معنى الارساء والاجراء ويجوز أن يكونا اسمين للزمان ويكونا في موضع نصب تقديره اركبوا

(١) قال في الصحاح المردقوش المرزنجوش ويقال هو الزعفران وانا اظنه معرباً وزاد في اللسان المردقوش معرب معناه اللين الاذن وزاد في التاج والمردقوش طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب الى الحمرة والسواد وعربيته السمسق كجعفر وفي شفاء الغليل مرزنجوش ومردقوش الزعفران او نبت آخر طيب الرائحة وليس في كلام العرب مردقوش نبت الأذين [كذا] وسموه مرزنجوش ومردقوش وقال الجوهري اظنه معرباً وقال ابن البيطار يقال مرزجوش ومردقوش وهو فارسي معرب واسمه بالعربية السمسق والعبقر وحبق الفنا فهؤلاء متفقون على ان الكلمة اعجمية ولم يذكر واحد منهم مردقش وابو العلاء ممن يوثق بنقله فتأمل

فيها بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائهـا واذا كانت الميم متوسطة[١] حكم بأنها أصل حتى يدل الاشتقـاق على غير ذلك وإنما تزاد وسطاً في مواضع قليلة من ذلك قولهم دلامص وهو البراق يحكم على أن الميم فيه زائدة وكذلك يروى عن الخليل لانهم قالوا دليص[٢] في معنى دلامص قال امرؤ القيس :

كنائن يجري فوقهن دليص[٣]

وقـال أبو دؤاد :

ككنانها الزغري جللها من الذهب الدلامص[٤]

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٥٢ فأما الميم فاذا جاءت ليست في اوائل الكلام فانها لاتزاد الا بثبت لقلتها . وهي غير أولى زائدة واما ماهي ثبت فيه فدلامص لأنه من التدليص . راجع تتمة البحث فيه (٢) الدليص البريق واللين البراق الأملس كالدلص والدلاص بفتح الدال وكسرها والدلامص البراق الذي يبرق لونه والدلمص مقصور منه (٣) أوله كأن سراته وجدة ظهره سراته أعلى متنه والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه كنائن جمع كنانة وهي جعبة السهام من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها . ودليص ذهب له بريق يصف بهذا البيت ظليما شبه به ناقته . وروي هذا البيت في ديوان امرئ القيس كما رواه ابو العلاء ورواه في اللسان يجري بينهن (٤) هذا البيت لأبي دؤاد الايادي رواه في اللسان في زغر ككتابة الزغرى غشاها من . . . ورواه في دلمص ككنانة العذري زينها . . ورواه ياقوت ككتابة الزغرى زينها وزغر كزفر قرية بمشارف الشام واياهـا أراد الودواد وغشاها وجللها بمعنى والدلامص البراق وخلاصة قول الخليل ان الميم في دلامص زائدة فوزنه فعامل والدليل على ذلك قولهم دليص ودلاص فان سقوط الميم منهما دليل على زيادتها في دلامص وقال ابو عثمان لو قال قائل أن دلامص —

وزعم غير الخليل أن ميم دلامص أصل وأنها لفظة قاربت لفظ دليص كما قالوا سبط وسبطر وجحد وجحدل [1] الا ان معنى جحد انكر ومعنى

— من الأربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة لكان قولاً قويّاً كما ان لآل لألأ منسوب الى اللؤلؤ وليس من لفظه وكما ان سبطرا معناه السبط وليس منه قال ابن يعيش ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ ثلاثي بمعنى لفظ رباعي وليس بين لفظيهما إلا زيادة حرف واحد فليس أحدهما من الآخر يقينا نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر ألا ترى ان الراء ليست من حروف الزيادة فجاز ان تكون فيما أبهم امره كذلك . هذا وان كان محتملاً الا انه احتمال مرجوح لقلته وكثرة الاشتقاق وتشعبه . والسبط والسبطر بمعنى يقال شعر سبط وسبطر اي مسترسل ورجل سبطر وسبط اي طويل ويقال مكان دمث ودمثر أي سهل

(١) أنكر الجرمي كون اللام من حروف الزيادة وذهب غيره إلى انها من حروف الزيادة وهو الصواب إلا أن زيادتها قليلة مثل زيدل وعبدل وفحجل كجعفر وهو الذي يتدانى صدر اقدميه ويتباعد عقباهما فقولهم زيد وعبد وافحج بمعنى زيدل وعبدل وفحجل دليل على زيادة اللام فيها ولا يفهم من كلامهم أنه كلما وجد لفظان وزاد أحدهما على الآخر لاماً في آخره يجب ان نحكم بزيادة اللام بل إذا كان هناك دليل على الزيادة حكمنا بها كما في زيدل وفحجل وإن لم يكن دليل نحكم بأن كل واحد منهما من تركيب غير تركيب الآخر كما في جحد وجحدل وقد يكون اللفظ محتملاً لزيادة ولزيادة غيرها فلا يجزم بواحد منها مثل هيقل وهو ذكر النعام فانه يجوز أن يكون من الهيق فاللام فيه زائدة ووزنه فعلل والياء اصل فيه ويجوز أن يكون من الهيق فتكون اللام أصلية والياء زائدة ووزنه فيعل والاول اكثر لأنهم قالوا هيقل وهيقم ومما ذكرنا يتضح أن قول أبي العلاء الا انمعنى جحد انكر ومعنى جحدل صرع لا يرد على الخليل ولا على ابي عثمان ولم يذكر اصحاب الصحاح واللسان والقاموس ان اللام في جحدل زائدة وبين جحد وجحدل وبين سبط وسبطر فوق وهو ان الراء ليست من حروف الزيادة باتفاق العلماء .

جحدل صرع وحكى عن الأصمعي أنه كان يجعل قولهم للأسد هرماس من الهرس فالميم فيه زائدة على هذا القول ووزنه فعمالٌ ووزن دلامص إذا كانت الميم زائدة فعاملٌ

وأما زيادة الميم في الأواخر فهي أكثر من زيادتها في الأوساط إلا انه لا يحكم عليها بذلك إلا بعد اشتقاق كقولهم للأزرق زُرْقم لأنه من الزّرق وللمرأة الخدْلة الساق خدلم[1] ومن ذلك قولهم للبعير شَدْقَم لأنه من سعة الشدق[2] قال الشاعر :

تمشي الدِّفقيَّ من مخافةِ شدقمٍ ... يمشي العجيلي والخنيف ويضبرُ[3]

فلما نظروا في زيادة الميم أوجبت الصورة أن تكون ميم مُهيمن الأولى

(١) الزرقم الشديد الزرقة ووزنه فعلم زادوا الميم فيه للالحاق ببرثن مبالغة لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وخدلة الساق ممتلئته وخدلم بكسر الخاء واللام وسكون الدال بمعنى خدلة قال الاغلب .

يا رب شيخ من لكيز كهكم ... قلص عن ذات شباب خدلم

شيخ كهكم يكهكه في يده أي ينفس فيها ليسخنها بنفسه من شدة البرد فيقول كه كه (٢) الشدقم الواسع الشدق وقد زيدت فيه الميم مثل زرقم وتهم وقد جعله ابن جنى رباعيا من غير لفظ الشدق والشدقم الاسد (٣) يمشي الدفقي اذا أسرع وباعد خطوه وهي مشية يتدفق فيها ويسرع والعجيلي ضرب من المشي في عجل ومسرعة ؛ والخنيف المرح والنشاط ويضبر يعدو او يجمع قوائمه ويثب .

وهذا البيت رواه في اللسان في تمشي العجيلى .. تشدقم يمشي الدفقي ..

ورواه في دفق كذلك .. والخنيف ويصبر ..

وفي التاج تمشي العجيلى .. تمشي الدفقي والخنيف

زائدة لأنه على مثال مُهينم وهو الذي يتكلم كلاماً خفياً (١)

قال أوس بن حجر :

هجاؤك الا انما كان قد مضى علي كأثواب الحرام المهينم

ثم نظروا إلى الهاء فعلموا أنها من الأصول لأن زيادتها تقع في الأواخر للسكت وللتأنيث اذا وقفت كقولك أغزه في الوقف وطلحة ونحو ذلك فأما قولهم مُهراق (٢) فان الهاء بدل من الهمزة فكأن أصله مؤراق فالهاء زائدة لأنها وُضعت موضع الهمزة وليس ذلك إلا في هذا البناء وحده وتقول مُهَريق و مُهْريق ومهَراق ومهْراق فتحرك وتسكن ومن ذلك قول امرئ القيس : فان شفائي عبرة مُهَراقة

وقال آخر (٣) :

فكنتُ كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صَلْد

ومثل مُهراق هرحتُ الدابة وهنرتُ الثوب إن صحا فالبناء واحد

(١) والياء فيه زائدة (٢) يقال أراق الماء وهراقه وأهرقه . والفاعل من اهراق مُهريق . والمفعول منه مُهراق والمفعول من هراق مهراق وفي أصل أراق وفي لغات هراق اختلاف شديد خطئ فيه الجوهري وغلط ثعلب والفصيح وغيرهما وايضاح ذلك في اللسان والتاج وأبو العلاء أجمل ولم يفصل أصل كل واحد من الاوراق التي ذكرها (٣) هذا البيت للعديل بن الفرخ من كما في اللسان والتاج ولم أجد هذا وإنما المذكور في الاغاني العديل بن الفرج من بكر بن وائل وهو شاعر مقل من شعرا الدولة الاموية له حديث مع الحجاج في ج ٢٠ ص ١١ وفي اللسان والتاج رابية جلد اهرق الماء صبه والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء والآل السراب ورقراقه بصيصه وتلألؤه والرابية المكان المرتفع صلد صلب شديد أولا —

على افعلْتُ وقد زادوا الهاء في أُمهات وهو نادر[١] فحكموا على أَن هاء مُهيْمِن من الأصل وهي مع ذلك يجوز أن تكون مُبدلةً من همزةٍ ولما صاروا الى الياء علموا أنها زائدة لأنها مع ثلاثة أَحرف من الأصول وهي تزداد أولاً ووسطًا وآخراً فاذا زيدت أولاً جاءَت مع التجريد في مثل يرمعٍ ويلمعٍ[٢] ومع غير التجريد في مثل يعسوب ويعقوب ويعضيد[٣] واذا زيدت وسطًا افتنت في الزيادة فجاءَت في فيعل مثل بيطر وصيرفٍ وفي فعيل مثل ظريف وكريم وغير ذلك وتكون وحدها زائدة في الاسم وتكون معها غيرها كقولهم مسكين ومِحضير ومرّيح وخمّير[٤] واذا كانت زائدة في الطرف فانها تقلب وتصير للالحاق وقد اختلف في الياء الملحقة فقيل إِن الهمزة تقلب عنها وهو أقيس وقال قوم بل تكون الهمزة هي

— ينبت وجلد من الجلادة وهي الصلابة والشدة (١) قال ابن سيده الأمهة لغة في الأم وقال أبو بكر الهاء في أمهة اصلية وهي فعلة بمنزلة ترهة وأبهة وخص بعضهم بالأمهة من يعقل وبالام ما لا يعقل وفي التهذيب والأم في كلام العرب اصل كل شيء واشتقاقه من الامّ وزيدن الهاء في الامهات لتكون فرقا بين بنات آدم وسائر أناث الحيوان (٢) اليرمع الحصى البيض تلألؤ في الشمس أو حجارة رخوة · واليلمع السراب (٣) اليعسوب امير النحل وذكرها واليعقوب ذكر الحجل والقطا واليعضيد بقلة من الاحرار لها زهرة صفراء تشتهيها الابل والغنم والخيل أيضا تعجب بها وتخصب عليها فيرمع ويلمع زيدت الياء في أولها مع تجريدهما من حرف آخر من أحرف الزيادة ويعسوب واخواه زيدت في أولها الياء وهي غير مجردة · بوجود الواو في الأولين والياء في الأخير (٤) قالوا مسكين مفعيل من السكون مثل المنطق من النطق وفرس محضير شديد الحضر أي العدو · ومريح من المرح وهو النشاط والخفة وخمير شريب للخمر دائمًا وفي الأصل حمير

الملحقة وعلى ذلك يجري القول في علباء وبابه ويحكمُ على ياء دِرْحايةٍ [١] بالزيادة وهي في الطرف وإن كان بعدها هاء التأنيث لأن حروف التأنيث لا يحتسب به [٢] الا أنه قد عمل هاهنا في ظهور الياء ولو حذفت منه لقيل دِرْحاء بالهمز .

وهذه حال الياء مع الأصول الثلاثة فاذا كانت بعدها أربعةٌ [٣] من الأصول ولم تكن في أول فعل مضارع مثل قولك يدحرجُ ويُسرْهِفُ فهي أصلية كقولهم يستعور [٢] وهو اسم موضعٍ قال عروة بن الورد : [٤]

أطعتُ الآمرين بِصرْمِ سلمى فطاروا في عضاه اليستَعور [٥]

(١) يقال رجل درحايه أي كثير اللحم قصير سمين ضخم البطن لئيم الخلقة وهو نعلاية ملحق بجعظارة وهو القصير الرجلين الغليظ الجسم وقيل الطويل الجسم الاكول الشروب البطر الكافر (٢) كذا في الاصل والصواب أن يقال لان حرف التأنيث

(٣) قال في المفصل والياء اذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول فهي زائدة اينما وقعت كيلمع ويهير ويضرب وعثير وزبنيه .. واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا فهي أصل كيستعور والا فهي زائدة كسلحفية (٤) عروة ابن زيد من بني عبس أحد شعراء الجاهلية وفرسانها واجوادها وكانوا يلقبونه بعروة الصعاليك لانه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم توفي قبل الهجرة بنحو ربع قرن

(٥) العضاه كل شجر له شوك واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمر وطلح وهذا البيت رواه في اللسان فطاروا في البلاد اليستعور . ورواه في معجم البلدان في بلاد اليستعور وقال ويروي في غضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد الا رجع من خوفها وقد ذكر أن عروة سبي امرأة فتزوجها وأقامت عنده حينا وولدت منه ثم طلبت منه أن تزور اهلها فحملها اليهم وكان يحبها حبا شديداً فلما انتهت الى أهلها أبت الرجوع معه فاجتمع به اخوها طلق وابن عمها جبار وجماعة فسقوه خمراً —

فهذا طرفٌ من أحكام اليـاء ولما صاروا إلى الميم الثانية من مهيمن علموا أنها من الأصل ولم يحتاجوا في ذلك إلى اشتقاق لأنهم لو جعلوه مشتقًا من هاء وياء ونون لصاروا بالميمين إلى بناء مستنكر لأنهم كانوا بذلك يجعلون الميم الثانية من الزوائد فيصير وزن الفعل منه فَعْمل وليس ذلك من أبنية الأفعال ولما بلغوا إلى النون حكموا بأنها أصلية لأن فَعْلن ليس من الأبنية المذكورة في الأفعال وقد ذهب قوم إلى أن النون في قولهم ارجحنّ زائدة لأنهم أخذوه من الرُّجحان وليس ذلك على رأي البصريين لأنهم يجعلون ارجحن[1] افعلّل ولا يجعلون في أبنية الأفعال افعلنّ وإنما تزاد النون في أواخر الأسماء بالقياس الصحيح او بالاشتقاق الذي يجري مجرى القياس فيحكم على نون سكران وبابه بأنها زائدة لأنه ليس في كلامهم مثل فَعلال في غير المضاعف نحو الزلزال والبلبـال وما كان مثله الا في قولهم خَزْعالٌ وقد مرّ

فاذا رأوا النون في شيء من هذه الأمثلة حكموا عليهـا بالزيادة ولا

—وسألوه طلاقها فطلقها فلما صحا ندم وقال .

سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عُداة الله من كذب وزور

وقالوا است بعد فداء سلمى ... بمضن مالديك ولا فقـير

أطعت الآمرين بصرم سلمى ... فطـاروا في بلاد اليستعور

ألا يا ليتني عاصيت طلقا ... وجبارا ومن لي من أمير

طلق اخوها وجبار ابن عمها والامير المستشار

(١) ارجحن الشيء اهتز . ومال وقد ذكر ابن سيده والأزهري والجوهري هذا الحرف في حرف النون على أن نونه أصلية وغيرهم يجعلها زائدة من رجح الشيء اذا ثقل

يحكمون على نون ُفعلان بذلك وإن كثرت الزيادة في موقعها حتى يثبت الاشتقاق لأن ُفعلالاً قد كثر فقالوا ُقرطاسٌ في ِقرطاسٍ و ُقسطاسٌ[(١)] وحكى أبو ملك[(٢)] ُحملاقُ العين في ِحملاق[(٣)] وهذا حكم المتقدمين والذي يوجب القياس أَن ُيحكم على نون فعلان بالزيادة الى أن يثبت أُنها أُصلٌ لأَن هذا البناءَ لم يكثر كثرة غيره فثُعبان ُفعلان لأنه من الانثعاب[(٤)] وعثمان كذلك[(٥)] لأنه من العثم يقال ُجبرت يده على عثم اذا لم يستوجبرها فكثرت زيادة هذه النون في الجمع والمصدر مثل القضبان والكثبان والكفران والرُّجحان فأما ِفعلان فينبغي أن ُيتوقف عن الحكم في نونه أكثر من التوقيف عن نون ُفعلان وإن كانت تكثر زياده في هذا الموضع لأنها جاءَت في الجمع والمصدر اللذين كثرا في المسموع مثل الغِربان وَالغِلمان والحِرمان والعصيان وِفعلال كثير موجودٌ وكلُّ فعل في آخره

(١) القرطاس بكسر القاف وضمها الصحيفة التي يكتب فيها وزعم في القاموس انه مثلث القاف وانه كجعفر ودرهم القسطاس اعدل الموازين واقومها بكسر القاف وضمها (٢) كذا في الاصل ولم أعلم من هو ابو ملك والظاهر أنه ابو مالك عمرو بن كركرة الاعرابي ويقال إنه كان يحفظ لغات العرب . وكان ابن مناذر يقول . كان الاصمعي يجيب في ثلث اللغة وابو عبيدة في نصفها وابو زيد في ثلثيها وابو مالك فيها كلها وانما عن توسعهم في الرواية والفتيا لان الاصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ولا يجيب في القرآن والحديث ولابي مالك كتب مذكورة في بغية الوعاة ص ٣٦٧ والفهرست ص ٦٦ (٣) والحملاق بالكسر والضم قيل باطن الجفن الذي يسوده الكحل وقيل غير ذلك (٤) يقال ثعب فلان الماء والدم فجره فانثعب فانفجر ويقال دم ثعب والثعوب والثعبان بالضم سائل (٥) العثمان فرخ الحية وكنية الحنش ابو عثمان . والعثمان فرخ الحبارى . وعلم لرجل .

نون وعدده أربعة أحرف وليس في أوله همزة فان النون تجيء في مصدره ملتبسة بنون فعلان حتى يكون الاشتقاق مميزاً بين النونين فيقول في مصدر سلعن (١) وهو ضرب من المشي السلعنة والسلعان فيلتبس السلعان والنون فيه أصلية بالسلعان اذا جعلته جمع سلع وهو ضرب من الشجر مر والنون فيه زائد (٢)

ولو استعملت المصدر من هيمن يهيمن لقلب الهيمان فكانت النون تشبه نون فعلان من هام يهيم وجاءت أشياء في آخرها النون ملتبسة بنون فعلان منها الشيطان فسيبويه وأهل النظر يجعلون النون فيه أصلية ويأخذونه من الشطن وهو من قولك شطن إذا بعد فكأنه بعد من الخير (٣) وهذا البيت ينشد على وجهين بالسين والشين ·

فاذا ساطن عصاه عكاه ثم يرتو عليه بالاغلال (٤)

(١) سلعن في عدوه عدا عدوا شديد (٢) لم يذكر الجوهري وصاحب اللسان والقاموس سلعانا جمع سلع فلعل كلام ابي العلاء محمول على الفرض أي لو جمع على سلعان لا التبس ·· (٣) قيل الشيطان فيعال من شطن اذا بعد وهذا قول من يجعل النون أصلا ودليله علي ذلك جمعه على شياطين ولو كان وزنه فعلان لم يجمع على فعالين واستدلوا على أصالة النون بقولهم تشيطن · وبقول أمية انما شاطن عصاه وقيل الشيطان فعلان من شاط اذا هلك واحترق مثل هيمان من هام وغيمان من غام (٤) هذا البيت لأمية بن ابي الصلت يذكر فيه سليمان بن داود [ص] وامية بن عبد الله بن ابي الصلت الثقفي شاعر جاهلي حكيم اطلع على الكتب القديمة ولبس المسوح وحرم على نفسه الخمر توفي سنة ٥ للهجرة وأهل اللغة لا يحتجون بقوله لأنه أتى في شعره بألفاظ لا تعرفها العرب · وهذا البيت رواه في اللسان والصحاح ايما شاطن اراد ايما شيطان والشاطن بالسين والشين الخبيث عصاه خالفه وعكاه في الحديد أو الوثاق شده · ويرتو يشد وفي الصحاح واللسان ثم يلقى في السجن والأغلال

فاذا قيل شاطِنٌ فهو في معنى الشيطان واذا قيل ساطن فهو الذي أَعيا خبثاً والمعنى متقارب واستدلوا على النون في شيطان أنها أصل بقولهم تشيطن لأَنه لو كان من الشيْط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هيمان من أن تقول في الفعل تهيمن لان تفعلن بناء لم يذكره المتقدمون في أبنية الفعل ولو سميت رجلاً بشيطان لصرفته على هذا القول لأنه مثل بيطار ومن جعله من شاط يشيط لم يصرفه إذا كان اسماً[١] وقد سمت العرب شيطانَ وشيطانُ بن مُدلجٍ في هوازن وشيطان بن الحكم في غنيّ وقد جاء به طُفيلٌ غير مصروف فقال :

لقد منت الخذواء منّا عليهم وشيطان إذ يدعوهم ويثوّب[٢]

وكان الفارسيُّ يأبى ترك صرفه ههنا إلابعلة فيجعله اسماً لقبيلة والرواية على غير ماقال والأخبار تدل على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب يجوز أن يكون نوّن شيطاناً واوقع على التنوين حركة الهمزه في إذ وهذا لا يمتنع ولكن فيه تكلف وقد كثر من يقول إن الشيطان يحتمل أن يكون من الشطَن ومن الشَّيْط فكأنه في بيت طفيل من الشيط[٣] واستدلوا على أن شيطاناً فيعالٌ بقولهم شيطانةٌ لأن الهاء قلما تدخل على

(١) لوجود الالف والنون مع العلمية (٢) الخذواء فرس شيطان بن الحكم بن جاهمة أو جلهمة الغنوي ورواه في اللسان وقد منت ورواه وقد مَتّت الخذواء متا وثوّب الداعي اذا عاد مرة بعد اخرى وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوح بثوبه ليرى ويشتهر فكان ذلك كالدعاء فسمي الدعاء تثويبا لذلك وكل داع مثوب (٣) لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ولو كان من شطن لانصرف

فعلان الا أن هذا ينتقص لأنهم قد قالوا رجل سيْفانٌ وامرأة سيْفانة وهو الضامر البطن المشوق وقالوا موْتان الفؤاد[١] والأنثى موتانة قال الشاعر :

هي البازل الكوماء لا شيء غيره وشيطانةٌ قد جُنَّ منها جنونُها[٢]

وقولهم في الجمع شياطين يدل على أن شيطاناً فيعالٌ لأنهم لا يكسرون فعلان على فعالين وقد حكى الفراءَ غراثين في جمع غَرثان[٣] وذلك قولٌ مستنكر فأما قولهم للنخل الطّوال عيْدان[٤] فهو من باب شيطان وقد حكوا عيدنت النخلة اذا صارت عيدانة[٥] فاذا حمل على هذا التصريف وجب أن يكون عيدنت على فيعلت لأن فعلت مستنكرة واشتقاقها على هذا من العُدون من قولهم عدن بالمكان إذا قام به وقولهم للواحدة عيدانه يدل على أنها فيعالة لأن الغالب على فعلان ألا تدخل الهاء في واحدته ولو لم يقولوا عيدنت لجاز أن يكون العيدان من العود ويكون جاريا مجرى الريحان فيقال أصله عيّدان مثل التيحان والهيبان[٦] ثم خفف كما قالوا ميّت وميْت وهيّن وهيْن فان قلنا

(١) غير ذكي ولا فهم كان حرارة فهمه بردن فماتت (٢) البازل الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة والكوماء العظيمة السنام (٣) غرثان جوعان ولم أجد غراثين في اللسان وغيره (٤) العيْدانة النخلة الطويلة والجمع عيدان . (٥) قال الأزهري من جعل العيدان فيعالاً جعل النون أصلية والياء زائدة ودليله على ذلك عيدنت النخلة ومن جعله فعلان مثل سبحان من ساح يسح جعل الياءَ أصلية والنون زائدة (٦) التيحان الذي يعرض في كل شيء ويدخل فيما لا يعنيه ولا نظير له إلا فرس سيبان ورجل هيبان اي جبان وتيحان وهيبان بفتح الياء—

إن المحذوف الواو التي انقلبت إلى الياء كما انقلبت في ميّت فوزن عيْدان على هـذا فيلان لأن العين ذهبت وإن قيل إن الياء الزائدة هي الساقطة ثم أقرت الياء الثانية على حالهـا في القلب وسكّنت لثقل الحركة فوزنه فعلان وحكم ريحان حكم عيدان لأنه من الروح الا انّ العيدان ينتزعه أصلان[1] والريحان ليس له إلا أصل واحد وقولهم للأتان الوحشية بيْدانة إن كانت من البيد ولزومها الأرض القفر فهي فَعلانةٌ وإن كانت من البدَن وغلظه ومن البُدْن فهي فيعالة والأحسن فيها أن تكون من البيد ونونها زائدة ولم يقولوا للذكر بيْدان[2] وذلك نظير قولهم للناقة عيْرانه[3] ولم يقولوا للذكر عيران وأصحاب الاشتقاق يزعمون أنها سميت عيرانه تشبيهاً بعير الفلاة في شدته وصلابته ولو قال قائل إنها فَيعالة من قولهم عرنتَ الناقة اذا جعلتَ في أنفها العران وهو عود يُدخل في انفها لكان ذلك مذهباً سائغاً

— قال سيبويه ٢ — ٣٢٣ ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم فيقبان وسيسبان والصفة الهيبان والتيحان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل ونقل الكسر عن أبي العلاء وغيره (١) لأنه يجوز ان يكون من عدن او من عود والريحان من الروح فقط (٢) قال في اللسان في تسمية الاتان البيد انه قولان أحدهما انها سميت بذلك لسكونها البيداء [الفلاة والمفازة لا شيءَ فيها] وتكون النون فيها زائدة وعلى هذا القول جمهور اهل اللغة والقول الثاني انها العظيمة البدن وتكون النون فيها أصلية . والبدَن الجسد والبُدْن السمن والضخامة (٣) العيرانة من الابل الناجية في نشاط قيل سميت بذلك لكثرة تطوافها وحركتها يقال عار الرجل اذا ذهب وجاء ورجل عيار كثير المجيء والذهاب . وقيل شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها وليس هذا بقوي

وكان يزيده قوة دخول الهاء في آخرها فأما فَعلان وفُعلان وفِعلان فيحكم على النون فيها بالزيادة من غير اشتقاق لأن فعلالاً ليس في كلامهم وكذلك فعلالٌ وفِعلالٌ وفُعلالٌ فعلى هذا يجري بابه فاذا سُئلت عن وزن وَرَشان[(1)] ونحوه فقُلْ فعلان من غير ائتمار

وإذا كانت النون أخيراً في مثل فَعال وفعول وفعيل حكمتَ عليها بالأصل لأن الاشتقاق يضطر إلى ذلك وكذلك جميع هذه الأبنية التي يكون فيها حرفُ لين وحرفان أصليان مع النون مثل قولك عُمان وعِران وفُتون وجُمان وأَمون وأَمين[(2)]

فإذا كان قبل الألف التي بعدها النون أربعة أحرف من الأُصول حكمت عليها بالزيادة مثل قولك الزّعفران والشُّبرُمان لضرب من النبت والعُقربان لذكر العقارب وكذلك إن كان في الأربعة التي قبل الألف حرفٌ من حروف الزيادة فإن الغالب على النون أن تُحسب زيادةً كقولك

(١) فعلان مثل سبُعان وهو قليل كسلطان اسم وهو قليل أيضاً وفعِلان كظربان وقطران الورشان كروان طائر يشبه الحمامة . وحملاق العين الأعلى

(٢) عمان كغراب اسم بلد او اسم رجل سمي به البلد مأخوذ من عمن كضرب وسمع إذا أقام والعران ككتاب خشبة تجعل وترة انف البعير وهو ما بين المنخرين والفتون جمع فتنة الشيء اذا اعجب به . والفتون الجنون والجمان جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة ويقال ناقة أمون أي أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة وهي التي أمنت العثار وفعول هنا في موضع مفعولة كحلوب والامين القوي وضد الخائن وانما حكمنا باصالة النون في مثل امين لأن الاشتقاق يدل على ذلك فيقال أمن فعل وأمن مصدر وآمن فاعل فالنون ثابتة في هذه الصيغ وهو دليل اصالتها ولو كانت زائدة لحذفت

الضَّيمُرانُ لضرب من النبت والكيذبان[1] للكذاب

فأما الواو إذا كانت بعدها النون وقبل الواو ثلاثة أحرف من الأصول فإن النون تجعل من الأصل حتى تثبت أنها زائدة مثل قولهم برذَوْن[2] تجعل نونه أَصلية لأنه على مثال فِعلوْل ولأنهم قالوا برْذَنَ يبرْذِنُ فجاؤا بالفعل على فعلَل وفِعلوْلٌ موجودٌ[3] وفِعلوْنٌ مفقود والكِذْيونُ عكَر الزيت[4] يجعل على فِعيوْل[5] لأَنهم لو جعلوا الياء أصلية لجعلوه على فِعلوْل ومن قال بِزْيون بكسر الباء وفتح الياء[6] فهو جار مجرى

(١) بفتح الذال وضمها وفي الضميران حرفان من أحرف الزيادة الياء والميم وفي كيذبان الياء فقط (٢) البرذون من الخيل ما كان من غير نتاج العرب وبرذن الفرس مشى مشي البراذين وبرذن الرجل قال ابن دريد واحسب ان البرذون مشتق من ذلك وسألته عن كذا فبرذن لي أي أعيا ولم يجب فيه (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٦ ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون وحردون والصفة نحو علطوس وفلطوس وما ألحق به من الثلاثة نحو عذيوط وكل شيء من نبات الاربعة على مثال فعلول فهو ملحق بجر دحل من بنات الخمسة . والفردوس البستان او الوادي الخصيب قيل عربي وقيل رومي معرب . والحرذون بالذال المعجمة الغطاءة . والحرذون من الإبل الذي يركب حتى لا تبقى فيه بقية والعلطوس الناقة الخيار الفارهة او المرأة الحسناء والفلطوس الكمرة العريضة . والعذيوط الذي إذا أتى أهله أبدى أي سلح او أكسل

(٤) وقيل هو دقاق التراب يخلط بالزيت فتجلى به الدروع وبه فسر قول النابغة في صفة دروع جليت بالكذيون والبعر . [علين بكذيون وأبطن كرة فهن وضاء صافيات الغلائل] (٥) قال سيبويه ٢ — ٣٢٦ ويكون على فيعول فيهما وهو قليل فالاسم نحو كذيون وذهيوط والصفة نحو عذيوط وذهيوط موضع

(٦) قال في التاج البزيون كجردحل ووقع في اصلاح المنطق بفتح الباء وفي —

الكِدْيوْن وهو أعجمي معرب فجرى مجرى العربي فأما زيتون فقد أُختلف فيه فذكر ابن السراج [(١)] أنه من الأبنية التي أغفلها سيبويه وكان الزجاج يأبى ذلك لانه لا يجعل سيبويه أغفل الا الثلاثة أبنية شميضير [(٢)] وهو اسم موضع والهندلع وهو اسم بقلة [(٣)] ودرداقس وهو عُظَيْم يصل العنق بالرأس [(٤)] فمن جعل زيتونا من الزيت فوزنه فَعلون [(٥)] ومن جعله من أصل مماتٍ وهو الزتْن فهو عنده فيعول [(٦)] وقد ذهب قوم الى أنه كالجمع لزيت [(٧)] كما تقول زيد والزيدون الى ذلك ذهب

— الصحاح مثل عصفور السندس . ونقل عن أبي حيان ان وزنه فعلون فهو اذاً معتل وقد رجعنا الى تهذيب اصلاح المنطق فوجدناه قد ذكره في ج ٢ ص ٢٣ في باب ما جاء مضموماً

(١) هو ابو بكر بن محمد بن السري البغدادي قرأ على المبرد واشتغل بالموسيقى . وكان يقال ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله أخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وتوفي شاباً سنة ٣١٦ وله كتب كثيرة مذكورة في بغية الوعاة ص ٤٤ والفهرست ص ٩٢ (٢) كذا في الأصل والذي في كتب اللغة شمنْصير وكذا في معجم البلدان قيل جبل في بلاد هذيل وقيل جبل بساية قيل يجوز أن يكون مأخوذاً من شمصر عليه اذا ضيق عليه (٣) قيل إنها عربية فالنون زائدة (٤) في اللسان يفصل بين الرأس والعنق وقيل إنه اعجمي (٥) نسب هذا القول الى السيرافي وعليه مشى الجوهري والزمخشري والمجد

(٦) قال ابن عصفور في كتابه الممتع وأما زيتون ففيعول كقيصوم وليست النون زائدة بدليل قولهم ارض زتنة أي فيها زيتون وأيضاً تؤدي الزيادة إلى إثبات فعلون وهو بناء لم يستقر في كلامهم (٧) لم أجد هذا في كتب اللغة والذي في اللسان يقال للشجرة زيتونة وللثمرة زيتونة والجميع زيتون

الزَّجاج فأما القيْطون (١) وإن كان أعجمياً فإنك لا تجعل ياءه إلا زائدة لأن فيعولاً أكثر من فعلون وكذلك زرجون (٢) تجعله فعلولاً لأنه أغلب من فعلون فأما الديدبون وهو اللهو والحيزبون وهي العجوز التي فيها بقية فتجعل النون فيهما من الأصل حتى يثبت الاشتقاق بغير ذلك لأن فيعلولا أكثر من فيعلون فأما السيلحون (٣) فإن نونها تثبت زيادتها بقولهم في النصب والخفض السيلحين فأجروها مجرى قِنسرين وفِلسطين والياء اذا كانت قبل النون فحكمها حكم الواو فتقول إن الكِرزين وهو الفاس الغليظة نونه أصلية لأن فعليلاً كثير وفعلين قليل فأما غسلين فقد اختلف فيه وقيل إنها لفظة من الفاظ الاعاجم جاءت في القرآن وانها ليست مما كان يكثر في كلام العرب (٤) ومنهم من يجيز غِسلون في الرفع فيجعلها بمنزلة عشرين إلا ان إجماع القراء على كسر النون فدل ذلك على أنها ليست نون جمع وإن كانوا قد عربوا بعض هذه النونات وأثبتوها في الاضافة قال الراجز :

مثل القلات ضربت قُلينها (٥)

(١) القيطون المخدع أو بيت في بيت قيل أعجمي وقيل بلغة مضر

(٢) الزرجون الماء الصافي يستنقع في الجبل عربي صحيح والزرجون الخمر قيل هو فارسي معرب (٣) السيلحون موضع قرب الحيرة . منهم من يجعل الاعراب في النون ومنهم من يجريها مجرى مسلمين

(٤) لم أجد هذا في اللسان والتاج والصحاح وقد تقدم الكلام فيها في المقدمة

(٥) في اللسان مثل المقالي ضربت وهذا الصحيح لأن القلات جمع قلة مثل قلين وأما المقالي فجمع مقلي او مقلاء وهو العود تضرب به القلة

وإنما هو جمع قلة وإنما كان يجب ضربت قُلوها ومثله قول الآخر: (١)

دعاني من نجد فان سنينه   لعبن بنا شيباً وشيّبننا مُردا

فاذا كانت النون في آخر الاسم وليس قبلها الف ولا واو ولا نون فهي من الزيادة أبعد وإنما تجيء مزيدة في اشياءَ قليلةوليس زيادتها بمجمع عليها كقولهم الفرسن وعندهم انه فِعلْن وانه من الفرسن (٢) وكقولهم امرأة سِمَنه نِظَرَنَّة وهو من السمع والنظر (٣) وكقولهم في الرجل خَلَفنة أي خلاف (٤) فمن حمل القياس على ما أَصَّله المتقدمون لم يجز له أن يجعل نون مهيمن زائده ولا مبدلة من ياءٍ لان حروف الابدال أحد عشر حرفاً يجمعها قولك يوم نطوَءها تجد (٥) وليس تبدل النون من الياءَ على هـذا الشرط (٦) ولا امنع ان يخالف الأَول مخالفَ إذا أقام الحجه وأبان الدليل ولو بنوا من همى يهمي مثل مفيعل لقالوا في النصب رأيت

(١) هو الصمة بن عبد الله القشيري من مضر من شعراء العصر الأموي وكان بدوياً غزلاً متيماً سكن بادية العراق وانتقل إلى الشام ثم خرج غازياً فمات في طبرستان سنة ٩٥ والشاهد في البيت انه جمع بين النون والاضافة في سنينه كقول الراجز قلينها والصحيح ان هذا مقصور على السماع (٢) الفرسن للبعير كالحافر للدابة قال ابن السراج النون زائدة لأنه من فرست وقد حكاه سيبويه في الثلاثي فهو فعلن ونقل في اللسان ان النون أصلية (٣) امرأة سمعنة بضم السين والعين وتشديد النون وبكسر السين وفتح العين مع تشديد النون وتخفيفها ومثلها نظرنة أي جيدة السمع والنظر أو مستمعة سماعة وفيها لغات أخرى (٤) في اللسان والنون زائدة (٥) في المفصل يجمعها قولك استنجده يوم صال زط

(٦) اي على قول المتقدمين لأَنهم يبدلون النون من الواو واللام ولم يبدلوها من الياء كما في شروح الشافية وقوله على هذا الشرط أي قول المتقدمين

مهيمناً[1] وفي الرفع والخفض هذا مهيم مثل قاض في الحكم ولو رخّموه ترخيم التصغير لقالوا هُميّ ولو فعلوا ذلك بمهيمن من صفات غير الله سبحانه لقالوا هُمين فأما هِميان[2] فاشتقاقه من الهمى النون فيه زائدة لأن فعلانا أكثر من فعيال والهمى أكثر من الهمن ويقال همُ بهميان كذا أي بإزائه قال الشاعر أنشده أبو عمرو الشيباني :

وماشن من وادي الفتين مشرّقاً فهميانه لم ترعه أمُّ كاسب[3]

وإنما قالوا للذي يشدّ في الوسط هميان لأنه يكون بازاء وسط الانسان فلو جُعل اشتقاق هميان من الهمن لكان في الأصل موافقاً لمهيمن فكانا يستويان في ترخيم التصغير فمهيمن إن كان من الهمن أو من الأمن والأمانة فوزنه مُفيعل وهو قول المتقدمين

(١) كذا في الاصل والظاهران تكون مهيميا (٢) قال في المصباح الهميان كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه همايين قال الأزهري وهومعرب دخيل في كلامهم ووزنه فعيال وعكس بعضهم فجعل الياء أصلا والنون زائدة. وقد ذكره الجوهري في همى فقط وذكره في اللسان والقاموس في همى وهمن إشارة للقولين

(٣) هذا البيت رواه في معجم البلدان عن نوادر أبي عمرو الشيباني في مادة الفتن روايته وادي الفتيين والظاهر أن إحدى الياءين زائدة لأن راء مشرقاً عليها شدة ولا يستقيم مع التشديد إلا بحذف إحدى الياءين ثم قال في تفسيره. ام كاسب امرأة وهميانه جباله وماشن . ما انفرد ولم اجد من ذكر هميان بمعنى ازاء وابو العلاء كما قلنا ممن يوثق بنقله وابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني الكوفي كان راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر كثير السماع قصّر به عند العامة انه اشتهر بالنبيذ قيل كان معه من السماع والعلم عشرة اضعاف ما كان مع أبي عبيدة توفي سنة ٢٠٥ وله كتب مذكورة في البغية ص ١٩٢ والفهرست ص ١٠١

واذكرُ بعد ذلك شيئاً مما يجوز أن يقال قد يدخل في قياس العربية أن يكون مُهيمنٌ على وزن مُهفعل وتكون هاؤه بدلاً من همزة كما قالوا هَراق وأراق [١] كأنهم بنوا فِعلاً على أفعلَ من اليُمن فقالوا أُيمن ثم كرهوا أن يأتوا به على الأصل كما قالوا مؤرنب [٢] وكما قال الراجز: [٣]

فانه أهل لأنْ يؤكرما

فأبدلوا من همزة أفعل هاءً فقالوا مُهيمنٌ والأصل مؤيمنٌ من اليُمن والاسماء التي يُراد بها المدح لايمتنع أن تشق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظنَّ السامع انَّ ما نُقلت إليه بعيد مما نقلت عنه وانما قلتُ ذلك لأن مهيمناً في جميع مواضعه لا يمتنع أن يكون من الأَمن

(١) قدمنا في اول البحث ما فيه كفاية وغناء عن الاعادة (٢) يقال كساء مؤرنب اذا خلط في غزله وبر الارنب وهو احد ما جاء على أصله (٣) هذا بيت من رجز لم نعرف قائله وقد زعم الجاربردي ص ٥٨ ان قبله «شيخ على كرسيه معمما» والصحيح أن هذا البيت من ارجوزة للعجاج في ص ٨٨ من ديوانه المطبوع في ليبسغ والرواية فيه شيخا على ٠٠وليس فيها قوله أهل لان يؤكرما وقد ذكر العلماء أن الفعل المضارع يتحقق بزيادة حرف من أحرف المضارعة على الماضي فمضارع أفعل كاكرم ياتي على يؤفعل وتؤفعل ونؤفعل وافعل وقد اجتمع في الاخير همزتان فخفف بحذف احداهما ٠ وحملت اخواته عليه وهي المبدوءة بالياء والتاء والنون والمحذوف في مثل أؤكرم الهمزة الثانية والقياس يقضي بان تقلب واواً كما في أويدم ولكنهم لكثرة استعمال مضارع باب الافعال اعتمدوا التخفيف البليغ وان كان خلاف القياس وكثيراً ما يطرد في الاكثر الحكم الذي ثبت عليه في الاقل كحذفهم الواو في تعد ونَعِدُ واعد لحذفهم لها في يعد. ولاجل ذلك كان قوله يؤكر ما شاذ وتحقيق هذا البحث في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٣٠ والجاربردي ص ٥٨ --

والأسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع ان تشتق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظنّ السامع ان ما نقلت اليه بعيد مما نقلت عنه وإنما قلت ذلك لأن مهيمناً في جميع مواضعه لا يمتنع ان يكون من الأمن ومن اليمن كما انا نقول إنّ الإله اسم اشتق من أحد أمرين (١) إما من

—والرضى على الشافية ج ١ ص ١٤٣ . (١) روى المنذري عن ابي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله في اللغة فقال كان حقه الاه ادخلت الالف واللام تعريفاً فقيل الإله ثم حذفت العرب الهمزة استثقالا لها فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف وذهبت الهمزة اصلا فقالوا أيلاه فحركوا لام التعريف التي لا تكون الا ساكنة ثم التقى لامان متحركتان فادغموا الاولى في الثانية فقالوا اليه وقيل أصل الاه ولاه فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح اشاح ومعنى ولاه ان الخلق يولهون اليه في حوائجهم ويفزعون اليه في كل ما ينوبهم كما يوله كل طفل الى أمه وقيل الله أصله إلاه على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لانه مؤتم به فلما أدخلت عليه الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام ولو كانتا عوضاً عنهما لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الإلاه . وقطعت الهمزة في النداء تفخيما لهذا الاسم . وقال الجوهري سمعت أبا علي النحوي يقول ان الالف واللام عوض منها . قال ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك في قولهم أفالله لتفعلن ويا الله اغفرلي الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت في غير هذا الاسم وقال الجوهري لاه يليه يها نستر وجوز سيبويه أن يكون لاه أصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلفة من أبي رياح يسمعها لاهه الكبار أي الاهه دخلت عليه الالف واللام فجرى مجري الاسم العلم وقيل مأخوذ من اله اذا تحير لان العقول تأله في عظمته وأصل اله وله . وقيل من اله الى كذا اذا لجأ اليه لانه المفزع الذي يلجأ اليه وهناك أقوال آخر مذكورة في اللسان والتاج والصحاح وفي شرح المفصل ج ١ ص ٣ وفي خزانة الادب للبغدادي ج ٢ ص ٢٣١ واكثرها يرجع الى ما قاله أبو العلاء

الوله لأنه يوله اليه في الحوائج وعند الشدائد التي تولّه أي تذهب العقل وإما من ألهت العين تأله اذا حارت فيراد به أنه يحار في أمره وعجائبه ثم أبدلت من الهمزة اللام فقالوا الله وكأنهم لما قالوا الله جعلوا الألف واللام بدلاً من الهمزة هكذا عبارة المتقدمين ويجوز أن تكون حركة الهمزة ألقيت على اللام فقيل ألِلاه وهي لغة كثيرة وبها قرأ ورش (١) عن نافع في مواضع كثيرة من القرآن وقال الشاعر :

وجدت أبي قد أورثه أبوه   خلالاً قد تعدّ من المعالي

ثم أدغموا اللام الأولى في الثانية فقالوا الله وهذا أقيس من أن يكونوا حذفوا الهمزة من غير أن ينقلوا حركتها الى اللام وانما ذكرت ذلك لأن الأسماء قد تجيء فيما يختص بشيء ليس هو لغيره فيجوز أن تكون مهيمن اختص بأن هاءه بدل من همزة أفعل كما خص اسم الله سبحانه بهذا التغيير وانما كان ينبغي أن يجعل نون مهيمن بدلاً من ياء لو كانوا استعملوا المهيمي في صفات الله عز وجل ولم يفعلوا ذلك ولم تجدهم بنوا

(١) قال في النشر ج ص ٤٠٢ باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط ان يكون آخر كلمة وان يكون غير حرف مدوان تكون الهمزة اول الكلمة الاخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً اولام تعريف اوغير ذلك فتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها . وتتمة البحث في الموضع المذكور وفي ص ٤٠٨ وفي الاتحاف ص ٥٩ ونافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم الليثي مولاهم احد القراء السبعة ثقة صالح اصله من اصبهان وكان اسود اللون حالكا واليه صار قراءة اهل المدينة وبها تمسكوا الى اليوم وتوفي سنة ١٦٩ وقيل أقل وقيل أكثر وورش عثمان ابن سعيد بن غزوان مولاهم القبطي المصري شيخ القراء واليه انتهت رئاسة الاقراء —

فيعَل في الماضي من ذوات الياء ولا الواو اللتين هما لامان لم يقولوا غيزى من غزا ولا قيضي من قضى فأما قولهم كيتُ وكنتُ [1] فليس هو ابدالاً تصريفياً وإنما هو ابدالُ سماعٍ يُبدَل فيه الحرف مما قاربه وباعده فان قيل فما تنكر أن يكون قيل مهيم وهو مفيعلٌ من الهَمي ثم قوي التنوين فجعل نوناً قيل يمتنع ذلك من وجهين أحدهما انهم لم ينطقوا بالمُهيمي فيدَّعي ذلك فيه والآخر أن هذا شيء يزعمه بعض النـاس في ضرورة الشعر كأنهم يقولون مررتُ بعمرٍ و ثم يقوُّون التنوين وقد اجترؤا على زيادة النون في القوافي كما اجترؤا على تنوين مافيه الألف واللام منهن [2]

— بالديار المصرية في زمانه ولد في مصر ورحل الى نافع بن ابي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات وقيل ان نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان يلبس ثيابا قصاراً على قصره وكان اذا مشي بدت رجلاه مع اختلاف أنواعه فكان نافع يقول هات يا ورشـان واقرأ يا ورشان ثم خفف فقيل ورش وقيل الورش شيء يصنع من الجبن لقب به لبياضه وتوفي بمصر سنة ١٩٧ (١) كمن كوناً اختفى وكمى الشيء ستره . (٢) النحويون يقسمون التنوين الى اقسام منها تنوين يقال له تنوين الترنم وهو يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب وهو قسمان أحدهما ان يلحق القافية المطلقة بدلا من حرف المد متمماً للبناء مكملا للوزن كقول امريء القيس في انشاء كثير من بني تميم :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن

وقول جرير : اقلي اللوم عاذل والعتابن .

وقوله : سقيت الغيث ايتهـا الخيامن

فالنون معاقبة لحرف المد وهو الياء في الاول وللالف في الثاني وللواو في الثـالث

وقالوا : دانيت اروى والديون تقضن

وقالوا : يا ابتاعلك او عسا كن

فجاؤوا بالنون مع الفعل في الاول ومع الضمير في الثاني كما تجيء حروف الاطلاق —

وذلك حكم لا يجوز في الكلام المنثور لأنَّ الألف واللام والتنوين لا يجتمعان وقد حكى المتقدمون التنوين في القوافي وان كانت الكلمة غير منونة اسماً كانت أو فعلاً فحكوا عن العرب أَنهم يقولون (من طللٍ أقفر ثم أَنهجا (٣)) فينوّنون وينشدون :

يابتا علك أو عساكاً (٤)

بالتنوين وكذلك ينشد بعض العرب قول امرئ القيس

بريا القرنفلٍ (٥)

منوناً فلما كانوا يفعلون ذلك رأوا النون قال الراجز :

— وهذه النون ليست زائدة على بناء البيت بل هي من تمامه .

القسم الثاني ان يلحق القافية المقيدة وهو زائد على الوزن مثل قول رؤبة :

وقاتم الاعماق خاوي المخترقن

فالنون في المخترقن زائدة على الوزن والاخفش يسمي هذا التنوين الغالي من الغلو وهو الزيادة وتجاوز الحد لانه زائد على اصل الوزن وهو ضرب من الترنم والكلام فيه في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٩٨ والشرح المفصل ج ٩ ص ٣٣ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٣٢ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٤٠٢ (٣) الطلل ما شخص من آثار الدار واقفر خلا وانهج اخلق وبلى والذي اورده سيبويه في هذا المكان قول العجاج : من طلل كالاتحمي انهجن

وهو من ارجوزة منسوبة للعجاج والاتحمي ضرب من البرود شبه الطلل به في اختلاف آثاره (٤) هذا البيت من ابيات نسبها ابن يعيش لرؤبة وهي في ديوانه المطبوع ص ١٨١ ونسبه سيبويه له ويستشهد به على وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ج ١ ص ٣٨٨ (٥) اوله :

قد تعلمُ العيسُ العتاقُ أني أحدو بها منقطعاً شِسعنّي (١)

يريد شسعي وقال آخر : (٢)

وأنت يا بنيّ فاعلم أني أحبّ منك موضع الوُشحنّ

وموضع الإزارِ والقفنّ

فكان لغة هذا الراجز أن ينوّن القوافي فيقول القفاً ثم اجترأ فشدّد

وأنشد (٣) ابن الأعرابيّ عن المفضّل (٤)

— اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(١) روي في اللسان :

ويل لاجمال الكريّ مني اذا غدوت وغدون اني احدو بها منقطعاً شسعني

والعيس الابل يخالط بياضها شيء من الشقرة جمع اعيس وعيساء والعتاق الكرام احدو بها اسوقها والشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين والنون زائدة فيه

(٢) وهو دهلب بن قريع يخاطب ابناً له وهكذا رواه الازهري وروي في اللسان والصحاح البيت الثالث « وموضع اللبة والقرطن » قال في الصحاح واللسان يعني الوشاح وقال الازهري زاد نونا في الوشح . والوشاح بفتح الواو وكسرها ينسج من اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحها ووشح بضمتين جمعه والازار ما يستر اسفل البدن والقفا مؤخر العنق واللبة موضع القلادة من الصدر والقرط نوع من حلي الاذن يعلق في شحمتها قال الجوهري وانما يزيدون هذه النون المشددة في ضرورة الشعر . وقد اورد ابو زيد في النوادر ص ١٦٧ ابياتا من هذا الوزن والروى ونسبها الى دهلب او فارب سالم . وهي في ديوان العجاج طبع ليبسك ص ٦٦

(٣) هو ابو بكر محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي كان عالماً باللغة راوية ناسباً لم ير احد في علم الشعر أعلم منه وله كتب كثيرة توفي في سامرّا سنة ٢٣١

(٤) المفضل بن محمد بن يعلى الضبي كان راوية عالماً بالادب لزم المهدى وصنف له المفضليات وله كتب وتوفي سنة ١٦٨

لم يبق منها غيرُ موقدنه   وغير آثار بها سُفعِنّه (١)

وفي هذه الأبيات :

لا تهزئي منا سُليمى انه   انا لوقافون بالثغرنّه (٢)

والكلام في هذا يتسع والقول يطول ولا أمنع أن يجيء الفعلُ على فعلْن وان كان المتقدمون لم يذكروه لأن الاسم اذا جاء على ذلك وجب أن يجيء عليه الفعل اذا كان الاسم أصلاً والفعل متفرّعٌ منه وقد قالوا ناقةٌ رَعْشنٌ (٣) وهي من الارتعاش وامرأة خلبنٌ وهي من الخلابة (٤) واختلفوا في الضيفْن فروى عن الخليل أنه كان يجعل النون فيه زائدة

(١) موقد موضع النار وفي الاصل موقدنه مضبوطة بضم الميم وكسر القاف وفتحها وفوقها لفظ معا بخط دقيق كأنه يشير الى جواز موق بكسر القاف من الثلاثي وبفتحها من أوقد وسفع سود جمع اسفع وسفعاء . (٢) الثغر موضع المخافة من فروج البلدان (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٢٧ في بحث النون . وتلحق رابعة فيكون على فعلن في الصفة قالوا رعشن وضيفن وعلجن ولا نعلمه جاء اسماً وقد قال الجاربردي حكم على رعشن بانه فعلن مع عدمه في ابنيتهم لظهور اشتقاقه من الرعش بالتحريك وهو الرعدة فالنون زائدة فيه . والذي ذكره في اللسان جمل رعشن وناقة رعشنة وفي القاموس والتاج والرعشن من الظلمان والجمال السريع وهي بهاء وناقة رعشنة وفي الصحاح رجل رعشني وجمل رعشن . وفي اللسان وهو الرعشن والرعشنة فكلامهم متفق على ان رعشنا وصف للمذكر وابو العلاء جعلها وصفاً للناقة فلعل النسخة محرفة او هناك قول لم نطلع عليه ويقال الرعشن بناء رباعي على حدة (٤) في اللسان في مادة رعش كما قالوا للمرأة الخلابة خلبن وقال في خلب وفي الصحاح الخلبن الحمقاء قال ابن السكيت وليس من الخلابة قال رؤبة يصف النوق

وخلطت كل دلاث علجن   تخليطَ خرقاء اليدين خلبن

وروي خلباء اليدين وهي الخرقاء الدلاث السريعة علجن صلبة كناز اللحم .

ويأخذه من الضيف (١) وحكى عن أبي زيد أنه قال ضفن الرجل اذا جاء مع الضيف وهو على رأي أبي زيد فيعلٌ وعلى رأي الخليل فعلن ويقوي قول أبي زيد أنهم قالوا رجل ضِفنٌّ وامرأةٌ ضِفنّةٌ (٢) قال جريرٌ :

تلقى الضِفِنّةُ من بنات مجاشع ولها إذا انحلَّ الإزار حِران (٣)

وأنما قلتُ ذلك لأن مُهيمِناً يجوز أن يجعل مُفَعْلِناً ويكون من الهَيم كأنَّ الإِنسان من خوفه الله يهيم في الأرض وهذا مناسب لقولهم إِلٰه لأنه يُولَه من من الوَلَه أو يأله الإِنسان فيه أي يحارُ ويجوز بعد هذا كله أن يكون المهيمن اسماً أصله غير عربي ولكنه وافق ألفاظ العربية كما وافقها يعقوب واسحق وعُزيرٌ لان ما ظهر من لفظ يعقوب مُساوٍ لفظهم باليعقوب الذي هو ذكر الحجل أو القطا وواحد اليعاقيب من قولهم طير يعاقيبُ اذا جاءت في عقب الجيش وخيلٌ يعاقب أي ذواتُ أعقاب في الجري قال سلامةُ بنُ جندل : (٤)

(١) يقال ضفن مع الضيف اذا جاء معه والضيفن الذي يجيء مع الضيف قال النحويون نون ضيفن زائدة قال ابن سيدة وهو القياس (٢) الضِفِن على وزن هجف الاحمق من الرجال مع عظم خلق يقال امرأة ضفنة ٠

(٣) مجاشع بن دارم بن مالك ابو قبيلة من تميم وهو من اجداد الفرزدق وقد روي هذا البيت في ديوان جرير هكذا :

تلقى ضفن مجاشع ذا لحية وله اذا وضع الازار حِران

الضفن الاحمق الكثير اللحم او العظيم الخلق والازار ما يستر اسفل البدن وحران مثنى حر وهو المفرج وهذا البيت من قصيدة يجيب فيها الفرزدق والاخطل ويهجو محمد بن عمير بن عطار والبيت على رواية الديوان أشبه باسلوب جرير في مثل هذا الموطن من رواية أبي العلاء (٤) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب التميمي —

ولّى حثيثاً وهذا الشيب يطلبه   لو كان يدركه ركضُ اليعاقيب

واسحاقُ يواطئُ مصدر اسحقه الله اسحاقا (١) وعُزيرٌ موافق تصغير العزر وهو أصلُ بناء التعزير (٢) ويقوّي مجيءُ فعلَن في أبنية الأفعال الماضية قول من يزعم أن ارجحنَّ افعلنّ وأن اصله رجح (٣) ولو بنيت من المضاعف مثل مهيمن لا وجب قياسُ التصريف أن تدغم (٤) فتقول في مثل مهيمن من سرّ اذا كان مُفيعلاً على القول القديم مُسيرٌّ فتدغم وتجمع بين ساكنين وإن كان الأول منهما لم يكمل فيه اللين (٥) كما قالوا

—شاعر جاهلي حجازي جيد الشعر في شعره حكمة توفي قبل الهجرة بنحو ربع قرن وهذا البيت من قصيدة مشهورة مذكورة في المفضليات اولها :

اودى الشباب حميداً ذو التعاجيب   اودى وذلك شأو غير مطلوب

ولى حثيثاً . . .

واليعقوب قيل ذكر الحجل والقطا وقيل اليعاقيب الخيل سميت بذلك تشبيهاً بيعاقيب الحجل لسرعتها وبها فسر هذا البيت (١) بمعنى ابعده (٢) العزر والتعزير ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية والعزر المنع والعزر والتعزير الاعانة والنصر والتقوية (٣) ارجحن مال من ثقله وتحرك . اورده الجوهري في حرف النون على ان النون اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح يرجح اذا ثقل (٤) لانك تقول مسيرر فيجتمع مثلان متحركان فيدغمان والاول من المدغمين ساكن وقبله الياء ساكنة فيجتمع ساكنان .

(٥) حرف العلة اذا سكن يسمى حرف لين فان جانسه حركة ما قبله سمي حرف مد وكل حرف مد حرف لين من غير عكس . والالف حرف مد دائماً لانها لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي مفتوحاً والواو والياء يكونان تارة حرفي لين كما في قول وبيع وتاره يكونان حرف مد كما في يقول ويبيع —

أُصيِّم[1] فجمعوا بينهما وإن كان ما قبل الياء مفتوحاً وحكوا أُمعيدِّيَّ بتشديد الدال[2] فأما حكاية بعضهم هيلل اذا قال لا إله الا الله فاذا صح ذلك عن الفصحاء جاز فيه وجهان أَحدهما أن يكون جاء ظاهر التضعيف على الشذوذ من بابه كما قالوا أَلِلَ السقاء[3] وضبِبَ المكان[4] والآخر

— وتارة لا يكونان حرفي مد ولا لين بل هما بمنزلة الصحيح وذلك اذا تحركا مثل وعد ويسر والساكنان يفتقر التقاؤهما في حالة الوقف بغير شرط واما في حالة الدرج فلا يجوز التقاؤهما الا بشرط منها ان يكون الاول حرف مد ولين ومنها أن يكون الثاني مدغماً ومنها أن يكونا في كلمة واحدة وذلك مثل دابة وخويصة تصغير خاصة وتمود الثوب فالياء في مسير حرف لين فقط لان ما قبلها مفتوح وان كان الاول منهما لم يكمل فيه اللين (١) تصغير اصم والياء فيه حرف لين فقط لان ما قبلها مفتوح لان ياء التصغير وضعت ساكنة وملازمة للسكون فلا يجوز نقل حركة ما بعدها اليها قال الرضي ج ١ ص ١٩٣ واذا حصل بعد ياء التصغير مثلان ادغم احدهما في الآخر فيزول الكسر بالادغام نحو اصيم ومدبق ويعد هذا من باب التقاء الساكنين على حده (٢) معد اسم رجل والنسبة اليه معدّي وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه · يضرب لمن كان خبره خير من مرآته واول من قاله النعمان للصقب بن زهير الهندي · وكان الكسائي يرى التشديد في الدال ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد وغير الكسائي يخفف الدال استثقالاً للجمع بين تشديدتين ويشدد ياء النسبة وقال ابن السكيت اذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خففت ياء النسبة (٣) ألل بالكسر أي تغيرت ريحه وهذا احد ماجاء باظهار التضعيف (٤) ضبب البلد كثر ضبابه وهو أحد ما جاء على الاصل من هذا الضرب وقد ذكره ابن السكيت في حروف اظهر فيها التضعيف وهي متحركة مثل قطط شعره أي قصر وجعد ومششت الدابة اصابها المشش وهو ورم يأخذ في مقدم —

أن يكون أصله هلل فأبدلوا الياء من اللام لما اجتمعت ثلاثة أحرف متجانسة والبدل ههنا أقيس منه في أما اذا قالوا أيما كما قال ابن أبي ربيعة :

رأت رجلاً أيما اذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشيّ فيخصر [(١)]

ورأي سيبويه [(٢)] أن يظهر في سيررَ ويدغم في مثل اغدَوْدن من سِرّ وفي ذلك نظرٌ ولم يُسمع مثل اغدودن من المضاعف مُدغَّماً ولا مُظهراً وقولهم هلّل اذا قال لا إله إلا الله كلمة استعملت في الاسلام ولا تعرف من قبله وهي مأخوذة من حروف لا إله إلا الله عزّ وجل استعملت اللامات منها والهاء وحُذف ما سوى ذلك وقد جاءت الفاظٌ ممتزجة من كلمتين كما حكى بعضهم حيعل اذا قال حيَّ على الصلاة وفي كتاب العين

— عظم الوظيف وألل السقاء (١) عارضت اعترضت في الافق وارتفعتْ وقيل اتت العارضة اي وسط السماء يضحى يظهر للشمس ويخصر يبرد يقول رأت رجلا اذا ارتفعت الشمس برز لها وسار نهاره واذا جاء الليل برد والشاهد فيه ابدال الميم الاولى من أما ياء استثقالا للتضعيف (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٤٠١ واذا ضاعفت اللام وكان فعلا ملحقاً ببنات الاربعة لم تدغم لانك انما اردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدحرجت . . وقال في ص ٤٠٢ واذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت اردود يردود مثل يسبطر واردودوت نجريه في الادغام مجرى احمررت لأنه لا نظير له في الاربعة نحو احروجمت واحروجم . . وتقول في فوعل من رددت رودد اسماً وان كان فعلاً قلت روددت وروددد يرودد وكذلك فيعل. اسما ريدد وان كان فعلا قلت ريدد لأنه ملحق بالاربعة فاردت أن تسلم تلك الزنة كما سلمتهـا في جَلبَب فكما لم تغير الزنة حين الحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها اذا الحقت بالواو والياء ويلخص كلام سيبويه بأن مثل سيرر زيدت فيه الياء للالحاق بدحرج فلا يدغم لأن الادغام يغيره عن —

هذا البيت أقول لها وضوء الصبح باد الم تحزنك حيعلة المنادي [(١)]

ولا أدفع أن يكون هذا الشعر مصنوعاً وقد أنشدوا بيتاً آخراً :

وما إن زال طيفك لي عنيقاً [(٢)] الي أن حيعل الدّاعي صباحا

وقالوا حمدَلَ اذا قال الحمد لله وجعفل اذا قال جعلني الله فداك وبسمل اذا قال بسم الله وأنشدوا بيتاً يجوز أن يكون مولداً ولا أحكم عليه بالتوليد:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسملُ

فهذه الألفاظ تشبه قولهم عبشميٌّ في النسب الى عبد شمس وعبدريٌّ في النسب الى عبد الدار وعبقسيٌّ في النسب الى عبد القيس فاذا قيل

— الوزن الذي اريد الحاقه به وزيد عليه حرف من اجله . ومثل اغدودن ليست الزيادة فيه لاجل الالحاق بوزن آخر وانما هي لمعنى آخر غير الالحاق وهو المبالغة واذا تأملنا تبين لنا ان الزيادة في مثل اغدودن وان كانت لغير الالحاق الا أنه اريد المبالغة على هذا الوزن وان الادغام في مثل امرور واردود يجعله على وزن اسبطر وهو من اوزان الرباعي المزيد فيه فاذا قيل امرور واردود على وزن اقشعر حصل التباس فلا يدري هذا الوزن أمن الثلاثي المزيد فيه ثلاثة احرف أم من الرباعي المزيد فيه حرفان وقد منعوا الادغام فيما يؤدي الى لبس واشتباه بناء ببناء كسرر وطلل لأننا لو ادغمنا نحو سرر فقلنا سر لم يعلم هو فعل مثل طنب وعنق وقد ادغم أو هو على فعل اصلا كجب ودر وكذلك طلل اذا ادغم لا يعلم هل هو فعل بفتحتين او فَعل كصد وجد ولعل أبا العلاء قال وفيه نظر لاجل هذا (١) رواه في الصحاح واللسان : « اقول لها ودمع العين جار » وفي الصحاح ألم يحزنك. وقال الجوهري حكى سيبويه عن أبي الخطاب ان بعض العرب يقول حي هل الصلاة يصل بهل كما يصل بعلى فيقال حي على الصلاة ومعناه ائتوا الصلاة واقربوا من الصلاة (٢) عنيقا معانقا

ما وزن عبشمي فان النظر يوجب وجهين أحدهما وهو الأقيس ان تخرجه الى باب جعفر فتقول فعللي كما انك اذا قلت ياحار فضممت أخرجته الى باب حارٍ ودارٍ وجعلته كالمعتل الألف والآخر ان تقول وزنه فعفي لأنك أخذت من عبد العين والباء ومن شمس الشين والميم وعبدري على هذا القول فعفلي لأنك حذفت الألف من الدار وهي مكان العين وعبقسي فعفلي أيضاً فأما قولهم حمدل اذا قال الحمد لله فعلي اي الوجهين حملته قلت وزنه فعلل لانك ان أخرجته الى باب دحرج فالنطق به كذلك وان جعلت اللام زائده فهو على اللفظ الأول ونظيره من الأسماء عبدل اذا جعلت اللام زائدة ووزنه فعلل وكذلك لو جعلتها من الأصل وقولهم جعفل اذا أرادوا جعلني الله فداك فكأنه مبني من جيم جعل وعينه ثم جاؤوا بفاء فداك ثم ردوا لام جعل فكأنه اذا حملت على قولك فعفي في عبشمي فعفل وعلى هذا النحو يجري حكم هذه الاسماء فأما هلل فأحسن ما يقال فيه أنه فسل لأنك اذا حكمت عليه بهذه الأحكام احتجت ان تأخذ الهاء من إله وهي موضع اللام ثم تجيء بثلاث لاماتٍ لا تدري من أين اجتلبن الا انَّ أقيس ذلك ان يكن ممتزجات من لامات إلا واسمُ الله عزَّ وجلَّ والا غيرُ محكوم على وزنها ما دامت في الباب (١) كما مضى في إياك ويدلك على رأى النحويين انك اذا بنيت من سرّ مثل مهيمن

(١) يريد ان الحرف ليس له حظ في التصريف ولذلك لا يتعرض له في علم التصرف ولا يبحث عن وزنه واشتقاقه الا اذا خرج عن باب الحرفية وصار علما وقد تقدم الكلام في ذلك ٠

قلت مُسيرٌ على غير قول سيبويه انهم قالوا لو بنيتَ من ردَّ مثل اغدودن لقلت اردودَّ(١) يا فتى فادّغمتَ والادغامُ في مفيعل أقيس لأنه أقلُّ لفظًا من اغدودن(٢) ولأن وقوع الياء المفتوحة(٣) قبل المدغم مستعملٌ في تصغير أفعل من المضاعف مثل أُجيمّ وأُحيمّ وأُميرّ وأُبيرّ ولا نجد في مفرد كلامهم حرفًا مدغمًا قبله واو مفتوحٌ ما قبلها وانما تجد ذلك في المنفصلين مثل قولك قُدْتُ الخيل قَوْدَ دُرَيدٍ فأما المضموم ما قبلها فتجيء قبل المدغم في فعل ما لم يُسمَّ فاعله اذا كانت فيه قبل الرّدّ الف مثل قولك تذامَّ القوم وتمادُّوا الثوب بينهم واحمارّوا في المكان فاذا رددته الى ما لم يُسمَّ فاعله قلت تُذومَّ في بلادكم وتُمودَّ الثوبُ واحمورَّ بمكان كذا ولو بنيت من اقشعرَّ مثل مهيمن لجاء على الوجهين الماضيين أحدهما ان يمتنع من ذلك لأنك اذا مثلته لم يكن لك بدٌّ من حذف حرفٍ من الأصول والآخرُ ان تبنيه لانك انما قيل لك مثل كذا ولم يقل لك اجعله من كلام العرب فالمسألة صحيحةٌ فكنت تقول مقشعٌ فتحذف حرفًا من الأربعة لان اقشعرَّ وان كان ستة أحرف فهو مأخوذ من قشعر وان لم يُنطق به ويقوّي هذا القول انهم قالوا في تصغير سَفرجل سُفيرجٌ وفي جمعة سفارج فأسقطوا الأصلي لما احتاجوا الى ذلك(٤) ويقوّيه أيضًا

(١) والاصل اردودد (٢) قدمنا رأي سيبويه في مفيعل وان الزيادة فيها للالحاق وبينا رأيه في اردود على مثل اغدودن (٣) كذا في الأصل وظاهر كلامه يقتضي أن يكون هكذا ولأن وقوع الياء المفتوح ما قبلها قبل المدغم مستعمل . (٤) قدمنا قبلا ان تصغير الخماسي ضعيف . وسبب ذلك انه ثقيل—

قولهم في حكاية صوت العندليب[1] وهو البلبل العندلةُ فحذفوا الباء لما اضطروا الى ذلك كما حذفوا آخر الخماسيّ في التصغير والتكسيرُ ولا يقول أحدٌ من أهل القياس ان مُبيطراً وبابه مصغراتٌ وانما يقال انهنَّ وافقن لفظ المصغر وهذه الحكاية التي يجعل فيها مُبيْطِرٌ ومُسيْطِرٌ من ذوات التصغير ذكرها أهل اللغة[2] وهم يتجوّزون في العبارة ولا يوفون التصريف مايجب له كما ذكر بعضهم ان أولاً فوْعَلٌ وذلك مالا يجوز

— وبالتصغير يزداد ثقلاً ولأن تصغيره يوجب اسقاط حرف اصلي منه وفيه على ضعفه ثلاثة اوجه الأول ان يحذف الحرف الخامس كما يحذف في جمع التكسير وهذا اجودها فنقول في سفرجل سفيرج كما نقول سفارج الثاني ان يحذف ما اشبه الزوائد اي ما كان من الحروف الزوائد في الجنس او في الشبه فنقول في جحمرش جحيرش بحذف الميم لأنها من الزوائد والثالث ان تبقى حروفه فنقول في سفرجل سفيرجل قال الاخفش سمعت من يقول سفيرجل بكسر الجيم والقول الأول هو الأجود والأقرب الى القبول والقول الثاني ذهب اليه الزمخشري وابن الحاجب وغيرهما وفيه بعد والثالث قيل بفتح الجيم وايضاح هذا في شرح الرضي على الشافية ج ١ ص ٢٠٤ والجاربردي ٧٨ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٦ (١) العندليب قيل هو البلبل وقيل هو الهزار وقيل طائر يصوّت الوانا وفي اللسان العنديل طائر يصوت الوانا والبلبل يعندل اي يصوت وعندل الهدهد اذا صوت عندلة . وقال الأزهري العندليب طائر اصغر من العصفور .. وجعلته رباعياً لأن اصله العندل ثم مد بياء وكسعت بلام مكررة ثم قلبت ياء وانشد لبعض شعراء غني

والعنديل إذا زقا في جنة خير وأحسن من زقاء الدّخل

(٢) نقل في التاج عن شيخه ان المبيطر مما الحقوه بالمصغرات وليس بمصغر قال أئمة الصرف هو كأنه مصغر وليس فيه تصغير ومثله المهيمن والمبيقر والمبيطر والمهيمن ولم يوجد من ذكر ان هذه الألفاظ من ذوات التصغير

في حكم التصريف حتى كأنه لا يشعر انه لا ينصرف في بعض الجهات وانما أولُ افعلُ بلا مِرية وبناؤه في الأصل عند أهل البصرة من واو ين ولام فكأنه مأخوذ من الوُوْل وان كانت هذه كلمةً لا ينطقُ بها ولو تكلفوا ذلك لجعلوا الواو الأولى همزةً[1] واختلف النحويون اذا صغرْتَ مُبيطراً وبابه فقال قومٌ تقول مُبيطيرٌ فتحذف الياء وتجيء بالمصغر على لفظ المكبر[4] وان شئنا عوّضنا فقلنا مبيطرٌ وقال آخرون اذا صغرنا مبيطراً لم يكن لنا بدٌّ من التعويض ليقعَ الفرقُ بين التصغير وغيره وهذا وجهٌ

(١) اختلف العلماء في وزن أول فقال بعضهم وزنه فوعل إمامن آل أصلها أول لحروفه الأصلية الهمزة والواو واللام ادغمت الواو التي هي عين الكلمة فصار اول اومن وأل وأصله ووأل فنقلوا الهمزة إلى موضع الفاء وادغموا الواو في الواو فصار أول وإنما ذهبوا إلى ذلك لأن الواو تزاد ثانية كثيراً كجوهر وكوثر وقال آخرون وزنه أفعل واستدلوا على ذلك بمجيء الاولى في مؤنثه والأول في جمعها والفعلى والفعل لا تجيئان من فوعل لان مؤنثه فوعلة وجمعه فواعل كجوهر وجوهرة وجواهر وهذا هو المختار وقد حكم فيه بالاشتقاق لا بغلبة الزيادة وقد اختلف ايضاً اصحاب هذا القول فقال بعضهم انه افعل من وول لحروفه الاصلية واو ثم واو ثم لام فاصله اوول فادغمت الفاء في العين وقال آخرون انه من وأل قلبت الهمزة واواً وادغمت وقال آخرون انه من اول قلبت الهمزة واواً وادغمت والصحيح أن وزنه افعل وانه من وول لما يلزم من مخالفة المقياس على المذهبين الأخيرين واصل اولي على المذهب المختار وولى قلبت الواو الاولى همزة لزوما وان كانت الثانية ساكنة حملا على الأول راجع الجاربردي ص ٢٠٥ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٠٢ وعلى الشافية ج ٢ ص ٣٤٠ (٥) قال الرضي واذا صغرت مبيطرا او مسيطرا كان التصغير بلفظ المكبر لانك تحذف الياء كما تحذف النون في منطلق وتجيء بياء التصغير في مكانه

حسنٌ ولقائل ان يقول انا اذا صغرنا مبيطراً وبابه وجبَ ان نحذف الميم فنقول بُبيْطِرٌ لأنا قد حذفناها من مُدَحرج ومسرهف فاذا كانت تُحذَف في بعض المواضع كان حذفها ههنا أولى لأن الياء في بيطر وان كانت زائدة فهي ملحقةٌ بحاء دحرج وما أُلحق بالشيء فهو مثله في الحكم وقياس مبيطر وبابه ان تقول في جمعه مَباطِرٌ ومهامن في مُهيمن فان عوَّضت قلتَ المباطيرُ والمهامينُ وليس في الجمع لبسٌ كما كان في التصغير فأما قولهم البياطِرَةُ فهو جمعُ بيطرٍ أوبيطارٍ أَو بيطرٍ(١) لأَنهم قد قالوا ذلك كله ومن ذهب الى ان يقول في تصغير مُبيطرٍ بُبَيْطِرٌ جاز ان يجعل بياطرةً جمعَ مُبيطر على حذف الميم

ومهيمن اذا كان لغير اسم الله سبحانه فقياسُ جمعه مَهامِنُ ومَهامين ومهامنة لأنَّ هذه الهاء تجيء عِوَضاً من الياء ومن ذهب الى أن مُهيمنًا

(١) ذكر في اللسان البطير والبيطر والبيطار والببطر مثل هزبر والمبيطر وهو من يعالج الدواب ولم يذكر بياطرة والظاهر انه جمع لغير بيطر ومبيطر كما قال ابو العلاء وقد نص سيبويه ج ٢ ص ٢٠١ على ان صيقل يجمع على صياقلة وصيرف على صيارفة وقال الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٠ وقد تكون التاء في اقصى الجموع لتأكيد الجمعية نحو ملائكة وصياقلة والتاء في اناسية قيل عوض من احدى ياءي اناسي وقال في ص ١٨٨ وقد يبدل التاء في اقصى الجموع من ياء غير ياء النسبة نحو جحاجحة في جحجاح والاصل جحاجيح . والتاء في زنادقة وفرازنة يجوز أن يكون بدلا من الياء اذ يقال زناديق وفرازين وزنادقة وفرازنة وان تكون دليل المعجمة . وقد ذكر النحاة انه يجوز أن يعوض مما حذف في التكسير ياء قبل الآخر سواء كان المحذوف اصليًا ام زائداً فالياء في مهامين عوض عن المحذوف من مهيمن والتاء في مهامنة عوض عن ياء مهامين .

مهفعلٌ فليس كذلك يجب أن يقول لأن الهاء ليست بحذاء دال دحرج ولو صحّ ذلك لجاز ان يقال في جمعه ميامِنُ اذا كان من اليمن كما أنك لو جمعت مُؤرنباً لقلت مرانب وقد ذهب قوم الى ان همزة مُؤرنب وأرنب وأفكلٍ اصلية لأنهم فقدوا الرَنْب والفكل في الكلام (١) ومن ذهب الى هذا الوجه وجب ان يقول في تكسير مؤرنب أرانب كما تقول في تكسير مُدحرِج دحارِج لأن الهمزة عنده أصلية (٢) والبصريون

(١) قال الليث الف ارنب زائدة وقال ابو منصور هي عند أكثر النحويين قطعية وقال الليث لا تجيء كلمة في اولها الف فتكون اصلية الا ان تكون الكلمة ثلاثة احرف مثل الارض والارش والامر وذكروا ان مؤرنب احد ما جاء على اصله وقال سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ فالهمزة تزاد اذا كانت اول حرف في الاسم رابعة فصاعدا والفعل نحو افكل واذهب وفي الوصل في ابن واضرب وقال الرضي ج ٢ ص ٣٧٢ لما ثبت لنا بالاشتقاق غلبة زيادة الهمزة اولا اذا كان بعدها ثلاثة أصول في نحو احمر وأصفر وأعلم رددنا اليه ما لم نعلم منه ذلك بالاشتقاق كأرنب وايدع وهو قليل بالنسبة الى الأول وبعض المتقدمين خالفوا في ذلك وقالوا مالم نعلم بالاشتقاق زيادة همزته المصدرة حكمنا باصالتها فقالوا افكل كجعفر ورد عليهم سيبويه بوجوب ترك صرف افكل لو سمي به ولو كان فعللا لصرف وأيضاً لو كان فعللا لجاء في باب فعلل يفعلل فعالة ما أوله همزة ومما ذكرنا يتضح ان القول الراجح زيادة الألف في ارنب وافكل ومؤرنب . وان أبا العلاء فرض المسألة على قول اصحابه المذهب المرجوح

(٢) والقاعدة ان الرباعي اذا كان فيه حرف زائد وأريد تكسيره يحذف ذلك الحرف الزائد مثل مدحرج وفدوكس وهو الرجل الشديد فتقول في جمعها دحارج وفداكس الا اذا كان الزائد حرف مد قبل الآخر فانه لم يحذف ولكن يجمع الاسم على فعاليل كقرطاس وعصفور وقنديل فتقول في جمعها قراطيس وعصافير —

لا يرون ذلك ولكن يحملون أفكلا واثلباً على ما أكثر من زيادة الهمزة ولو بنيت من اقعنسسَ مثل مهيمن لوجب ان تقول مقيعسٌ لأن النون واحدى السينين زائدتان وكذلك الميم في أوله فكأنك قلت في الأصل قيعسَ فهو مُقيعسٌ وسيبويه[1] يقول في تصغير مُقعنسِس مُقَيعِس فيجيء على لفظ اسم الفاعل من فيعل والمبرد يختار ان يقول قعيسسٌ وانما استجاز أهل اللغة ان يتجوزوا في عبارتهم عن مهيمن وبابه فيجعلوه مُصغراً لأنهم رأوا كثيراً من المصغرات على اختلاف الأبنية يجيء على مُفيعلٍ وكل ما في أوله ميم زائدة وبعدها ثلاثة أحرفٍ من الاصول مجردةً فانه يجيء على هذا اللفظ[2] وكذلك ما صغرته من باب مفتعل ومنفعل[3] فانك تقول

— وقناديل واذا كانت همزة أرنب أصلية فان مؤرنب تجمع على أرانب كمدحرج على دحارج (١) قال سيبويه تحذف النون واحدى السينين لكون الميم افضل منها وقال المبرد بل تحذف الميم كما تحذف في نحو محرنجم لأن السين اللاحاق بحرف أصلي قال الرضي وقول سيبويه اولى لأن السين وان كانت للالحاق بالحرف الأصلي وتضعيف الحرف الأصلي لكنها طرف ان كانت الزائدة هي الثانية او قريبة من الطرف ان كانت هي الأولى والميم لها قوة التصدير مع كونها مطردة في معنى (٢) مثل مقتل ومضرب ومكرم (٣) اذا كان في الاسم زيادتان احداهما غير مدة فلا بد من حذف احداهما لأنه قدر الضرورة وبه تصير الكلمة على بنية التصغير وهاتان الزيادتان اما ان تكونا متساويتين واما تفضيل احداهما الأخرى فان كانتا متساويتين فأنت مخير في حذف اية واحدة منهما شئت فتقول قلنسوة قليسية وقلينسة بحذف النون في الأولى والواو في الثانية وفي حَبنطى حبينط وحَبيط والحبنطى الممتلئ غضباً او بطنة وان كانت احداهما تفضل الأخرى ابقيت الفاضلة وحذفت المفضولة والفضل يكون بأنواع منها ان تكون الزيادة في الأول —

فيه مفيعلٌ مثل منطَلق ومنكسِر ومقتدر ومعتذر تقول مُطيلْق ومُعيذِر ومكيسر ومقيدر ومن بنى على القياس من مقشعر وغيره من الرباعيات مثل مُهيمن وجب ان يمتنع من بناء مثل ذلك من الخماسي مثل سفرجل وهمرجل [1] لانهم قد حذفوا الخماسي حتى صار على أربعةٍ ولم يحذفوه حتى صار على ثلاثة وليست الاصول جارية مجرى الزوائد لأن قولهم يامرو في مروان ليس في هذا الباب [2] وان احتجَّ محتج بقول لبيدٍ: [3]

دَرَسَ المَنا بمتالعٍ فأبانِ [4]

— كيم منطلق ومقتدر ومقدم ومحمر . . فانك تبقي الميم في هذه الألفاظ وتحذف ماعداها فتقول في تصغيرها مطيلق ومقيدر . . . . لأن الميم أول الحروف وهي أولى بالابقاء من الأواخر لان الاواخر محل التغيير لتثاقل الكلمة اذا وصلت اليها ثم بعد ذلك الأوساط أولى واما الأوائل فهي أقوى وامكن منها وهي مصونة عن الحذف الا في القليل النادر وللميم في الأمثلة المذكورة فضيلتان اخريان كونها الزم من الزائد المتأخر لأنها مطردة في جميع اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي المزيد فيه ومن الرباعي . وكونها طارئة على الزائد المتأخر والحكم للطارئ

(١) المهمرجل الجواد السريع والميم فيه زائدة كما قال الجوهري (٢) يعني انهم حذفوا اللام في سفرجل للتصغير أو الجمع فبقي الاسم الخماسي على اربعة ولم يحذفوا منه حرفين حتى يبقى على ثلاثة ولا يرد على ذلك مروان اذا رخم وحذف منه حرفان لأنه ليس من الخماسي بل هو ثلاثي حذف زائده (٣) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري احد الشعر الفرسان الأشراف الأجواد واصحاب المعلقات عاش طويلاً وأدرك الاسلام فأسلم ولم يقل بعد الاسلام الا بيتاً واحداً وتوفي سنة ٤٢

(٤) وتمام البيت بالحبس بين البيد والسوبان وقيل عجزه فتقادمت بالحبس فالسوبان متالع جبل بناحية البحرين بين السودة والاحساء في سفحه عين يقال له عين متالع وقيل ابانان جبلان في البادية احدهما أبان والآخر متالع وانما قيل —

يريد المنازلِ وبقول أبي دؤاد :

يلدسْنَ جندلِ حائر لجنوبه فكأنما تنفي سنابكها حُبا [(١)]

يريد حُباحِباً فان هذا شاذٌ لا ينبغي أن يجعل أصلاً يُرجَعُ اليه واذا كان الغرض في قول القائل ابنوا من هذه الكلمة مثل هذه وهو لا يحفلُ أنطقت به العرب أم لا انما هو بناؤه الكلمة على معنى التمثيل فذلك لا يمتنع منه شيء [(٢)] فلو بنيت على هذا الرأي من سفرجل مثل

— لها ابانان على سبيل التغليب كما يقال القمران · والحبس بكسر الحاء وفتحها جبل لبني اسد والسوبان جبل أو ارض اراد لبيد درس المنازل فحذف الزاي واللام وذلك قبيح

(١) لدسه بيده ضربه وبالحجر رماه به والجندل الحجارة والحائر المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف والجنوب جمع جنب تنفي تنحني والسنابك أطراف الحوافر من قُدم وحباحب قيل انه رجل كان لا يوقد الا ناراً ضعيفة مخافة الضيفان فقالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها · وقيل نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة وقيل نار حباحب او نار أبي حباحب الشرر الذي يسقط من الزناد وقال الجوهري وربما قالوا نار ابي حباحب وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار وقيل غير ذلك وهذا البيت رواه في اللسان هكذا :

يذرين جندل حائر لجنوبها فكأنها تذكي سنابكها الحبا

يذري يطير وتذكي توقد وتشعل يريد انها اذا جرت أثارت الحصى في جريها فأصابت جنوبها وذلك لشدة جريها ووطئها والشاهد في قوله الحبا فقد حذف حرفين كالبيت السابق (٢) ذكرنا قبلاً ان اهل التصريف وضعوا مسائل التمرين وغايتهم من ذلك ان يمرنوا المتعلم فيما تعلمه ويعودوه وليس الغرض احداث أبنية جديدة لم تبنها العرب وقلنا ان الحرمي لا يجوز بناء مالم تبنه العرب لمعنى مثل ضربب وسيبويه يجوز صوغ وزن ثبت في كلام العرب كضربب وضربنب على وزن جعفر وشرنبث بخلاف ما لم يثبت كجالينوس فلا يبني من ضرب على وزنه لأن فاعيلولا وفاعينولا —

مُهيمن اقلت مسيفر" فحذفت الجيم والسلام و كان الخماسي اشدّ احتمالاً للحذف من الرباعي لأنك لما حذفتَ منه حرفين بقيت ثلاثة أُصول" ولما حذفت من الرباعيّ حرفين بقي حرفان أصليان الا انهم اعتمدوا على الالف في حذف الحباحب وجعلوها كالأصلي وكذلك ميم منازل وألفها جعلوهما بمنزله ما هو في نفس الحرف وكذلك لو قيل لك إبْن من زلزلت مثل مُفيعل لامتنعت من ذلك على رأي الخليل وسيبويه لأنك لاتجد له نظيراً في كلامهم وان كان غرضك ان تأتي باللفظة في نطقك مثل ما تنطق بالظاءين المتواليتين وان كانت العرب قد رفضت ذلك وكما تنطق بالضاد بعد الظاء فانك تجدهم قد اختلفوا في بناء زلزال فقال المتقدمون من البصريين وزنه فعال وليس هو من الزليل بل هو بناء آخر[1] كما أَن سِبَطراً ليس من السَّبْط وقال المتقدمون من أصحاب اللغة وزن زَلزل فعفع وقال

— لم يثبتا في كلام العرب والأخفش أجاز صوغ وزن لم يثبت في كلامهم للامتحان والتدريب وهذا البحث مبسوط في شرح الشافية للرضى ج ٣ ص ٢٩٥ والجاربردي ص ٣٦٠ وشيخ الاسلام ص ٢٥٦ (١) فهو من الرباعي وليس فيه تكرير الفاء ولا العين لوجود الفصل بين المكررين ولو قيل انه مكرر لكان وزنه فعفع وهو ممتنع لأنه يستلزم بقاء الكلمة بغير لام ومذهب الكوفيين في نحو زلزل أي فيما يفهم المعنى بسقوط ثالثه انه مكرر الفاء وحدها فزلزال من زل والحرف الزائد فيه هو الثالث بشهادة الاشتقاق فوزنه فعفل وقال السرى الرفاء زلزل من زل كجلبب من جلب يعني أنه كرر اللام للالحاق فصار زلزل فالتبس بباب ذال يذلل تذليلاً فأبدل اللام الثانية فاء قال الرضى هو قريب ولكنه يرد عليه ان فيه ابدال بعض ما ليس من حروف الابدال كالكاف في كركر بمعنى كرّ .

بعضهم وزن زلزل فعفل والى ذلك ذهب الزجاج فإذا قيل ان زلزل فعلل فاستكرهتَ البناء على مهيمن من زلزل قلت مُزَيلزٌ فحذفت اللام الآخرة كما حذفت جيم دحرج وكما حذفت باء عندليب لما قلت العندلة ومن قال ان زلزل وزنه فعفع فان مثل مفيعل لا يتهيأ منه لأن مفيعلاً فيه لامٌ أصلية وليس ذلك في فعفع ومن زعم أنه فعفل فانه يحذف الزاي الثانية حتى يخلص له من ذلك فعل ثم يقول في وزن مهيمن منه مزيلٌ فيدغم كما قال مُسير أو يُظهرُ فيقول مُسيرِرُ ومُزَيلِلٌ على رأي سيبويه ومن ذهب الى أن مهيمناً مفعلنٌ وأنه من هام يهيم فانه اذا بنى مثله من ضرب قال مُضرْبِنٌ ومن قام مُقوْمِنٌ ومن باع مبيعِنٌ ويبعد أن يبنى مثله من دحرج الا على قياس قولهم الجعفلة والحمدلة وذلك شذوذ لا يطرد لأنك لو بنيتَ مثل مُفعَلِنُ لحذفت الجيم الأصلية وجئت بالنون الزائدة وكذلك حالهُ في زلزل وبابه الا انك اذا استكرهت الكلمة قلت في مثل مُهيمن من زلزل اذا جعلته فعلل مزلزنٌ واذا جعلته فعفع لم يمكنك ذلك لأنه لالام فيه واذا جعلته فعفل قلت مُزلنٌ لأنك تحذفُ الفاء وتجمع بين العين واللام ومن زعم أن مُهيمناً مهفعيل وبنى مثله من ضرب قال مهضربٌ ومن عدَّ وسرَّ مهعدٌّ ومهسرٌّ ومن قام وباع مهقم ومهسع[(١)] على مثال مهريق وهذه قياسات تنبسط وفيما ذكر كفاية

---

(١) كذا في الأصل مهقم ومهسع بغير نقط على شكل السين وقوله على مثال مُهريق يقضي بأن يكون مُهبيع

القول[١] في اللفظ المنقول من كتاب المراغي[٢]

إذا أشكلت الألفاظ في الكتب والغرضُ معلومٌ فما ينبغي للناظر أن يحفل بذلك وليقصد أخذ المعنى والفاء ما يظهر من اللفظ الفاسد وان كان الغرضُ غير مفهوم فعند ذلك يجب التوقف والذي قصده المراغيُّ بينٌ واضحٌ والكلامُ الذي نُقل قد سقط منه شيء يحتمل أن يكون عبارةً من عباراتٍ مختلفةٍ ولا يفتقرُ الى تمثيله لأن الباب في هذا انَّ الياء اذا كانت في الواحد مخففة فهي في الجمع كذلك واذا كانت مشدَّدة في الآحاد رجع التشديد في الجموع مثال ذلك أنك تقول أُضحيةٌ وأُمنيةٌ وتقول في الجمع أمانيُّ وأضاحيُّ وقد يجوز في مثل ذلك التخفيف وان كانوا لم يخففوا الواحد لأنهم قد قالوا الأماني بالتخفيف والتشديد هو اللغة العالية قال الشاعر في التخفيف :

فيازيد علّلنا بمن يسكن الغضا وان لم يكن يا زيد الا أمانيا

وقال جرير :

توا غيتمُ يوم الزبير كأنكم ضباعٌ بذي قارٍ تمنّى الأمانيا[٣]

(١) المسألة الثالثة عشرة (٢) هو أبو بكر محمد بن علي من أهل المراغة كان عالمًا دينًا قرأ على الزجاج وله كتاب مختصر في النحو كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها وقد ذكره صاحب الفهرست والسيوطي في بغية الوعاة ولم نقف على كتاب المراغي لنعلم موطن الاشكال وانما يفهم من الجواب ان الكلام في جمع ما آخره ياء وبيان الموضع الذي يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها والموضع الذي لا يجوز فيه الا التخفيف (٣) وبعد هذا البيت :

وآب ابن ذيال باسلاب جاركم فسميتم بعد الزبير الزوانيا —

وكذلك قالوا أُثفيَّةٌ بالتشديد وقالوا في الجمع أثافيُّ فكان تشديد الياء هو الوجه كما قال زهير : أَثافيَّ سُفعًا[١]

وقد يجيء مخففة قال الراعي[٢] : نصبتُ لها بعد الهدُوّ الأثافيا

وقال قوم ان العرب تلزَم تخفيف الأثافيّ في الجمع والقولُ في هذا أنّ الواحد اذا كان مشدداً فالوجه تشديدُ الجمع ويجوز تخفيفه وهو اذا شُدِّد تامٌّ واذا خُفف ناقصٌ واذا كان الواحد مُخففًا فالتخفيف في الجمع

— وابن ذيال عمرو بن جرموز قاتل الزبير وسالفه سيفه وفرسه وخاتمه وأصل الرغاء صوت الابل رغا البعير صوت فضيح ويقال للضباع والنعام وتراغوا رغا واحد هاهنا وواحد ها هنا . وتصايحوا و تداعوا وذو قار موضع والزبير بن العوام الصحابي الجليل احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو أول من سل سيفًا في سبيل الله وشهد كثيراً من الوقائع والفتوح ترك القتال يوم الجمل فانصرف فلحقه جماعة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ٣٦ . ويدعي جرير ان الزبير كان جاراً للنعر ابن زمام المجاشعي ولم يكن اجاره فهو يهجو الفرزدق وقومه ويعيره ذلك ويقول انكم يوم قتل الزبير واخفر ذمتكم عمرو بن جرموز لم يكن منكم الا رغاء كأنكم ضباع تمني الأماني (١) هذا البيت من معلقة زهير وتمامه :

أثافي سفعًا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

الأثافي الحجارة التي توضع عليها القدر الواحدة اثفية سفع سود والمعرس هنا الموضع الذي يكون فيه المرجل وهو القدر من حجارة او حديد أو غيرهما والنؤي حاجز يجعل حول الخباء وجذم الحوض بقيته ولم يتثلم أي ذهب أعلاه ولم يتكسر باقيه قال التبريزي في شرح القصائد العشر ويروي أثافي سفعًا بتخفيف أثاف والتخفيف أكثر وإن كان الأصل الثقيل لكثرة استعمالهم اياها ولكن في اللسان ان شئت خففت . وفي موضع آخر وقد تخفف الياء (٢) الراعي عبيد بن حصين النميري من مضر شاعر فحل هجاه جرير هجاءً مراً وهو من أصحاب الملحمات توفي سنة ٩٠

واجبٌ ولايجوز إلا ذلك تقول جاريةٌ وَجوارٌ وماريةٌ وَموار فهو ناقص في الرفع والخفض فاذا نُصبَتْ قلتَ رأيتُ جواريَ وقد يجيء التشديد في الجمع اذا كان الواحد ممدوداً كما قالوا صحراء وصحاريّ وعلباء وعلابيّ (١) وكذلك لو جمعت مِفعالاً مثل معطاء ومِهداء لقلت في الجمع معاطيّ ومهاديّ (٢) كما تقول في جمع مطعام مطاعِيمُ ولو بنيتَ مفعيلاً من أتيتُ ونحوه ثم جمعته كما تجمع مسكيناً على مساكين لقلتَ مآتِيُّ فالتشديد في هذا الباب ليس له مَزيةٌ على غيره من باب مفتاحٍ وأما التخفيف فانهُ اذا وُجد في الواحد وَجبَ ان يكون الجمع مخففاً فنقول ساريةٌ وسوار والسواري فتثبتُ الياء مع الألف واللام ويكون هذا الوجه كما كان الوجه اذا جمعتَ ضاربةً ان تقول ضواربُ وكره ان تقول ضواريبُ ألا عند الضرورة فهذا نظيرٌ لقولك الجاريةُ والجواري وقولك الكافورَ والكوافيرُ والمِسكينُ والمساكين والملعونُ والملاعين

(١) صحراء إذا أردت جمعه قلت صحاريّ بتشديد الياء وهو الأصل لأن الألف الاولى منها تقلب ياء في الجمع لانكسار ماقبلها وتقلب الهمزة أيضاً ياء ثم تدغم . لكنهم خففوه بحذف احدى الياءين فان حذفت الثانية المتحركة قلت صحاري بالكسر وان حذفت الأولى الساكنة فتحت الراء لتقلب الياء المتحركة الفاً وتسلم من الحذف فتقول صحارى وأما علابي فلا يجوز فيها الا وجهان كسر الياء مع التشديد والتخفيف ولا يجوز فتح الياء وقد تقدم هذا في الكلام على ارزبة (٢) لأن مفعالاً يجمع على مفاعيل فتقلب الفه ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ثم تقلب الهمزة ياء وتدغم وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٧ وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا احداهما فقالوا اثاف ومعطاء ومعاط ... ولو قال انسان احذف في جمع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو اثاف واواق ومعطاء ومعاط حيث كرهوا الياءين قال قولاً قوياً ...

نظير لقولك بختيٌّ (١) وبخاتيُّ لأنك تنظر في الزائد الذي قبل الحرف الآخر وكُره تخفيفُ المشدد في الأثافيّ والأمانيّ كراهةً غير شديدة لأنّ التضعيف مكروهٌ في الياء اذا كانت حرف علة واستثقال فآثروا فيها التيسير ويدلك على كراهتهم أن يجمعوا بين الياءين أنهم قالوا حيَّ الرجل وعيَّ بالأمر ولم يستعملوا من الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياءآن غير هذين النوعين وما تصرف منهما ومن قال في جمع مِصباح مصابح وفي مفتاح مفاتح فهو الذي يخفف ياء اثافيَّ وبخاتيَّ قال الشاعر :

بخاتي قطارٍ مدّا عناقها السفر

ومن حذف في الجمع لم يحذف في الواحد لأن الجمع تحذفُ الزوائد فيه ومن العبارات التي يصلح بها الكلام لذي في كتاب المراغيّ وهي كثيرة أن يُقال وليس كذلك بخاتيّ لأن الياء فيه مشدّدة وكذلك في

(١) البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الابل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج بعضهم يقول ان البخت عربي ... جمل بختي وناقة بختية ... ويجمع على بُخت وبخات وقيل الجمع بخاتى غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع ولك أن تخفف الياء فتقول البخاتي والاثافي والمهاري .. وقيل في جمعها بخاتي وبخات هذا خلاصة ما في الصحاح واللسان وقال الرضى بعد أن ذكر الوجوه الثلاثة المتقدمة في صحاري . وقد الحق بباب صحاري وإن لم يكن في المفرد الف تأنيث لفظان نجاتي ومهاري [جمع مهرية إبل منسوبة الى مهرة : قبيلة] فيجوز فيهما الاوجه الثلاثة والتشديد أولى ولا يقاس عليهما فلا يقال في أثفية وعارية أثافي وعواري بالالف .

واحده وبتشديد الياء وتخفيفها يجب القياس في الناقصة والتامة فان قيل فما تصنع فقل[1]

---

(١) هذا آخر ما وجد في هذه النسخة ومنه يتبين ان المذكور فيها الجواب عن اثنتي عشر مسألة تامة وبعض الثالثة عشرة ولا يعلم مقدار الناقص منها ولا مقدار الجواب عن المسائل الباقية إلا أن الباقي من هذه النسخة ورقتان خاليتان من الكتابة وكل كراسة في هذه النسخة مؤلفة من عشر ورقات وليس في الكراسة الأخيرة إلا أربع ورقات اثنتان مكتوبتان واثنتان خاليتان فان كانت النسخة مقدرة على قدر الرسالة فالناقص منها ست ورقات ويحتمل أن يكون أكثر من ذلك ·

أبواب الكتاب

فهرست أسماء الأعلام

الواردة في رسالة الملائكة في المتن والحواشي

(ا)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ش)

فهرست بعض مراجع الشرح والتصحيح

(ا)

الاتباع والمزاوجة لابن فارس

اتحاف فضلاء البشر

الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

أساس البلاغة للزمخشري

أسد الغابة

أشعار الهذليين

الاصابة

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني

الالماع في الاتباع لابن فارس

الأمالي للقالي

(ب)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي

البيان والتبيين للجاحظ

(ت)

تاج العروس

تفسير البيضاوي

تهذيب اصلاح المنطق

(ج)

جمع الجوامع للسيوطي

جمع الجمع للسبكي

جمهرة أشعار العرب

(ح)

حاشية الخضري على الألفية

حاشية ابن جماعة على الشافية

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي

(د)

ديوان ذي الرمة

ديوان العجاج

ديوان زهير بن أبي سلمى

ديوان الشماخ

ديوان الوليد بن يزيد

(ر)

رسالة أبي العلاء الى أبي نصر صدقة بن يوسف

رسالة الشافعي في أصول الفقه

رسالة الغفران للمعري

(ش)

شرح الشافية للجاربردي

شرح الدسوقي على المغني

شرح المفصل لابن يعيش

شرح الرضي على الشافية

شرح الشافية لشيخ الاسلام

شرح مقصورة ابن دريد

شرح شواهد ابن عقيل
شرح الرضي على الكافية
شرح القصائد العشر للتبريزي
شرح المحلي على جمع الجوامع
الشعر والشعراء لابن قتيبة

ص

الصاحبي لابن فارس
الصحاح

ط

طبقات الشعراء للجمحي

ع

العقد الفريد لابن عبد ربه

ف

فقه اللغة للثعالبي
الفهرست لابن النديم

ق

القاموس للفيروزابادي

ك

كتاب الحيوان للدميري
كتاب سيبويه
الكشاف للزمخشري
كشف الظنون لحاجي خليفة

ل

لزوم ما لا يلزم للمعري
اللسان لابن منظور الافريقي

م

المجتبى لابن دريد
مجمع الأمثال للميداني
المزهر للسيوطي
المصباح
معجم البلدان لياقوت
المغني لابن هشام
مفردات ابن البيطار
المفضليات

ن

نزهة الألباء للأنباري
النشر في القراءات العشر لابن الجزري
النوادر لأبي زيد
النهاية لابن كثير

هـ

الهاشميات
همع الهوامع للسيوطي

فهرست اسماء الملائكة

فهرست أهم الاماكن والبلدان والجبال

فهرست الارهاط والقبائل